

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
السبت 24 محرم 1439 - 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14200
London - Saturday - 14 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14200

اشترط تعديله ولوّح بإلغائه وفوّض الخزانة باتخاذ إجراءات ضد «الحرس الثوري»... والاتحاد الأوروبي متمسك بموقفه

ترمب يهز الاتفاق مع إيران... ويعاقب سلوكها الإقليمي

واشنطن: هبة القدسي
لندن: عادل السالمي

في خطاب أجرى فيه محاكمة لسلوك إيران في الملف النووي ودعم الإرهاب وزعزعة الاستقرار، لوح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، بإلغاء الاتفاق النووي بين طهران و6 دول كبرى إذا لم يتم تعديله. كما فوّض وزارة الخزانة باتخاذ «عقوبات شديدة» ضد «الحرس الثوري» الإيراني الداعم للإرهاب.

وألقى الرئيس ترمب الكرة في ملعب الكونغرس للقيام خلال 60 يوما بمعالجة الثغرات الواردة في الاتفاق وخاصة ما يتعلق بقدرة إيران بعد ثماني سنوات على استئناف جزء من برنامجها النووي، وما يتعلق بالعقوبات الأميركية ضد إيران التي تم تعليقها، مهددا بأنه في حال عدم توصل الكونغرس والمشاورات مع الحلفاء إلى قرار حول معالجة الثغرات في الاتفاق فإن الصفقة ستلغى.

وفيما يخص «الحرس الثوري»، قال ترمب إنه «يستحوذ على جزء كبير من الاقتصاد الإيراني (...) لتمويل الحرب والإرهاب في الخارج»، طالبا من وزارة الخزانة اتخاذ «عقوبات أشد» ضده. ورغم ذلك، لم يقرر ترمب تصنيف هذه المجموعة ضمن «المنظمات الإرهابية».

وأعلن الرئيس الأميركي أربعة عناصر في استراتيجيته الجديدة، الأول هو العمل مع الحلفاء لمواجهة نشاط إيران المزعزع للاستقرار ودعم الإرهابيين في المنطقة، والثاني فرض عقوبات إضافية لعرقلة النظام عن تمويل الإرهاب، والثالث فرض عقوبات على إيران لمواصلتها تجاربها الصاروخية الباليستية وتطويرها الأسلحة التي تهدد جيرانها والتجارة العالمية وحرية الملاحة، والرابع هو منع إيران من اتخاذ أي مسار للحصول على سلاح نووي.

وفور انتهاء خطاب الرئيس ترمب أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على «الحرس الثوري». وقال ستيف منوشن وزير الخزانة الأميركي إن الحرس الثوري لعب دورا محوريا في أن تصبح إيران الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم.

من جهة أخرى، رد الرئيس الإيراني حسن روحاني في خطاب متلفز على ترمب وقال إن تصريحاته «أثبتت أن الاتفاق النووي أقوى مما اعتقد الرئيس الأميركي في الانتخابات الرئاسية». ودعا روحاني الرئيس الأميركي إلى قراءة التاريخ والاطلاع على الجغرافيا، مضيفا أن خطابه «لم يحمل سوى الشتائم وجملة من الاتهامات ضد الشعب الإيراني». بدوره، هدد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي بالانسحاب من الاتفاق النووي «إذا لزم الأمر».

إلى ذلك، قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني إنه لا سلطة للرئيس الأميركي لإلغاء الاتفاق حول البرنامج النووي لإيران. فيما أصدرت كل من لندن وباريس وبرلين بيانا مشتركا تؤكد فيه أن الاتفاق يخدم مصالحها القومية.

(تفاصيل ص 2 و 3)


الرئيس ترمب يعرض في البيت الأبيض أمس استراتيجيته الجديدة ضد إيران (أ.ب)

- ترمب ينتظر من الكونغرس معالجة ثغرات «النووي» خلال 60 يوماً
- «الخزانة» الأميركية أعلنت عن فرض عقوبات على «الحرس»
- طهران هددت بالانسحاب من الاتفاق النووي «إذا لزم الأمر»

السعودية والإمارات والبحرين ترحب بالاستراتيجية الحازمة

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحبت السعودية، أمس، بالاستراتيجية الحازمة التي أعلن عنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجاه إيران ونهجها العدواني، مشيدة برؤية الرئيس الأميركي في هذا الشأن، والتزامه العمل مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة لمواجهة التحديات المشتركة؛ وعلى رأسها سياسات إيران وتحركاتها العدوانية.

وقالت السعودية في بيان بثته وكالة الأنباء الرسمية: «إن الرياض سبق لها أن أيدت الاتفاق النووي بين طهران ودول (5+1) إيماناً منها بضرورة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقتنا والعالم، وعلى أمل أن يؤدي ذلك إلى منع إيران من الحصول على سلاح نووي بأي شكل كان». وأشار البيان إلى أنه بدلاً من ذلك «استغلت إيران العائد الاقتصادي من رفع العقوبات واستخدمته للاستمرار في زعزعة الاستقرار في المنطقة، وبخاصة من خلال برنامج تطوير صواريخها الباليستية، ودعمها للإرهاب في المنطقة؛ بما في ذلك (حزب الله) والميليشيات الحوثية في اليمن. ولم تكتفِ إيران بذلك؛ بل قامت بانتهاك صارخ وفاضح للقرارات الدولية بنقل تلك القدرات والخبرات للميليشيات التابعة لها، بما في ذلك ميليشيا الحوثي التي استخدمت تلك الصواريخ لاستهداف المملكة، مما يثبت زيف الادعاءات الإيرانية بأن تطوير تلك القدرات هو لأسباب دفاعية».

وأضاف البيان: «واستمراراً لنهج إيران العدواني، فقد قامت من خلال حرسها الثوري وميليشيا الحوثي، التابع لها بالتعرض المتكرر لممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر والخليج العربي، واستمرت في الهجمات السيبرانية ضد المملكة ودول المنطقة».

وأعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة دعمها الكامل لاستراتيجية الرئيس الأميركي دونالد ترمب، للتعامل مع السياسات الإيرانية المقوضة للأمن والاستقرار. وأكد بيان للخارجية الإماراتية أن «النظام الإيراني يسعى من خلال هذه السياسات إلى بث الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة».

ورحبت البحرين بالاستراتيجية الأميركية بخطاب أكدت فيه أن إيران هي أكبر دولة راعية للإرهاب، وبما أعلن عنه أيضاً حيال كيفية التعامل مع الاتفاق النووي الإيراني وفرض عقوبات على «الحرس الثوري الإيراني».

فازت على المرشح القطري بصوتين
الفرنسية أزولاي مديرة لليونيسكو

باريس: ميشال أبونجم

أسدلت مساء أمس في باريس الستارة على دراما بالغة التعقيد بعد أن خرج من صندوق الاقتراع، في أجواء محمومة، اسم المرشحة الفرنسية أودري أزولاي لتكون المديرة الجديدة لمنظمة اليونيسكو للسنوات الأربع المقبلة.

وحصلت أزولاي على 30 صوتاً فيما حصل المرشح القطري الوزير السابق حمد عبد العزيز الكواري على 28 صوتا.

جدير بالذكر أن ترشيح أزولاي جاء بناء على رغبة من الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند. لكنها حظيت بدعم ومساندة كبيرين من الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون ومن وزير خارجيته جان إيف لو دريان. ولهذا الغرض، أنشئت خلية دبلوماسية وظيفتها متابعة الانتخابات وتوفير الأصوات الضرورية لوزيرة الثقافة الفرنسية السابقة التي عملت قبل الوزارة مستشارة ثقافية للرئيس هولاند في قصر الإليزيه. وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية أول من أمس إن باريس «شغلت كافة أدواتها» لتوفير الدعم لها في معركة وصفت بـ«الشرسة».

وواحدا تلو الآخر، خرج المرشحون العرب من السباق وكان أولهم المرشح العراقي وتبعته المرشحة اللبنانية ثم المصرية.

واستفادت أزولاي، رغم أنها تصر على نفي ذلك، من كونها ابنة الرجل السياسي المغربي - الفرنسي أندريه أزولاي. ومارس أزولاي، وظائف متعددة متنقلا بين الصحافة والبنوك، وأصبح ابتداء من عام 1991 مستشارا مقربا جدا من الملك الحسن الثاني وبعده من ابنه الملك محمد السادس.

(تفاصيل ص 9)

أنباء عن نقل معصوم إنذاراً و6 مطالب من «الحشد» إلى قيادة «الاتحاد الوطني»
كركوك على فوهة بركان... واستنفار كردي

أربيل: «الشرق الأوسط»

تعيش مدينة كركوك في شمال العراق المتنازع عليها بين بغداد وإقليم كردستان على فوهة بركان وتشهد استنفارا وسط بوادر مواجهة بين قوات البيشمركة الكردية، من جهة، وقوات «الحشد الشعبي» والقوات الحكومية، من جهة ثانية.

وأفادت أنباء أمس بأن رئيس الجمهورية العراقي، فؤاد معصوم، نقل 6 مطالب من رئيس الوزراء حيدر العبادي و«الحشد الشعبي»، إلى قادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يسيطر على كركوك، ومهلة انتهت في الثانية من فجر اليوم بحسب شبكة «رووداو» الإعلامية. ووفقا للمصدر فإن «الحشد» يطالب بالسيطرة على المطارات وعلى معسكر «كيوان» وجميع الحقول النفطية. كما يطالب بتسليمه جميع مسلحي «داعش» المعتقلين لدى البيشمركة وبعودة الجيش العراقي إلى جميع المناطق التي كان يتمركز فيها قبل سيطرة «داعش» عليها. ويطالب «الحشد» أيضا بإقالة محافظ كركوك من منصبه.

لكن المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية العراقية نفى «نفيا قاطعا» حمله مطالب إلى قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني أو حكومة إقليم كردستان خلال زيارته الطارئة مساء أمس. وأشار إلى أن زيارته تهدف إلى بحث تطورات الأزمة الراهنة لبلورة الحلول العاجلة التي تضمن «تجنيب بلادنا وشعبنا المخاطر وضمان البحث عن حلول سلمية عبر العودة إلى التفاهم والحوار بين أبناء الشعب الواحد»، لافتاً إلى أن «رئيس الجمهورية يمتلك أفكاراً وتصورات بناءة خاصة في هذا الشأن».

إلى ذلك، وأوضح اللواء قارمان كمال عمر، نائب رئيس أركان قوات البيشمركة لـ«الشرق الأوسط» أنه «تجنبا لوقوع أي اصطدام عسكري بين القوات العراقية وقوات البيشمركة، انسحبت قواتنا بضعة كيلومترات أي إلى الخط الثاني في ناحية تازة (جنوب كركوك)».

ودعت أمس القيادة العامة لقوات البيشمركة مقاتليها إلى «التأهب والاستعداد للدفاع عن كركوك وشعب وأرض كردستان». وأغلقت محال تجارية في المدينة وتوجه عدد كبير من السكان إلى محطات المحروقات للتزود بالوقود، فيما حمل آخرون أسلحتهم تحسبا للأسوأ، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 4)

واشنطن والقاهرة تطالبان نتنياهو بعدم تخريب المصالحة
(ص 8)

مقتل 6 جنود مصريين في العريش
(ص 10)

الجولة الثانية من مفاوضات تعديل «الصخيرات» اليوم
(ص9)

القضاء الجنوب أفريقي يمهد لمحاكمة زوما
(ص 12)

انتشار تركي بغطاء روسي شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الجيش التركي أمس أن قواته بدأت تشكيل نقاط مراقبة في منطقة «خفض التصعيد» في محافظة إدلب السورية في إطار مسار «آستانة»، وذلك في أول وجود رسمي للجيش التركي بغطاء روسي.

وإذ لم يصدر موقف رسمي من دمشق، أفادت رئاسة هيئة أركان الجيش التركي في بيان بأن نشر هذه العناصر يستهدف تهيئة الظروف المناسبة من أجل ضمان وقف إطلاق النار واستمراره فضلاً عن إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وإعادة السوريين إلى منازلهم.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمام اجتماع لرؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم: «قلنا سابقا يمكننا أن نأتي فجأة إلى إدلب، وبدأت قواتنا المسلحة بالفعل مع الجيش السوري الحر بتنفيذ العملية في إدلب»، مضيفا: «نحن من لدينا حدود مع سوريا يبلغ طولها 911 كلم، وإدلب محافظة حدودية، ونحن من يتعرض للتهديد في كل لحظة، فلا يحق لأحد أن يحاسبنا على اتخاذنا التدابير الأمنية... الذين فشلوا في تركيع تركيا، يخرجون أمامنا كل يوم بمكائد مختلفة».

ووصلت، مساء أول من أمس، تعزيزات عسكرية إضافية أرسلها الجيش التركي، إلى وحداته في بلدة ريحانلي بولاية هطاي جنوب البلاد.

وتمركزت عناصر الجيش في إطار هذه المرحلة الأولى في منطقة قريبة من مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية والمتاخمة للحدود التركية. وبحسب المخطط له، ستشكل القوات التركية نقاط مراقبة في أكثر من 10 مواقع، خلال انتشارها الذي سيمتد تدريجيا من شمال إدلب باتجاه الجنوب.

(تفاصيل ص 6 و 7)









41 >
9 771319 081363

السودان يجني أولى ثمار رفع العقوبات

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

بدأ السودان بجني أولى ثمار رفع الحصار الأميركي عنه يوم الجمعة الماضي تمثلت بالإفراج عن حسابات مصرفية واستثمارات خليجية ودولية.

ويتصدر بنك السودان المركزي وهيئة سكك الحديد وشركة جياد الصناعية والشركة السودانية للاتصالات، قائمة 223 مؤسسة وشركة أفرجت وزارة الخزانة الأميركية أمس عن حساباتها المصرفية.

ومباشرة بعد قرار الخزانة الأميركية بفك التحويلات المالية للسودان، أمس، جرى الإعلان عن استثمارات إماراتية ومن دول بريكس وعدد من الشركات الأميركية والعربية على رأسها السعودية.

ومن واشنطن، أعلن وزير المالية السوداني محمد عثمان الركابي في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده قطعت شوطا في معالجة ديونها التجارية وتم عقد أول اجتماع مع شركة «ديتون» الأميركية التي عينها الاجتماع المشترك لصندوق النقد والبنك الدوليين في اجتماعه أمس بواشنطن.

وأضاف: «نحتاج لمزيد من الجهود للاستفادة من رفع العقوبات، ومواصلة حزم الإصلاح الاقتصادي والسياسي وإعفاء الديون، ومن ثم الاستفادة من المنح والقروض والمساعدات لإعادة اندماج الاقتصاد السوداني مع الاقتصاد العالمي».

(تفاصيل اقتصاد)

الحريري بحث مع البابا أوضاع لبنان والمنطقة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصدرت أوضاع لبنان والمنطقة مباحثات رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري مع البابا فرنسيس وأمين سر الدولة المونسنيور بيترو بارولين، في الفاتيكان أمس. وفيما وصف الحريري لقاءاته بـ«الجيدة جدا»، قالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن رئيس مجلس الوزراء اللبناني عرض مع البابا الوضع في لبنان والمنطقة وانعكاسات الأزمة السورية على الأوضاع اللبنانية.

وشدد الحريري للصحافيين على رفض إرغام اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، واعتبر ذلك أمراً «غير إنساني».

من ناحية ثانية، وبعد 27 سنة على خروجه من القصر الجمهوري بعملية عسكرية سورية، أحيا الرئيس ميشال عون هذه الذكرى أمس من بعبدا، للمرة الأولى في موقعه كرئيس، وقال: «قضيتنا لم تكن عفوية وشعبوية (..) الدولة التي لا تتمتع بسيادة واستقلال وحرية لا يمكنها أن تبني نفسها بنفسها».

البابا فرنسيس مع الحريري وزوجته لارا في الفاتيكان أمس (رويترز)

(تفاصيل ص7)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس الأميركي يوجه وزارة الخزانة بفرض عقوبات مالية على تجارب إيران للصواريخ الباليستية

ترمب يرفض التصديق على الاتفاق النووي ويفرض عقوبات ضد «الحرس»

واشنطن: هبة القدسي

بعد ترقب دام اشهر، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ظهر أمس، أن الاتفاق النووي ليس في مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة، ورفض التصديق على الاتفاق، لكنه لم ينسحب من الاتفاق، وإنما ألقى الكرة في ملعب الكونغرس الأميركي للقيام خلال 60 يوماً بمعالجة الثغرات الواردة في الاتفاق، وبخاصة ما يتعلق بقدرة إيران بعد 8 سنوات على استئناف جزء من برنامجها النووي، وما يتعلق بالعقوبات الأميركية ضد إيران التي تم تعليقها.

وهدد ترمب بأنه في حال عدم توصل الكونغرس والمشاورات مع الحلفاء إلى قرار حول معالجة الثغرات في الاتفاق فإن الصفقة سيتم إلغاؤها. وعقب الخطاب أجاب الرئيس ترمب على أسئلة الصحافيين بأنه يفضل إعطاء فرصة للمشاورات مع الكونغرس حول ثغرات الصفقة، ولمّح إلى إمكانية انسحابه من الاتفاق.

وقال ترمب في خطابه: «إنني أعلن اليوم أننا لا نستطيع ولن نقوم بالتصديق على الاتفاق، ولن نواصل السير على طريق يمكن أن نتوقع فيه من النظام الإيراني المزيد من العنف والمزيد من الإرهاب، والتهديدات حقيقية بقدرة إيران على التوصل لإمكانات نووية، وأوجّه الإدارة للعمل مع الكونغرس لمعالجة ثغرات الاتفاق الذي يشمل إمكانية رفع قيود بعد عدة سنوات على قدرات إيران النووية وسن قوانين تمنع من أي مسار للحصول على سلاح نووي، والعيوب المتعلقة بالصمت على برامج الصواريخ الإيرانية». وأشار ترمب إلى أن زعماء مجلس النواب ومجلس الشيوخ يصوغون تشريعاً لتمرير قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني لمنع إيران من تطوير صواريخ باليستية عابرة للقارات، وجعل القيود المفروضة على النشاط النووي الإيراني صارمة. وقال ترمب: «في حال لم نتمكن إلى حل مع الكونغرس وحلفائنا فإنه سيتم إنهاء العمل بالاتفاق».

وأعلن ترمب 4 عناصر في استراتيجية: الأول، العمل مع الحلفاء لمواجهة نشاط إيران المزعزع للاستقرار ودعم الإرهابيين في المنطقة. والثاني، فرض عقوبات إضافية لعرقلة النظام عن تمويل الإرهاب. والثالث، فرض عقوبات على إيران لتجاربها الصاروخية الباليستية والأسلحة التي تهدد جيرانها والتجارة العالمية وحرية الملاحة. والرابع، هو منع إيران من اتخاذ مسار للحصول على سلاح نووي.

وأضاف ترمب: «منذ توقيع الاتفاق استمر النظام الإيراني في تصعيد أنشطته، واستمر في تجارب الصواريخ الباليستية وقد مرر الكونغرس قانوناً لمراجعة الاتفاق للتأكد من أن للكونغرس صوتاً، وطالب الرئيس بالتصديق على التزام إيران بالاتفاق كل 90 يوماً، وبناءً على سجل إيران أُعلن أنني لا يمكن أن أقوم بهذا التصديق وسأوجه الإدارة للعمل مع الكونغرس لمعالجة الثغرات الواردة في الاتفاق».



ترمب خلال مؤتمره الصحافي في البيت الابيض أمس (أ. ف. ب)

5 انتقادات أميركية للاتفاق النووي

لندن: «الشرق الأوسط»

عبر الرئيس الأميركي دونالد ترمب بوضوح عن معارضته للاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015. في عهد سلفه الديمقراطي باراك أوباما، ووصفه مرارا بأنه «عار» على الولايات المتحدة.

ويعترض معظم الجمهوريين والرئيس الأميركي على خمسة محاور رئيسية في الاتفاق النووي بين إيران والدول الست الكبرى، ويعتبرونها بنودا ضعيفة تعرض المصالح الأميركية والإقليمية للخطر. وهي كالتالي:

- «بند الغروب»: يعتبر هذا البند «الخلل الأكثر وضوحا» بحسب وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون. فالاتفاق الموقع في فيينا بين طهران والقوى الكبرى (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) لضمان أن البرنامج النووي الإيراني لا يهدف إلى صنع القنبلة الذرية يتضمن عبارة «بند الغروب» (سانسيت كلوز)، تنص على أن بعض القيود التقنية المفروضة على الأنشطة النووية تسقط تدريجيا اعتبارا من 2025.

واعتبر تيلرسون أن «هذا الأمر لا يؤدي سوى إلى إرجاء المشكلة إلى وقت لاحق» قائلا: «يمكننا تقريبا البدء بالعد العكسي للحظة التي سيتمكنون فيها من استئناف قدراتهم النووية». وبالتالي، فإن واشنطن تطالب بإطالة أمد القيود بشكل دائم.

- عمليات التفتيش المحدودة: ركزت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، حملتها في هذا المجال مطالبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة مراقبة تطبيق الاتفاق، بالقيام بعمليات تفتيش أوسع نطاقا وأقوى في مواقع عسكرية عدة. ويشك الأميركيون في أن إيران قد تكون تحتفظ ببرنامج نووي عسكري سري، رغم التقارير الجيدة الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ورفضت طهران فرضية عمليات تفتيش مواقع عسكرية، متهمة واشنطن «بالبحث عن أعذار» لتمزيق النص.

- اقتصار الاتفاق على النشاط النووي الإيراني: ركّزت نيكي هايلي على إبراز الثغرات المفترضة في الاتفاق. وقالت إنه على غرار المصارف التي يتعين على الدولة تعويمها خلال الأزمة الاقتصادية لأنها «كبيرة جدا»، ولأن انهيارها يمكن أن يسقط النظام المالي بأسره، فإن المجموعة الدولية أعدت الاتفاق بشكل يجعل من المتعذر انتقاد طهران حتى بسبب أنشطتها غير النووية، وإلا فإنه ينهار، وفق ما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت الدبلوماسية الأميركية «بنظر المدافعين عن الاتفاق، فإن كل شيء في علاقتنا مع النظام الإيراني أصبح مرتهنا بمسألة الحفاظ على الاتفاق».

كما شككت في مشكلة أخرى في النص الذي تم التفاوض عليه لفترة طويلة. وقالت: «سواء ارتكبت إيران انتهاكا كبيرا أو صغيرا، فإن الاتفاق لا ينص سوى على عقاب واحد وهو إعادة فرض العقوبات». وأضافت: «وفي حال إعادة فرض العقوبات، فإن إيران تصبح معفية من كل التزاماتها».

- انتهاك طهران لـ«روح» الاتفاق: في الوقت الذي أقرت الولايات المتحدة في السابق أن إيران احترمت الاتفاق «تقنيا»، تواصل انتقاداتها للأنشطة غير النووية التي تقوم بها إيران وتزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط وتهدد المصالح الأميركية. وقال تيلرسون إن «الاتفاق لا يشكل سوى جزء من قضايا عدة يجب أن نعالجها في علاقتنا مع إيران».

واعتبرت الإدارة مرارا أن الإيرانيين ينتهكون «روح» الاتفاق الموقع عام 2015، لأن الاتفاق كان هدفه تشجيع الاستقرار والأمن في المنطقة. والانتقاد الأول يستهدف البرنامج الباليستي الإيراني غير المحظور بموجب اتفاق «فيينا»، رغم أن القرار 2231 الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي صادق بموجبه على الاتفاق، يطالب طهران بعدم تطوير صواريخ أعدت لتحمل رؤوسا نووية.

وفي أوج صراع القوة مع الولايات المتحدة، أشار الجيش الإيراني في الآونة الأخيرة إلى تجربة صاروخ جديد يمكن أن يطال إسرائيل وقواعد أميركية في المنطقة.

- دعم الإرهاب: عبّر الرئيس الأميركي وإدارته عن الأسف لفشل التقدم الذي تحقق عبر اتفاق العام 2015 في جعل إيران «جارة» أفضل في الشرق الأوسط، وفي ثنيها عن دعم وتمويل الإرهاب. ولا يتطرّق الاتفاق النووي لـ«الدعم المادي والمالي للإرهاب»، و«التطرف»، و«مساعدة نظام بشار الأسد واقتراف فظاعات ضد الشعب السوري»، و«الدور المزعزع للاستقرار» في دول أخرى (دعم حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن)، و«العداء القوي لإسرائيل»، و«التهديدات المتكررة لحرية الملاحة»، و«القرصنة المعلوماتية»، و«انتهاكات حقوق الإنسان»، و«الاعتقال العشوائي لرعايا أجانب».

3 سيناريوهات بعد رفض التصديق على «النووي»

لندن: نجلاء حبريري

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، عن رفضه التصديق على التزام إيران ببنود الاتفاق النووي الموقع بين طهران وست دول كبرى في 14 يوليو (تموز) 2015.

وينصّ الاتفاق الذي وقّعته إيران في فيينا مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، على رفع تدريجي للعقوبات مقابل ضمان أن طهران لن تسعى لامتلاك السلاح الذري.

وقال ترمب بعد قليل من إعلانه عدم التصديق على الاتفاق النووي إنه يريد أن يرى تحركا لإصلاح العيوب التي يراها في الاتفاق النووي الإيراني على المدى القصير، مضيفا أنه قد ينهي الاتفاق على الفور. وأوضح عند سؤاله لماذا لم يقرر إلغاء الاتفاق الآن: «سنرى ما سيحدث خلال الفترة القصيرة المقبلة ويمكنني فعل ذلك على الفور».

وأضاف ترمب بهدف منع إيران من تطوير قنبلة نووية «أريد عملية من خطوتين أفضل كثيرا».

ماذا يعني التصديق؟

في الوقت الذي كانت فيه إدارة الرئيس السابق باراك أوباما على وشك الانتهاء من إعداد الاتفاق الدولي لمنع إيران من مواصلة برنامجها النووي، ساعد عضوا مجلس الشيوخ بوب كروكر وبن كارديان عام 2015 في تمرير تشريع بموافقة الحزبين يلزم الرئيس بالتصديق على التزام إيران بكل البنود الخاصة بالاتفاق كل 90 يوما. وكان مشروع القانون وسيلة استخدمها أعضاء الكونغرس المتشككون لتأكيد سيطرتهم ولو جزئيا على الاتفاق الذي لم يتفاوض أوباما بشأنه كمعاهدة كانت ستتطلب تصديق مجلس الشيوخ كما أوردت مجلة «اتلنتيك». ومن أجل الالتفاف على الكونغرس الأميركي الذي كان يحتمل أن يُفشل الاتفاق، قررت إدارة الرئيس الديمقراطي آنذاك باراك أوباما «تعليق» هذه العقوبات بمرسوم من رئيس الولايات المتحدة على أن يتم تجديد التعليق بانتظام منذ ذلك الحين.

ووافق ترمب على التصديق على التزام إيران بالاتفاق النووي مرتين حتى يوم أمس، امتثالا للنصائح التي أسداها له مستشاريه للشؤون الخارجية. بيد أنه لفت أكثر من مرّة إلى تجاوزات إيران وانتهاكها لروح الاتفاق النووي عبر برامج صواريخها الباليستية ودورها المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط عبر دعم جماعات مثل حماس و«حزب الله» والفظاعات التي يرتكبها نظام الأسد ضد شعبه السوري. وذكر ترمب كل هذه الاعتراضات أمس، في خطابه الذي تزامن مع نهاية فترة المراجعة الشاملة التي تجريها إدارته لسياستها تجاه إيران.

وفي الوقت الذي رفض فيه ترمب الإقرار بالتزام إيران بالاتفاق النووي وعدم تصديقه على نصوص «بند مراجعة الاتفاق الإيراني»، فإن ذلك يدخل في إطار تصرف إجرائي بمقتضى القانون الأميركي ليست له تداعيات مباشرة على الاتفاق الدولي مع إيران. كما أنه لا يعني انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في الوقت الحالي. في المقابل، فإن إدارة ترمب وضعت الاتفاق على طاولة الكونغرس، حيث قد تكون العواقب وخيمة.

وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في هذا الصدد أمس: «لا نطلب من الكونغرس إعادة فرض عقوبات، لأن ذلك سيعني بحكم الأمر الواقع انسحابا من الاتفاق» الهادف إلى منع إيران من امتلاك السلاح الذري. وتابع وزير الخارجية الأميركي «نعتقد أن الاتفاق ضعيف، ولا يقدم أجوبة عن الكثير من الأسئلة المهمة»، متحدثا عن احتمال التوصل إلى اتفاق جديد في المستقبل لا يحل محل الاتفاق الحالي وإنّما يكمله. وأوضح: «ما نقترحه هو ما نظن أنّه أفضل سبيل لتحسين هذا الاتفاق. وإذا لم نتمكن من ذلك، بإمكاننا الانسحاب من الاتفاق في نهاية المطاف».

وعليه، فإن ثلاثة سيناريوهات تطرح نفسها حول مصير الاتفاق. الأول هو إعادة الكونغرس بغرفتيه فرض العقوبات على إيران. الثاني هو سعي المشرعين الأميركيين إلى تحسين الاتفاق، أما الثالث فهو انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق الدولي.

السيناريو الأول: الكونغرس يُغرق الاتفاق الإيراني

يجد المشرعون الأميركيون في الكونغرس بغرفتيه أنفسهم اليوم أمام مهلة 60 يوما، يحددون فيها ما إذا سيعيدون فرض عقوبات اقتصادية على إيران علّقت بموجب الاتفاق النووي. وقد تشمل هذه العقوبات النوعية إجراءات قاسية ضد نظام البنوك في إيران وصادرات النفط، وهو ما أجبر الإيرانيين على الدخول في مفاوضات نووية خلال فترة إدارة أوباما. وفي حال جرى تمرير تلك الحزمة من العقوبات في الكونغرس، ستجد الولايات المتحدة نفسها في موضع مخالف للاتفاق النووي الإيراني، ما قد يؤدي إلى انهيار الاتفاق برمته خلال شهور معدودة.

ويرى محللون أن الكونغرس، المنقسم أصلا بسبب قضايا داخلية تشمل نظام «أوباماكير» الصحي وبرنامج ترمب الضريبي وقوانين الهجرة، لا يودّ خوض معركة خلافية أخرى بهذا الحجم. كما أن الإدارة الأميركية بدت داعمة لفرض قيود جديدة على الاتفاق النووي القائم بما يحدّ قدرة إيران على زعزعة استقرار الشرق الأوسط ودعم الإرهاب.

السيناريو الثاني: الكونغرس يسعى لتحسين الاتفاق الإيراني

من المستبعد أن يسعى قادة الأغلبية والأقلية في مجلسي النواب والشيوخ بإعادة فرض العقوبات النووية فورا، بعد رفض ترمب التصديق على الاتفاق. وفي الواقع، يتمتع ترمب بسلطة سحب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي من دون الحاجة لأي مساعدة من الكونغرس.

ومن المتوقع أن يستغل الكونغرس رفض ترمب التصديق على الاتفاق لاقتراح تعديلات على البنود المثيرة للجدل، خاصة منها «بند الغروب» الذي ينص على أن بعض القيود التقنية المفروضة على الأنشطة النووية تسقط تدريجيا اعتبارا من 2025، وباقتراح حزمة «تحسينات» على الاتفاق النووي الأصلي، سيمارس الكونغرس ضغطا على إيران لتخفيف استفزازاتها وتهديدها للمصالح الأميركية، كما على باقي أطراف الاتفاق، خاصة منهم الأوروبيين، وتشجيعهم على الدخول في جولة مفاوضات جديدة.

وبذلك، سيستخدم المشرعون الذين يشاركون ترمب هواجسه حول الاتفاق النووي مطالبهم لإبرام اتفاق أقوى، ويضغطون لتغيير طبيعة القيود الحالية المنصوص عليها في الاتفاق والتي ستستمر 10 سنوات و15 سنة بشأن بعض الأنشطة النووية الإيرانية وجعلها قيودا دائمة، وفرض قيود على تطوير الصواريخ الإيرانية، ومنح المفتشين صلاحيات أكبر لدخول المواقع النووية والعسكرية الإيرانية. ويكون الهدف الرئيسي من هذه المطالب هو تحويلها إلى تشريع وربما سن قانون جديد أو نسخة معدلة من الاتفاق النووي الإيراني.

السيناريو الثالث: ترمب ينسحب من الاتفاق النووي

هدّد الرئيس الأميركي أمس بإلغاء الاتفاق النووي «في أي وقت»، إذا فشل الكونغرس في «تحسينه». وأوضح من البيت الأبيض «إذا لم نتمكن من إيجاد حل من خلال العمل مع الكونغرس وحلفائنا، فإن الاتفاق سينتهي. إنه يخضع للتدقيق الدائم ويمكنني كرئيس إلغاء مشاركتنا في أي وقت».

وقد يؤدي هذا القرار إلى عزل الولايات المتحدة على الساحة الدولية، إذ شددت كل من باريس ولندن وباريس وبرلين على أن الاتفاق النووي يحمي المصالح القومية لهذه الدول. فيما أكدت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أن لا سلطة للرئيس الأميركي دونالد ترمب لإلغاء الاتفاق حول البرنامج النووي لإيران.

استراتيجية ترمب الجديدة في مواجهة «التخريب» الإيراني

لندن: أمير طاهري

بعد شهور من التكهنات والتكهنات المضادة، كشف الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن «الاستراتيجية الجديدة حيال إيران» التي وعد بها منذ فترة طويلة. والنص الذي يتألف من 1370 كلمة فقط، والصادر عن البيت الأبيض صباح أمس، من المرجح أن يثير المفاجأة والاستغراب لدى البعض، ربما لأسباب متعارضة.

أول من تفاجئهم الاستراتيجية الجديدة أولئك الذين، ولا سيما في أوروبا، يخشون أن يتصرف ترمب كثور هائج داخل متجر خزف، لا هاجس لديه سوى إحداث ما يكفي من الدمار والخراب لإصدار أكبر ضجة ممكنة. وهذا لم يحدث حتى الآن. لكن النص، الذي صيغ بدرجة عالية من العناية، يتجنب استخدام المصطلحات الدبلوماسية التمويهية المألوفة، وعوضا عن ذلك، خرج النص في جلاء ووضوح كبيرين.

والفريق الثاني المرشح لأن يفاجأ هم الذين حضوا الرئيس ترمب على دق طبول الحرب على إيران وإرسال مشاة البحرية الأميركية (المارينز) إلى طهران. ومع ذلك، فإن استراتيجية ترمب الجديدة ترمي إلى الاستخدام المتطور والمنضبط للصلاحيات الاقتصادية والدبلوماسية، وأيضا العسكرية، الأميركية سعيا لتحقيق الأهداف المحددة بكل حرص وعناية، بدلا من التهديدات الجوفاء الفارغة التي اعتاد الرئيس الأسبق باراك أوباما إطلاقها من حين لآخر نحو إيران. ولعلنا نتذكر جميعا عبارة «كل الخيارات مطروحة على المائدة» التي كان مولعا بها.

وأخيرا، ستضرب المفاجأة أيضا جانبا من هؤلاء، ولا سيما من يعرفون بـ«فتيان نيويورك» في طهران الذين كانوا يأملون، ويصلون كثيراً، لأن تسفر جهود دعاة الاعتذار والاسترضاء - وعلى رأسهم الرئيس أوباما ووزير خارجيته جون كيري - في الحيلولة دون محاولة الرئيس ترمب التعامل مع مجمل العلاقات الأميركية إزاء طهران، وهي القضية التي طاردت سبعة رؤساء أميركيين منذ عام 1979 وحتى اليوم.



بوتين



خامنئي



روحاني

نصرالله

السمة الأولى التي يتميز بها نص استراتيجية ترمب هي تجنبه التام لاستخدام لغة الترهات المائعة للخداع الدبلوماسي. وبعكس الرئيسين السابقين جيمي كارتر وجورج بوش، اللذين تحدثا عن «النوايا الحسنة التي تجلب النوايا الحسنة»، أو كلام الرئيس الأسبق بيل كلينتون عن «الترحيب بتطلعات الشعب الإيراني»، فإن الرئيس ترمب قد شرح أهدافه بلغة واضحة وصارمة:

«تركز استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة حيال إيران على تحييد النفوذ المزعزع للاستقرار لدى الحكومة الإيرانية، وتقييد أعمالها العدائية، ولا سيما دعمها المباشر للإرهاب والمسلحين».

والعبارة الموجزة البسيطة هذه أطاحت تماما بشعارات اللغو المعسولة التي اتسمت بها السياسة الأميركية حيال إيران في الماضي. لعبارة لا تقول: إنها تأمل في «تعديل» السلوكيات الإيرانية، كما قيل من قبل على ألسنة كل من كارتر وجورج دبليو بوش وكلينتون وأوباما. بل تقول: إن هدف الإدارة الأميركية «تحييد» هذه السلوكيات. كذلك تتخلى العبارة المذكورة تماماً عن المزاعم الصبيانية بأن السلوكيات العدائية الإيرانية وليدة «جماعات معينة داخل النظام الحاكم الإيراني» وليس مجمل أركان النظام الإيراني بأكمله، كما يحلو للرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف الادعاء بين حين وآخر.

وبمزيد من الأهمية، تتخلى العبارة عن التمييز الذي حاول الرئيس أوباما والسيد جون كيري إيجاده بين دعم طهران الصريح للجماعات الإرهابية وما يُسمى بالميليشيات الموالية مثل الفرع اللبناني من تنظيم حزب الله والفرع الفلسطيني من جماعة الإخوان المسلمين أو (حركة حماس). ومن التصريح بذلك علنا، أشار الرئيس أوباما على نحو ضمني إلى «بعض المسلحين» في خطاباته. وقد لا تكون الجماعات التي تمولها وتسلحها إيران على نفس مقدار السوء مثل الجماعات الإرهابية التي تدعمها طهران مباشرة، بيد أن الرئيس ترمب يرفض هذا الوهم رفضا قاطعا.

كذلك، من أصحاب المفاجأة إثر الاستراتيجية الأميركية الأخيرة أولئك الذين توقعوا أن يتصرف الرئيس ترمب كمثل الجندي الوحيد الذي يعمل منفردا. والنص المذكور، برغم كل شيء، يوضح الأمر تماما أنه من خلال تنفيذ الاستراتيجية الجديدة، يسعى الرئيس ترمب إلى إقامة تحالفات واسعة داخل الولايات المتحدة الأميركية، وداخل الكونغرس، وعلى الصعيد الدولي كذلك. ويقرأ نص الاستراتيجية «سنعيد تفعيل الشراكات التقليدية والإقليمية واستخدامها كحصن منيع في مواجهة التخريب الإيراني واستعادة توازن القوى الأكثر استقرارا في المنطقة».

ومن خلال تسليط الضوء على موضوع «التخريب» والحاجة الماسة إلى «استعادة توازن القوى الأكثر استقرارا»، فإن الاستراتيجية الجديدة تقدم رؤية موسعة للعلاقات مع إيران، لما وراء حالة الإهمال الضيق والهراء الكبير لسوء استخدام الاتفاق النووي الذي، إن وضع في سياقه المعتبر، لن يمكن عرضه إلا كجزء من صورة بانورامية كبيرة.

وتشتمل تلك الصورة أيضا على «الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان» و«الاحتجاز المجحف بحق الرعايا الأميركيين وغيرهم من الرعايا الأجانب وفق اتهامات زائفة». بعبارة أخرى، يجب على طهران أن تدرك أن احتجاز الرهائن الأجانب لم يعد مغامرة خالية من المخاطر.

وفيما وراء الحلفاء الإقليميين والأوروبيين، يتصور نص الاستراتيجية رفع درجة الاستعداد في محيط الدبلوماسية الأميركية لحشد الدعم المطلوب من المجتمع الدولي. كما أن الاستراتيجية الأميركية الجديدة تحاول صنع شيء لطالما حاول رؤساء الولايات المتحدة السابقون تفاديه، ألا وهو حقيقة أن سياسة النظام الإيراني الخارجية على تواصل مستمر بسياساته الداخلية. فإذا ما انتهك نظام طهران قوانينه المعمول بها داخليا وفرض القمع والاضطهاد على شعبه، فمن المرجح

استراتيجية ترمب حول إيران

● الإبقاء على الصفقة والسماح للكونغرس بـ60 يوماً لمعالجة الثغرات
● تيلرسون: خطة ترمب أفضل طريق لإصلاح الاتفاق النووي

واتهم ترمب إيران بارتكاب انتهاكات متكررة للاتفاق النووي وعدم الالتزام بروح الاتفاق فيما يتعلق بتجاوز الحد الأقصى البالغ 130 طناً مترياً من المياه الثقيلة وما يتعلق بأجهزة الطرد المركزية، إضافة إلى رفض النظام السماح للمفتشين الدوليين بزيارة المواقع العسكرية التي يشتبه المجتمع الدولي أنها جزء من برنامج إيران النووي للأسلحة النووية، إضافة إلى الاعتقاد بأن إيران تتعامل مع كوريا الشمالية. وشدد ترمب على أنه كلما طال أمد انتظار مواجهة التهديدات -كما حدث مع كوريا الشمالية- أصبحت التهديدات أكثر خطراً.

وأعلن ترمب فرض عقوبات على «الحرس الثوري الإيراني» ووضع قادته على قائمة العقوبات الأميركية، لدعمه الإرهاب، وتطبيق العقوبات على كل وكلاء «الحرس الثوري» وأذرعه التابعة، إضافة إلى وضع عقوبات مالية على إيران (خارج الاتفاق النووي) رداً على تجارب الصواريخ الباليستية وكل الأنشطة الهدامة.

وأشار ترمب في خطابه من غرفة الاستقبال الدبلوماسية إلى سجل إيران منذ الثورة الإيرانية عام 1979 في نشر الفوضى وعدم الاستقرار ومساندة عدة هجمات ضد المصالح والسفارات والقنصليات الأميركية، مشيراً إلى أن سلوك إيران مستمر حتى اليوم في مساندة الإرهاب وتوفير المساعدات لـ«القاعدة» و«طالبان» و«حزب الله» و«حماس»، وتهديد الملاحة في الخليج والبحر الأحمر، وشن هجمات سيبرانية ضد المؤسسات المالية والعسكرية الأميركية، وإشعال الحرب الأهلية في اليمن وسوريا، ومساندة فظائع الأسد ضد شعبه، وقال: «لا يمكن أخذ هذا الأمر ببساطة، وقد قامت الولايات المتحدة ومجلس الأمن بفرض عقوبات لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي لكن الإدارة السابقة قامت برفع هذه العقوبات وأبرمت عام 2015 اتفاقاً مثيراً للجدل واتفاقية عمل مشتركة (JCPOA)، وكما قلت مراراً فالاتفاق هو أسوأ صفقة أقدمت عليها الولايات المتحدة».

وانتقد ترمب قيام إدارة أوباما برفع العقوبات بما يسمح للنظام الإيراني بالحصول على 100 مليار دولار يمكن أن يستخدمها في دعم الإرهاب، إضافة إلى دفع 1,7 مليار دولار من الأموال السائلة تم شحنها في طائرة إلى طهران وقال: «الجزء السيئ أن كل هذه الأموال تم دفعها مقدماً وليس بعد نهاية الاتفاق والتأكد من امتثال إيران للاتفاق»، وشدد الرئيس الأميركي على أن الصفقة توفر لإيران في أعوام قليلة مساراً نحو إنتاج سلاح نووي، وأن الاتفاق كان مجرد إبطاء لمسار إيران نحو الحصول على سلاح نووي.

وأبدى ترمب تعاطفاً مع الشعب الإيراني، مشيراً إلى أنه كان ضحية نظام ديكتاتوري فاسد، وأبدى أمله في أن تجبر هذه التدابير النظام الإيراني على مراجعة تصرفاته الإرهابية، وأن تساعد الإجراءات الأميركية على تحقيق الاستقرار والازدهار في الشرق الأوسط.

وفور انتهاء خطاب الرئيس ترمب أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على «الحرس الثوري الإيراني» -الوحدة العسكرية الموالية للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. وقال ستيف منوشن وزير الخزانة الأميركي، إن الحرس الثوري لعب دوراً محورياً في أن تصبح إيران الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم.

من جانب آخر كشف السيناتور بوب كروكر رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، والسيناتور توم كوتون، عن اقتراح لمعالجة الثغرات الواردة في الاتفاق النووي وفرض عقوبات على إيران حول الأنشطة غير النووية ودعم الإرهاب، وتتطلب خطة كروكر وكوتون تصويت 60 صوتاً في مجلس الشيوخ عليها، بينما تعالت أصوات معارضة من الحزب الديمقراطي.

وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في مؤتمر صحافي، مساء أول من أمس (الخميس)، قبل خطاب الرئيس ترمب، إن الاستراتيجية الجديدة التي تتبعها إدارة ترمب هي أفضل منصة لإصلاح الاتفاق النووي الإيراني، ونفى أن تكون الاستراتيجية انسحاباً من الاتفاق النووي مع إيران، ولكن لن يصدق الرئيس ترمب أن إيران تمتثل للاتفاق.

وأكد وزير الخارجية الأميركي أن الولايات المتحدة ستبقي العمل على خطة العمل الشاملة المشتركة، وقال: «الرئيس ترمب توصل إلى نتيجة أنه لا يستطيع أن يصدق على امتثال إيران للاتفاق أمام الكونغرس وفقاً لقانون مراجعة امتثال إيران للاتفاق عام 2015، ولكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة لا تعتقد أن إيران لا تنفذ فنياً الاتفاق، لكن الاتفاق لا يغطي بما فيه الكفاية منع التهديدات التي تفرضها إيران».

الرياض ملتزمة العمل مع حلفاء واشنطن لمواجهة سياسات طهران في المنطقة
السعودية والإمارات والبحرين تؤيد وتتهم إيران بزعزعة الاستقرار

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحبت السعودية، أمس، بالاستراتيجية الحازمة التي أعلن عنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجاه إيران ونهجها العدواني، مشيدة برؤية الرئيس الأميركي في هذا الشأن، والتزامه بالعمل مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة لمواجهة التحديات المشتركة؛ وعلى رأسها سياسات وتحركات إيران العدوانية.

وقالت السعودية في بيان بثته وكالة الأنباء الرسمية: «إن الرياض سبق لها أن أيدت الاتفاق النووي بين طهران ودول (5+1) إيماناً منها بضرورة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقتنا والعالم، وعلى أمل أن يؤدي ذلك إلى منع إيران من الحصول على سلاح نووي بأي شكل كان». وأشار البيان إلى أنه بدلاً من ذلك «استغلت إيران العائد الاقتصادي من رفع العقوبات واستخدمته للاستمرار في زعزعة الاستقرار في المنطقة، وبخاصة من خلال برنامج تطوير صواريخها الباليستية، ودعمها للإرهاب في المنطقة؛ بما في ذلك (حزب الله) والميليشيات الحوثية في اليمن. ولم تكتفِ إيران بذلك؛ بل قامت بانتهاك صارخ وفاضح للقرارات الدولية بنقل تلك القدرات والخبرات للميليشيات التابعة لها، بما في ذلك ميليشيا الحوثي التي استخدمت تلك الصواريخ لاستهداف المملكة، مما يثبت زيف الادعاءات الإيرانية بأن تطوير تلك القدرات هو لأسباب دفاعية». وأضاف البيان: «واستمراراً لنهج إيران العدواني، فقد قامت من خلال حرسها الثوري وميليشيا الحوثي، التابعة لها بالتعرض المتكرر لممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر والخليج العربي، واستمرت في الهجمات السيبرانية ضد المملكة ودول المنطقة».

وأشار البيان أيضاً إلى أن المملكة تؤكد «التزامها التام باستمرار العمل مع شركائها في الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي لتحقيق الأهداف المرجوة التي أعلن عنها الرئيس الأميركي، وضرورة معالجة الخطر الذي تشكله سياسات إيران على الأمن والسلم الدوليين، بمنظور شامل لا يقتصر على برنامجها النووي، بل يشمل كافة أنشطتها العدوانية، ويقطع كافة السبل أمام إيران لحيازة أسلحة الدمار الشامل».

في سياق متصل، أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة دعمها الكامل لاستراتيجية الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأميركية للتعامل مع السياسات الإيرانية المقوضة للأمن والاستقرار.

وأكد بيان للخارجية الإماراتية أن «النظام الإيراني يسعى من خلال هذه السياسات إلى بث الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة»، مضيفا أن «الاتفاق النووي أعطى لإيران الفرصة لتقويم سياساتها والتعامل بمسؤولية مع المجتمع الدولي إلا أن الحكومة الإيرانية استغلت هذا الاتفاق لتعزيز سياستها التوسعية وغير المسؤولة».

وشدد البيان على أن الاستراتيجية الأميركية الجديدة «تأتي لتتخذ الخطوات الضرورية لمواجهة التصرفات الإيرانية السلبية وغير المقبولة بكافة أشكالها بما في ذلك برنامجها الصاروخي والذي يمثل خطرا حقيقيا على الأمن والاستقرار في المنطقة وكذلك دعمها لمنظمات إرهابية مثل حزب الله والحوثيين وتبنيها للهجمات السيبرانية وتدخلها في الشؤون الداخلية لجيرانها وتهديدها لحرية الملاحة الدولية».

وأكدت الإمارات أن تصنيف الخزانة الأميركية لقوات الحرس الثوري يأتي كإشارة قوية ستساهم في وضع حد للنشاطات الإيرانية الخطيرة ودعمها الرسمي للإرهاب.

وأكدت الخارجية الإماراتية في ختام بيانها على ترحيبها ودعمها للاستراتيجية الأميركية الجديدة وأكدت التزام الإمارات بالعمل مع الولايات المتحدة وكافة الحلفاء للتصدي للسياسات والنشاطات الإيرانية التي تقوض الاستقرار وتدعم التطرف في المنطقة والعالم.

كما رحبت البحرين بالاستراتيجية الأميركية بخطاب ترمب الذي أكد فيه على أن إيران هي أكبر دولة راعية للإرهاب، وما أعلن عنه أيضا حيال كيفية التعامل مع الاتفاق النووي الإيراني وفرض عقوبات على الحرس الثوري الإيراني، مؤكدة أن هذا الموقف الأميركي يعد تأكيدا للجميع بأهمية مكافحة الإرهاب وكل من يدعمه لنجعل منطقتنا والعالم أجمع أكثر أمانا واستقراراً.

وأشادت البحرين بسياسة الرئيس الأميركي وحرصه الشديد على منع نشر الفوضى والتصدي لمحاولات تصدير الإرهاب التي تقوم بها إيران، مؤكدة أنها من أكثر الدول تضررا من السياسة التوسعية للحرس الثوري الإيراني والتي ترمي إلى تقويض أمن مجتمعاتنا من خلال نشر ودعم أفكار متطرفة وعمليات إرهابية مدمرة، وهي تصرفات غير مقبولة ولا يمكن السكوت عليها.

وجددت البحرين موقفها الداعم لجميع المساعي التي تهدف إلى منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، ولكافة الجهود الرامية إلى مكافحة تمويل طهران للميليشيات المتطرفة في المنطقة وإمدادها بالأسلحة، مشددة على أهمية احترام إيران لسيادة جيرانها والتزامها بالقوانين والأعراف الدولية.

طهران تهدد بالتخلي عن تعهداتها النووية «إذا لزم الأمر»
روحاني يهاجم ويؤكد التزام بلاده بالاتفاق

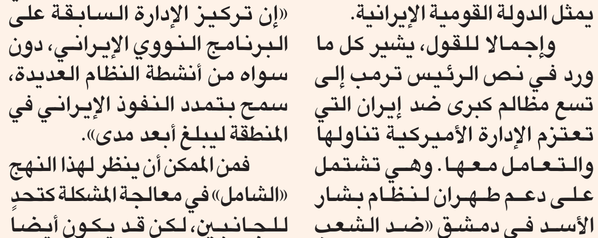
لندن: عادل السالمي

لم تمضِ ساعة على خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجاه إيران حتى خرج نظيره الإيراني حسن روحاني، في خطاب تلفزيوني، لمهاجمته تصريحاته، محاولا تقليل أهمية خطابه بقوله إن «= الاتفاق النووي أثبت انه أقوى مما اعتقد الرئيس الأميركي في الانتخابات الرئاسية».

وقال روحاني أن «ترمب لا يعرف أن الاتفاق النووي ليس وثيقة ثنائية بين إيران والولايات المتحدة وتؤيده الأمم المتحدة» وحول موقف بلاده من خطوة ترمب قال: «نحترم الاتفاق النووي ما دامت حقوقنا مضمونة وتتطلب مصالحنا ونستفيد من منافعه ونتعاون في إطار الاتفاق والاتفاقيات الدولية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، مضيفاً: «لن نتردد في حال خرق الاتفاق من الدول الأخرى».

ورداً على تصريحات ترمب حول انتهاك السلطة لحقوق الشعب الإيراني، قال روحاني إن الرئيس الأميركي «لن يتمكن من الفصل بين الشعب والمرشد الإيراني».

وهاجم روحاني ترمب لاستخدامه تسمية الخليج العربي بدلاً من الفارسي، داعياً نظيره الأميركي لقراءة التاريخ والاطلاع على الجغرافيا، مضيفاً أن خطابه «لم يحمل سوى الشتائم وجملة من الاتهامات ضد الشعب الإيراني». واتهم أميركا بالوقوف وراء انقلابيين في إيران في إشارة إلى انقلاب ضد حكومة محمد مصدق في 1953، وانقلاب فاشل لضباط من القوة الجوية التابعة للجيش الإيراني للإطاحة بالخميني في 1980.



استعراض صاروخ باليستي في ساحة «بهارستان» وسط طهران (رويترز)

وجدد روحاني دفاعه عن «الحرس الثوري الإيراني»، وقال إنه «يحارب الإرهاب في المنطقة».

، حتى قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي إن طهران اتخذت إجراءات مماثلة، ردا على خروقات أميركية في الاتفاق النووي، مهددا بانسحاب طهران من الاتفاق النووي «إذا لزم الأمر».

وقال قاسمي إن «السياسة الأساسية لإيران دعم السلام والاستقرار في المنطقة، ومواجهة الأنشطة المهددة للاستقرار والتي تخلق التوتر والنزاع في المنطقة». وأضاف أن القوات العسكرية الإيرانية بما فيها الحرس الثوري «رمز للقوة وحفظ الأمن القومي الإيراني»، مشددا على أن «أي تحرك عسكري ضد القوات العسكرية والحرس الثوري سيقابله رد مناسب وحازم من إيران».

في الوقت نفسه، وجه قاسمي تهماً للإدارة السياسية الأميركية في المنطقة، واتهمها بدعم الإرهاب، مشددا على أن «أميركا لا يمكنها إلقاء المسؤولية على عاتق الآخرين والتهرب من مسؤولياتها. يجب الرد على سياساتها الخاطئة».

وذكر قاسمي أن القدرات الصاروخية الإيرانية «طابعها دفاعي ورادع»، وأنها «تلعب دورا مؤثرا في مسار السلام والاستقرار الإقليمي».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء أمس عن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني قوله إنه إذا انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع بلاده، فإن هذا سيعني نهاية الاتفاق الدولي.

ونقلت «تاس» عن لاريجاني، الذي يزور سان بطرسبورغ الروسية للمشاركة في مؤتمر برلماني دولي، قوله إن «انسحاب واشنطن من الاتفاق قد يشيع حالة من الفوضى في العالم».

وذكرت وكالة «إنترفاكس» للأنباء نقلاً عن لاريجاني خلال اجتماع مع فياتشيسلاف فولودين رئيس مجلس النواب الروسي، أن «إيران تأمل في أن تلعب روسيا دورا في حل الوضع الذي يكتنف الاتفاق النووي».

من جانب آخر، نقلت وكالة «تسنيم» عن نائب قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قآني، قوله، أمس، إن تهديدات ترمب لإيران ستضر الولايات المتحدة.

ونقلت الوكالة عن قآني قوله: «لسنا دولة تروج للحرب. لكن أي إجراء عسكري ضد إيران سيدعو للندم. تهديدات ترمب ضد إيران ستضر أميركا... لقد دفنّا كثيرين... مثل ترمب، ونعرف كيف نقاتل أميركا».

وقال قاسمي إن وزير الخارجية محمد جواد ظريف وجه خلال العام الماضي 9 رسائل إلى مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني حول «خروقات» واشنطن للاتفاق النووي، مؤكدا أن بلاده اتخذت إجراءات مماثلة للخروقات الأميركية في سياق مصالحها، وشدد على أنها «لن تتوانى مستقبلا في اتخاذ الخطوات المماثلة» مضيفا أن «خيارات إيران واسعة جدا، وقد تتخلى عن التزاماتها في هذا الخصوص (الاتفاق النووي) إذا لزم الأمر».

وأشار قاسمي إلى خلاف السياسات الإيرانية والأميركية في القضايا الإقليمية والدولية، عادّاً إياه «واضحا ولا يمكن إنكاره»، لافتا إلى أن الإدارة الأميركية «ارتكبت أخطاء في الحسابات منذ البداية».

مشاورات حثيثة بين وزراء خارجية «5+1» سبقت خطاب الرئيس الأميركي
الاتحاد الأوروبي: لا سلطة لواشنطن لإلغاء «النووي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أمس أن لا سلطة للرئيس الأميركي دونالد ترمب لإلغاء الاتفاق حول البرنامج النووي لإيران.

وقالت إن «رئيس الولايات المتحدة لديه سلطات كثيرة، ولكن ليس هذه السلطة»، وذلك بعد دقائق من خطاب لترمب أعلن فيه أنه يرفض الإقرار بالتزام طهران الاتفاق النووي وأنه يستطيع إلغاء هذا الاتفاق «في أي وقت».

وقالت كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا في بيان مشترك إن الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران «يصب في مصلحتنا الوطنية».

وقال مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو أمس الجمعة إن إيران قبلت بأشد عمليات التفتيش في العالم، ردا على زعم الرئيس الأميركي دونالد ترمب بأن الاتفاق النووي مع طهران يتيح إجراءات مراقبة ضعيفة.

واضاف أمانو في بيان أنه «في الوقت الحاضر، إيران تخضع لأشد نظام تحقق نووي في العالم». موضحا: «حتى الآن، دخلت وكالة الطاقة الذرية إلى كل المواقع التي طلبت زيارتها»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

ورحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة بـ«القرار الجريء» الذي اتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترمب لجهة عدم الإقرار بالتزام إيران الاتفاق النووي.

وقال نتنياهو في شريط مصور بالإنجليزية بث بعيد خطاب الرئيس الأميركي: «أهنئ الرئيس ترمب بقراره الجريء بمواجهة النظام الإرهابي الإيراني».

سبقت الأطراف الأساسية المشاركة في الاتفاق النووي المبرَم مع طهران يوليو (تموز) 2015 (ألمانيا وفرنسا وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي) خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول استراتيجيته من إيران وعلى رأسه الاتفاق النووي بإعلان تمسكها في حال قرر البيت الأبيض الانسحاب منه.

جاء ذلك في حين ذكرت وسائل الإعلام الأميركية، أمس، أن مشاورات حثيثة جرت بين وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون ونظرائه الأوروبيين والصيني سبقت الموقف الرسمي لترمب من الاتفاق النووي.

وقالت الخارجية الروسية إن وزير الخارجية سيرغي لافروف أبلغ نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في مكالمة هاتفية أمس أن روسيا ستظل ملتزمة التزاماً تاماً بالاتفاق النووي مع طهران، مضيفاً أن «موسكو مصممة تماماً على تنفيذ الاتفاق في شكله الذي أقره مجلس الأمن الدولي» وفق ما ذكرت «رويترز».

تزامناً مع مشاورات لافروف حذر الكرملين من «عواقب سلبية وخيمة» إذا ما انسحبت واشنطن من الاتفاق مع طهران مرجحاً انسحاب إيراني مماثل رداً على الخطوة الأميركية. في هذا الخصوص، قال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحافي: «بالقطع سيضر هذا بأجواء الاستشراف والأمن والاستقرار ومنع الانتشار النووي في العالم كله». وذكر أن روسيا ستواصل سياسة ضمان عدم انتشار الأسلحة النووية.

في الاتجاه ذاته، أعادت بكين، أمس، تأكيد التزامها بالاتفاق النووي الدولي مع إيران، قبل إعلان ترمب، أشد منتقدي الاتفاق بشكل صريح. وورد الموقف الصيني على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا شونينج قائلة: «نأمل أن تستمر الأطراف في دعم وتنفيذ الاتفاق النووي الإيراني». من جانبه، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن الأمل باستمرار الاتفاق النووي الموقع مع إيران عام 2015، بحسب ما أعلن متحدث باسمه أمس.

وقال المتحدث ستيفان دوجاريك أن غوتيريش يعتبر أن الاتفاق «اختراق في غاية الأهمية لتعزيز عدم انتشار الأسلحة النووية وتحقيق تقدم في السلم والأمن في العالم»، مضيفاً أن «الأمين العام يأمل كثيرا بأن يستمر»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

في باريس، جددت الحكومة الفرنسية تعهدها بالاتفاق النووي مع إيران وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، إغنيس رومات في بيان، إن الاتفاق «أداة قوية تضمن عدم حصول إيران على الأسلحة النووية».

وجدد الاتحاد الأوروبي موقفه من الاتفاق النووي وتعهدت الحكومة الألمانية أمس بالعمل على استمرار الوحدة الدولية، في حال قرر ترمب ألا يصدق على التزام إيران بالاتفاق النووي.

وقال المتحدث باسم الحكومة شتيفن زايبرت للصحافيين: «لدينا مصلحة كبيرة في استمرار هذه الوحدة الدولية... في حال توصلت دولة مهمة مثل الولايات المتحدة لاستنتاج مختلف كما يبدو أنه الحال فسنعمل بجد أكبر مع الشركاء الآخرين للحفاظ على هذا الترابط».

وأفادت وكالة «أسوشييتد برس» أمس عن مصدر دبلوماسي أوروبي مطلع على الاتفاق النووي من دون أن تذكر اسمه أن وزراء خارجية الأوروبي شددوا على مواصلة تنفيذ الاتفاق.

وقال الدبلوماسي قبل ساعات من خطاب ترمب إن الإدارة الأميركية صدقت على الاتفاق مرتين، بينما الوكالة الدولية للطاقة الذرية فعلت ذلك ثماني مرات، وقال إذا أصرّ ترمب على موقفه من الاتفاق فإن «رسالة الاتحاد الأوروبي إلى إيران واضحة جدا يجب أن تلتزم بالاتفاق».

وتابع الدبلوماسي أن الاتحاد الأوروبي يرى أن الاتفاق النووي «جيد جداً، لأنه يتمتع بآلية صارمة جدّاً تتحقق وترصد البرنامج النووي الإيراني على المدى الطويل».

في غضون ذلك، عبرت إسرائيل عن ارتياحها إزاء إعلان ترمب عن خطوات كبرى ضد الاتفاق النووي مع إيران، لكنها أبدت تشككها في أن يغير ذلك موقف طهران.

وأعرب وزير إسرائيلي ينتمي إلى حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو عن سعادته بتصميم ترمب، لكنه أشار فيما يبدو إلى الخلافات الحزبية العميقة التي تحيط بالإدارة الأميركية.

وأفادت «رويترز» نقلاً عن الوزير تساحي هنجبي بقوله إن «النتيجة التي قد تحدث وهي النتيجة الإيجابية الوحيدة التي يمكن أن نراها في هذه المرحلة هي أن يتمكن الكونغرس من الاتفاق على عقوبات جديدة صارمة سيضع ذلك شركات دولية عملاقة كثيرة تتدفق على الإيرانيين... في مأزق الاختيار بين الإيرانيين والتجارة مع أكبر اقتصاد في العالم وهو الاقتصاد الأميركي».

كذلك أن يتجاهل القانون الدولي ويحاول إلحاق الضرر بالأمم الأخرى.

وهناك قسم يتعلق بطبيعة النظام الخميني الحاكم ويثبت الصلة المباشرة بين «تصدير العنف والإرهاب» مع «تقويض النظام العالمي» وأيضا «قمع الشعب الإيراني وإساءة استخدام حقوقه».

وهدف الاستراتيجية الأميركية منذ البداية هو «الشخصية الثورية» للنظام الإيراني، وليس إيران كدولة قومية. وهذا هو السبب في تسمية وتعيين الحرس الثوري الإيراني لقاء التدابير العقابية واستبعاد الجيش الوطني الإيراني، الذي يشكل جزءا من كيان الدولة القومية الإيرانية، من تلك التدابير.

ومرة أخرى، ومن واقع استهداف إيران كـ«ثورة» لا كـ«دولة قومية»، اعتبر نص الاستراتيجية «المرشد الأعلى» علي خامنئي مسؤولا مسؤولية مباشرة عن «تصدير العنف، وقمع الشعب الإيراني». ولم يعطف النص على ذكر الرئيس روحاني أو مجلس وزرائه أو حتى المجلس الإسلامي «البرلمان»، والذي من المفترض أنه يمثل الدولة القومية الإيرانية.

وإجمالا للقول، يشير كل ما ورد في نص الرئيس ترمب إلى تسع مظالم كبرى ضد إيران التي تعتزم الإدارة الأميركية تناولها والتعامل معها. وهي تشتمل على دعم طهران لنظام بشار الأسد في دمشق «ضد الشعب السوري»، و«العداء الذي لا يهدأ تجاه إسرائيل»، و«تهديد حرية الملاحة في مضيق هرمز». وهذه النقطة الأخيرة تحمل قدرا معتبرا من الأهمية نظرا لمحاولات الإدارات الأميركية السابقة مسايرتها قدر الإمكان فيما سبق. فحتى عندما احتجزت إيران عددا من مشاة البحرية الأميركية في مياه الخليج العربي الدولية، لم يتخذ الرئيس الأسبق أوباما أي إجراءات عقابية حيال طهران، بل عوضا عن ذلك أمر بالإفراج عن 1,7 مليار دولار من الأصول المالية الإيرانية المجمدة لدى الولايات المتحدة كنوع من الفدى غير المعترف بها.

أيضاً تتضمن قائمة أخطاء طهران التدخل الإيراني في اليمن، ومحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن، والمحاولات التخريبية الإيرانية ضد الإمارات العربية المتحدة. ويؤكد النص على التالي «إن تركيز الإدارة السابقة على البرنامج النووي الإيراني، دون سواه من أنشطة النظام العديدة، سمح بتمدد النفوذ الإيراني في المنطقة ليبلغ أبعد مدى».

فمن الممكن أن ينظر لهذا النهج «الشامل» في معالجة المشكلة كتحدٍ للجانبين، لكن قد يكون أيضاً فرصة للجانبين لتجاهل الأسلوب التزايدي وللسعي إلى حوار شامل يغطي جميع مشكلاتهم الثنائية.

من ناحية ثانية، إذا كان في هذا الوضع فرصة معطاة لطهران فهي أن الاستراتيجية الجديدة لا تطالب صراحة بتغيير النظام في طهران، وهو الشيء الذي كانت تخشاه المؤسسة الخمينية. إذ يقول النص إن الغرض من الاستراتيجية الجديدة هو «إحداث تغيير في سلوك النظام الإيراني».

ربما يرى المدافعون عن النمط الصارم في التعامل مع إيران كتكرار للأمل الزائف الذي عبرت عنه جميع الإدارات الأميركية السابقة منذ عام 1979. لكن لو أننا ذهبنا لما هو أعمق من سطح هذا التصريح، فسنرى أن الإجراءات التفصيلية المطلوبة من إيران لتغير من سلوكها سيحوّل النظام الحالي إلى شيء مختلف كلياً في الوقت المناسب.



نتنياهو

بكلمات أخرى، فإن تعبير «تغيير النظام» لم يقتبس بدقة، لكن ما جرى تقديمه في صيغة «تغيير داخل النظام» من الممكن أن يمثل خطوة شاسعة في الطريق الصحيح.

ربما يجد المدافعون عن «خطة العمل الشاملة المشتركة»، أو الاتفاق النووي، صعوبة في مواصلة سياستهم الهادفة إلى محاولة عزل ترمب لو أن الرئيس الأميركي لم يقف موقف المعارض للاتفاق المثير للجدل بهذا الشكل. وبدلا من ذلك، فإنه يشير إلى إيران ونقضها المتكرر لتعهداتها - كما شهد بذلك مؤخرا رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكو أمانو فيما يخص التفتيش في بعض المواقع العسكرية. كذلك لا يستطيع الأوروبيون إنكار حقيقة أن اختبار إيران ونشرها للصواريخ متوسطة وطويلة المدى يخالف قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231. وهو غالبا ما يستخدم في إعطاء صبغة قانونية لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة».

أمانو

ولأن «خطة العمل الشاملة المشتركة» ليست معاهدة ولم توقع من قبل أي جانب ولم تصدق عليها أي جهة تشريعية، فليس هناك أي آلية لتركها بأي صيغة رسمية. ولذا فإن ترمب لم يحتج إلى القول بأنه شجب «خطة العمل الشاملة المشتركة»، بيد أنه أشار إلى أن الخطة يجب أن تعدّل لسد ما بها من فجوات. كذلك فإن إيران مطالبة بالوفاء بتعهداتها، ومنها التصديق على البروتوكولات الإضافية الملحقة بـ«معاهدة عدم انتشار السلاح النووي».

ثم إن نص ترمب يجعل من الصعب على القيادة في طهران إعداد استراتيجية لمواجهتها. ولو أنه شجب «خطة العمل الشاملة المشتركة» بطريقة رسمية، فإنه كان سيقدّم قادة طهران أنفسهم كضحايا «لتنمّر الإمبريالية»، وربما استطاعوا أن يكسبوا الأوروبيين بقيادة مسؤولة الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية، فيديريكا موغيريني، للقتال في صفهم (وهذا ما حصل مساء أمس بالفعل من موغيريني). لكن معظمهم لا يستطيع الآن فعل ذلك لأن كل ما يطالب به ترمب هو تطبيق أكثر حزما للإجراءات التي يقول الاتحاد الأوروبي وغيره إنهم يعنون الدفاع عنها.

ومن شأن ذلك أن يضع طهران أمام خيارين، إما شجب «خطة العمل الشاملة المشتركة» بمفردها، على سبيل المثال، بأن تزعم بأنها لا يمكنها السماح بتفتيش غير مقيد «للمواقع المشتبه بها» على أرضها، أو محاولة فتح حوار مع الولايات المتحدة من خلال الاتحاد الأوروبي أو بمساعدة وسطاء إقليميين.

أضف إلى ذلك، ستجد طهران صعوبة في ذم الولايات المتحدة بسبب الاستراتيجية الجديدة التي يركز أغلبها على معاناة الشعب الإيراني. بل إن الإشارة إلى مشاريع ونشاطات الحرس الثوري الإيراني والمزاعم بوجود شبكة فساد وابتزاز ستجد لها صدى بين الإيرانيين الذين يرون أن جيش بلادهم استغل موقعه من أجل تحقيق ثراء شخصي، وهو ما أعلنه الرئيس روحاني بنفسه.

من المرجح أن الاستراتيجية الأميركية الجديدة ستثبّط من الحماس الأجنبي، خاصة الأوروبي، للاستثمار في إيران، لأن ترمب ربما يرفض تعليق العقوبات، بل وقد يطالب الكونغرس بفرض عقوبات جديدة على إيران. وعليه، ستجد إيران أنها باتت في موقف لا تحسد عليه ولن تشعر بالراحة فيه بالمرة بعد كل ما قاله روحاني، والضجيج الذي أثاره عن الاتفاق النووي والذي اتضح أنه هراء.

ستنتهي المهلة التي تحددت لترمب للتصديق أو رفض التصديق على «خطة العمل الشاملة المشتركة» في 15 أكتوبر (تشرين الأول) بمجرد الإعلان عن الاستراتيجية الجديدة، لكن ما يهم على المدى البعيد هو الاستراتيجية الجديدة نفسها.

إن أسوأ سيناريو بعد الإعلان عن الاستراتيجية الجديدة هو أن إيران والولايات المتحدة ستقفان في طريق صدام قد تغدو فيه المواجهة العسكرية - المحدودة على الأقل - احتمالاً وارداً. أما أفضل سيناريو محتمل فهو أن يقر الجانبان بأنهما لا يستطيعان حل المشكلات التي عاندتهما على مدى أربعة عقود، والتي مرا فيها بإجراءات متزايدة - ومؤخرا تدابير سطحية - وأن الحل الوحيد الباقي هو السعي إلى الوصول إلى مقايضة كبيرة تتطلب إعادة تعريف لموقع إيران في السياسة الدولية.

هناك من سيدافع بقوة عن الخيار الأفضل وهناك من سيدافع عن الخيار الأسوأ في كل من طهران وواشنطن، وفي النهاية قد يتسبب هؤلاء المدافعون في إفساد أي من الخيارين أو كليهما.

مع تقدم القوات الأمنية و«الحشد»... أكراد يحملون السلاح للدفاع عن المدينة

البيشمركة تنسحب من أطراف كركوك... وتتحسب لهجوم كبير

أربيل: «الشرق الأوسط»

رغم إعلان «الحشد الشعبي» والقوات العراقية الأخرى سيطرتها على بعض المناطق الخاضعة لقوات البيشمركة في ناحية تازة جنوب غربي كركوك، إلا أن قوات البيشمركة نفت تسليمها لأي مناطق، وأكدت أنها نفذت عملية انسحاب تكتيكية من بعض المناطق التي قالت إنه «لا أهمية عسكرية لها».

وشهدت الليلة قبل الماضية، وأمس، توتراً ملحوظاً بين قوات البيشمركة، و«الحشد» والقوات العراقية الأخرى، التي تحشد منذ أيام عشرات الآلاف من مقاتليها في المناطق القريبة من الخطوط الأمامية لقوات البيشمركة جنوب غربي كركوك، التي أوشكت أن تكون ساحة لمعارك بين الأكراد ومسلحي «الحشد» والقوات الحكومية العراقية على خلفية التدهور الذي شهدته العلاقات بين الجانبين، بعد أن أقدمت أربيل على إجراء استفتاء الاستقلال في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، ومطالبات بغداد بانسحاب البيشمركة من المناطق المتنازع عليها، من ضمنها كركوك، الأمر الذي ترفضه القيادة الكردستانية جملة وتفصيلاً.

وأوضح اللواء قارمان كمال عمر، نائب رئيس أركان قوات البيشمركة لـ«الشرق الأوسط»: «تجنباً لوقوع أي اصطدام عسكري بين القوات العراقية وقوات البيشمركة، انسحبت قواتنا بضعة كيلومترات، أي إلى الخط الثاني في ناحية تازة، وما زالت موجودة في حدود الناحية»، لافتاً إلى أن القوات العراقية التي قدمت إلى محافظة كركوك تتآلف من «الحشد» ومكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية، والهدف من قدومها هو خوض المعارك ضد قوات البيشمركة، مبيناً أن هذه القوات تمركزت أمام خطوط البيشمركة في تلك المناطق. وأكد أن قوات البيشمركة «لن تبادر أبداً بالهجوم، لكن فيما إذا بادرت القوات العراقية بذلك فإنها سترد عليها».

بدوره، قال قائد «قوات 70» التابعة لوزارة البيشمركة الشيخ جعفر شيخ مصطفى، في مؤتمر صحافي عقده في كركوك: «حررت قوات البيشمركة، قبل ثلاثة أعوام، بعض المناطق من (داعش) في كركوك، وأنشأت السواتر لمواجهة التنظيم آنذاك، ومنعته من الهجوم على المنشآت الصناعية وسكان كركوك، ونفذت اليوم (أمس)، وبحسب خطة تكتيكية، انسحاباً من هذه المواقع إلى مواقعها الأصلية فقط».

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط»، نفذت قوات البيشمركة أمس انسحاباً تكتيكياً من مساحة أرض بعمق أربع كيلومترات وطول 18 كيلومتراً من أحد مواقعها في ناحية تازة، بينما أعلنت المديرية العامة لقوات «الآسايش» (الأمن) في كركوك، في بيان لها، أمس، أنه بأمر مباشر من منصور بارزاني (نجل رئيس الإقليم مسعود بارزاني) القائد في قوات البيشمركة وصل اللواء الأول من القوات الخاصة وقوات «كولان» وقوات الإسناد الأولى والعديد من ألوية قوات الزيرفاني (النخبة) وعشرات الآلاف من قوات البيشمركة المدججين بالأسلحة الثقيلة إلى مدينة كركوك استعداداً للدفاع عنها.

ودعت أمس القيادة العامة لقوات البيشمركة مقاتليها إلى «التأهب والاستعداد للدفاع عن كركوك وشعب وأرض كردستان» بعد مواصلة القوات العراقية احتشادها في أطراف المدينة. وأكدت أنها ضد الاقتتال وإراقة الدماء لكنها ترفض لغة التهديد والوعيد، وطالبت بغداد بحل المشاكل عبر الحوار بدلاً من تحريك القوات والتعامل من منطلق فرض القوة.

من جهته، شدد نائب مجلس قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك، عدنان كركوكي، على أن الوضع الحالي في كركوك مستقر، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «القوات الأمنية تحافظ على الأمن الداخلي في كركوك، والحياة طبيعية في المدينة، ولم تشهد المحافظة أمس أي تحركات جديدة؛ قوات البيشمركة تتمركز في مواقعها والقوات العراقية أيضاً، لكن نتوقع حدوث هجوم أو نشوب معارك لأن هناك أعداداً كبيرة من القوات العراقية قد وصلت حدود المحافظة، وقوات البيشمركة اتخذت كافة استعداداتها لمواجهة أي ظرف طارئ»، مضيفاً أن قوات «التحالف الدولي» على علم بهذه التحركات، وطائراتها كثفت من طلعاتها في سماء المدينة.

وأغلقت محال تجارية في كركوك أبوابها، أمس، وتوجه عدد كبير من السكان إلى محطات المحروقات للتزود بالوقود، فيما حمل آخرون أسلحتهم تحسباً للأسوأ، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال متين حسن، وهو صاحب فرن: «أغلقت فرني اليوم خوفاً من وقوع صدام عسكري يدفع ثمنه المواطن العراقي الفقير». وسارع كثيرون يحملون حاويات بلاستيكية إلى محطات الوقود للحصول على بنزين وتخزينه.

وفي الأحياء الشمالية ذات الغالبية الكردية، حمل البعض أسلحتهم. وقال خسرو عبد الله وهو يحمل سلاحاً في حي رحيم أوه: «نحن على استعداد للقتال إلى جانب قوات البيشمركة». وأكد أراس محمود، وهو شاب من حي الشورجة في وسط المدينة، وهو يحمل بندقية كلاشنيكوف: «سندافع عن كركوك حتى الموت ولن نسمح لأي قوة باقتحامها».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أعلن مراراً أنه لا يعتزم الذهاب لما هو أبعد وشن هجوم فعلي على الإقليم. وقال متحدث باسم الجيش العراقي إن تحركاته قرب كركوك تهدف لتأمين منطقة الحويجة القريبة التي تمت استعادتها من تنظيم داعش قبل نحو أسبوع.

معسكر سابق للبيشمركة في تازة جنوب كركوك استعادته القوات العراقية أمس (أ.ف.ب)

أنباء عن تحديد «الحشد» 6 مطالب من الأكراد حول كركوك

أربيل: «الشرق الأوسط»

أفادت أنباء أمس بأن رئيس الجمهورية العراقي، فؤاد معصوم، نقل 6 مطالب من رئيس الوزراء حيدر العبادي و«الحشد الشعبي»، إلى قادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يسيطر على كركوك، ومهلة ساعات لتنفيذها.

وقالت شبكة «روداو» الإعلامية عن المطالب الستة، وقالت إن قيادة «الاتحاد الوطني» أمهلت حتى الثانية من فجر اليوم لتنفيذها. وحسب المصدر فإن «الحشد» يطالب بالسيطرة على المطارات وعلى معسكر «كيوان» وجميع الحقول النفطية. كما يطالب بتسليمه جميع مسلحي «داعش» المعتقلين لدى البيشمركة وبعودة الجيش العراقي إلى جميع المناطق التي كان يتمركز فيها قبل سيطرة «داعش» عليها. ويطالب «الحشد» أيضا بإقالة محافظ كركوك من منصبه.

لكن المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية العراقية نفى «نفيا قاطعا» حمله مطالب إلى قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني أو حكومة إقليم كردستان خلال زيارته الطارئة مساء أمس. وأشار إلى أن «زيارته تهدف إلى بحث تطورات الأزمة الراهنة لبلورة الحلول العاجلة التي تضمن تجنيب بلادنا وشعبنا المخاطر وضمان البحث عن حلول سلمية عبر العودة إلى التفاهم والحوار بين أبناء الشعب الواحد»، لافتاً إلى أن «رئيس الجمهورية يمتلك أفكاراً وتصورات بناءة خاصة في هذا الشأن».

في غضون ذلك دعا رئيس وزراء الإقليم نيجيرفان بارزاني الأطراف العراقية والمجتمع الدولي إلى التدخل لمنع نشوب حرب جديدة في المنطقة، وقال بارزاني في بيان أمس: «بعدما بدأ رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي بتاريخ 10 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي خلال مؤتمر صحافي القيام بالتهديد بشن هجوم عسكري من قبل الجيش والحشد الشعبي ضد قوات بيشمركة كردستان، شرعت القوات العراقية بتحشيد قوات أكبر من الحشد الشعبي والجيش العراقي في أطراف مدينة الموصل وصولاً إلى إطراف كركوك وخانقين».

ودعا بارزاني المرجع الشيعي علي السيستاني وكافة الأطراف العراقية والمجتمع المدني والولايات المتحدة الأميركية للعب دورهم بصورة عاجلة والتدخل من أجل إبعاد المنطقة من حرب جديدة، مضيفا: «ندعو ألا تشعل القوات العراقية أو أي قوة خارجية فتيل هذه الحرب، لأنها ستؤدي إلى خلق تأثيرات سلبية كبيرة على الأوضاع الداخلية للعراق والمنطقة وكذلك تؤدي إلى إعادة أرضية تقوية داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى في المنطقة».

راجح بادي لـ «الشرق الأوسط»: اخترقوا مؤسسات أجنبية في صنعاء

الحكومة اليمنية: موالون للحوثي وراء «التقرير المسيء»

جدة: سعيد الأبيض

اتهم مسؤول في الحكومة اليمنية، المنظمات التي تعمل في صنعاء وتمد الأمم المتحدة والجهات الدولية بالمعلومات التي ترتكز عليها في إصدار تقريرها حول الملف اليمني بأنها تدار من قبل ميليشيات الحوثي، في أعقاب خروج الفرق الأجنبية من صنعاء بعد العملية الانقلابية على الشرعية.

وتعتمد المنظمات الأجنبية في تحري المعلومات ورصد الأحداث، على مكاتبها الموجودة في صنعاء وتدار من أفراد موالين لما يعرف بـ«أنصار الله» (الحوثيين) وسبق لهم العمل بشكل مباشر مع الفرق الأجنبية إبان وجودهم قبل الحرب، الأمر الذي دفع بهذه الفرق للوثوق بكل ما يُقدَّم من معلومات وأرقام دون مراجعتها وتدقيقها بشكل تفصيلي، وفقاً للمسؤول.

وأوضح راجح بادي، المتحدث باسم الحكومة لـ«الشرق الأوسط» أن ميليشيات الحوثي «تمكنت خلال الفترة الماضية من اختراق كثير من المنظمات الأجنبية الموجودة في صنعاء، وذلك عبر توظيف عدد من أفرادهم في هذه المنظمات للعمل بشكل مباشر وغير مباشر، وتحديداً في وظائف شملت (مترجمين، وإداريين، أو مسهلين لأعمال المنظمة داخل المدينة والمناطق المجاورة لها)».

وأردف بادي أن العاملين الأجانب الرئيسيين في هذه المنظمات غادروا صنعاء، بسبب الحرب وظروف الانقلاب، وما تلا ذلك من أعمال وانتهاكات قامت بها الميليشيات بحق المدنيين، ليصبح الأفراد اليمنيون الموالون للميليشيات هم المصدر الأساسي للمعلومة لهذه المنظمات، وهذه الشخصيات معروفة لدى الحكومة الشرعية ولدى الرأي اليمني.

ولم يتوارَ هؤلاء الأفراد، والحديث لبادي، بعد خروج العاملين الأجانب في هذه المنظمات، عن انتمائها وميولها للانقلابيين، وأصبحت هذه المنظمات تعتمد على ما يُساق من هؤلاء الأفراد الذين يمثلونهم في صنعاء، لذا تظهر هذه التقارير والمعلومات التي ترسل لمراكز هذه المنظمات مغلوطة ولا تعتمد على أساس جمع المعلومات، وتكون في مضمونها متحيزة للانقلابيين.

واستغرب بادي، من تطرق بعض المنظمات الدولية إلى أن المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات آمنة ويمكن العمل فيها ورصد جميع المعلومات، فلماذا لا تدفع هذه المنظمات بأفرادها وفرقها من خارج اليمن للعمل في تلك المواقع والاطلاع بشكل مباشر على حقيقة ما يحدث في جميع الاتجاهات العسكرية، والصحية، والحقوقية، وحرية الصحافة بدلاً من الاكتفاء ببعض المعلومات التي تصل إليهم من موظفين يعملون في تلك المكاتب، معروفين بولائهم المطلق للحوثي.

وأشار متحدث الحكومة اليمنية إلى أن هناك جانباً آخر تستند إليه المنظمات الدولية في وضع تقاريرها حول اليمن، من خلال رصد ما يُنشَر في وسائل الإعلام، الذي أصبح المصدر الأساسي، مع عاملين في صنعاء، لكثير من المنظمات، إضافة إلى ما يمرره الحوثيون من معلومات وأكاذيب لا سند لها.

وبددت الحكومة اليمنية على لسان بادي، المخاوف المزعومة التي تطلقها بعض الجهات، حول الوضع الأمني في عدد من المناطق، وهذا بحسب ما يطلق قد يعرقل عمل هذه المنظمات الحقوقية، لافتاً إلى أن هناك حملة إعلامية كبيرة على الحكومة الشرعية في المناطق المحررة في هذا الجانب لتخويف الرأي العام والمنظمات، مؤكداً أن الحكومة اليمنية تمد يدها لعون ومساعدة هذه المنظمات.

وقال بادي إن حكومة بلاده، تدعو جميع المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، ومجالات الإغاثة الإنسانية، للوجود في المناطق التي تقع تحت سيطرة الحكومة، المستعدة لاستضافتهم ولديها القدرة على توفير كل الاحتياجات والمتطلبات لوجودهم في المناطق المحررة، لا سيما في العاصمة المؤقتة (عدن).

واستطرد أن الحكومة الشرعية، قادرة على تهيئة الأجواء الملائمة لهذه المنظمات وتمكينها من القيام بزيارات لجميع المدن المحررة من أبين إلى تعز، لكي تقوم بعملها بحرية ومهنية عالية دون تدخل من الحكومة لتنقل للعالم واقع هذه المناطق، وهذا يدلل على عزم الحكومة إزالة أي مخاوف كانت لديهم حول واقع المناطق المحررة، والاستعداد للتعاون إلى أقصى مدى.

نفى لقاءه قيادات «حزب الله»... ودعا الأطراف لمزيد من التنازلات

مكتب ولد الشيخ: لا خط ثانياً مع الحوثيين

لندن: بدر القحطاني

نفى مسؤول بمكتب المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ لقاء المبعوث أو أي من موظفيه مع قيادات من الحوثيين في بيروت. وقال المسؤول لـ«الشرق الأوسط» إن المبعوث لم يسافر إلى لبنان من الأساس خلال فترة توليه مهامه مبعوثاً للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن.

وجاء التعليق بعدما تداولت وسائل إعلام وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي النبأ.

وأضاف المسؤول بمكتب ولد الشيخ: ليس هناك أي «خط ثان» للاتصالات بين مكتب المبعوث والحوثيين وكل الاتصالات تجري بطريقة شفافة وعبر القنوات المعهودة.

المبعوث الأممي أعلن قبل أيام عن حل شامل عبر مبادرة جديدة لحل الأزمة التي بدأت بانقلاب في 2014، واستمرت فيها العمليات العسكرية مخلِّفة موتى وجرحى، وانتشر خلالها مرض الكوليرا مخلِّفاً ما يربو على 2000 حالة وفاة.

ولم يتجاوب الحوثيون مع مقترح بدأ بالحديدة منذ أشهر، ويأتي المشروع الجديد ليكون شاملاً هذه المرة ويرمي إلى الوصول لحل وتسوية توقف الاقتتال.

وقال المسؤول في مكتب المبعوث: «نحن حتى اللحظة لم نعرض المبادرة بشكل كامل ورسمي على أي طرف، وهذا ما سيعمل عليه المبعوث في الأيام المقبلة». وعلق خلال اتصال بأن المبادرة «وجدت انتقادات من الأطراف كافة من دون استثناء»، في إشارة إلى ما نشرته وسائل الإعلام غداة إعلان ولد الشيخ خطته الجديدة، وهو ما لاقى ترحيباً بتحفظ من طرف الحكومة الشرعية التي انتقد أعضاء فيها مبادرات المبعوث، بينما وصفها عبد الملك الحوثي زعيم المتمردين بأنها حلول استسلام لا سلام، وذلك في مقابلة نشرها موقع إخباري يسيطر عليه انقلابيو صنعاء.

وقالت مصادر مقربة من المبعوث: «إن الانتقادات التي طالت المبادرة من الطرفين تعني أن المبادرة محايدة وغير مفصلة على قياس طرف دون آخر، ولذلك شددنا مراراً على ضرورة تقديم التنازلات من الطرفين».

كان المبعوث الأممي قد أكد في إحاطته بمجلس الأمن، الثلاثاء الماضي، مساعيه حيال إعادة الأطراف اليمنية لطاولة المفاوضات، معتبراً استهداف الحوثيين دولاً خليجية بالصواريخ يهدد استقرار المنطقة، ووصف ذلك بالتصعيد الخطير. وأوضح ولد الشيخ أن «غياب الحل السياسي يفاقم المأساة في اليمن... ولا رابح في الحرب».

إسماعيل ولد الشيخ (المركز الإعلامي للأمم المتحدة)

الحكومة التونسية تعلن عن إجراءات لفائدة العائلات الفقيرة

تونس: المنجي السعيداني

واجه يوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية، الانتقادات التي وجهتها الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية للحكومة بعد حادث غرق عدة شبان تونسيين خلال اصطدام مركبهم ببارجة عسكرية تونسية، بالتأكيد على ضرورة تنفيذ برنامج الحكومة الاقتصادي والاجتماعي الهادف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وإعادة الثقة للمواطن والشباب عبر توفير فرص الشغل، وتحقيق التنمية في الجهات بحلول سنة 2020.

وقال الشاهد في حوار تلفزيوني بثته «قناة الحوار التونسي» الخاصة، إن الحكومة تعمل حاليا على واجهتين: أولاهما إعادة محركات النمو الاقتصادي والاجتماعي وخلق مزيد من مصادر الدخل، والثانية تتمثل في تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية وضرورة تغيير نموذج التنمية ليشمل المناطق الفقيرة والمهمشة.

وفي ظل الاحتجاجات الاجتماعية التي طالبت مجددا بالتنمية والتشغيل والالتفات إلى المناطق الفقيرة، التي انطلق منها معظم المهاجرين غير الشرعيين (سيدي بوزيد والقصرين وقبلي)، وعد الشاهد بدعم المستثمرين ورجال الأعمال التونسيين بإعفائهم من الأداءات لمدة ثلاث سنوات، وتقديم حوافز وتسهيلات لفائدة المصدرين من خلال إحداث صندوق لدعمهم، وتخفيض قيمة الأداءات، وأكد في المقابل على ضرورة اتخاذ إجراءات ضد التوريد العشوائي والرفع في قيمة الأداءات الجمركية على المواد الاستهلاكية غير الضرورية، إضافة إلى إعفاء نحو 30 ألف من صغار الحرفيين من الديون المتبقية بذمتهم منذ سنة 2009.

وبخصوص الفئات الاجتماعية الضعيفة والفقيرة، أعلن رئيس الحكومة عن برمجة نحو 500 ألف عائلة تونسية للاستفادة من مساكن بسبب عدم تمكنها من الحصول على قروض بنكية، أو قروض لاقتناء مساكن.

من جهة ثانية قال عادل الجربوعي، وزير الدولة المكلف الهجرة والتونسيين بالخارج، بخصوص آخر التفاصيل حول حادث غرق مركب المهاجرين في عرض المتوسط واتهام وزارة الدفاع التونسية بإغراق المركب عمدا، إن الوحدات الأمنية تحقق حاليا مع قائد المركب باعتباره المسؤول الرئيسي عن حادث اصطدام المركب مع البارجة العسكرية التونسية، مشددا على أن الادعاءات التي راجت بخصوص تورط المؤسسة العسكرية في حادث غرق المركب غير صحيحة، وأنها صدرت عن شبكات لتنظيم الهجرة السرية، التي اتهمها ببث إشاعة إغراق المركب للضغط على الحكومة عبر الجمعيات الحقوقية، بغرض فك الحصار المفروض عليها من قبل خفر السواحل التونسية.

وأوضح الجربوعي أن قوات الجيش حذرت المهاجرين غير الشرعيين ولاحقتهم لمسافة تقارب 30 كلم من أجل حثهم على العودة، إلا أنهم لم يستجيبوا وواصلوا الإبحار في اتجاه إيطاليا قبل أن يغرق مركبهم بسبب عدم كفاءة قائد المركب، حسب رأيه، معتبرا أن ما راج حول تورط المؤسسة العسكرية «خطأ ولا يمت بصلة إلى الوقائع الصحيحة للحادثة الأليمة».

من جانبها، أعلنت الحكومة عن فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات ومعاقبة كل

القوات السعودية والفرنسية تختتم فعاليات تمرين «الريك2»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت القوات السعودية ونظيرتها الفرنسية، أول من أمس (الخميس)، العملية النهائية لفعاليات النسخة الثانية من سلسلة تمارين «الريك» التي استمرت أسبوعين، وجمعت وحدات من القوات البرية الملكية السعودية بنظيرتها الفرنسية بحضور الأمير الفريق الركن فهد بن تركي بن عبد العزيز قائد القوات البرية السعودية والقوات المشتركة لعمليات إعادة الأمل، وحضور من الجانب الفرنسي.

وبدأت العملية النهائية من العمليات الخاصة الجبلية لتمرين «الريك2» باستطلاع طائرة «406» التابعة لطيران القوات البرية، بعد ذلك قامت طائرات التايفون التابعة للقوات الجوية الملكية السعودية وطائرات الأباتشي التابعة لطيران القوات البرية بغارة على موقع معادٍ، وحماية طائرات قوة الاقتحام من نوع «بلاك هوك»، بعد ذلك اقتحم الجنود الموقع وقاموا بتطهيره وأسر قياديين، واختُتمت العملية بانتشال القوة المنفّذة للتمرين.

بعد ذلك التقى قائد القوات البرية الجنود المنفّذين من الجانبين، وهنّأهم على نجاح التمرين.

يأتي تمرين «الريك2» امتداداً لسلسة التمارين المشتركة بين القوات البرية السعودية والقوات الفرنسية ضمن الخطط التدريبية الموضوعة لتطوير ورفع مستوى هذه القوات ومحاكاة التطبيقات التي تعكس مستوى رفيعاً من تدريب نوعي وتنسيق عالٍ واحترافية.

واشنطن وعواصم أوروبية تربط مساهمتها بالحل السياسي... وموسكو تدعو إلى «عدم تسييس» الملف

تجاذب روسي - غربي على إعمار سوريا... وكسب «معركة السلام»

لندن: إبراهيم حميدي

ملف إعمار سوريا على الطاولة الدولية والإقليمية... ربما قبل الأوان، لكنه بات ملفاً رئيسياً في الجلسات المغلقة. روسيا تريد من دول غربية وعربية المساهمة في الإعمار... دول أوروبية تربط المساهمة بحصول «انتقال سياسي»... واشنطن تطلب «عملية سياسية» وقد تكون ورقة الضغط الأخيرة لديها هي «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية. أما دمشق، فإنها «تراهن على نفسها أولاً؛ والحلفاء، خصوصاً في موسكو وطهران».

بحسب دراسة للبنك الدولي انتهت قبل أسابيع، قُتل في سوريا أكثر من 400 ألف شخص، واضطر أكثر من نصف السكان، من أصل 23 مليونا، إلى مغادرة منازلهم في أكبر أزمة للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية. ورأت الدراسة أن الحرب في سوريا «مزّقت النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد. عدد الضحايا مدمر، لكن الحرب تدمر أيضاً المؤسسات والنظم التي تحتاجها المجتمعات كي تقوم بوظائفها، ويشكل إصلاحها تحدياً أكبر من إعادة بناء البنية التحتية، وهو تحد ينمو ويتعاظم مع استمرار الحرب».

الصراع السوري، بحسب الدراسة، أصاب بالضرر أو دمّر نحو ثلث المساكن ونحو نصف المنشآت الطبية والتعليمية، ونحو 538 ألف وظيفة تعرضت للتعطيل سنويا خلال السنوات الأربع الأولى من الصراع، والشباب الذين يواجهون نسبة بطالة تبلغ 78 في المائة لديهم «خيارات قليلة للبقاء». وأدى الاستهداف المحدّد للمنشآت الطبية إلى تعطيل النظام الصحي «بشكل كبير، مع عودة الأمراض المعدية، كشلل الأطفال، إلى الانتشار». ويُقدّر أن عدد السوريين الذين يموتون بسبب عدم القدرة على الحصول على الرعاية الصحية «أكبر من عدد المتوفين في نتيجة مباشرة للقتال».

رأس المال البشري

كما تعطل النظام التعليمي بسبب الأضرار التي لحقت بالمنشآت التعليمية واستخدام المدارس منشآتٍ عسكرية، إضافة إلى أن نقص الوقود أدى إلى خفض إمدادات الكهرباء للمدن الرئيسية مما أثر في الخدمات الأساسية. وأفاد البنك الدولي بأن «وجود 9 ملايين سوري عاطلين عن العمل ستكون له عواقب طويلة الأجل بعد توقف المعارك. كما أن من شأن رحيل ما يقرب من 5 ملايين لاجئ، إضافة إلى عدم كفاية التعليم وسوء التغذية، أن يؤدي إلى تدهور طويل الأجل في الأصول الأكثر قيمة للبلاد، وهي الرأسمال البشري. وفي المستقبل، عندما تشتد حاجة سوريا إليها، سيكون هناك نقص جماعي في المهارات الحيوية».

ومن خلال مقارنة بين الأوضاع الراهنة وتوقع تطور الوضع في سوريا في غياب الصراع، بحسب التقرير، فقد تبيّن أن الحرب تسببت في خسارة في إجمالي الناتج المحلي بما قيمته 226 مليار دولار أميركي أو 4 أضعاف الإجمالي عام 2010. وكان خبراء سوريون ودوليون قدروا في دراسة لصالح «اسكوا» تكلفة الدمار بـ327 مليار دولار.

وفي حال انتهت الحرب اليوم، يقول هارون أوندر، الخبير الاقتصادي الأول في البنك الدولي، سيستعيد الاقتصاد السوري على مدى السنوات الأربع التالية 41 في المائة من الفجوة مقارنة مع مستواه قبل الصراع، وستبلغ الخسائر الناجمة عن الصراع 7,6 ضعف إجمالي الناتج المحلي قبل نشوب الصراع على مدى عقدين من الزمن. لكن إذا استمرت الحرب إلى السنة العاشرة، فإن الخسائر الإجمالية ستصل إلى 13 ضعفاً؛ إجمالي الناتج المحلي عام 2010 على مدار عقدين.

استعجال روسي

قلب التدخل العسكري الروسي المباشر من المعادلات في سوريا. ويقول مسؤولون روس إن النظام «كان سيسقط خلال شهرين» لو لم يتدخل الجيش الروسي في نهاية سبتمبر (أيلول) 2015، وبعد سنتين من التدخل العسكري ساعدت روسيا وميليشيات إيران قوات النظام في توسيع مناطق سيطرتها من 10 إلى نحو 45 في المائة من مساحة البلاد البالغة 185 ألف كيلومتر مربع، في وقت تسيطر فيه «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية على ربع المساحة، مقابل تقاسم «داعش» وفصائل المعارضة الربع الباقي من سوريا.

وبدأ في الأسابيع الأخيرة سباق بين «قوات سوريا الديمقراطية» بغطاء أميركي من جهة؛ وقوات النظام بدعم روسي من جهة ثانية، على حقول النفط والغاز شرق البلاد. ويعتقد مسؤولون غربيون أن السيطرة على النفط والغاز ستكون ورقة تفاوضية رئيسية لدى الحديث عن مستقبل سوريا. ويوضح خبير سوري أن الأطراف المتصارعة تنتج حالياً نحو 60 ألف برميل من النفط يومياً من أصل 380 ألفاً، لافتاً إلى أن إعادة الإنتاج إلى وضعه السابق تتطلب استثمارات بقيمة 12 مليار دولار أميركي.

ويشير خبير إلى دعم رجال أعمال روس مرتزقة للسيطرة على ثروات سوريا الرئيسية في وسط البلاد وشرقها بما ذلك النفط والغاز والفوسفات، وأن ذلك أدى إلى صدام مع موالين لدمشق في مناسبات عدة.

لكن اللافت هو مدى إلحاح موسكو على دفع دول أوروبية وعربية للمساهمة في إعادة الإعمار، ذلك أن وزير الخارجية سيرغي لافروف يضع هذا الملف على طاولة محادثات مع نظرائه؛ إذ يقول الروس لنظرائهم العرب والغربيين: «إذا أردتم مواجهة نفوذ إيران في سوريا، فإن ذلك يمكن عبر الإعمار والسلام وليس السلاح».

وكانت اتفاقات «خفض التصعيد» التي توصلت إليها روسيا بالتعاون مع دول إقليمية وأميركا في جنوب غربي سوريا وغوطة دمشق وريفي حمص وإدلب، نموذجا طرحته موسكو لدفع دول أخرى للتعاون عبر خفض الاقتتال أو تجميده بين قوات النظام والمعارضة مقابل التركيز على قتال «داعش»، إضافة إلى سلسلة من الإجراءات تمهيداً لإعادة الإعمار.

ونصت اتفاقات «خفض التصعيد» على تشكيل مجالس محلية وإيصال مساعدات إنسانية واحتفاظ المعارضة بسلاحها الثقيل والخفيف ووقف القصف ورفع الحصار وبدء إعادة الإعمار مع نشر مراقبين عسكريين روس أو أتراك وإيرانيين شمال البلاد، في حين كانت اتفاقات «المصالحات» التي فرضتها دمشق أو طهران تنص على تهجير مدنيين وأسر معارضين وتؤدي إلى تدمير البنى التحتية والمجالس المحلية المعارضة.

وكان بين أولويات روسيا في معظم اتفاقات «خفض التصعيد» إعادة تشغيل الطرق الرئيسية بين المدن والبحث في فتح البوابات الحدودية مع الجوار لبدء تشغيل شرايين العلاقات التجارية والاقتصادية بوصفها حافزاً للدول الإقليمية والمجتمعات المحلية.

وإذ تحدث لافروف في مناسبات عدة عن ضرورة «عدم تسييس إعادة الإعمار»؛ بل التركيز على «إعمار سوريا، ورفع العقوبات الغربية عنها، وإجراء عملية تطوير سياسية»، اقترح جلوس وفد الحكومة مع الدول الغربية على الطاولة ذاتها لبحث أمور إنسانية واقتصادية.

مقاربة غربية

كان الاتحاد الأوروبي صاغ في ربيع العام الحالي استراتيجية نصت على ربط المساهمة في الإعمار بـ«حصول انتقال سياسي ذي صدقية»، ذلك أن «الأوروبيين أبلغوا الروس: «معظم الدول الأوروبية تعتقد أن حصول حل سياسي جدي سيؤدي إلى معالجة ملفات الإرهاب والهجرة والاستقرار في سوريا والشرق الأوسط، لذلك من مصلحة الدول الأوروبية حصول حل سياسي في سوريا. أما إذا رفضت روسيا ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي سيقول: You break it، you own it، أي سيترك سوريا المدمرة لتكون عبئا على روسيا».

ونجح أوروبيون في إقناع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بعقد اجتماع للدول الغربية والإقليمية المؤيدة للمعارضة على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك خلص إلى إعلان مبادئ سياسية خاصة بالأزمة السورية، شملت ربط هزيمة «داعش» من جهة؛ وإعمار سوريا من جهة أخرى، بـ«حل سياسي ذي صدقية».

دول أوروبية تقول إن موقفها بربط المساهمة في الإعمار بالحل السياسي «ليس شرطا مسبقاً» بل هو «حافز» لدى موسكو كي تدفع لإنجاز حل سياسي جوهري مقابل مساهمة أوروبا بالإعمار الذي تقدر تكلفته بنحو 250 مليار دولار أميركي. ويقول مصدر أوروبي: «لسنا جاهزين للمساهمة في الإعمار، بأي ثمن. لا بد من تسوية سياسية». ويضيف: «لن يساهم الأوروبيون في إعطاء شرعية للنظام مجاناً. قد يبقى النظام بصفته أمرا واقعا، لكن الشرعية السياسية تتطلب خطوات سياسية».

ويتوقع حصول مواجهة دبلوماسية غربية - روسية نهاية العام لدى بحث تمديد القرار «2165» الذي نص على إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود (الأردن وتركيا) إلى مناطق المعارضة. وتقترح موسكو أن يكون ذلك عبر دمشق. ويقول غربيون إن «اتفاقات خفض التصعيد هي أول اختبار لروسيا ومدى التزامها». وهدد بعض الدول بوقف المساعدات في حال سعت موسكو إلى تحويل مناطق «خفض التصعيد» الأربع إلى مناطق «مصالحات» التي فرضتها دمشق على مناطق المعارضة سابقاً.

وبحسب تقديرات «بروكسل»، دفع الاتحاد الأوروبي 12 مليار دولار أميركي مساعدات إنسانية إلى سوريا منذ 2011. ودفعت أميركا 7,4 مليار دولار. وأسفر كل مؤتمر للمانحين في لندن العام الماضي وفي بروكسل بداية العام الحالي عن رصد نحو 12 مليار دولار لم ينفذ من كل منهما سوى نحو 30 في المائة من التعهدات.

وتركز واشنطن على دعم خطة لـ«استقرار دائم» في المناطق التي تحررها بالتعاون مع حلفائها شرق سوريا من «داعش». وجرت محاولات لتوفير تمويل كاف من التحالف الدولي أو دول حليفة لإعمار عين العرب (كوباني) أو الرقة، لكن لم يحصل تطور ملموس كبير إلى الآن.

دمشق غير معنية

يروي دبلوماسي أوروبي في بيروت أن مسؤولاً في الخارجية السورية أبدى قبل سنة عدم اكتراث بملف إعادة الإعمار، بل إنه أشار إلى أن «الدول الغربية يجب أن تعمّر ما دمرته». وهو كان يرى أن إعادة الإعمار «حافز» بأيدي دمشق مقابل الأوروبيين وليس العكس.

لكن مسؤولين غربيين بدأوا يلحظون في الفترة الأخيرة تغييراً في خطاب دمشق وموسكو. ويعتقدون أن «روسيا باتت معنية أكثر بدور أوروبي في إعمار سوريا، لأنه ليست لديها إمكانية، وليست هناك موارد كافية لدى الحكومة السورية لتمويل الإعمار، ذلك أن موازنة العام هي فقط 10 في المائة من موازنة سنوات قبل الحرب».

وقد بدأت دمشق مسيرة إعادة الإعمار بحسب أولوياتها؛ إذ تحدث مسؤولون سوريون لأول مرة عن أن تكلفة الحرب تجاوزت 80 مليار دولار، وجرى تشكيل لجنة للإعمار، ونظمت معارض، وأعيد إمداد الكهرباء في حلب ودمشق، وساهم «البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة» في إعمار أحياء في حمص. وكان هذا بنداً رئيسياً على جدول أعمال اللجنة الروسية - السورية المشتركة التي عقدت في سوتشي قبل أيام.

كما أن إيران سعت إلى حجز حصتها في الاتفاقات سواء عبر تشغيل محطات للكهرباء أو موارد رئيسية مثل الفوسفات والهاتف الجوال، تعويضاً عن مساهمتها المالية والعسكرية في القتال إلى جانب قوات النظام، ذلك أنها قدمت أكثر من 6 مليارات من خطوط الائتمان لدعم الاقتصاد. ويجري حديث عن صراع خفي في مناطق النظام بين حلفاء موسكو وطهران. وقال دبلوماسي: «الصراع الروسي - الإيراني على اقتسام مناطق النظام من مميزات السنوات المقبلة، لأن كل دولة من الدولتين ترى أنها وراء عدم هزيمة النظام».

خبير سوري مطلع على آلية عمل مؤسسات الحكومة يحذر من غياب القدرة الإدارية على صرف أموال إعمار سوريا في حال توفرت، لافتاً إلى أن الطاقة الإدارية والبنية التحتية لا تستطيع صرف أكثر من 10 مليارات دولار سنوياً في أحسن الأحوال. وقال: «رهان دمشق على الإمكانات الذاتية والحلفاء في روسيا وإيران والصين وفنزويلا في السنتين الأوليين، ثم سيهرول الغربيون للمساهمة كي لا يفوتهم القطار».

عين العرب (كوباني) بعدما حررها الأكراد بمساعدة التحالف الدولي من «داعش» (أ.ف.ب)

فصائل أعلنت نيتها الانضمام إلى «خفض التصعيد» بضمانة روسيا

غارات على جنوب دمشق بالتزامن مع مفاوضات الهدنة

بيروت: بولا أسطيح

بعد ساعات على إعلان فصائل المعارضة السورية، من القاهرة، عن اتفاق مبدئي على تثبيت وقف إطلاق النار جنوب دمشق، بدأت قوات النظام السوري حملة على منطقة الحجر الأسود جنوب العاصمة.

ورجحت مصادر متقاطعة أن يكون النظام يمهد لعملية عسكرية على المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم المتطرف في محيط دمشق، بعد التفجيرات التي استهدفت مراكز أمنية ووسط العاصمة هذا الأسبوع، في وقت أكد فيه «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنه أول قصف جوي يطال المنطقة المستهدفة منذ نحو عامين.

وتحدث «المرصد» عن أكثر من 15 غارة جوية استهدفت حي الحجر الأسود، فيما أكد عضو «مجلس الثورة» في ريف دمشق، إسماعيل الداراني، سقوط 10 قتلى في صفوف المدنيين نتيجة هذه الغارات، نافياً أن تكون المنطقة المستهدفة مشمولة باتفاق «خفض التصعيد» في جنوب دمشق. واستبعد الداراني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون قوات النظام بصدد اقتحام الحي، ورجح أن تكون العملية الجوية تندرج بإطار سياسة القصف والأرض المحروقة، وأضاف: «حتى وإن كنا كفصائل معارضة نرى مصلحة بطرد (داعش) من جنوب العاصمة، لكن نرفض أن يدفع المدنيون ثمن عملية مماثلة قد يكون النظام يُعد لها».

وفي وقت لاحق، قال ناشطون إن أسرة كاملة قُتلت بقصف جوي لطيران النظام الحربي، استهدف الأبنية السكنية لحي الحجر الأسود بعدة غارات جوية، وأشاروا إلى أن قصفاً مدفعياً لقوات النظام استهدف أيضاً بلدة كفربطنا وحي جوبر، شرق دمشق.

واعتبر مصدر معارض أن «الحجر الأسود هدف محتمل للنظام، خصوصاً أنه في حال تم التوصل لاتفاق نهائي مع فصائل المعارضة بخصوص (خفض التصعيد) جنوب العاصمة، فإن ذلك قد يسمح لمقاتلي الجيش الحر بالتوسع إلى الحجر الأسود، وبالتالي سيكون النظام أمام خيارين. أما قطع الطريق أمامهم، أو توسيع الطوق المفروض عليهم، تمهيداً لاتفاق جديد قد تكون شروطه أصعب من الاتفاق الحالي».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الساعة، وبحسب الصيغة المسربة من اتفاق القاهرة، فإن الاتفاق لا يزال مبدئياً، ويبدو أن المفاوضات مستمرة لتحويله لاتفاق نهائي».

وتم أمس تسريب نسخة عن إعلان فصائل «جيش الإسلام» و«أكناف بيت المقدس» و«جيش الأبابيل»، التي تسيطر على جنوب دمشق، الانضمام إلى وقف الأعمال العدائية برعاية مصرية وضمانة روسية. وأعربت فصائل، في النسخة المسربة، عن ارتياحها لدور روسيا، كضامنة لتنفيذ وقف الأعمال القتالية في جنوب دمشق، مؤكدة استعدادها للمشاركة في عملية التفاوض بشأن تسوية سياسية تهدف إلى إيجاد حل شامل للأزمة السورية، وفقاً لاتفاقيات آستانة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وتشدد الفصائل في البند الرابع من الاتفاق على رفض «التهجير القسري» لسكان منطقة جنوب دمشق إلى مناطق أخرى داخل سوريا.

وأعلن رئيس «تيار الغد» السوري المعارض، أحمد الجربا، أن اتفاق خفض التصعيد بجنوب دمشق، الذي تم إعلانه الخميس، قد لا يكون الأخير بالمستقبل القريب، ودعا في حديث لوكالة الأنباء الألمانية كل من يبحث عن حل للأزمة السورية لـ«التفاوض مع الروس، باعتبارهم من يملكون الآن مفاتيح الحل». وشدد على أن دعم تياره لاتفاقيات خفض التصعيد يأتي لكونها أصبحت «ضرورة، بعد تغير موازين القوة العسكرية، ووسيلة فعالة لإشراك العرب في عملية ملء الفراغ بالمناطق التي كانت تسيطر عليها التنظيمات المسلحة في سوريا، والأهم أنها أيضاً وسيلة لتحسين أحوال المدنيين الذين أنهكتهم سنوات الحرب».

وشهدت المناطق التي يشملها هذا الاتفاق، وهي حي القدم وبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، هدوءاً نسبياً أمس، فيما أفادت مواقع المعارضة بقصف طيران النظام السوري بعدة غارات منطقة الحجر الأسود، الخاضعة لتنظيم داعش في ريف دمشق الجنوبي، في خطوة هي الأولى منذ عام 2014، لافتة إلى أن التصعيد العسكري على المنطقة المذكورة يتزامن مع الحديث عن عمل عسكري تحضر له قوات النظام عقب التفجيرات الأخيرة التي استهدفت مراكز أمنية ووسط العاصمة دمشق، وتبناها «داعش».

وفي حديث سابق لمحافظ ريف دمشق، علاء إبراهيم، قال إن ملف ريف العاصمة الجنوبي سيتم حله قبل انتهاء عام 2017 الحالي، واعتبر أن «مسلحي تلك البلدات موجودون في مواجهة الدواعش في الحجر الأسود، وإذا انتهى وجود التنظيم في الحجر الأسود، فسينتهي موضوع تلك البلدات». ويسيطر تنظيم داعش على قرابة 85 في المائة من مساحة مخيم اليرموك، وهو يتمركز في حي الحجر الأسود (معقله الرئيسي)، ومنطقة العسالي في حي القدم، بالإضافة إلى سيطرته على قسم من حي التضامن الدمشقي.

ملف عناصره الأجانب يعرقل إخراج المدنيين من الرقة

مناطق «داعش» تتراجع إلى 8 % من سوريا

بيروت: بولا أسطيح
موسكو: طه عبد الواحد

علقت، أمس، المحادثات الهادفة إلى توفير ممر آمن لإخراج المدنيين العالقين في آخر نقاط سيطرة تنظيم داعش في مدينة الرقة، بسبب تفاقم النقاط الخلافية وأبرزها إصرار التحالف الدولي على تسلم المقاتلين الأجانب ورفض خروجهم ضمن أي صفقة تؤدي لإعلان تحرير الرقة بشكل كامل.

وأفادت موسكو بتراجع سيطرة «داعش» إلى 8 في المائة من الأراضي السورية البالغة 185 ألف كيلومتر مربع، بعدما كانت نصف سوريا قبل سنتين.

وفيما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر محلي قريب من عملية التفاوض أن المحادثات التي يقودها مجلس الرقة المدني الذي يضم ممثلين عن أبرز عشائر المحافظة «توقفت لأن فكرة خروج أمنيين وعدم معاقبتهم مرفوضة تماماً»، نفى رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» هذا الموضوع، وأكد أنّها لا تزال مستمرة.

من جهته، تحدث أبو محمد الرقاوي، الناشط في حملة «الرقة تذبح بصمت»، والخبير في شؤون «داعش» عن تعليق هذه المحادثات لا توقفها، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «المفاوضات كانت ناشطة صباح يوم أمس (الجمعة)، بين شيوخ العشائر ومفاوضين من (سوريا الديمقراطية)، لكن تم تعليقها بسبب خلافات على عدة نقاط أبرزها طلب التحالف بتسلم المقاتلين الأجانب في التنظيم، ورفض (داعش) الخروج إلا مع بعض الأسلحة وباتجاه دير الزور حصراً».

وأشار مصطفى بالي، الناطق باسم «قوات سوريا الديمقراطية» إلى أن المبادرة في هذا المجال يتولاها وجهاء وشيوخ العشائر كما مجلس الرقة المدني، ونحن أبلغناهم منذ البداية جهوزيتنا للتعاطي بإيجابية مع هذا الملف من منطلق أنه ملف إنساني.

وأضاف بالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «في حال طُلب منا تهدئة الاشتباكات على محور معين لإجلاء المدنيين، بالتأكيد لن نمانع ذلك». وإذ أكد بالي أن المفاوضات حالياً مرتبطة بإجلاء المدنيين حصرا، أوضح أن المعارك لا تزال مستمرة داخل المدينة على 3 محاور هي محور المشفى الوطني، وحديقة 7 نيسان، والملعب الأسود، نافياً تماماً أي حديث عن هدنة أو وقف إطلاق نار.

واستمرت الغارات الجوية على الرقة، حيث أفاد ناشطون بأن طائرات التحالف الدولي قتلت الخميس 35 مدنياً في غارات على المدينة. وذكرت شبكة «شام» أن طائرات التحالف أغارت على حي البدو في الرقة، وذلك في إطار دعمها لـ«قوات سوريا الديمقراطية».

ومع تصاعد كثافة الغارات الجوية، فرّ مئات المدنيين من منطقة الملعب الرياضي في الرقة، وقال بعضهم إن كثافة القصف دفعت عناصر «داعش» كما يبدو إلى «التقهقر أو الاختباء تحت الأرض، مما منحهم فرصة للفرار».

في هذا الوقت، واصل التنظيم المتطرف عملياته الانتقامية من الخسائر التي يتكبدها في معظم المناطق التي كانت خاضعة لسيطرته. وقال مصدر طبي بالهلال الأحمر الكردي إن مهاجمين انتحاريين من «داعش» قتلوا 50 شخصاً على الأقل في هجوم بثلاث سيارات ملغومة الخميس بين مجموعة من النازحين في شمال شرق سوريا.

وأضاف المصدر لـ«رويترز» أن عدداً كبيراً من الأشخاص أصيبوا أيضاً في الهجوم. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الهجوم وقع في أبو فاس قرب الحدود بين محافظتي دير الزور والحسكة. وذكر المرصد أن من بين القتلى نازحين فروا من القتال في دير الزور بالإضافة إلى أعضاء بقوة الأمن الكردية المعروفة باسم «الآسايش»، فيما قال التلفزيون السوري إن عشرات قتلوا في الهجوم.

وفي دير الزور، أعلن «المرصد» أن قوات النظام بدعم روسي فرضت حصاراً كاملاً على المدينة، منهيةً بذلك وجود التنظيم في الضفاف المقابلة لدير الزور. وتحدث عن اشتباكات عنيفة على محاور في الضفاف الشرقية لنهر الفرات. وأضاف: «تمكنت قوات النظام من تحقيق تقدم استراتيجي، والسيطرة على كامل الضفاف المقابلة للمدينة، وبالتالي فرض طوق بشري كامل يضيق الحصار بشكل أكبر على التنظيم، داخل أحياء مدينة دير الزور في الضفة الغربية من النهر، كما يُسهم هذا التقدم وإنهاء وجود التنظيم في الضفة الشرقية المواجهة لمدينة دير الزور، في رصد مناطق مقابلة للنهر من مدينة دير الزور نارياً، وتحجيم حركة التنظيم في هذه المناطق».

من جهتها، تحدثت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن «إحكام وحدات من الجيش سيطرتها على قرية حطلة ودوار الحلبية في منطقة الصالحية عند المدخل الشمالي لمدينة دير الزور»، لافتةً إلى أن «وحدات أخرى أحكمت سيطرتها على حيي البلعوم والمديحي في مدينة الميادين بعد القضاء على آخر تجمعات إرهابيي (داعش) فيهما».

من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية أن القوات الروسية في سوريا تمكنت خلال شهر من القضاء على أكثر من 30 قيادياً في «داعش». وقال سيرغي رودسكوي، مدير العمليات في هيئة الأركان الروسية في تصريحات أمس إن مساحات سيطرة التنظيم الإرهابي في سوريا تقلصت حتى 8 في المائة فقط من الأراضي السورية بعد أن تم تحرير عدد كبير من البلدات خلال الآونة الأخيرة.

وفي إطار جملة الاتهامات الروسية المستمرة منذ عدة أيام للقوات الأميركية، قال رودسكوي إن نحو 450 إرهابياً قادماً من المناطق التي تسيطر عليها القوات الأميركية في التانف شنوا هجمات ضد قوات النظام السوري.

انقرة تفرج عن طيار سوري وأنباء عن وساطة روسية

الجيش التركي ينشر مراقبين في إدلب دفاعاً عن «الأمن القومي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الجيش التركي أن عناصر من قواته بدأت تشكيل نقاط مراقبة في منطقة «خفض التصعيد» في محافظة إدلب السورية، في إطار مسار آستانة، اعتباراً من مساء أول من أمس، ذلك خطوات لضمان وقف النار وإيصال مساعدات وترتيب ظروف الحل السياسي.

وقالت رئاسة هيئة أركان الجيش التركي في بيان، أمس، إن نشر هذه العناصر يستهدف تهيئة الظروف المناسبة من أجل ضمان وقف إطلاق النار واستمراره فضلاً عن إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وإعادة النازحين إلى منازلهم.

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده بدأت عملية الانتشار في إدلب وفق إطار مباحثات آستانة، وقال أمام اجتماع لرؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم بالولايات التركية: «قلنا سابقا يمكننا أن نأتي فجأة إلى إدلب، وهذه الليلة (ليلة أول من أمس) بدأت قواتنا المسلحة بالفعل مع الجيش السوري الحر بتنفيذ العملية في إدلب».

واعتبر إردوغان أنه لا يحق لأي أحد انتقاد قيام تركيا بإطلاق عملية عسكرية في إدلب، مؤكداً أن تركيا تتحرك من منطلق حماية أمنها القومي، قائلاً: «نحن من لدينا حدود مع سوريا يبلغ طولها 911 كلم، وإدلب محافظة حدودية، ونحن من يتعرض للتهديد في كل لحظة، فلا يحق لأحد أن يحاسبنا على اتخاذنا التدابير الأمنية... الذين فشلوا في تركيع تركيا، يخرجون أمامنا كل يوم بمكائد مختلفة».

وأضاف أن بلاده مثلما لم تنسَ الذين وقفوا إلى جانبها في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها، فلن تنسى أيضاً من نصبوا العراقيل أمامها.

وفي بيانه الصادر، أمس، قال الجيش التركي إن عناصر من القوات المسلحة بدأت بفعاليات استطلاعية في منطقة خفض التوتر بإدلب في الثامن من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، واعتباراً من 12 أكتوبر بدأت فعاليات تشكيل نقاط مراقبة في المنطقة.

وذكر البيان أن مهام القوات التركية في المنطقة ستتواصل في إطار قواعد الاشتباك المتفق عليها بين الدول الضامنة في مسار آستانة.

ووصلت، مساء أول من أمس، تعزيزات عسكرية إضافية أرسلها الجيش التركي، إلى وحداته في بلدة ريحانلي بولاية هاطاي جنوب البلاد، في إطار عملية نشر القوات بمنطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وجرى نشر التعزيزات، التي شملت كثيراً من المركبات العسكرية، بينها ناقلات جند مدرعة، وسيارات إسعاف وحاويات، على الخط الحدودي في ريحانلي. كما أرسلت إدارة الكوارث الطبيعية والطوارئ التركية إلى المنطقة مركبة رصد إشعاعات نووية وبيولوجية وكيميائية.

وكان الجيش التركي واصل فعالياته الاستطلاعية، الأربعاء، من أجل تشكيل نقاط المراقبة في إدلب للمرة الثانية، بعد مهمة مماثلة الأحد الماضي. وتتضمن المرحلة الأولى من الانتشار التركي نشر عناصر مراقبة من القوات المسلحة في المنطقة الممتدة بين إدلب ومدينة عفرين بمحافظة حلب.

وتمركزت عناصر الجيش في إطار هذه المرحلة الأولى في منطقة قريبة من مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة الميليشيات الكردية والمتاخمة للحدود التركية.

وبحسب المخطط له، ستشكل القوات التركية نقاط مراقبة في أكثر من 10 مواقع، خلال انتشارها الذي سيمتد تدريجيا من شمال إدلب باتجاه الجنوب، في الفترة المقبلة وستقيم تركيا بالتنسيق مع «الجيش السوري الحر» نقاط مراقبة في الأجزاء الداخلية من إدلب، فيما ستؤسس القوات الروسية والإيرانية نقاط مراقبة خارجها.

ويهدف الانتشار التركي إلى دعم توفير الظروف الملائمة من أجل ترسيخ وقف إطلاق النار في سوريا بين النظام والمعارضة، وإنهاء الاشتباكات، وإيصال المساعدات الإنسانية، وتهيئة الظروف المناسبة لعودة النازحين إلى منازلهم، حيث يقيم حالياً أكثر من مليون نازح في مخيمات منتشرة بالجانب السوري، قرب الحدود مع تركيا.

وسيسهم الانتشار الذي بدأه الجيش التركي بهدف ضمان وقف إطلاق النار في إدلب، في توفير الأمن للمدنيين، ومن ثم الحيلولة دون حدوث موجة لجوء محتملة إلى تركيا وقد يطول بقاء القوات التركية في إدلب، في ضوء تصريح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الثلاثاء الماضي الذي أوضح أن تركيا ستؤسس نقاط لبقاء القوات التركية في المستقبل.

وقالت مصادر عسكرية إن نقاط المراقبة ستكون بمثابة جدار أمني أمام انتشار وتمدد «وحدات حماية الشعب» الكردية الموجودة في مدينة عفرين التابعة لحلب، لافتة إلى أن «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري، الذي يسيطر على عفرين منذ 2011، يسعى للسيطرة على أجزاء من إدلب من أجل إقامة حزام أو ممر يبدأ من الحدود العراقية ويصل إلى البحر المتوسط.

في سياق مواز، غادر 100 سوري، بينهم نساء وأطفال، أمس، من مخيمات «أونجو بينار» في ولاية كليس جنوب تركيا متوجهين إلى بلادهم حيث تم نقلهم بحافلات صغيرة تابعة لإدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء التركية إلى مناطق درع الفرات. وقال أحد العائدين إنه كان يقيم بمخيمات اللاجئين منذ 5 أعوام، وقرر أخيراً العودة إلى المناطق المحررة من سيطرة الإرهاب.

على صعيد آخر، أفرجت محكمة الجنايات في هطاي جنوب تركيا مساء أول من أمس عن الطيار السوري التابع لجيش النظام العقيد محمد صوفان الذي قبضت عليه قوات الدرك التركية في 4 مارس (آذار) الماضي، بعد أن قفز من مقاتلة سوريا قبل أن تتحطم في ريف هاطاي، مع خضوعه للمحاكمة.

وفي إفادته للجهات المختصة، قال محمد صوفان إنه أقلع بطائرته من محافظة اللاذقية السورية، لقصف مواقع في محافظة إدلب، وإن طائرته أصيبت في تلك الأثناء لتسقط في الأراضي التركية، ليتم اعتقاله من قبل السلطات المحلية بالولاية.

ويواجه صوفان البالغ من العمر 54 عاماً، اتهامات بانتهاك حدود تركيا، والقيام بأعمال تجسس.

وسبق للجنة القانونية في «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» أن سلمت مذكرة لوزارة الخارجية التركية، طالبت فيها بمقاضاة الطيار بتهمة القتل العمد، وليس فقط انتهاك حدود تركيا كما رفعت مجموعة من المحامين الأتراك دعوى قضائية بحقه لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم ضد المدنيين، والحيلولة دون إعادته إلى سوريا.

وأثار إطلاق سراح صوفان غضباً بين السوريين عبروا عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وذكرت صحيفة «حرييت» التركية أن صوفان موجود حالياً في إدارة الهجرة في هاطاي وليست هناك معلومات حول إمكانية السماح له بالخروج من تركيا أو مغادرة إدارة الهجرة، فيما نقلت قناة «أولوصال» القريبة من حزب «الوطن» التركي اليساري الداعم لنظام الأسد، عن المحامية التركية آنيل جواهر جان، الذي يدافع عن صوفان، أن الطيار سيمثل أمام المحكمة مرة أخرى في 25 أكتوبر الحالي، وأكدت أنه قيد الحجز في قسم الإعادة في إدارة الهجرة. وأشارت تقارير إلى أن الإفراج عن صوفان جاء بوساطة روسية.



قوات تركية في بلدة سلوى شمال سوريا (أ.ف.ب)

موسكو تنشر «إس 400» في مصياف بعد غارات إسرائيل

موسكو: طه عبد الواحد

نشرت روسيا مؤخراً قواعد جديدة في سوريا لمنظومات صواريخ «إس - 400» و«إس - 300» للدفاع الجوية، الأمر الذي أكدته وكالة «سبوتنيك» الحكومية الروسية. وأشارت إلى وجود منظومات «إس - 300» و«إس - 400» التي يبلغ مدى صواريخها الاعتراضية 300 كيلومتر و400 كيلومتر على التوالي في مدينة مصياف السورية، حيث تُنصب هناك منظومات «بانتسير» أيضاً.

وأكدت الوكالة وجود «بطارية منفصلة لصواريخ (إس - 400) في موقع يبعد 12 كيلومتراً عن مدينة مصياف». وأوضحت أن البطارية الأخيرة تم نصبها في موقع تواجدت فيه في وقت سابق بطارية صواريخ «إس - 200» تابعة للدفاع الجوي السوري. وقالت «سبوتنيك» في خبرها تحت عنوان «رد صاروخي على الغارات الإسرائيلية» إن «منظومتي الدفاع الجوي الروسية والسورية في سوريا وضعتا تحت إدارة واحدة»، وأضافت: «يرى الخبراء أن روسيا ترد بذلك على الغارات الإسرائيلية المتواصلة التي استهدف إحداها مدينة مصياف في 7 سبتمبر (أيلول) الماضي». ومع أن إسرائيل قامت خلال السنوات الماضية بضرب عشرات الأهداف داخل الأراضي السورية، وبصورة خاصة، مواقع وقوافل سلاح تابعة لـ«حزب الله»، إلا أن قصف مصياف كان الأكثر خطورة، حيث استهدفت إسرائيل مركزاً للبحوث العلمية قالت إن إيران تعمل فيه على تصنيع صواريخ وتدريب مقاتلين. ومن جانب آخر تقع مصياف في مناطق قريبة من القواعد العسكرية الروسية على الساحل السوري.

وبعد كل ضربة إسرائيلية لأهداف داخل الأراضي السورية، تطرح وسائل إعلام ومراقبون تساؤلات حول إمكانية استخدام الأنظمة الصاروخية الحديثة التي نشرتها القوات الروسية في سوريا للتصدي للقصف الجوي والصاروخي الإسرائيلي. ورغم تأكيدات البعض أن «روسيا لن تقف مكتوفة الأيدي بعد الآن»، إلا أن القوات الروسية لم تحرك منظومات الصواريخ تلك لردع إسرائيل، كما لم تستخدمها للتصدي للقصف الصاروخي الأميركي على قاعدة الشعيرات الجوية. وكانت الولايات المتحدة أكدت أنها أبلغت الجانب الروسي مسبقاً بالقصف. وتجدر الإشارة إلى أن الكرملين قرر نصب منظومة «إس - 300» وبعض المنظومات الصاورخية الساحلية لتأمين حماية القاعدتين الجوية في حميميم والبحرية في طرطوس. وبعد حادثة إسقاط مقاتلة تركية قاذفة روسية في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015، قررت موسكو نشر «إس - 400» في قاعدة حميميم. وقتذاك، أكد دميتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، في تصريحات نقلتها «إنتر فاكس»، أن إرسال «إس - 400» إلى سوريا جاء تلبية لضرورة حماية القاعدة الروسية هناك.

وتحاول موسكو تفادي التصعيد بين الإسرائيليين من جانب وإيران وميلشياتها على الأراضي السورية من جانب آخر، إلا أنها لا تعارض رسمياً الغارات الإسرائيلية، وأبدت منذ البداية حرصاً على التنسيق لتفادي الصدام مع تل أبيب، وللحيلولة دون وقوع حوادث في الأجواء بين المقاتلات الروسية والإسرائيلية خلال تنفيذ العمليات في سوريا. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زار موسكو في نهاية سبتمبر عام 2015، أي بعد أن تأكدت الأنباء حول نية روسيا إطلاق عملية عسكرية في سوريا. وخلال تلك الزيارة توصل نتنياهو والرئيس فلاديمير بوتين إلى اتفاق حول تشكيل فريق تنسيق إسرائيلي - روسي لمنع حدوث أي إطلاق نار غير مقصود في سوريا، ويرأس الفريق من كل جانب نائبا رئيسي الأركان، حينها نقلت «رويترز» عن مسؤول عسكري إسرائيلي قوله إن المحادثات مع روسيا ستركز على العمليات الجوية فوق سوريا و«التنسيق الكهرومغناطيسي».

الحريري يبحث مع البابا فرنسيس الأزمة السورية و«اللاجئين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، أمس، في الفاتيكان مع البابا فرنسيس وأمين سر الدولة المونسنيور بيترو بارولين، المستجدات اللبنانية، وكذلك الأزمات التي تعصف بالمنطقة، خصوصا الأزمة السورية.

وفي حين وصف الحريري لقاءاته بأنها كانت «جيدة جدا»، قالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن رئيس مجلس الوزراء اللبناني عرض في اجتماع مع البابا الوضع في لبنان والمنطقة وانعكاسات الأزمة السورية على الأوضاع اللبنانية والعلاقات مع الفاتيكان. بعد ذلك توجه الحريري إلى مكتب أمين سر الدولة المونسنيور بيترو بارولين وعقد معه اجتماعا تم خلاله إجراء جولة أفق شاملة تناولت الأوضاع في لبنان من مختلف جوانبها والأزمات التي تعصف بالمنطقة، خصوصا الأزمة السورية وانعكاساتها السلبية على الأوضاع في لبنان. وتم تبادل وجهات النظر في كيفية مساعدة لبنان لتخفيف وطأة وجود اللاجئين السوريين.

وتحدث الحريري للصحافيين بعد اللقاءات التي عقدها، لافتا إلى أنه على الفاتيكان مسؤولية في ملف اللاجئين السوريين، مؤكدا أن البابا سيعمل على هذا الأمر. وقال: «لكن الأساس بالنسبة إليّ وبالنسبة إلى النازحين هو أنه لا أحد يمنع اليوم أيا منهم من العودة إلى سوريا، ولكن الأساس هو إيجاد الوسيلة المناسبة لعودتهم»، عاداً أنه «يجب أن تكون هناك مناطق آمنة في سوريا، يقتنع من خلالها النازح بالعودة الآمنة إلى بلاده وإلى هذه المناطق تحديدا». وأضاف: «بهذه الطريقة نكون قد أمنّا عودة النازحين إلى سوريا. أما الكلام عن نوع من إرغامهم على العودة إلى بلادهم، فهو أمر غير وارد وغير طبيعي وغير إنساني».

وشدد الحريري كذلك على وجوب «حماية المواطن اللبناني من خلال تطبيق القوانين اللبنانية فيما يتعلق بالعمل وغيره، لما فيه مصلحة اللبنانيين، ومنعا لأن تؤخذ الوظائف وفرص العمل من دربهم، وليس بهدف أن يكون هذا التطبيق بوجه السوريين».

وأشار رئيس الحكومة اللبنانية إلى أنه سمع من البابا الذي وعد بزيارة لبنان كم أن هذا البلد «مهم بالنسبة إليه، وكم أن العيش المشترك في لبنان يشكل بالنسبة إليه مثلا ومثالا للمنطقة كلها، يجب الحفاظ عليه». وقال: «كما تطرقنا إلى المشاكل التي تواجهها المنطقة والتخوفات حيالها، ومن الواضح أن قداسة البابا إنسان مقدام، فقد ذهب إلى مصر ليؤكد وجود الفاتيكان وأهمية الحوار، خصوصا بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك بالنسبة إلى قبوله الذهاب إلى لبنان إن شاء الله قريبا، وهذا أمر إيجابي».

استمرار الجدل اللبناني حول عودة السوريين

عون في ذكرى إخراجه من قصر بعبدا: عاد الحق إلى أصحابه

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد 27 سنة على خروجه من القصر الجمهوري بعملية عسكرية سورية، أحيا رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون هذه الذكرى من بعبدا للمرة الأولى في موقعه رئيساً للبنان، وقال: «قضيتنا لم تكن عفوية وشعبوية، بل كانت قضية تمسّ أسس بناء الدولة، ذلك أن الدولة التي لا تتمتع بسيادة واستقلال وحرية لا يمكنها أن تبني نفسها بنفسها».

وفي 13 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1990 التي يحيي «التيار الوطني الحر»... «ذكرى شهدائها» سنويّاً، عمدت قوات النظام السوري إلى شن هجوم واسع على مواقع الجيش اللبناني والقصر الجمهوري في بعبدا، حيث كان رئيس الحكومة الانتقالية حينها ميشال عون الذي رفض القبول بـ«اتفاق الطائف»، معتبراً دخول الجيش السوري إلى لبنان «احتلالاً»، ما أدى إلى خروجه نتيجة اتفاق إلى السفارة الفرنسية في بيروت، قبل أن ينتقل إلى فرنسا ويبقى فيها منفياً حتى عام 2005 ويعود إلى بيروت بعد خروج الجيش السوري من لبنان إثر اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وينتخب في نهاية شهر أكتوبر العام الماضي رئيساً للجمهورية نتيجة تسوية سياسية.

واعتبر عون خلال استقباله وفد الجامعة الأنطونية أن «اليوم هو زمن عودة الحق إلى أصحابه»، متمنياً أن «تحمل الانتخابات النيابية عقلية وذهنية جديدتين تتأقلمان مع المتغيرات التي تشهدها دول العالم كافة».

وأضاف: «اليوم هو زمن عودة الحق إلى أصحابه، وقضيتنا لم تكن قضية عفوية ولا شعبوية، بل كانت قضية تمس أسس بناء الدولة. كل من اعتقد أنه، في ظل الاحتلال، يمكنه بناء دولة، تبين له أن هذا لم يكن بخيار بل إذعاناً لوضع قائم وخوفاً من المواجهة، فالدولة التي لا تتمتع بسيادة ولا باستقلال ولا بحرية لا يمكن لها أن تبني نفسها بنفسها. وقد تبين أنه في ظل الاحتلال، لم يحصل التغيير المنشود. اليوم هناك مدرسة أخرى وصلت إلى الحكم من خارج المدارس التقليدية التي حكمت لبنان منذ الاستقلال إلى اليوم».

واعتبر أن «قانون الانتخاب الذي أقر يختلف عن قانون الانتخاب الذي كان سائداً في 2009 وفي عام 1960 أو غيره»، مضيفاً: «كذلك فإننا أدخلنا التغيير في الحياة الدبلوماسية من خلال التشكيلات التي اعتمدت، وسفراؤنا المنتشرون في العالم باتت لهم مهمات جديدة، وفق تفكير حديث. وقضاؤنا أيضاً سيُسهم في التغيير المنشود، خصوصاً من خلال الإسراع في البت بالدعاوى والشكاوى».

وتابع: «البعض يسأل: ماذا عمل لنا الرئيس؟ وهم ينتظرون أن أُصلِح تركة 27 سنة في 24 ساعة أو 27 يوماً أو سبعة أشهر... غداً في مناسبة ذكرى السنة على انتخابي، سأتوجه إلى اللبنانيين بما قمنا به. وحين أقوم بحل مسألة عالقة منذ 15 سنة أو 9 سنوات وكانت السلطة عاجزة عنها، فذلك يتطلب وقتاً كونها كانت راسخة في ذهنية من كان يتولى الحكم. واني آمل أن تأتينا الانتخابات بعقلية وذهنية جديدتين، ونكون متأقلمين مع جميع المتغيرات الحديثة التي تجري في دول العالم كافة». إلى ذلك، قال عون «إن عودة النازحين السوريين خطوة أساسية لوقف معاناتهم والحد من التداعيات على لبنان»، ذلك خلال لقائه بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان برئاسة كريستوف مارتن، في وقت لا تزال هذه القضية تشكّل موضع سجال في لبنان بين المطالبين بالتنسيق مع النظام السوري لعودتهم، وبين ضرورة أن تكون عودتهم عبر الأمم المتحدة. وبرزت في الأيام الأخيرة دعوة للتظاهر، السبت، في منطقة ذوق مصبح في كسروان، بجبل لبنان الشمالي، للمطالبة بعودة السوريين إلى وطنهم، ورافقت هذه الدعوات شعارات محذرة من أن وجود اللاجئين سيؤدي إلى «فقدان فرص العمل ولقمة العيش» و«انهيار الاقتصاد» وغيرها، في حين أكّدت المتحدثة باسم مفوضية شؤون اللاجئين ليزا بوخالد أن موقف «المفوضية» بشأن عودة اللاجئين إلى بلادهم لم يتغيّر. وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» «لا نزال نؤكد أننا لن نساعد في عودة هؤلاء إلى بلادهم قبل الحصول على ضمانات لحمايتهم ليس فقط من القصف والاستهداف، إنما أيضاً من الاعتقال وتجنيدهم بشكل إجباري، أما إذا اختاروا هم العودة بإرادتهم فذلك هو قرارهم».

عون مستقبلا وفد «الصليب الأحمر الدولي» أمس (دالاتي ونهرا)

انتقاد المحاصصة في اختيار أعضائه وآمال بتحوله إلى «طاولة حوار»

تناقض التوقعات إزاء نجاح «المجلس الاقتصادي الاجتماعي»

بيروت: كارولين عاكوم

أعاد إحياء المجلس الاقتصادي الاجتماعي عبر تعيين الحكومة أول أمس أعضاءه الـ71، الأمل في إمكانية تصحيح الوضع اللبناني المتفاقم بعد سنوات على غياب دوره وحضوره. ورغم تأكيد أعضائه الذين من المتوقع أن ينتخبوا في المرحلة التالية هيئة مكتب المجلس المؤلفة من 7 أعضاء إضافة إلى رئيس ونائب له، يشكّك البعض في قدرة هؤلاء الأعضاء على إحداث خرق في الواقع اللبناني المنقسم سياسيا وطائفيا.

ويقول الباحث في «الشركة الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين لـ«الشرق الأوسط» أمس: «رغم محاولة تصوير تعيين أعضاء هذا المجلس على أنه إنجاز لكن الواقع يؤكد أنه عكس ذلك وبالتالي من المستبعد أن يحقّق أي نتائج على غرار ما سبقه». وأوضح «إذا نظرنا إلى توزيع أعضائه تبدو المحاصصة الحزبية والطائفية واضحة وبالتالي لن يكون إلا نموذجا عن السلطة ولن يتمكن من التأثير إذا لم تحظ خططه بموافقة الأحزاب والطوائف التي يمثلونها». هذه المقاربة رفضها رئيس اتحاد الغرف التجارية اللبنانية ورئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير مؤكدا أن القول بتوزيع الأعضاء وفق المحاصصة السياسية غير واقعي، ومشيرا في الوقت عينه إلى أن مهمته هي فقط استشارية ولا تصل إلى القدرة على اتخاذ القرارات، بينما قال بشارة الأسمر، رئيس الاتحاد العمالي العام وممثله في المجلس «المحاصصة في اختيار أعضائه قد لا تختلف عن التعيينات والمؤسسات في الدولة لكن لا يمكن إلا أن نشهد لعدد كبير من أعضائه بالنزاهة ونعول بالتالي على دورهم».

وقال شقير وهو ممثل أصحاب العمل عن القطاع التجاري في المجلس لـ«الشرق الأوسط» أمس: «لننظر بإيجابية إلى خطوة تعيين أعضاء المجلس خاصة في هذه الفترة الصعبة اقتصاديا واجتماعيا التي يمر بها لبنان، وبذلك فلينتقل الحوار من الشارع، عبر الاعتصامات والتظاهرات، إلى طاولة المجلس لأن لغة الشارع لم ولن تؤدي إلى نتيجة وهذا ما لمسناه في السنوات الأخيرة».

من جهته، أمل بشارة الأسمر لـ«الشرق الأوسط» أن «يتحول هذا المجلس إلى طاولة حوار اقتصادية اجتماعية دائمة بين أصحاب العمل والعمال، والتخفيف قدر الإمكان عن الأعباء التي يعاني منها المواطن اللبناني في حياته اليومية». وفي حين يطالب النظر بإيجابية إلى عمل هذا المجلس، يؤكد أن المطلوب منه العمل على اقتراح حلول لمختلف القضايا، ومنها أزمة النفايات والسير وخطة النقل المشترك وتنظيم عمل المؤسسات والحوار حول السياسة الضريبية وقانون الإيجارات وغيرها من الأزمات التي يعاني منها المجتمع اللبناني.

ولفت شقير إلى أن الهدف الأول سيكون الآن هو انتخاب هيئة مكتب المجلس والرئيس ومن ثم فتح الحوار مع الاتحاد العمالي العام بشأن طلب زيادة رواتب القطاع الخاص لنتوصل إلى حل يرضي الجميع في هذا الإطار وذلك بناء على دراسات لجنة المؤشر حول غلاء المعيشة منذ العام 2012 لغاية الآن، مؤكدا التزامه الاتفاق برفع الحد الأدنى للأجور.

وأوضح في حديث لـ«وكالة الأنباء المركزية» «وقّعت اتفاقاً في هذا الشأن مع الاتحاد العمالي العام في ديسمبر (كانون الأول) من العام 2011. وأنا أحترم ما أوقّع، وبالتالي إنني ملتزم الاتفاق على تصحيح الأجور».

وكانت صرخة المواطنين اللبنانيين مطالبة بتصحيح الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص بعد إقرار زيادة رواتب القطاع العام وتمويلها من الضرائب التي طالت كل شرائح المجتمع.

وشرح شقير أن الاتفاق المذكور «يشترط على ألا تتدخّل الدولة في الشطور، وبالتالي يجب إلغاء العمل بهذا البند الذي يسمح لها بذلك، كوننا البلد الوحيد على الكرة الأرضية الذي يلتزم بذلك». وأشار إلى وعد تلقوه من رئيس مجلس النواب نبيه برّي «الذي نثق به كهيئات واتحاد عمالي عام على السواء، بإلغاء تدخل الحكومة في مسألة الشطور. ومن جهتنا، نلتزم كقطاع خاص زيادة سنوية على الحدّ الأدنى للأجور وفق نِسب التضخم، في ضوء مؤشر الغلاء الصادر منذ العام 2012 حتى العام 2017».

وكان المجلس الاقتصادي الاجتماعي قد أنشئ في لبنان عام 1995 تنفيذاً للإصلاحات التي نصّ عليها اتفاق الطائف، وعينت هيئته الأولى عام 1999 «على أن يكون دوره وضع خطط لمعالجة الدين العام والحد من نسبة البطالة في ظل تراجع الاقتصاد وتقديمها للحكومة»، بحسب ما يوضح شمس الدين. لكن لم يسجّل للمجلس الأول الذي كانت تعود فكرة إنشائه إلى النقابات والاتحادات العمالية والأحزاب اليسارية، ليكون مركزا للحوار والتواصل بين القطاعات الاقتصادية والاجتماعية أي نشاط لافت لهذا المجلس قبل أن يتوقف عمله بشكل نهائي مع نهاية ولايته عام 2002. قبل أن يعود رئيس الجمهورية ميشال عون ويطالب بإعادة تفعيله وصولا إلى تحقيق هذا الهدف يوم أول من أمس بتعيين 71 عضوا يمثلون مختلف القطاعات والمهن الحرة والنقابات والمؤسسات الاجتماعية وغيرها.

خادم الحرمين يهنئ الرئيس الفلسطيني على اتفاق المصالحة



الرياض: «الشرق الأوسط»

هنّأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على اتفاق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، وذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه من الرئيس الفلسطيني اطّلع فيه على اتفاق المصالحة الذي تم في القاهرة.

وأكد خادم الحرمين الشريفين أن الوحدة هي أساس الطريق لتمكين الحكومة الفلسطينية من خدمة مواطنيها، مشيداً بجهود الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وحكومته في الوصول إلى هذا الإنجاز.

من جانبه، أعرب الرئيس الفلسطيني عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين، للدعم الذي يلقاه الشعب الفلسطيني من حكومة المملكة منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن، وحتى اليوم.

وكانت حركتا «فتح» و«حماس» قد وقّعتا على اتفاق المصالحة الفلسطينية رسمياً، أول من أمس (الخميس)، في القاهرة، واتفقت الحركتان على تمكين الحكومة الفلسطينية من العمل على كامل التراب الفلسطيني، في قطاع غزة ورام الله، في موعد أقصاه 1 ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي.

وأعرب مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية عن ترحيب بلاده بتوقيع اتفاق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، مجدداً تطلع المملكة إلى أن يحقق هذا الإنجاز المهم آمال وطموحات الشعب الفلسطيني الشقيق في إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الفلسطينية، ليسهم ذلك في تمكين الأشقاء الفلسطينيين من نيل حقوقهم المشروعة، وفقاً لما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وزير الاستيطان يتحدث عن «حكومة إرهاب»... ورهان إسرائيلي على فشل اتفاق «فتح» و«حماس»

أميركا ومصر تطلبان من إسرائيل عدم «التخريب» على المصالحة الفلسطينية

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تلقى رسائل حازمة من مقري الرئاسة الأميركية والمصرية تطالبه بالامتناع عن «التخريب» على اتفاق المصالحة الفلسطينية، وإتاحة الفرصة أمام إمكانية نجاحها كون ذلك «مصلحة مشتركة للجميع».

وقالت هذه المصادر إن رد نتنياهو على هذه المصالحة، الذي يبدو للوهلة الأولى سلبياً ومتشدداً، إذ يشترط لقبولها أن تعترف الحكومة الفلسطينية القادمة بإسرائيل كدولة يهودية، وأن يتم تجريد «حماس» من السلاح وقطع علاقاتها مع إيران، إنما هو في الواقع «رد معتدل».

وقال مسؤول في الخارجية الإسرائيلية إن البيان الصادر عن مكتب رئيس الحكومة، على لسان «مصادر سياسية»، بعد الإعلان عن اتفاق المصالحة، «كان منضبطاً أكثر من تصريحات نتنياهو في خطابه في حفل يوبيل الاحتلال في الكتلة الاستيطانية «غوش عتصيون». حينذاك، قال نتنياهو «إننا لن نقبل مصالحة مزيفة، يتصالح فيها الفلسطينيون على حساب وجودنا». ولكنه في هذا البيان اختتم بالقول: «إسرائيل ستدرس التطورات الميدانية وستعمل بما يتلاءم مع ذلك».

ورأى هذا المسؤول أن «الانضباط الحذر واللغة الدبلوماسية في هذا البيان كانا مذهلين».

وعزت المصادر السياسية هذا التوجه في لهجة نتنياهو إلى ثلاثة أسباب «الأول يتعلق بمصر ورغبة إسرائيل في عدم الإضرار بالعلاقة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونتنياهو. والسبب الثاني يرتبط بإدارة الرئيس دونالد ترمب التي لم تمتنع عن نقد الخطوة المصرية للمصالحة بين (فتح) و(حماس)، وحسب، إنما منحتها دعماً علنياً أيضاً من خلال تصريحات المبعوث الأميركي الخاص، جيسون غرينبلات، الذي أعلن خلال زيارة لإسرائيل وهو يقف على حدود قطاع غزة، في 30 أغسطس (آب) الماضي، أن على السلطة الفلسطينية أن تأخذ السيطرة على القطاع من أيدي (حماس). فالوسيط غرينبلات لم يرتبك. وأقواله لم تكن زلة لسان وإنما كانت جزءاً من السياسة الأميركية. وهو عاد لتكرار أقواله خلال مؤتمر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، الشهر الماضي. وأما السبب الثالث، فهو ما لا تصرح به القيادة السياسية الإسرائيلية، لكن جهاز الأمن (الإسرائيلي) يشدد عليه في مداولات داخلية، وهو أن عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة، حتى لو كان ذلك بشكل جزئي فقط، من شأنه أن يخدم المصلحة الأمنية الإسرائيلية، وينطوي على فرصة».

لكن أوساطاً مهنية وخبراء في السياسة الإسرائيلية يرون أن نتنياهو أجبر على التراخي قليلاً ولكنه غير مقتنع بما حصل من مصالحة فلسطينية - فلسطينية. وأضاف هؤلاء أن رئيس الوزراء الإسرائيلي ومسؤولين آخرين في حكومته «ينظرون إلى الموضوع بتوجس وقلق تحسباً من أن تدوم هذه المصالحة، خلافاً لاتفاقيات مصالحة سابقة بين الحركتين، فقد قدم الانقسام لإسرائيل خدمة كبيرة. وقد كان من أشد المعبرين عن هذا الموقف رئيس حزب المستوطنين (البيت اليهودي)، وزير التعليم نفتالي بينيت الذي تكلم عن اتفاق المصالحة بغضب شديد.

وقال في تغريدة على حساباته في الشبكات الاجتماعية إن «الحكومة الناجمة عن هذه المصالحة ستكون حكومة وحدة الإرهاب».

ويرى هؤلاء أيضاً أن الحكومة الإسرائيلية تبني الآن على احتمال أن تفشل المصالحة الحالية مثلما فشلت سابقاتها، نتيجة للخلافات الفلسطينية والعربية الداخلية. وكما قال المحرر العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ألكس فيشمان، فإن «محادثات القاهرة أبقت بأيدي حماس الأنفاق والمختبرات ومصانع صنع السلاح والطائرات دون طيار وكتائب عز الدين القسام والكوماندوز البحري. وعملياً، بقيت الذراع العسكرية لحماس كما كانت، وتحت قيادة مباشرة وحصرية لحماس. ولذلك يتعاملون في إسرائيل مع الاتفاق على أنه لا احتمال لتطبيقه، بحيث لا ينبغي إهدار طاقة على تشويشه».

وبحسب فيشمان، فإن إسرائيل تعتبر أن موافقة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على اتفاق «لا يمنحه سيطرة على السلاح في القطاع»، تنبع من «حاجته إلى أن يستعرض أمام الإدارة الأميركية صورة حاكم لديه تفويض بالعمل باسم الشعب الفلسطيني... والولايات المتحدة على وشك طرح خطة سياسية للتسوية في الشرق الأوسط، وتصويره (الرئيس الفلسطيني) كشريك شرعي هي غاية عليا بالنسبة إلى عباس... وإسرائيل لا تؤمن بأن حماس ستوافق على التزامات السلطة الفلسطينية مع إسرائيل»، مضيفاً أن التقديرات تفيد بأن «الحديث عن اتفاق سينتهي بالانهيار في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر. وفي جميع الأحوال، لن تكون حكومة إسرائيل قادرة على العيش مع هذا الاتفاق، حتى لو شمل تعهداً من (حماس) للسلطة بخفض التوتر في غزة، لأن الاتفاق سيلزم إسرائيل بالتنازل عن سياسة الفصل بين غزة والضفة، وهو فصلٌ يسمح لها (أي لحكومة إسرائيل) بالتهرب من عملية سياسية بادعاء أن أبو مازن لا يمثل الأمة الفلسطينية كلها، ولذلك فإنها ليست مستعدة للتنازل بسرعة».

وفي واشنطن، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أول من أمس الخميس أن الولايات المتحدة «ستتابع عن كثب» تحسن الوضع الإنساني في قطاع غزة بعد اتفاق المصالحة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية هيذر نويرت للصحافيين في واشنطن «نرحب بالجهد» الذي تبذله «السلطة الفلسطينية لتولي المسؤوليات بالكامل في غزة». وأضافت: «نحن نرى أن (الاتفاق) يمكن أن يشكل خطوة مهمة لوصول المساعدات الإنسانية لأولئك الذين يعيشون هناك».



إطلاق طيور احتفالاً باتفاق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» في مدينة غزة أمس (رويترز)

الغرب يواجه معضلة إزاء المصالحة بين «فتح» و«حماس»

القدس: «الشرق الأوسط»

عدّت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، أن اتفاق المصالحة الفلسطينية التاريخي، الذي وقع في القاهرة أول من أمس، يشكل معضلة للمجتمع الدولي في حال نجاحه، تتمثل في كيفية التعامل مع حركة «حماس» التي تعد عدواً لدوداً لإسرائيل وتصنفها دول كثيرة في العالم منظمة إرهابية.

ويراقب الإسرائيليون والأميركيون والأوروبيون، وكذلك الأمم المتحدة، عن كثب، المحادثات بين «حماس» و«فتح» اللتين اتفقتا، برعاية مصرية، على تسليم السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عن إدارة شؤون قطاع غزة بحلول 1 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وسيسعى الطرفان أيضا إلى تشكيل حكومة وحدة، بينما يمكن لـ«حماس» أن تنضم في نهاية المطاف إلى منظمة التحرير الفلسطينية؛ الشريك التفاوضي الرئيسي لإسرائيل في محادثات السلام.

ولاحظت الوكالة الفرنسية أنه ليس هناك ما يشير إلى أن «حماس» التي خاضت 3 حروب مع إسرائيل منذ عام 2008 ستحل جناحها العسكري «كتائب عز الدين القسام»، مضيفة أن الدبلوماسيين الغربيين رحبوا باحتمال إنهاء الانقسام الذي استمر 10 سنوات، لكنهم أعربوا عن قلقهم من انضمام «حماس» إلى الحكومة الفلسطينية الرسمية.

وتعد إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حركةَ «حماس» منظمةً «إرهابية»، وتطالب بتخليها عن الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية والاعتراف بإسرائيل.

والاتفاق الموقع في القاهرة يمكن أن يعقّد خطط الرئيس الأميركي دونالد ترمب لاستئناف مفاوضات السلام المجمدة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بحسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية. وأشارت إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رأى أن المصالحة بين «فتح» و«حماس» تجعل السلام «أكثر صعوبة» متهماً الحركة الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة بـ«تشجيع العنف». وأضاف: «التصالح مع القتلة جزء من المشكلة، وليس جزءاً من الحل. قولوا (نعم للسلام)، و(لا للانضمام إلى (حماس))». لكن دبلوماسيين غربيين قالوا لوكالة الصحافة الفرنسية إن هناك حلولاً محتملة تمكنهم من مواصلة العمل مع الحكومة التي تضم أعضاء في «حماس». وقال أحدهم، طالباً عدم ذكر اسمه: «من الصعب تصوّر أن تتخلى «حماس» عن العنف بين ليلة وضحاها»، مضيفاً: «لكن من الممكن التوصل إلى حل وسط يتيح لنا العمل مع الحكومة حتى لو كانت مدعومة من (حماس)».

ورحبت الأمم المتحدة والجامعة العربية ودول عربية وغربية باتفاق المصالحة الموقع الخميس الماضي، وعدّ الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش أنه يمكن أن يساهم في تخفيف معاناة قطاع غزة.

وسيطرت «حماس» على قطاع غزة منتصف عام 2007 بعد أن طردت عناصر «فتح» الموالين للرئيس الفلسطيني محمود عباس، إثر اشتباكات دامية.

وتفرض إسرائيل منذ 10 سنوات حصاراً جوياً وبرياً وبحرياً على القطاع الذي يبلغ عدد سكانه نحو مليوني شخص. ولا يتم إمداد سكان القطاع سوى ببضع ساعات من الكهرباء يومياً، في حين أن مستويات التلوث والبطالة مرتفعة.

ومن شأن تسليم حكومة السلطة الفلسطينية إدارة قطاع غزة أن يساعد على تخفيف الحصار وفتح باب التمويل الدولي لتطوير البنية التحتية المشلولة.

وحول المصالحة، قال المحلل السياسي غسان الخطيب لوكالة الصحافة الفرنسية: «ستنجح جزئياً. لن تنجح بما يشمل الملف الأمني والسياسي والانتخابات». وأضاف الخطيب: «أتوقع أنها ستنجح على مستوى الملفات الحكومية مثل الوزارات وعملها، والسبب هو أن (حماس) وجدت أن عبء الحكم يؤثر على شعبيتها ومكانتها، لذلك ترغب في التخلص من هذا العبء ورميه في حضن (فتح) والسلطة الفلسطينية، بحيث توجَّه الملامة والانتقادات الشعبية لـ(فتح) وليس لـ(حماس)».

وعدّ الخطيب أن «هذا هو التنازل الوحيد الذي قدمته (حماس)»، مضيفاً أن «المصالحة لن تتعدى تسلم السلطة المسؤوليات المدنية وأعباء الحكم المدنية في غزة».

من جهته، قال دبلوماسي أوروبي إنه سيكون حذراً إزاء إمكانية قبول وضع مشابه للبنان؛ حيث يحافظ «حزب الله» على جناحه العسكري بشكل مستقل عن الحكومة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هذا الدبلوماسي: «نريد أن نرى أن (حماس) تتخلى بشكل واضح يوماً بعد يوم عن قوتها الأمنية» قبل الالتزام بمشروعات بنى تحتية كبرى وتمويل. وبعد توقيع الاتفاق، أعلنت إسرائيل أن أي مصالحة يجب أن تشمل «التزاماً بالاتفاقيات الدولية وبشروط (الرباعية الدولية)؛ وعلى رأسها الاعتراف بإسرائيل ونزع الأسلحة الموجودة بحوزة (حماس)».

ويحظر القانون الأميركي الدعم المادي أو الموارد لمنظمات إرهابية محددة، مما قد يعقّد تمويل حكومة فلسطينية تدعمها «حماس». وتعد الولايات المتحدة من أكبر الدول المانحة للحكومة الفلسطينية، وقدمت لها نحو 75 مليون دولار بين يناير (كانون الثاني) وأغسطس (آب) هذا العام، بحسب وزارة المالية. لكن دبلوماسيين غربيين قالوا إن «هناك طرقاً يمكن أن تدعم بها الحكومة حتى لو كانت (حماس) جزءا منها».

وبموجب إحدى الخطط، يتخلى الوزراء عن عضويتهم في «حماس» ويلتزمون بمبادئ اللجنة الرباعية، حتى لو لم تقم الحركة بذلك.

وقال دبلوماسي غربي آخر: «لا أعرف ما إذا كنا سنعقد اجتماعات مباشرة مع الوزراء المعينين، لكننا نستطيع العمل مع الحكومة بشكل عام». وسبق أن تم وضع تصور لخطط مماثلة في اتفاقات المصالحة السابقة الفاشلة. لكن ألان بيكر، وهو سفير إسرائيلي سابق، قال لوكالة الصحافة الفرنسية إن «مثل هذه الاتفاقية سترفضها الدولة العبرية ما لم يتم نزع سلاح (حماس)». وأضاف أن «كل الأطراف تقول إنه من السابق لأوانه معرفة كيفية تنفيذ الاتفاق». وكانت عدة اتفاقات سابقة للمصالحة انهارت.

فلسطينيون يرفعون علم بلدهم خلال احتجاج على هدم «تل السكن» جنوب مدينة غزة أمس... وبدأ علماء آثار فلسطينيون وفرنسيون قبل نحو 20 عاماً التنقيب في هذه المنطقة التي تضم مستوطنة يُعتقد أنها تعود للعصر البرونزي (ما قبل 4500 سنة)... وقامت حركة «حماس» بهدم ممنهج لهذا الموقع منذ سيطرتها على قطاع غزة قبل عقد من الزمن (أ.ف.ب)

إسرائيل تفرج عن نائب من حركة «حماس» في المجلس التشريعي الفلسطيني

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن السلطات الإسرائيلية أفرجت، أمس الجمعة، عن محمد الطل النائب من حركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي اعتقلته قبل ثمانية أشهر.

وقال النائب محمد الطل من مدينة الخليل، لحظة الإفراج عنه من سجن عوفر القريب من مدينة رام الله في الضفة الغربية، في اتصال هاتفي مع «وكالة الصحافة الفرنسية»: «أطلق سراحي اليوم (أمس) بعد أن أمضيت ثمانية شهور في سجون الاحتلال، في الاعتقال الإداري بتهمة الانتماء لحركة حماس». وذكر الطل أن إسرائيل اعتقلته خمس مرات منذ العام 2006.

وتعرض نواب حركة حماس في المجلس التشريعي من الضفة الغربية، البالغ عددهم 37 نائباً، إلى اعتقالات بالجملة إبان اختطاف مجموعة مسلحة في قطاع غزة لجندي إسرائيلي في العام 2006، وعقب قيام حركة حماس بالسيطرة على قطاع غزة في العام 2007، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وفازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في العام 2006، وحصلت على 74 مقعداً من أصل 132 مقعداً في المجلس التشريعي، مقابل 45 مقعداً لحركة فتح.

وقال الطل إن خمسة نواب من «حماس» لا يزالون رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى ثلاثة نواب آخرين، هم القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي وأمين عام «الجبهة الشعبية» أحمد سعدات وعضو المكتب السياسي للجبهة خالدة جرار التي اعتقلت مؤخراً.

ووقعت حركتا فتح وحماس، الخميس، على اتفاق مصالحة من الممكن أن يمهد لانتخابات تشريعية جديدة في الفترة المقبلة.

أبو مرزوق: بيان دحلان جيد لكن الجميع يعرف «حساسية أبو مازن» تجاهه

القاهرة: سوسن أبو حسين

أشاد موسى أبو مرزوق، رئيس مكتب العلاقات الخارجية في حركة «حماس»، ببيان القيادي الفلسطيني محمد دحلان، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الأخير «أصدر بياناً مرحباً بالوحدة وإنهاء الانقسام وهذا موقف وطني جيد». لكنه استدرك: «الجميع يعلم مدى حساسية الرئيس أبو مازن (محمود عباس) تجاه موضوع دحلان... وبالتالي مجمل أعضاء المركزية لفتح على الموقف نفسه، ولذا لم تكن هذه المسألة مطروحة خلال جولات الحوار».

وحول حوار القاهرة الذي اختتم الخميس بتوقيع اتفاق مصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، قال أبو مرزوق: «الاتفاق الذي تم يعالج قضية أساسية متعلقة بتمكن حكومة التوافق الوطني من ممارسة مهماتها وقيامها بمسؤولياتها كافة، حيث تم تشكيل لجنة وتكليفها بمهمات واضحة فيما يخص تأمين تسلم الحكومة لأعمالها. لكن هناك الكثير من القضايا التي ما زالت عالقة وتحتاج إلى أخذ قرار في شأنها، أهمها المجلس التشريعي وانعقاده، والمجلس الوطني وتشكيله، ومنظمة التحرير الفلسطينية وإعادة بنائها». وأضاف: «نحن نريد سلاحاً فلسطينياً مقاوماً ومسؤولاً وموحداً ووطنياً ولا نمانع في أي صيغة تحتفظ بحق مقاومتنا». وأكد أن «ما جرى في اليومين الماضيين هو الأهم في مسار المصالحة، لأن كل الأطراف تريد الخروج من مربع الانقسام وأن الجميع يرى أن القضية الفلسطينية هي الخاسر الأكبر في ظل الانقسام وأن المشروع الوطني الفلسطيني لم يعد قائماً، ولذلك كان الدافع عند الجميع مصلحة فلسطين والقضية الفلسطينية».

ونفى وجود تطورات في قضية تبادل الأسرى مع الاحتلال، وقال: «هناك تلال من الشك في اتجاه نوايا الاحتلال الإسرائيلي».

أطباء يعلنون نجاح عملية زرع رئة لصائب عريقات في الولايات المتحدة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن فريق طبي في الولايات المتحدة نجاح عملية زراعة رئة لأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الدكتور صائب عريقات، في مستشفى إنوفا بولاية فيرجينيا.

وقال رئيس المفوضية العامة لمنظمة التحرير في واشنطن، الدكتور حسام زملط، في بيان صحافي «إن الفريق الطبي أعلن نجاح العملية الجراحية» التي خضع لها عريقات الليلة قبل الماضية، مضيفاً أن فريق الأطباء أكد «تجاوب الرئة وعملها بشكل جيد». ولفت البيان إلى أن عريقات يتماثل للشفاء لكنه يتطلب علاجاً ومتابعة لأسابيع عدة. ونقل زملط شكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي تابع حالة الدكتور عريقات الصحية عن كثب، للطاقم الطبي الذي أجرى العملية والأطباء والممرضين الذين أشرفوا على حالته. وشكر أبناء الشعب الفلسطيني وكل من اتصل للاطمئنان على صحة عريقات، متمنياً له الشفاء العاجل وعودته القريبة سالماً إلى أرض الوطن.

وأشارت «وكالة الصحافة الفرنسية» إلى أن عريقات (62 عاماً) عانى على مدار الشهور الماضية من تلف رئوي ألزمه التنقل بين مكتبه ومنزله برفقة أنبوب أكسجين دائم. وتابعت أنه توجه قبل أقل من شهر إلى الولايات المتحدة للبحث عن متبرع للرئة. وأعلن أول من أمس الخميس عن دخول عريقات إلى غرفة العمليات لإجراء العملية التي أعلن الأطباء نجاحها فجر الجمعة (بتوقيت القدس).

وعريقات هو كبير المفاوضين في ملف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي منذ انطلاقها في العام 1993. واختير قبل عامين أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية.

عدد الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل يصل إلى 7 آلاف بينهم 400 طفل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواصل فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبشكل يومي، اعتقالاتها للفلسطينيين في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين، أعلن رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، عيسى قراقع، أن الاعتقالات باتت «أداة أساسية لعمليات الانتقام الإسرائيلية والقمع والترهيب»، واعتبرها «نوعاً من إرهاب الدولة يحتاج إلى اهتمام دولي لا يقل عن الاهتمام بإرهاب الأفراد والمنظمات». وقال قراقع إن السجون والمعتقلات الإسرائيلية، البالغ عددها 30، باتت تضم الآن نحو 7 آلاف أسير فلسطيني، بينهم 64 أسيرة، منهن 13 فتاة من القاصرات (أقل من 18 عاماً)، بينما ارتفع عدد الأسرى من الأطفال إلى نحو 400 يقبعون في سجني «مجدو» و«عوفر»، فيما بلغ عدد الأسرى الإداريين (الذين لا توجد ضدهم اتهامات) نحو 700.

وكان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قد أعلن، في بيانه اليومي عن هذه الاعتقالات، أن جنود الاحتلال اعتقلوا فجر الجمعة 3 مطلوبين فلسطينيين مشتبه بأنهم على علاقة بـ«عمليات إرهاب»، موضحاً أن خمسة فلسطينيين اعتقلوا للشبهة ذاتها يوم الخميس. ورفض مسؤولون وناشطون فلسطينيون حجة الاعتقال وأكدوا أن الشبان المعتقلين مدنيون عاديون يقاومون الاحتلال بالمظاهرات أو في إلقاء الحجارة على قوات تعتدي على حرمات بيوتهم.

وشهدت بلدة العيسوية شرق القدس المحتلة مواجهات بين الشبان في القرية وقوات الاحتلال، تخلّلها إلقاء حجارة وزجاجات حارقة باتجاه جنود الاحتلال. وقال ناطق عسكري إسرائيلي إن شباناً فلسطينيين ملثمين أقدموا خلال ساعات الليلة قبل الماضية في حي العيسوية «على رشق قوة من شرطة حرس الحدود... بالحجارة والزجاجات الحارقة، ما أدى إلى إصابة مجند بجروح طفيفة، إلى جانب إلحاق أضرار مادية بسيارات دوريات الشرطة التي ردت بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع والطلقات المعدنية المغلفة بالمطاط».

وفي بيت لحم، دهمت قوات الاحتلال منازل عدد من المواطنين الفلسطينيين في بلدة تقوع شرق المدينة، وقامت بتفتيشها وتسليم أهاليها تهديداً مكتوباً يحذّرهم من «الاستمرار بالمقاومة ورشق سيارات المستوطنين بالحجارة، لأن ذلك سيؤدي إلى تنغيص حياتكم».

واعتبر عيسى قراقع هذه الاعتقالات بمثابة «إجراءات تعسفية وخطيرة». واتهم السلطات الإسرائيلية بممارسة التعذيب بحق الأسرى، وذلك في «محاولات إسرائيلية رسمية وممنهجة لرفع الغطاء والشرعية عن مكانتهم (الأسرى) وصفتهم القانونية والإنسانية». وطالب قراقع، في بيان، بوقف هذه الإجراءات و«تثبيت المركز القانوني للأسرى وفق اتفاقيات جنيف والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة باعتبارهم أسرى حرية ومقاتلين شرعيين ضد الاحتلال».

تعديل حكومي وشيك... واستحداث وزارة للشؤون الأفريقية

محمد السادس: لا نريد النقد من أجل النقد بل تقويم الاختلالات

الرباط: حاتم البطيوي

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس: «إننا لا نقوم بالنقد من أجل النقد، ثم نترك الأمور على حالها. وإنما نريد معالجة الأوضاع، وتصحيح الأخطاء، وتقويم الاختلالات».

وأضاف العاهل المغربي في خطاب ألقاه بالبرلمان المغربي، مساء أمس، بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية العاشرة: «إننا نؤسس لمقاربة ناجعة، ولمسيرة من نوع جديد. فما نقوم به يدخل في صميم صلاحياتنا الدستورية، وتجسيد لإرادتنا القوية، في المضي قدماً في عملية الإصلاح، وإعطاء العبرة لكل من يتحمل مسؤولية تدبير الشأن العام».

وأوضح العاهل المغربي أنه بصفته الضامن لدولة القانون، والساهر على احترامه، وأول من يطبقه «فإننا لم نتردد يوماً في محاسبة كل من ثبت في حقه أي تقصير في القيام بمسؤوليته المهنية أو الوطنية»، بيد أنه شدد على القول: «إن الوضع اليوم أصبح يفرض المزيد من الصرامة للقطع مع التهاون والتلاعب بمصالح المواطنين».

وتساءل ملك المغرب: «أليس المطلوب هو التنفيذ الجيد للمشاريع التنموية المبرمجة، التي تم إطلاقها، ثم إيجاد حلول عملية وقابلة للتطبيق للمشكلات الحقيقية، وللمطالب المعقولة، والتطلعات المشروعة للمواطنين، في التنمية والتعليم والصحة والشغل وغيرها؟».

وبموازاة ذلك، قال الملك محمد السادس: «يجب القيام بالمتابعة الدقيقة والمستمرة لتقدم تنفيذ البرامج الاجتماعية والتنموية، ومواكبة الأشغال بالتقييم المنتظم والنزيه». ولهذه الغاية، يضيف: «قررنا إحداث وزارة منتدبة بوزارة الخارجية مكلفة بالشؤون الأفريقية، وبخاصة الاستثمار، وخلية للتتبع بكل من وزارتي الداخلية والمالية»، وهو ما اعتبره مراقبون إشارة إلى قرب إجراء تعديل على حكومة سعد الدين العثماني.

ووجه الملك محمد السادس، المجلس الأعلى للحسابات للقيام بمهامه في تتبع وتقييم المشاريع العمومية، بمختلف جهات المملكة.

وخاطب النواب قائلاً: «إن المغاربة اليوم يحتاجون إلى التنمية المتوازنة والمنصفة، التي تضمن الكرامة للجميع وتوفر الدخل وفرص الشغل، خصوصاً للشباب، وتسهم في الاطمئنان والاستقرار، والاندماج في الحياة المهنية والعائلية والاجتماعية، التي يطمح إليها كل مواطن، كما يتطلعون إلى تعميم التغطية الصحية، وتسهيل ولوج الجميع للخدمات الاستشفائية الجيدة في إطار الكرامة الإنسانية»، مشدداً على أن «المغاربة اليوم يريدون لأبنائهم تعليماً جيداً، لا يقتصر على الكتابة والقراءة فقط، وإنما يضمن لهم الانخراط في عالم المعرفة والتواصل، والولوج والاندماج في سوق الشغل، ويسهم في الارتقاء الفردي والجماعي، بدل تخريج فئات عريضة من المعطلين... كما يحتاجون أيضاً إلى قضاء منصف وفعال، وإلى إدارة ناجعة، تكون في خدمتهم، وخدمة الصالح العام، وتحفز على الاستثمار، وتدفع بالتنمية بعيداً عن كل أشكال الزبونية والرشوة والفساد».

وأضاف: «إذا كان المغرب قد حقق تقدماً ملموساً يشهد به العالم، إلا أن النموذج التنموي الوطني أصبح اليوم غير قادر على الاستجابة للمطالب الملحة، والحاجيات المتزايدة للمواطنين، وغير قادر على الحد من الفوارق بين الفئات ومن التفاوتات المجالية، وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية».

ودعا العاهل المغربي الحكومة والبرلمان ومختلف المؤسسات والهيئات المعنية، كلٌّ في مجال اختصاصه، إلى «إعادة النظر في نموذجنا التنموي لمواكبة التطورات التي تعرفها البلاد». وعبر عن رغبته في بلورة رؤية مندمجة لهذا النموذج، كفيلة بإعطائه نفساً جديداً، وتجاوز العراقيل التي تعيق تطوره، ومعالجة نقاط الضعف والاختلالات، التي أبانت عنها التجربة.

في سياق ذلك، قال العاهل المغربي: «وسيراً على المقاربة التشاركية التي نعتمدها في القضايا الكبرى، كمراجعة الدستور، والجهوية الموسعة، فإننا ندعو إلى إشراك كل الكفاءات الوطنية، والفعاليات الجادة، وجميع القوى الحية للأمة». ودعا في هذا السياق إلى التحلي بالموضوعية، وتسمية الأمور بمسمياتها، دون مجاملة أو تنميق، واعتماد حلول مبتكرة وشجاعة، حتى وإن اقتضى الأمر الخروج عن الطرق المعتادة أو إحداث زلزال سياسي. وشدد على القول: «إننا نريدها وقفة وطنية جماعية، قصد الانكباب على القضايا والمشكلات، التي تشغل المغاربة، والمساهمة في نشر الوعي بضرورة تغيير العقليات التي تقف حاجزاً أمام تحقيق التقدم الشامل الذي نطمح إليه».

وأشار العاهل المغربي إلى أن التقدم الذي يعرفه المغرب لا يشمل مع الأسف كل المواطنين، «وبخاصة شبابنا، الذي يمثل أكثر من ثلث السكان والذي نخصه بكامل اهتمامنا ورعايتنا».

وزاد قائلاً: «الواقع أن التغيرات المجتمعية التي يشهدها المغرب قد أفرزت انبثاق الشباب كفاعل جديد له وزنه وتأثيره الكبير في الحياة الوطنية. ورغم الجهود المبذولة فإن وضعية شبابنا لا ترضينا ولا ترضيهم، فالعديد منهم يعانون من الإقصاء والبطالة، ومن عدم استكمال دراستهم، وأحياناً حتى من الولوج للخدمات الاجتماعية الأساسية».

وخلص العاهل المغربي إلى القول بأن الاختلالات التي يعاني منها تدبير الشأن العام ليست قدراً محتوماً، كما أن تجاوزها ليس أمراً مستحيلاً، إذا ما توفرت الإرادة الصادقة وحسن استثمار الوسائل المتاحة.

وخاطب البرلمانيين قائلاً: «هذا الأمر من اختصاصكم، برلماناً وحكومة ومنتخبين. فأنتم مسؤولون أمام الله، وأمام الشعب وأمام الملك عن الوضع الذي تعرفه البلاد».



العاهل المغربي يحيي جماهير احتشدت امام البرلمان المغربي امس

باريس «شغلت كافة أدواتها» لتوفير الدعم لها في معركة وصفت بـ«الشرسة»

الفرنسية أزولاي على عرش اليونيسكو لأربع سنوات

باريس: ميشال أبونجم

أطفأت الأضواء بالقاعة العاشرة في مقر اليونيسكو، حيث تلاحقت منذ أسبوع الفصول الدراماتيكية لانتخاب مدير عام جديد للمنظمة الدولية، وأسدلت الستارة على دراما بالغة التعقيد بعد أن خرج من صندوق الاقتراع مساء أمس في أجواء محمومة اسم المرشحة الفرنسية أودري أزولاي لتكون المديرة الجديدة، التي سوف تتربع على عرش اليونيسكو للسنوات الأربع القادمة.

وحصلت أزولاي على 30 صوتا، فيما حصل المرشح القطري الوزير السابق حمد عبد العزيز الكواري على 28 صوتا.

وجاء ترشيح أزولاي بناء على رغبة الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند. لكنها حظيت بدعم ومساندة كبيرين من الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون ومن وزير خارجيته جان إيف لو دريان. ولهذا الغرض أنشئت خلية دبلوماسية وظيفتها متابعة الانتخابات، وتوفير الأصوات الضرورية لوزيرة الثقافة الفرنسية السابقة، التي عملت قبل الوزارة مستشارة ثقافية للرئيس هولاند في قصر الإليزيه.

وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية أول من أمس إن باريس «شغلت كافة أدواتها» لتوفير الدعم لها في معركة وصفت بـ«الشرسة». وواحدا بعد الآخر، خرج المرشحون العرب من السباق، وكان أولهم المرشح العراقي، وتبعته المرشحة اللبنانية، وأخيرا المرشحة المصرية. وسارع ماكرون في تغريدة مختصرة إلى تقديم التهنئة للمديرة العامة الجديدة، مبرزا أن فرنسا «ستستمر في المناضلة من أجل العلم والتربية والثقافة في العالم».

واستفادت أزولاي، رغم أنها تصر على نفي ذلك، من كونها ابنة الرجل السياسي المغربي - الفرنسي أندريه أزولاي، الذي ينتمي إلى عائلة يهودية مغربية معروفة. وكان أزولاي الذي يعتبر أحد كبار وجهاء الجالية اليهودية المغربية، قد مارس وظائف متعددة متنقلا بين الصحافة والبنوك، وأصبح ابتداء من عام 1991 مستشارا مقربا جدا من الملك الراحل الحسن الثاني، وبعده من ابنه الملك محمد السادس.

وتفيد مصادر دبلوماسية في باريس بأن المغرب ساند المرشحة الفرنسية منذ البداية، ووفر لها الدعم وعمل لصالحها، خصوصا لدى الدول الأفريقية القريبة منه.

وتقول أزولاي إنها لا تمتلك الهوية المغربية أو أي هوية أخرى غير الهوية الفرنسية، ولا تريد أن تختصر بكونها ابنة والدها المعروف.

وحقيقة الأمر فإن مجموع هذه العناصر جعل أزولاي تقدم نفسها على أنها «مرشحة فرنسية - مغربية - متوسطية - عربية وأفريقية». وتضيف الأوساط الفرنسية في معرض الترويج لمرشحتها، أن أزولاي، وبعكس المرشحين العربيين اللذين بقيا في السباق حتى الأربعاء، «لا تثير الانقسامات أو تنقل الخلافات السياسية إلى قلب منظمة اليونيسكو، أو أن تجعلها رهينة لها».

وجاء قرار الولايات المتحدة الأميركية بالانسحاب نهاية العام القادم من اليونيسكو ليوفر دعما إضافيا للمرشحة الفرنسية، ويضفي «المصداقية» عليها كما ورد في بيان رسمي للخارجية الفرنسية، تعقيبا على القرار الأميركي. وفي تصريح قصير للصحافة بعد تأهلها للمنافسة النهائية أكدت أزولاي أن اليونيسكو تجتاز «أزمة عميقة»، وأنها مرشحة «الحوار والانفتاح» على كل الأطراف.

وقبل الفصل المسائي الأخير، تبارزت أزولاي مع مرشحة مصر الوزيرة السابقة مشيرة خطاب في دورة اقتراع إضافية، كونهما حصلتا على العدد نفسه من الأصوات في الجولة الرابعة «18 صوتا». وكان الهدف الفصل اقتراعا بين المرشحتين المذكورتين. وجاءت النتيجة لصالح أزولاي التي جمعت 31 صوتا، بينما حصلت خطاب على 25 صوتا، واعتبرت ورقتان لاغيتين.

ورغم المنافسة الحادة بين المرشحتين، فإن مصر لم تتأخر في الإعلان رسميا عن تأييدها للمرشحة الفرنسية، الأمر الذي يمكن فهمه على ضوء الخلاف السياسي العميق بين الدوحة والقاهرة «وثلاث دول خليجية» منذ يونيو (حزيران) الماضي. ولم يشكل الموقف المصري مفاجأة لأي أحد. لكن المفاجأة جاءت في الدورة التي سبقت، إذ إن المرشحة المصرية هي التي كانت المستفيدة من خروج مرشح الصين «5 أصوات»، ومرشحة لبنان «4 أصوات» من السباق أول من أمس، بحيث تمكنت من اللحاق بالمرشحة الفرنسية، والتنافس معها للوصول للدورة النهائية.

وأفادت مصادر مصرية تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أن تقدم أزولاي على خطاب سببه دفع الدوحة بمؤيدي مرشحها إلى التصويت لصالح مرشحة فرنسا ولإسقاط مرشحة مصر، والحجة في ذلك أنه من الأفضل للمرشح القطري أن يخسر بوجه فرنسا من أن يخفق بوجه مصر.

ولم تسلم العملية الانتخابية من تشوهات سياسية وإعلامية، بحيث سادتها أجواء من التوتر والإشاعات التي كانت تروج لها الأطراف الضالعة في العملية الانتخابية. وجرى الحديث كثيرا خلال الأيام الخمسة التي حصلت فيها الانتخابات عن تسهيلات مادية، وأخرى عن وعود شخصية، ناهيك عن تدخلات سياسية ودبلوماسية، وضغوط لم يسلم منها أي طرف. ودفع هذا الأمر وزير الخارجية المصري، الذي عاد إلى باريس مرة ثانية لمواكبة الشوط الأخير للانتخابات، إلى أن يطلب أمس من المديرة المنتهية ولايتها إيرينا بوكوفا، خلال اجتماع صباحي، وفق بيان من الخارجية المصرية بـ«فتح تحقيق عاجل» للتحقق من الخروقات التي كان لها «تأثيرها المباشر على نزاهة العملية الانتخابية».

وفي أي حال، فإن فشل المرشح القطري يذكر بفشل المرشح المصري وزير الثقافة الأسبق سنة 2009، فكلاهما تصدر السباق منذ البداية وحتى الشوط الأخير. لكن عوامل متداخلة أفشلت الأول كما الثاني.

وأمس تم تداول إشاعة عن عزم عدد من الدول العربية ترك «اليونيسكو» في حال فوز المرشح القطري. إلا أن الأخير تعرض لحملة في الأسابيع الأخيرة تتضمن اتهامات بمعاداة السامية، كان وراءها «مركز سيمون ويزنتال - أوروبا».

وبهذه النتيجة، فإن امرأة تخلف امرأة أخرى على رأس «اليونيسكو». لكن أزولاي لن تجد طريقا مزروعا بالورود، إذ إن المشاكل والصعوبات، وحتى «الألغام»، ستبدأ بالتفجر في وجهها منذ تسلمها منصبها رسميا بعد أواسط الشهر القادم، عقب مصادقة المؤتمر العام للمنظمة على انتخابها.

وجاء إعلان الولايات المتحدة عن انسحابها من «اليونيسكو» نهاية العام القادم ليعمق أزمة المنظمة الدولية السياسية والمالية والإدارية. وثمة تخوفات من أن يكون انسحاب واشنطن «متبوعة بإسرائيل» أول الغيث، إذ إن عددا من الدول «بريطانيا، أستراليا، كندا ودول صغيرة في المحيط الهادئ تدور في الفلك الأميركي» ستجد في الخطوة الأميركية «تشجيعا» لها على الانسحاب.

وتقول مصادر رسمية في «اليونيسكو» إن إعادة واشنطن التي لم تسدد ما يزيد على 500 مليون دولار لليونيسكو إلى حضن المنظمة الدولية سيكون «مستحيلا» للسنوات القادمة، ودليلها على ذلك أن بوكوفا، ورغم ما قامت به إرضاء لواشنطن، إلا أنها لم تنجح في حملها على دفع متأخراتها المالية والعودة لتسديد متوجباتها.



أودري أزولاي خلال إلقاء كلمتها أمس بمقر اليونيسكو في باريس (أ.ب)

الناتو يعترف بـ«كارثة» ما بعد إسقاط القذافي

سلامة يلتقي «الأقليات الليبية» قبيل انطلاق الجولة الثانية لتعديل «الصخيرات»

القاهرة: جمال جوهر

استبق المبعوث الأممي لدى ليبيا غسان سلامة الجولة الثانية من تعديلات «اتفاق الصخيرات» التي تبدأ في تونس العاصمة اليوم (السبت) بين الفرقاء الليبيين، بلقاء ممثلين عن أقليات قبائل الطوارق والتبو والأمازيغ، وسط اتهامات متبادلة بين الموالين «للمجلس الرئاسي من جهة، والمؤسسة العسكرية» من جهة ثانية، على خلفية المادة الثامنة من الاتفاق.

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على صفحتها عبر «فيسبوك» إن «لقاء سلامة هيئات تمثيلية للطوارق والتبو والأمازيغ، أمس، جاء بهدف مناقشة التنمية المحلية، وحقوقهم الدستورية، ودمجهم في الحياة السياسية».

وعبّر الشيخ إبراهيم وردكو، رئيس مجلس أعيان وشيوخ قبائل التبو في ليبيا، لـ«الشرق الأوسط»، عن ترحيبه باللقاء الذي أجراه سلامة بقوله «لقد كنا نعاني من تهميش ممنهج خلال حكم نظام معمر القذافي، والآن نعاني من تهميش من نوع آخر يتعلق بتجاهلنا سياسياً واقتصادياً، رغم دورنا الكبير في الثورة الليبية».

وأضاف وردكو أن «التبو ليست لهم مطالب فئوية، فهم كغيرهم من القبائل ينشدون استقرار ليبيا من خلال مشاركتهم في العملية السياسية، مثل كل مكونات المجتمع»، مشيراً إلى ضرورة وجود «تمثيل إيجابي للأقليات في العملية الانتخابية المستقبلية، بما يحقق التوافق المطلوب في البلاد». كما لفت رئيس مجلس أعيان شيوخ وقبائل تبو ليبيا إلى أنه سيلتقي المبعوث الأممي في تونس 20 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري لبحث أمور ذات صلة.

وللمرة الأولى منذ تعيينه في يوليو (تموز) الماضي، خرج المبعوث الأممي عن هدوئه، وتحدث بنبرة يغلب عليها الانفعال، ودعا إلى أهمية التسريع بالحوار لإنجاز المهمة المتفق عليها، بعقد «مؤتمر وطني» شامل خلال عام، وقال بهذا الخصوص «أنا لم أختر الجالسين حول طاولة الحوار، وكنت أريد أن يكون عددهم أقل كي تكون الصياغة أسهل»، مبرزاً أن «الصياغة بخمسين شخصاً أو مائة أمر غير معقول... لا نريد أن نضحك على بعض».

وأضاف سلامة في حديثه مع ممثلي «تجمع أهالي وسكان طرابلس»، الذي كان بحضور أعضاء من مجلسي النواب والدولة في العاصمة مساء أول من أمس، أن «أحد الحاضرين في لجنة الصياغة جاء إلى الاجتماع حاملاً معه مشروع دستور جديد لكنني قلت له: لا هذا المكان ولا هذا الزمان، نحن نعمل على تعديلات محدودة»، وأضاف موضحاً «نحن أمام لجنة صياغة لتعديلات محدودة، وليست إقامة حوار لاتفاق سياسي جديد أو لدستور جديد»، معرباً عن أمله في أن «لا تمتد جلسات الحوار أكثر من أسبوعين من الآن».

كما تحدث سلامة عن حرصه على «سيادة ليبيا» بقوله «أنا حريص على سيادة البلاد مثلكم وأكثر، وبالتالي فلن أسمح لسفير أو دبلوماسي واحد أن يدخل إلى مقر البعثة (في تونس) خلال اجتماع لجنة الصياغة... وكل الذين حجّوا إلى تونس خلال الأسبوعين الماضيين حجّوا إلى المكان الخطأ، وآمل قريباً جداً أن أقود مكتب الأمم المتحدة في طرابلس».

وانتهى سلامة قائلاً: «عليَّ أن أطبق المادة (12) من الاتفاق السياسي المدعوم بقرار من مجلس الأمن الدولي، التي تنص على تشكيل لجنة موحدة من مجلسي الدولة والنواب لصياغة تعديلات الاتفاق السياسي».

وفي سياق متصل انتقد إبراهيم الدرسي، عضو مجلس النواب، موافقة مجلسه على نقل صلاحيات القائد العام للجيش، إلى المجلس الرئاسي الجديد، وفقاً لتعديلات لجنة الصياغة في اجتماعها الأول في تونس. وتساءل الدرسي في لقاء تلفزيوني، أول من أمس: «هل سنبيع دماء الشهداء في بنغازي، وسنسلم المجلس الرئاسي لأشخاص نشك في ولائهم للجيش».

ووفقاً لتعديلات المادة الثامنة من «اتفاق الصخيرات» يصبح رئيس المجلس الرئاسي، المكون من 3 أشخاص، القائد الأعلى للجيش، شريطة أن يكون الأمر بإجماع أعضائه، وموافقة مجلس النواب، الأمر الذي وصفه العميد أحمد المسماري، المتحدث باسم الجيش الليبي، بأنه «استهداف للجيش وقياداته»، وطالب بإلغاء تلك المادة لأنها «تساوى بين الميليشيات الإجرامية والإرهابية والجيش»، حسب تعبيره.

في المقابل، اتهم عضو بالمجلس الرئاسي، رفض الإفصاح عن اسمه، قائد الجيش المشير ركن خليفة حفتر بـ«عرقلة» الاتفاق السياسي، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لقد سبق لحفتر الوقوف في وجه (اتفاق الصخيرات)، وهو الآن يكرر الموقف ذاته.... ولا بد أن يخضع جميع الأطراف لما ستسفر عنه تعديلات الاتفاق في تونس إذا كنا نريد الانتهاء من المرحلة الانتقالية، والتوجه إلى بناء الدولة المستقرة، بعيداً عن المحاصصة السياسية والقبلية».

وكان سلامة قد أعلن مطلع أكتوبر الجاري عن توصل «لجنة الحوار» إلى «تفاهمات» لتعديل بعض النقاط المهمة باتفاق الصخيرات.

إلى ذلك، رصد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين، مجموعة من انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا، مشيراً إلى أن «آلاف المواطنين يُحتجزون تعسفياً في جميع أنحاء البلاد، وكثير منهم يتعرضون للتعذيب».

وقال بيان لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أمس، إن «المجموعات المسلحة تمارس القتل، وتحتجز المدنيين والمحاربين كرهائن، بالإضافة إلى إصابة المدنيين من الرجال والنساء والأطفال كل أسبوع جراء الاستخدام العشوائي للسلاح»، مشيراً إلى أن أعمال تلك الجماعات «تعرقل» إحراز أي تقدم ملموس نحو الاستقرار والتنمية والسلام في البلاد.

ورأى أن مراكز احتجاز المهاجرين غير الشرعيين تمثل «مصدر قلق خاص بسبب التقارير المروعة الواردة منها، مما يحتم معالجة الوضع سريعاً».

ودعا الحسين، الحكومة، إلى وضع خطة عمل لإنهاء الاحتجاز التعسفي في البلاد، تشمل نقل المحتجزين إلى سجون تحت إدارة الشرطة القضائية التابعة لوزارة العدل، والإفراج عن المحتجزين لفترة مطولة، والذين لم يقدم ضدهم أي دليل بارتكاب فعل إجرامي أو تم احتجازهم دون مسوغ قانوني.

في شأن آخر، أعاد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) التذكير بالتدخل العسكري في ليبيا ضد نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011. وقال إنه «غير نادم» على تدخل الحلف عسكرياً ضد نظام القذافي، ورأى أن «العمل العسكري كان فعالاً»، لكن «المتابعة السياسية كانت كارثية، وخطأ لا ينبغي تكراره».

وقال ينس ستولتنبرغ في مقابلة أجرتها معه صحيفة «أفينيري»، لسان حال مجلس الأساقفة الإيطاليين، ونقلتها «أكي»: «لقد تصرفنا وفقاً لتفويض الأمم المتحدة وكنّا مسؤولين عن حماية الشعب الليبي من هجمات حكومة القذافي».



من اجتماع المبعوث الأممي لدى ليبيا غسان سلامة مع ممثلين عن قبائل التبو الطوارق والأمازيغ («الشرق الأوسط»)

«التعاون الإسلامي» تدين استهداف النقطة الأمنية في العريش

مقتل 6 من الجيش المصري في مواجهات مع إرهابيين

القاهرة: وليد عبد الرحمن
جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش المصري مقتل 6 من عناصره في مواجهات مع إرهابيين في مدينة العريش المصرية. وذلك بعد ساعة من إعلان الجيش، أمس، نجاحه بالتعاون مع القوات الجوية في القضاء على إحدى البؤر الإرهابية المهمة في وسط سيناء وتدمير عربة دفع رباعي. وقال خبير أمني، أمس، إن «قوات الجيش والشرطة بشمال سيناء تواصل حالة التأهب لملاحقة العناصر المتورطة، لإحباط مخططاتهم القادمة في استهداف الشرطة والجيش والمدنيين على السواء»، مضيفاً: أن «ما حدث من الهجوم على عناصر الجيش ليس نجاحاً للإرهابيين، لأن قوات الجيش والشرطة تعمل على مدار الساعة في سيناء لصد هجمات الإرهاب». كانت عناصر تكفيرية، يرجّح انتماؤها إلى تنظيم «ولاية سيناء» أو «أنصار بيت المقدس سابقاً» قد هاجمت أحد الارتكازات الأمنية بمدينة العريش مستخدمة القنابل اليدوية والأسلحة النارية، وقال العقيد تامر الرفاعي المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة، أمس، إن «قوات الجيش اشتبكت مع العناصر المسلحة على الفور، ونتيجة تأثير نيران قواتنا لاذت العناصر الإرهابية بالفرار حاملة عدداً من القتلى والمصابين منهم؛ لكن نتج عن الحادث مقتل 6 من أفراد القوات المسلحة».

وتتعرض قوات الشرطة والجيش لهجمات متكررة بين الحين والآخر في شمال سيناء المتاخمة لإسرائيل منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان التي تعتبرها مصر تنظيماً إرهابياً، عن السلطة في عام 2013، وتبنى أغلبها تنظيم داعش... كما تقول الحكومة أيضاً إن «المئات من العناصر المتشددة قُتلوا خلال الحملات التي تشنها قوات الشرطة والجيش في سيناء».

كانت وتيرة ونوعية العمليات الإرهابية في سيناء قد تراجعت إلى حد بعيد خلال الأشهر الماضية ضد الشرطة والجيش، واتسمت بما وصفه مراقبون بـ«بدائية» التخطيط والوسائل من قبل العناصر المتشددة، وكان آخرها نشر موقع تابع لـ«داعش» 3 صور لمحاولة دخول سيارة مفخخة يقودها انتحاري يُدعى «أبو القعقاع الأنصاري» إلى أحد مصانع الإسمنت في جنوب سيناء، وقد تصدى لها أحد المجندين وفجرها وقتل الإرهابي؛ لكن التنظيم احتفى بذلك.

وأُعلنت حالة الطوارئ في مناطق بشمال سيناء شملت العريش ورفح والشيخ زويد منذ عام 2014. وقال الباحث في شؤون الحركات الإسلامية بمصر أحمد بان لـ«الشرق الأوسط» إن «الهجوم الإرهابي على الجيش يحمل بصمات تنظيم داعش الإرهابي (ولاية سيناء سابقاً) من حيث استخدام القنابل البدائية الصنع، والأسلحة الآلية ضد القوات، ثم الاختباء في الدروب الصحراوية».

من جانبه، قال اللواء كمال مغربي الخبير الأمني والاستراتيجي، إن «قوات الجيش والشرطة بشمال سيناء تواصل حالة التأهب لملاحقة العناصر المتورطة وإحباط مخططاتهم القادمة في استهداف الشرطة والجيش والمدنيين». مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن القوات المسلحة أحكمت سيطرتها على المناطق في سيناء، وأصبحت هناك خبرة لدى مقاتليها بطبيعة الأرض؛ لكن قد تحدث عملية هنا أو هناك خاطفة للإرهابيين، لإثبات الوجود»، لافتاً إلى أن «ما حدث أمس ليس نجاحاً للإرهابيين، لأن قوات الجيش والشرطة تعمل على مدار الساعة في سيناء لصد هجمات الإرهاب». وأدانت مصر الهجوم الإرهابي على قوات الجيش في العريش. وشدد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب على وقوف الشعب المصري بأكمله خلف قواته المسلحة ورجال الشرطة، حتى تتطهر أرض سيناء من دنس الإرهاب وعصاباته. مؤكداً أن تلك الهجمات الإرهابية، التي اتسعت رقعتها عبر العالم شرقاً وغرباً، تستوجب تكاتفا دولياً شاملاً من أجل مواجهتها، والضرب بقوة على يد من يدعمون الإرهاب ويمولونه، وأن الإدانة يجب أن تطال كل الأعمال الإرهابية ومن يقفون خلفها بلا تفرقة أو تمييز.

في غضون ذلك، أدانت منظمة التعاون الإسلامي الهجوم الذي استهدف إحدى النقاط الأمنية في مدينة العريش بشمال سيناء، ما أسفر عن استشهاد 6 من الجنود المصريين. وجدد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، دعم المنظمة التام لمصر في جهودها لمكافحة الإرهاب، مؤكداً موقف المنظمة المبدئي الرافض لكل أنواع الإرهاب أياً كان مصدره، معرباً عن تعازيه لأسر الضحايا، ومتمنياً الشفاء العاجل للمصابين.


من عمليات الجيش المصري ضد العناصر الإرهابية في سيناء أمس («الشرق الأوسط»)

مصر: صندوق لتكريم ضحايا العمليات الإرهابية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وافقت الحكومة المصرية على مشروع قانون لإنشاء صندوق لتكريم ضحايا العمليات الإرهابية من «قتلى ومفقودين ومصابين»، وبينما قالت مصادر مطلعة إن «الصندوق سوف يتكفل بالإنفاق على أسر الضحايا، ويضمن توفير فرص عمل لهم ووظائف في الحكومة». أكد برلمانيون أن «مشروع القانون يأتي لتخفيف الأعباء على أسر ضحايا الإرهاب وتكريماً لهم على ما قدمه ذووهم من تضحيات من أجل مصر»، لافتين إلى أن «هذا القانون جاء عقب مقترحات وقوانين أخرى تقدم بها بعض النواب عن ضحايا الإرهاب منذ ثورة (25 يناير) عام 2011، التي أطاحت بنظام حكم حسني مبارك، وما تلاها من أحداث مأساوية راح ضحيتها المئات، خصوصاً عقب عزل جماعة الإخوان التي تعتبرها مصر إرهابية عن السلطة في عام 2013، وخلفت هذه الأحداث مئات الأسر والأطفال بلا عائل أو داعم لها». ولا يوجد إحصاء رسمي لعدد ضحايا الإرهاب في مصر. لكن يعد عام 2013 عقب عزل الرئيس محمد مرسي، هو الأكثر دموية في البلاد، بحسب مراقبون.

وأقر مجلس الوزراء المصري الليلة قبل الماضية، مشروع قانون لتدشين الصندوق بحيث يتبع رئاسة مجلس الوزراء، وعضوية كلّ من وزيري الدفاع والداخلية، والمحافظ ومدير الأمن في كل محافظة، ويعمل على التنسيق مع الجهات المعنية والمجتمع المدني من أجل توفير أوجه الرعاية والدعم في جميع مناحي الحياة لمصابي العمليات الإرهابية وأسرهم وأسر القتلى والمفقودين. وقالت الحكومة إن «إنشاء الصندوق طرح بالبرلمان في يونيو (حزيران) الماضي ويشمل 9 مواد».

من جانبه، قال النائب حسين أبو جاد عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب لـ«الشرق الأوسط» إن «جميع أسر ضحايا العمليات الإرهابية يستحقون التكريم»، مطالباً المجتمع المدني والمصريين بالإسهام في الصندوق، من أجل رد الجميل لضحايا قتلوا بيد الغدر، وتركوا من خلفهم أسراً تحتاج لمن يمد لها يد العون والمساعدة خاصة في مراحل التعليم المختلفة».

وأكد النائب البرلماني أحمد سعد، أن «الصندوق يتيح لأسر الضحايا عدة مميزات منها، الإعفاء من المصاريف الدراسية خلال مراحل التعليم، والتميز في التنقل بوسائل المواصلات العامة في البلاد، مثل (مترو أنفاق القاهرة، وحافلات النقل العام، والقطارات)، ومنح تمييز إيجابي في تولي الوظائف، والسكن الاجتماعي والالتحاق بالكليات العسكرية، وأيضاً في تولي المناصب العامة التي تعلن عنها الحكومة».

موجز

لندن: محاكمة شاب في قضية تفجير قطار تبدأ العام المقبل

لندن - «الشرق الأوسط»: ستبدأ في مارس (آذار) محاكمة شاب انتقل إلى بريطانيا بعد مقتل والديه في العراق، بشأن تفجير وقع في قطار أنفاق مزدحم في لندن في سبتمبر (أيلول)، وأدى لإصابة 30 شخصاً. ويواجه أحمد حسن الذي يبلغ من العمر 18 عاماً تهم نية القتل والتسبب في إصابات بالغة بوضعه قنبلة يدوية الصنع في محطة بارسونز جرين في لندن. وأطلقت القنبلة ألسنة لهب في عربة قطار لكنها لم تنفجر بالكامل.

ومثل حسن عبر دائرة الفيديو أمام المحكمة الجنائية المركزية في لندن أمس. وأعلن القاضي أن محاكمته في القضية ستبدأ في الخامس من مارس المقبل، وستستغرق أسبوعين. ومن المقرر أن يمثل حسن مجدداً أمام القضاء يوم 19 يناير (كانون الثاني).

محاكمة جندي أميركي ترك قاعدته بأفغانستان واحتجزته «طالبان»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: من المتوقع أن يخضع جندي أميركي كان قد خرج من قاعدته بأفغانستان في 2009 واحتجزته طالبان لمدة خمس سنوات، لجلسة اعتراف بالذنب أمام محكمة عسكرية يوم الاثنين. وكان الجندي بو بيرغدال، 31 عاما، قد طلب عقد جلسة استماع قبل المحاكمة للرد على اتهامات نُسِبَت إليه، أمام المحكمة في فورت براج بولاية نورث كارولينا، حسبما ذكر الجيش الأميركي أول من أمس في بيان صحافي.

ويواجه بيرغدال اتهامات بترك قاعدته، وهو ما يقتضي عقوبة بالسجن مدتها خمسة أعوام، إلى جانب تهمة إظهار سلوك سيئ أمام العدو، وعقوبته القصوى السجن مدى الحياة. وكان بيرغدال قد خرج من قاعدة فصيلته العسكرية بأفغانستان في 29 يونيو (حزيران) 2009، واحتجزته طالبان وتم إطلاق سراحه في مايو (أيار) 2014 في عملية تبادل للأسرى مثيرة للجدل مع الحكومة الأميركية مقابل إطلاق سراح خمسة من معتقلي طالبان في سجن غوانتانامو بكوبا.

ألمانيا: مطالب بزيادة عدد الشرطة لمعالجة الإخفاق في واقعة العمري

برلين - «الشرق الأوسط»: عقب عرض التقرير الختامي عن إخفاق سلطات الأمن في تجنب حدوث هجوم الدهس الذي نفذه التونسي أنيس العمري، طالب التحالف المسيحي المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل بمنح السلطات الاتحادية المزيد من الاختصاصات وزيادة عدد أفراد الشرطة. وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، شتيفان هاربارت، في تصريحات لصحيفة «راين - نيكار - تسايتونغ» الألمانية الصادرة أمس إن السلطات الاتحادية استنفدت إمكانياتها سريعاً في مكافحة الإرهاب.

وأضاف هاربارت: «لذلك نحن بحاجة إلى تدعيم اختصاصات التحكم للسلطات الاتحادية عند التعامل مع الخطيرين أمنياً»، موضحاً أنه يتعين بالتحديد زيادة عدد أفراد الأمن في الشرطة الجنائية الاتحادية والهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية).

وكان محقق خاص كلفته حكومة ولاية برلين تحري مواطن القصور في قضية أنيس العمري الذي قتل 12 شخصاً، وأصاب نحو 100 آخرين في إحدى أسواق أعياد الميلاد قبل عشرة أشهر خلال هجوم الدهس في برلين، أعلن، أمس (الخميس)، في تقريره الختامي عن أخطاء جسيمة ارتكبتها عدة هيئات شرطية في التعامل مع العمري قبل تنفيذه الهجوم.

وبحسب التقرير، فإن العمري كان معروفاً لدى السلطات كمتطرف يشكل خطراً، وكان يجب أن يتم القبض عليه على الأرجح بسبب تجارته في المخدرات، وبسبب تزييف هويته وكان من الممكن أن يودع في السجن على ذمة التحقيقات.

خبراء: تصفية «الأرملة البيضاء» ضربة للمتطرفين • كانت مسؤولة عن تدريب النساء الأوروبيات اللواتي التحقن بالتنظيم

بريطانيا ترفض تأكيد مقتل مسؤولة تجنيد «داعش» في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، أول من أمس، تأكيد مقتل ربة عائلة بريطانية في سوريا بعد انضمامها إلى صفوف تنظيم داعش. ونقلت الصحافة البريطانية أن سالي جونز، التي باتت تعرف باسم «الأرملة البيضاء»، قتلت في غارة «درون» لطائرة أميركية من دون طيار. ورداً على سؤال بهذا الصدد رفض الوزير فالون التعليق مباشرة، واكتفى بالقول «إن أي مواطن بريطاني انضم إلى صفوف تنظيم داعش يمكن أن يكون هدفاً مشروعاً لغارات التحالف الدولي».

وقال في مؤتمر صحافي في لندن: «أستطيع أن أؤكد أن أي مواطن بريطاني في العراق أو في سوريا اختار القتال في صفوف داعش الذي يخطط لشن هجمات إرهابية في شوارعنا، إنما جعل نفسه هدفاً مشروعاً». وتابع في ختام لقاء مع نظيره البولندي «في هذه الحالة يمكن أن يكون بأي لحظة هدفاً لصاروخ لسلاحي الجو البريطاني أو الأميركي».

ويرجح أن تكون سالي جونز قتلت في غارة أميركية في سوريا في يونيو (حزيران) الماضي، وهي متهمة بالعمل على تجنيد مقاتلين لحساب التنظيم المتطرف والتحريض على ارتكاب اعتداءات في أوروبا. وكانت انضمت إلى تنظيم داعش عام 2013 مع ابنها الذي يعتقد بأنه قتل أيضاً في يونيو، وهو في الـ12 من العمر، حسبما ذكرت صحيفة «ذي صن»، نقلاً عن مصدر في أجهزة الاستخبارات الأميركية. وكتب الكولونيل راين ديلون المتحدث باسم التحالف الدولي ضد تنظيم داعش تغريدة بأنه «لا يستطيع تأكيد مقتل العاملة في مجال التجنيد والدعاية لتنظيم داعش سالي جونز في ضربة للتحالف». وقد أعادت الحكومة البريطانية نشر هذه التغريدة للكولونيل ديلون. وكانت الأمم المتحدة وضعت جونز على لائحة الدول والكيانات المتهمة بالتطرف لعلاقتها بتنظيم داعش، وفرضت عليها عقوبات مثل تجميد الأصول ومنع السفر.

إلى ذلك قال خبراء بريطانيون إن مقتل «الأرملة البيضاء»، إذا تأكد، «سيكون ضربة دعائية قوية لتنظيم داعش». وتفيد التقارير بأن جونز، التي ساهمت في تدريب مئات النساء لتنظيم داعش، وابنها جوجو، البالغ من العمر 12 عاماً، قد قتلا في غارة شنتها طائرات من دون طيار في شهر يونيو الماضي.

وقال شيراز ماهر، زميل معهد أبحاث التطرف والعنف في جامعة «كينجز كوليدج لندن»، إن جونز كانت واحدة من امرأتين حددتهما وزارة الخارجية الأميركية كمقاتلتين أجنبيتين في التنظيم. وكانت جونز عازفة غيتار ومغنية في فرقة جميع أعضائها من النساء في تسعينات القرن الماضي قبل أن تعتنق الأفكار المتشددة. ويعتقد أن ذلك حصل عن طريق زوجها جنيد حسين. وقد اعتنقت جونز الإسلام وتبعت زوجها إلى سوريا في عام 2013. وحين قتل زوجها في عام 2015، بدأت الصحافة البريطانية تطلق عليها لقب «الأرملة البيضاء». وكانت خلفية جونز مناقضة للافتراضات بأن الذين يتبعون تنظيم داعش هم في العادة من الفقراء المعدمين، وهو ما ناقضته دراسة للبنك الدولي ورد فيها أنهم عادة يكونون متعلمين وأثرياء نسبياً، كما هي حال جونز. ووفقاً لـ«مشروع مكافحة الإرهاب» الدولي، واعتماداً على وثائق مصدرها «داعش»، فإن جونز هي من دربت النساء الأوروبيات اللواتي التحقن بالتنظيم. وكانت تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للاتصال بنساء أوروبيات وجذبهن للتنظيم. ومن تعليقاتها على وسائل التواصل الاجتماعي «أنتم أيها المسيحيون يجب أن تقطع رؤوسكم بسكاكين غير حادة وتعلق في الرقة. تعالوا إلى هنا لأفعلها بكم». وقال أزادي موافين مؤلف كتاب «جهاد أحمر الشفاه» في حديث لـ«بي بي سي»: «وجود جونز مع «داعش» كان مهماً لإيصال فكرة أن التنظيم يستطيع أن ينفذ إلى أعماق المجتمع البريطاني».

لائحة خاصة للاعتراف بأوامر المصادرة وتجميد الأرصدة وتحسين التعاون القضائي

إجراءات أوروبية لمكافحة تمويل الإرهاب

بروكسل: عبد الله مصطفى

اختتمت أمس، اجتماعات وزراء الداخلية والعدل في دول الاتحاد الأوروبي التي انعقدت في لوكسمبورغ، واستغرقت يومين، وقالت رئاسة الاتحاد إنه في إطار جهود التكتل الموحد لتعزيز مكافحة تمويل الإرهاب، حيث ناقش الوزراء مشروع لائحة خاصة بالاعتراف بأوامر التجميد والمصادرة من دولة في الاتحاد الأوروبي إلى أخرى، ويسعى التشريع المقترح إلى تيسير استرداد الأصول الجنائية عبر الحدود، وتحسين التعاون القضائي في جميع أنحاء التكتل الموحد.

كما جرت مناقشات حول اقتراح لتحسين تبادل السجلات الجنائية، المتعلقة بالمواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي في «النظام الأوروبي لمعلومات السجلات الجنائية» الذي أنشئ في 2012.

ومن خلال بيان وزع في بروكسل، وتلقينا نسخة منه، قالت الرئاسة الدورية للاتحاد التي تتولاها حالياً إستونيا، إن الوزراء ناقشوا مقترحاً لتوسيع نطاق النظام الأوروبي لمعلومات السجلات الجنائية عن طريق إنشاء نظام مركزي، واتفقت أغلبية الدول الأعضاء على أن يتضمن النظام معلومات عن رعايا بلدان من خارج الاتحاد المدانين، وأيضاً الذين يحملون جنسية إحدى دول التكتل الموحد، كما بحث الوزراء إمكانية إدخال بصمات الأصابع في نظام معلومات السجلات الجنائية الأوروبي. وقال وزير العدل الإستوني أورمانس راينسلو إن «الاتحاد الأوروبي يعمل من أجل تسهيل حياة المواطنين، ولكن في الوقت نفسه يعمل على التأكد من أن المجرمين لا يستفيدون من الفوائد التي يوفرها التكتل الموحد، كما يعمل من أجل التعاون في مجال العدالة الجنائية، وذلك من خلال تبادل المعلومات عن الإدانات والاعتراف المتبادل بالتجميد والمصادرة، وهذا يضمن عدم تنقل المجرمين، والهروب بماضيهم إلى دولة أخرى، أو نقل أصولهم عبر الحدود والاستمرار في ممارسة أنشطتهم».

واعتمد الوزراء قرار إنشاء مكتب المدعي العام الأوروبي لمكافحة الغش، وسوء استخدام الأموال. وفي اليوم الثاني من الاجتماعات تركزت نقاشات الوزراء حول التعديلات المقترحة على القواعد المتعلقة بإعادة إدخال ضوابط الحدود الداخلية مؤقتاً في منطقة «شنغن»، إلى جانب مناقشة الإصلاح الجاري لنظام اللجوء الأوروبي المشترك، هذا إلى جانب مناقشة آخر تطورات ملف أزمة الهجرة مع التركيز على مسألة إعادة التوطين.

وفي الشهر الماضي، نشرت مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بروكسل، لائحةً بأسماء أعضاء أول لجنة مكلفة بملف مكافحة الإرهاب في البرلمان الأوروبي، وتضم 30 عضواً. وكان البرلمان الأوروبي قد أقر إنشاء هذه اللجنة خلال جلسة علنية في 6 يوليو (تموز) الماضي، وحدد لها مدة عمل لعام واحد قابل للتجديد، وذلك رغبة من البرلمانيين الأوروبيين بالاضطلاع بدور أكبر في العمل المؤسساتي الأوروبي الرامي لمحاربة الإرهاب. وستعمل اللجنة على «تقييم التهديد الإرهابي على التراب الأوروبي، والإبلاغ عن مواطن الخلل في الإجراءات المطبقة من قبل الدول الأعضاء، كما ستضطلع بمهمة اقتراح الحلول للمشاكل التي يتم اكتشافها»، حسب البيان البرلماني.

طلحة هارون اعتقل في باكستان العام الماضي

أميركي يواجه جلسة للنظر في تسليمه بشأن مؤامرة لشن هجمات بنيويورك

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

كان مقرراً أن يمثُل أميركي باكستاني متهم بالتخطيط لشن هجمات في مدينة نيويورك لحساب تنظيم «داعش»، أمس، أمام محكمة باكستانية للنظر في طلب تسليمه للولايات المتحدة. واعتُقل طلحة هارون (19 عاما) في باكستان في 2016 بعد أن أعلنت السلطات الأميركية اسمه مع شخصين آخرين؛ أحدهما كندي والآخر من الفلبين، للتخطيط لشن هجمات في «تايمز سكوير» بمانهاتن ومترو أنفاق المدينة. وينفي محاميه وأسرته هذه الاتهامات، ويقول محامي هارون إن موكله بريء، ووصف التحقيق بأنه عملية غش قام به ضابط تحقيقات يرغب في الترقية. وقال محامي الدفاع إدريس أشرف: «مكتب التحقيقات الاتحادي صور هذه القصة على أنها قصة مهمة، ولكن هؤلاء الناس ليست لديهم القدرة على قتل قرد».

وقال أشرف إن موكله لم يكن على اتصال إلا بضابط التحقيقات، ولكنه لم يتحدث بشكل مباشر مطلقا مع المتهم الآخر، مما أثار شكوكا خطيرة في طبيعة التحقيق. وأضاف: «وفقا للشكوى الجنائية، فقد اتصل ضابط مكتب التحقيقات الاتحادي بطلحة على الإنترنت وقال إنه عضو نشط في تنظيم داعش، ولكن لم يتم تقديم دليل على صلاته بالمتشددين».

وأحد المتهمين، وهو الكندي عبد الرحمن البهنساوي (19 عاما) محتجز لدى الولايات المتحدة منذ مايو (أيار) 2016. وقال مدعون إنه أقر بأنه مذنب في اتهامات وجهت له بالإرهاب في أكتوبر (تشرين الأول) 2016. وقال مكتب جون كيم، المدعي الأميركي بالإنابة، إن المتهم الثالث راسل ساليك (37 عاما) اعتُقل في الفلبين في أبريل (نيسان). وقال المدعون إن ساليك كان له حساب مؤيد لتنظيم داعش على وسائل التواصل الاجتماعي، وإنه أبلغ الضابط السري بأنه تواصل مع البهنساوي وأرسل للضابط نحو 423 دولارا من الفلبين للمساعدة في تمويل الهجمات. وهارون محتجز منذ أكثر من عام دون توجيه اتهامات له. وقال محامي هارون إنه سيتم تقديم طلب للإفراج عنه بكفالة خلال جلسة أمس. وقال والد هارون إنه «كان أحد أفضل الطلاب في مدرسته». وأضاف أن ابنه انتقل إلى باكستان عام 2014 بعد الانتهاء من دراسته الثانوية. وقال أشرف: «إنه ساذج ويتحدث بنية سليمة. إنه ليس من نوعية الأشخاص الذين يمكنهم ارتكاب مثل هذه الأعمال الوحشية».

وقال ممثلون للادعاء الأميركي إنهم يتوقعون تسليم هارون وساليك لمواجهة الاتهامات التي من بينها التآمر لارتكاب أعمال إرهابية ودعم منظمة إرهابية. وفي حال إدانتهما في أخطر هذه الاتهامات، فإنهما قد يواجهان الحكم عليهما بأقصى عقوبة وهي السجن مدى الحياة.



إجراءات أمنية مشددة في «تايمز سكوير» بنيويورك (غيتي)

حملة جديدة تستهدف تصفية «الهيكل المالي» لحركة غولن

إردوغان يتهم أميركا بـ«النفاق»... و«الناتو» يدعو لإنهاء أزمة التأشيرات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان انتقاداته للولايات المتحدة، على خلفية أزمة التأشيرات التي اندلعت بين البلدين الأحد الماضي عقب اعتقال موظف بالقنصلية الأميركية في إسطنبول بتهمة الارتباط بـ«حركة الخدمة» التابعة لفتح الله غولن.

في غضون ذلك، دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الولايات المتحدة وتركيا إلى حل خلافاتهما.

وعبّر إردوغان في اجتماع لرؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم بالمحافظات التركية، أمس، عن انزعاج أنقرة مما سمّاه «نفاق بعض الدول التي تسميها (حليفة)»، قائلا إن «أولئك الذين يقدمون (داعش) بوصفه أكبر هدف لهم في مكافحة الإرهاب حول العالم، يتعاونون مع (منظمات إرهابية) أخرى، مثل (حزب الاتحاد الديمقراطي) الكردي وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب) الكردية في سوريا»، على حد قوله.

وتبدي أنقرة غضبا من تسليح واشنطن «وحدات حماية الشعب» الكردية في إطار عملية تحرير الرقة معقل «داعش» في سوريا، والاعتماد عليها بوصفها حليفا وثيقا في الحرب على التنظيم الإرهابي.

وانتقد إردوغان مجددا الموقف الأميركي من قضية مطالبة تركيا بتسليم غولن قائلا: «إنكم لا تدركون من ترعون»، في إشارة إلى غولن الحليف السابق لإردوغان والذي ينفي أي علاقة له بمحاولة الانقلاب الفاشلة.

وأبدت أنقرة وواشنطن توجها نحو الحوار بشأن أزمة التأشيرات، عقب اتّصال هاتفي جرى مساء الأربعاء الماضي بين وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون. وقالت مصادر تركية إن الاتصال جاء بتكليف من إردوغان الذي شن هجوما حادا على السفير الأميركي في أنقرة جون باس، الذي انتهت فترة عمله وينتقل اليوم إلى منصبه الجديد سفيرا لدى أفغانستان، والذي حمله المسؤولية عن قرار وقف منح التأشيرات، ووصفه بأنه «أرعن» ومن بقايا الإدارة الأميركية السابقة، ويسعى إلى تدمير العلاقات بين البلدين الحليفين.

من جهتها، أعربت واشنطن عن أملها في إقامة حوار مع الحكومة التركية، وتحقيق تهدئة معها، على خلفية التوتر الدبلوماسي الأخير. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناورت، خلال الموجز الصحافي اليومي لها مساء أول من أمس: «نأمل إقامة حوار مع الحكومة التركية، وتحقيق تهدئة معها، فنحن دائما ما عقدنا مباحثات ولقاءات كثيرة بين حكومتي بلدينا في مختلف الموضوعات». وأشارت إلى أن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، تحدث مع نظيره التركي، الأربعاء، حول سبل حل أزمة التأشيرات بين البلدين.

ومن المقرر أن يلتقي دبلوماسيون أميركيون وأتراك في أنقرة خلال الأسبوع الحالي لبحث الأزمة.

ومساء الأحد الماضي، أعلنت سفارة الولايات المتحدة في أنقرة تعليق جميع خدمات التأشيرات في مقرها والقنصليات الأميركية لدى تركيا، «باستثناء المهاجرين». وردّت السفارة التركية في واشنطن على الخطوة الأميركية بإجراء مماثل على الفور، يتمثل في تعليق إجراءات منح التأشيرات للمواطنين الأميركيين في مقرها وجميع القنصليات التركية لدى الولايات المتحدة.

وجاء التعليق المتبادل للتأشيرت بين البلدين، بعد أيام من صدور حكم قضائي تركي بحبس متين طوبوز، الموظف في القنصلية الأميركية العامة في إسطنبول بتهم مختلفة، بينها محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري، والتجسس.

كما قالت النيابة العامة في مدينة إسطنبول، الاثنين الماضي، إنها استدعت شخصا يدعى «ن.م.ج»، يعمل في القنصلية العامة الأميركية بالمدينة، ولا يتمتع بحصانة دبلوماسية، للإدلاء بإفادته في التحقيقات ذاتها التي تتعلق بالارتباط بحركة غولن والتورط في محاولة الانقلاب الفاشلة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية: «نشعر بقلق بالغ حيال ما إذا كانت تركيا ترغب في التعاون معنا في هذه التحقيقات أم لا. نأمل ألا تكون تركيا تسعى إلى وضع مسافة في العلاقات بيننا. فنحن بحاجة إلى التعاون الجيد بين حكومتينا في مجال الأمن». وأضافت أن «أحد مطالبنا التي وجهناها للحكومة التركية، هو تقديم دليل على إدانة الموظفين الاثنين، والسماح لهما بلقاء محاميهما».

وفي سياق تطورات القضية، التقى موظف القنصلية الأميركية المحتجز متين طوبوز، أمس، بمحامٍ كلف بالدفاع عنه. وقال المحامي، خالد أك ألب، لقنوات تلفزيونية تركية أثناء مغادرته مجمع السجن في منطقة سيليفري غرب إسطنبول: «عقدنا الاجتماع الضروري مع موكلي، ولم تكن هناك أي قيود على لقائنا».

وكان السفير الأميركي السابق في أنقرة جون باس، قد قال إن طوبوز لم يسمح له بتوكيل محام للدفاع عنه، كما منع من لقاء أسرته. وردّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أول من أمس قائلا إنه لا صحة لما قاله باس، وإن المتهم لم يطلب توكيل محام آخر كما أنه لم يطلب مقابلة أسرته.

في السياق ذاته، دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الولايات المتحدة وتركيا إلى حل خلافاتهما، وحضهما على إيجاد حلول في أسرع وقت ممكن لأزمة تأشيرات الدخول. وقال ستولتنبرغ في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية أمس: «نأسف لهذه الخلافات بين هاتين القوتين العسكريتين الكبيرتين في حلف الأطلسي»، عاداً أن التعاون مع أنقرة «مهم» في مكافحة التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا.

إلى ذلك، اعتقلت قوات الأمن التركية أمس 53 شخصا في إطار التحقيقات الجارية بشأن محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في منتصف يوليو (تموز) 2016، في عمليات في 15 مدينة في أنحاء البلاد. وأصدرت السلطات التركية أمس أوامر اعتقال بحق 115 شخصاً من 15 محافظة، بسبب صلات بمحاولة الانقلاب العام الماضي. وقالت مصادر قضائية إن مذكرات الاعتقال تأتي في إطار عمليات تفتيت «الهيكل المالي»، لـ«حركة الخدمة» التابعة لغولن.

وفي أعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة سجنت السلطات التركية أكثر من 60 ألف شخص بانتظار المحاكمة، وجرى فصل أو إيقاف نحو 160 ألفاً آخرين عن العمل بالجيش والشرطة والقضاء والقطاعين العام والخاص. كما أمرت محكمة تركية أمس بحبس 3 أساتذة جامعيين في مدينة أوشاك غرب البلاد للاشتباه في صلتهم بحركة غولن.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يخاطب أعضاء حزبه الحاكم في أنقرة أمس (أ.ب)

أقرت بعدم شمول الاتفاق للإنتاج المشترك في المرحلة الأولى

أنقرة: لا خلافات مع روسيا حول «إس ـ 400» ونتباحث حول «إس ـ 500»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وجود مشكلة في صفقة شراء منظومة صواريخ أرض جو الروسية من طراز «إس- 400». كما أعلن أنه تم أيضا إجراء محادثات مع موسكو بشأن اقتناء منظومة «إس-500».

ونقلت وسائل الإعلام التركية أمس تصريحات إردوغان للصحافيين المرافقين له خلال رحلة عودته من زيارة أوكرانيا وصربيا، حيث أكد أنه لن يكون هناك إنتاج مشترك روسي-تركي في المرحلة الأولى من صفقة صواريخ «إس-400»، التي ستشتريها تركيا، لكن في المرحلة الثانية ستتخذ خطوات بخصوص الإنتاج المشترك.

ومنذ أيام، لمّح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى إمكانية إلغاء صفقة «إس-400» والتوقيع مع بلد آخر حال عدم اتخاذ خطوات للإنتاج المشترك لهذه المنظومة، قائلا: «إذا لم تدرس روسيا الأمر بشكل إيجابي، فسنضطر إلى توقيع الصفقة مع بلد آخر».

في السياق نفسه، كشف خبراء روس عن أسباب رفض بلادهم تزويد تركيا بتكنولوجيا إنتاج منظومات «إس-400» الدفاعية. وقال الخبيران الروسيان إيفان سافرونوف وألكسندر جورجيفيتش في تقرير تحليلي بصحيفة «كوميرسانت» إن العسكريين الأتراك اعتقدوا أنهم سيحصلون، إضافة إلى المنظومات الصاروخية على تكنولوجيا تجميعها في تركيا، لافتين إلى أن المفاوضين الروس، بغض النظر عن الموقف المتشدد للجانب التركي، تمكنوا من توقيع اتفاق من دون نقل التكنولوجيا.

وأكد مسؤولون روس رفيعو المستوى أن تركيا ستتسلم منظومات جاهزة، بحسب «روسيا اليوم». وقال سيرغي تشيميزوف، مدير عام مؤسسة «روس تيك»، إن «الحديث يدور عن تكنولوجيا جديدة، لا يمكن أخذها وبناء مصنع لإنتاج هذه المنظومات. لأن هذا يحتاج إلى كوادر ذات مهارة عالية ومدرسة تكنولوجيا، ولتحقيق ذلك يحتاج الأمر عشرات السنين».

وعلى الرغم من امتناع مؤسسة «روس أبورون إكسبورت» و«الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري التقني»، عن التعليق رسميا على تصريحات جاويش أوغلو، فإن بعض المصادر في الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري-التقني رأوا في تصريحاته «عناصر لعبة سياسية».

ونقل التقرير عن أحد المصادر قوله: «نحن وقعنا صفقة جديدة، تتضمن جميع التفاصيل القانونية الدقيقة والتزامات كل طرف. ولذا، فليس من السهل الانسحاب منها بهذه البساطة».

وسبق أن أعلن فلاديمير كوجين، مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن تسلم روسيا دفعة مالية أولية يقدّرها الخبراء بأكثر من 100 مليون دولار لتوريد هذه المنظومات إلى تركيا، التي يتوقع أن يبدأ بعد عامين.

وبحسب الخبراء الروس، فإن «على تركيا ألا تنتظر نقل تكنولوجيا إنتاج هذه المنظومات إليها، ليس فقط للأسباب التقنية، بل وبسبب المعارضة الشديدة من جانب الأجهزة الأمنية والاستخبارية الروسية بسبب عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)».

على صعيد آخر، اعتبرت المندوبة الأميركية الدائمة لدى حلف الناتو، كاي بيلي هوتشيسون، أن شراء أنقرة منظومة دفاع روسية من طراز «إس-400» يعد «مشكلة» للناتو.

وقالت هوتشيسون لصحيفة «واشنطن بوست» إن «هذا الأمر يشكل قلقا في حلف شمال الأطلسي، لأن هذه المنظومة لا تتوافق مع الأنظمة التي يستخدمها». وأشارت في الوقت نفسه إلى أن الحلف لا يريد أن يكون هناك تقارب بين تركيا وروسيا، «هذا لا يصب في مصلحتنا، كما أنه لا يصب في مصلحة تركيا أيضا».

وفي الوقت نفسه، أكدت هوتشيسون أن تركيا شريك رئيسي للولايات المتحدة، وواشنطن مهتمة بالتعاون مع أنقرة. ولفت الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مرارا، إلى أن عدم نجاح محاولات تركيا للتعاون مع الولايات المتحدة في مجال الدفاع الجوي دفعها إلى البحث عن بدائل.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ، الثلاثاء الماضي، إن شراء تركيا منظومة «إس 400» الجوية من روسيا، يعتبر قراراً سياديا، يجب احترامه.

وأوضح أمام الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي في العاصمة الرومانية بوخارست، أنّ شراء تركيا لهذه المنظومة لا يعني بحث أنقرة عن أسلحة بديلة لتلك الموجودة في بنية الحلف.

وأشار ستولتنبرغ إلى أن تركيا تتعاون مع كل من فرنسا وإيطاليا لإنتاج منظومتها الدفاعية الصاروخية، وهذا دليل على إصرار تركيا على مواصلة الطريق مع حلف الناتو.

وقال إن المسؤولين الأتراك أبلغوه بأن أنقرة ستبقى داخل الناتو ولن تعلن انفصالها عنه، وستقوم بكامل واجباتها تجاه الحلف.

مخاوف من اندلاع أعمال عنف في حال الاعتراض على النتائج

الانتخابات الرئاسية في قرغيزستان تختبر الديمقراطية المحلية

بشكيك (قرغيزستان): «الشرق الأوسط»

تشهد قرغيزستان، غداً (الأحد)، انتخابات رئاسية يفترض أن تسمح بانتقال سلمي للسلطة في اختبار للديمقراطية ولوضع استثنائي في آسيا الوسطى المعتادة على الرؤساء مدى الحياة.

يتنافس أحد عشر مرشحاً في هذا الاقتراع غير المسبوق، بينهم عدد من رؤساء الوزراء السابقين في عهد الرئيس الحالي.

ومنذ 2011، يقود المازبيك أتامباييف الذي لا يحق له الترشح البلد الذي واجه ثورتين خلال 25 عاماً من الاستقلال وشهد سقوط رئيس الدولة في 2005، ثم في 2010 وسلسلة من أعمال العنف الإثنية، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وحققت قرغيزستان في عهد أتامباييف تقارباً مع روسيا، وقامت بمساع للحصول على دعم اقتصاديٍ حيوي لتنمية البلاد من الصين. ولم يشهد عهد اتامباييف أعمال العنف، لكن فرضت خلاله إجراءات قمعية وساده التوتر مع اقتراب موعد الانتخابات.

والحياة السياسية في قرغيزستان تتناقض مع تلك السائدة في الدول المجاورة في آسيا الوسطى، حيث حكم الرؤساء مدى الحياة هو القاعدة. وبمعزل عن الصراع على الرئاسة، سيدافع المرشحون للرئاسة الأحد عن صورة قرغيزستان.

وقالت ديردري تينان، مديرة قسم آسيا الوسطى في مجموعة الأزمات الدولية، إنه «إذا تمت إدارة هذه الانتخابات بشكل سيئ، فإنها ستؤدي إلى انهيار الواجهة الديمقراطية لقرغيزستان»، وأضافت أن «الرهان يتعلق باستقرار هش»، كما نقلت عنها الوكالة الفرنسية.

وتابعت تينان أنه «على الرغم من التقدم التقني في الطريقة التي ينظم فيها التصويت، يبقى النظام قائماً على حملات تشهير وشراء أصوات وقمع واستخدام موارد الدولة (لتغليب مرشحين)»، مشيرة إلى أن «الأجواء مشحونة بشكل لا يصدق».

ترجّح استطلاعات الرأي تقدم رئيسين سابقين للحكومة، هما سورونباي جينبيكوف حليف اتامباييف المقرب، ورجل الأعمال الثري عمر بيك بابانوف. وخلال حملته، استفاد جينبيكوف من دعم الدولة بفضل قربه من الرئيس أتامباييف.

وأوضحت ازيل دولوتكيلديفا، المحللة السياسية والمحاضرة في جامعة ماناس في بشكيك: «بينما لدينا كثير من المعلومات عن بابانوف وآرائه السياسية، لا يمكننا أن نقول الأمر نفسه عن جينبيكوف».

وتابعت أنها لا تتوقع «إصلاحات عميقة»، ولا تغييراً في السياسة الخارجية من قبل الرئيس الجديد، أيا كان.

وتصف وسائل الإعلام الحكومية بابانوف (47 عاماً) بأنه مرشح غير وطني وغير جدير بالثقة، وهي استراتيجية فعالة في بلد غالباً ما يُربط فيه الثراء بالفساد. وتصاعدت هذه الهجمات بعد لقاء في سبتمبر (أيلول) بين بابانوف ونور سلطان نزارباييف، رئيس كازاخستان المجاورة المتهم بالتسلط، فيما اعتبره البعض تدخلاً في انتخابات قرغيزستان.

وصرح بولاد سليمانوف الذي يدير عيادة بيطرية في بشكيك: «لا أشعر أنني قريب من أي مرشح». وأضاف: «لكنني أحب بابانوف أقل من الآخرين»، معتبراً أن «الانتخابات الرئاسية عملية تجارية بالنسبة له يستثمر فيها الآن ليجني الأرباح لاحقاً».

ويفترض أن تلعب الانقسامات المرتبطة بالمناطق التي تعززها تضاريس البلاد الجبلية، دوراً أساسياً في الانتخابات. ويأمل بابانوف في الحصول على أصوات في مسقط رأس إقليم طلس في شمال غربي البلاد، بينما يتوقع جينبيكوف دعماً قوياً من ناخبي منطقته أوش (جنوب).

وتحد شعبية عدد من المرشحين الآخرين، بينهم تامر ساريف، وهو رئيس وزراء أسبق كذلك، والقومي اداخان مادوماروف، من إمكانية حصول أحد المرشحين الأوفر حظاً على أكثر من خمسين في المائة من الأصوات، مما يرجح تنظيم دورة ثانية للاقتراع تثير مخاوف لدى كثير من الناخبين. ذلك إذ بدأت ثورتا 2005 و2010 اللتان شهدتا أعمال عنف إثنية، باعتراض على نتائج الانتخابات.

وقال مراد باباكولوف المزارع في منطقة تشوي (شمال)، لوكالة الصحافة الفرنسية: «دعوا احدهم يفوز الأحد، واسمحوا لنا باستئناف حياتنا الطبيعية». وأضاف أن «مليوني من مواطنينا أجبروا على الذهاب إلى روسيا بحثا عن عمل. كل ما نريده هو السلام واقتصاد يعمل».

عشرات الآلاف أخلوا منازلهم وآخرون فقدوها في النيران

الحرائق الأسوأ في تاريخ كاليفورنيا تودي بحياة العشرات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة ضحايا الحرائق التي تجتاح كاليفورنيا إلى 31 قتيلا، فيما استخدمت فرق الإغاثة الكلاب المدربة لتحديد أماكن ضحايا أسوأ كارثة حريق في تاريخ الولاية الأميركية.

والحرائق التي اندلعت شرارتها الأحد، اجتاحت الولاية وشرّدت آلاف الأشخاص ودمّرت أكثر من 76 ألف هكتار من الأراضي.

وأدّت الرياح القوية، الخميس، إلى عرقلة جهود نحو 8 آلاف إطفائي يكافحون 20 حريقا، فيما لا تشير توقعات الأرصاد إلى تحسن الظروف المناخية.

وقال كين بيملوت، مسؤول دائرة الحماية من الحرائق في كاليفورنيا، في مؤتمر صحافي «هذا يعني أن حرائقنا ستستمر بشكل عشوائي»، مضيفا: «هناك إمكانية أن تغيّر اتجاهها في أي وقت». وأكّد «ما زلنا بعيدين جدا عن الانتهاء من هذه الكارثة»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت دائرة الحماية من الحرائق، الخميس، أن الكارثة أودت بحياة 31 شخصا، فيما قال روب جوردانو المسؤول المحلي عن منطقة سونوما التي تعرضت لأسوأ الأضرار إن فريقه تلقى نحو 1,100 بلاغ عن مفقودين.

وقال جوردانو إن من بين أولئك الأشخاص «745 شخصا تقريبا تم التبليغ عن أماكن وجودهم، وهم بأمان»، فيما لا تزال تبذل المساعي لتحديد أماكن 400 آخرين. ولفت إلى أن الرقم الفعلي قد يكون أقلّ لتكرار التقارير أحيانا. وقال إن الفرق بدأت تركز على تحديد مواقع جثث في الأماكن التي استنفدت فيها الاحتمالات الأخرى. وأضاف: «ننتقل إلى مرحلة الانتشال»، مؤكدا «لدينا كلاب مدربة يمكنها شم رائحة الجثث ومساعدتنا في العثور عليها».

وحذر من أنها «ستكون عملية بطيئة»، فيما تستعر الحرائق وقد يكون من الصعب تحديد هويات بعض الضحايا. كما قال إن بعض الجثث احترقت بشكل يصعب التعرف عليها، «وبعضها تحول إلى رماد وعظام وقد لا نتمكن من الحصول على هوية مؤكدة من فحوص الرماد».

واستعانت السلطات بسجلات الأسنان والأرقام المتسلسلة لأجهزة طبية لتحديد هويات عدد من الضحايا. وأشار إلى أن بين 17 شخصا تأكدت وفاتهم في منطقة سونوما، تم تحديد هويات 10 منهم. وأوضح أن غالبية الضحايا في السبعينات والثمانينات من العمر، وأصغرهم يبلغ 57 عاما.

وفيما انتشرت الفرق للبحث عن الضحايا، صدرت الأوامر بإخلاء بلدات منطقتي نابا وسونوما، وحيث خسر مئات الأشخاص منازلهم في النيران. وطلب من أهالي بلدة كاليستوغا السياحية في نابا التي يسكنها نحو 5 آلاف شخص، وأهالي بلدة غيسرفيل البالغ عدد سكانها 800 شخص في منطقة سونوما، المغادرة إلى أماكن أخرى.

وأتت النيران على أحياء بكاملها في سانتا روسا، وحوّلتها إلى رماد. وصدرت الأوامر بإخلاء مناطق أخرى من المدينة المتضررة في منطقة سونوما، التي يسكنها 175 ألف شخص.

في تلك الأثناء، قالت سلطات مكافحة الحرائق في كاليفورنيا إن الرياح القوية يمكن أن تشعل حرائق جديدة. وقالت السلطات «هذه الرياح ستستمر في تحدي جهود الإطفائيين لاحتواء الحرائق وستزيد من مخاطر نشوب حرائق جديدة».

وتوقعت هيئة الأرصاد الوطنية رياحا قوية تصل سرعتها إلى 80 كيلومترا بالساعة في بعض المناطق، وأن تتواصل «الظروف الجوية لحرائق خطيرة» في نهاية الأسبوع الحالي.

وقال بيملوت إن المئات من عربات الإطفاء والعشرات من طواقم الإطفاء أُحضرت من ولايات أخرى. وقال مسؤول في إدارة الطوارئ إن السلطات تفكر في طلب إطفائيين، حتى من أستراليا البعيدة.

وقال ديفيد شيو، الإطفائي المتمرس في كاليفورنيا إنه لم يشاهد مثل هذه الحرائق من قبل. وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «أعمل مع سلطات الإطفاء في كاليفورنيا منذ 30 عاما، ولم أشاهد حرائق كبيرة... لكن هذه الحرائق استثنائية، من حيث العدد والحجم وسرعة الانتشار».

وأصبح آلاف الأشخاص دون مأوى، فيما أخلى 25 ألف شخص منازلهم في منطقة سونوما وحدها، بحسب المسؤولين.

ودّمر أكثر من 3500 من المنازل والشركات في منطقتي سونوما ونابا.

وأعلن الرئيس دونالد ترمب حالة الكوارث الطبيعية والإفراج عن أموال فيدرالية ومصادر للمساعدة في مكافحة الحرائق. وأعلن حاكم كاليفورنيا جيري براون حالة الطوارئ في ثماني مناطق. ومن بين مئات الأهالي الذين خسروا منازلهم في حي كوفي بارك في سانتا روسا مايكل ديزموند (63 عاما). وقال ديزموند، باكيا عند رؤية دمار منزله حيث نشأ «أشعر بأنني تعرضت للانتهاك، كأن لصا دخل».

ويمكن مشاهدة مساحات كبيرة من الدمار في سانتا روسا. وغالبا ما تجتاح الحرائق الغابات في غرب الولايات المتحدة خلال فصل الصيف، وحرائق هذا العام في كاليفورنيا هي الأسوأ على الإطلاق من حيث عدد الضحايا.

والحريق الذي اندلع في غريفيث بارك في منطقة لوس أنجليس في 1933 أودى بحياة 29 شخصا على الأقل، فيما لقي 25 شخصا حتفهم في حريق أوكلاند هيلز عام 1991.

تصاعد عدد المفقودين في حرائق كاليفورنيا

حرائق الغابات التي دمرت منطقة واين كانتري في شمال كاليفورنيا أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 31 شخصاً وبات أكثر من 180 شخصاً في عداد المفقودين. الحرائق أجبرت على إجلاء نحو 20.000 من سكان المنطقة

حرائق مشتعلة (بتاريخ 11 أكتوبر / تشرين الأول)
حرائق تم احتواؤها
عدد الضحايا لكل مقاطعة
الولايات المتحدة
كاليفورنيا
أوريغون
نابا: 2
يوبا: 1
ميندوسينو: 1
سونوما: 9
سكرامنتو
نيفادا
سان فرانسيسكو
100 كلم
كاليفورنيا
سانتا باربرا
لوس أنجليس
سان دييغو
الولايات المتحدة
أريزونا
المكسيك

عدد القتلى الآن فاق عدد قتلى أكتوبر 2007، عندما قتل 14 شخصاً في حرائق انتشرت في جنوب كاليفورنيا

المصدر: California Department of Forestry and Fire Protection
الصور: أ ب
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

يونكر يشدد على دفع بريطانيا التزاماتها المالية

«الأوروبي» يتجه لتأجيل المحادثات التجارية مع لندن بعد بريكست

لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

يعتزم قادة الدول الأوروبية إعلان فشل مفاوضات «بريكست» في إحراز «تقدم كاف» من أجل الانتقال بشكل رسمي نحو مناقشة اتفاق تجاري يعقب خروج بريطانيا، خلال قمة ستعقد الأسبوع المقبل. فيما قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أمس إن على بريطانيا أن «تدفع» مقابل التزاماتها المالية لبدء مباحثات التجارة المتعلقة بخروجها من التكتل الأوروبي.

وتأتي تصريحات يونكر غداة تأكيد المفاوض الأوروبي ميشال بارنييه أنه يوجد «مأزق مزعج» بخصوص الفاتورة، في ظل عدم تحقيق تقدم يسمح للقادة بالموافقة في قمة أوروبية تعقد الأسبوع المقبل على فتح مباحثات حول العلاقات مستقبلا.

وقال يونكر خلال كلمة ألقاها في جامعة في بلده لوكسمبورغ إن «البريطانيين يكتشفون، مثلنا، يوما بعد يوم مشاكل جديدة. لذا، فإن هذه العملية ستستغرق وقتا أطول مما كان يعتقد في البداية». وشدد في إطار حديثه عن رفض بريطانيا المزمع دفع الفاتورة: «هذا غير مقبول، يجب أن يدفعوا، عليهم أن يدفعوا».

وأضاف يونكر أن ذلك لا يجب أن يحصل «بشكل مستحيل، لست في مزاج انتقامي، لا أقوم بضرب البريطانيين. إن الأوروبيين يشعرون بامتنان للأشياء العديدة التي حققتها بريطانيا لأوروبا، خلال الحرب، بعد الحرب، قبل الحرب، في كل مكان وفي كل وقت». لكنه عاد وشدد «لكن الآن، عليهم (البريطانيون) أن يدفعوا».

ووصف رئيس وزراء لوكسمبورغ السابق الخلاف بخصوص حقوق ثلاثة ملايين مواطن أوروبي يقيمون حاليا في بريطانيا، بأنه «من دون معنى». وقال يونكر «لا يمكنني حتى فهم هذه المشكلة. لماذا لا نقول بسهولة إن الأمور ستبقى على ما هي عليه؟».

ويؤكد الاتحاد الأوروبي أن على بريطانيا أن تحقق تقدما كافيا في ثلاثة ملفات متعلقة بالانفصال وهي الفاتورة، وحقوق المواطنين الأوروبيين في بريطانيا، وآيرلندا الشمالية، قبل فتح مفاوضات التجارة التي تريدها لندن.

وتقدر مصادر أوروبية قيمة الالتزامات التي تدين بها بريطانيا للاتحاد بنحو 100 مليار يورو (118 مليار دولار)، لكن بريطانيا تقول إن الرقم الحقيقي يقدر بخمس ذلك المبلغ.

ومن المتوقع أن يقرر قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل الأسبوع المقبل أنه من غير المحتمل إحراز تقدم كاف قبل القمة المقبلة في ديسمبر (كانون الأول)، مع تأكيد أن الاتحاد يجب أن يبدأ الاستعدادات الداخلية لمباحثات التجارة الآن.

وبحسب مسودة بيان، نشرت مضمونه وكالة الصحافة الفرنسية، سيعلن القادة الـ27 بدون بريطانيا عدم حصول «تقدم كاف» حول قضايا بريكست من أجل الانتقال بشكل رسمي نحو المرحلة التالية، بما في ذلك مناقشة اتفاق تجاري يعقب خروج بريطانيا. وتورد المسودة بأن القادة الأوروبيين سوف «يعيدون تقييم حالة التقدم المحرز» في قمتهم التي ستعقد في ديسمبر (كانون الأول)، وفي حال كان الحكم إيجابيا سيقومون بإصدار توجيهاتهم حول المفاوضات التجارية، وأيضا الفترة الانتقالية التي اقترحتها رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي.

وفي ما يُعتبر بادرة إيجابية تجاه بريطانيا التي تريد أن تبدأ المناقشات التجارية بشكل فوري، يضيف القادة الأوروبيون أنه «من أجل أن نكون مستعدين بالكامل لهذا السيناريو، فإن المجلس الأوروبي يدعو (الوزراء) جميعا مع المفاوض عن التكتل للبدء بمناقشات تحضيرية داخلية».

وأعلن كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي، ميشال بارنييه، أمس أنه رغم بطء المفاوضات، يمكن تحقيق «تقدم حاسم» في الشهرين المقبلين. وجاءت مسودة بيان القادة أيضا انتقادية بشأن الموضوع المالي، وذكرت أنه «في الوقت الذي أعلنت فيه بريطانيا أنها ستحترم واجباتها المالية التي التزمت بها خلال العضوية، فإن هذا لم يترجم حتى الآن إلى التزام ثابت وصلب من قبل بريطانيا لتسوية كل هذه الواجبات». في المقابل، رحّب البيان «بالتقدم» حول حقوق ثلاثة ملايين أوروبي يعيشون في بريطانيا، ويقول أيضا إن هناك «بعض التقدم» حول آيرلندا الشمالية.

جانب من مظاهرة ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أمام البرلمان البريطاني أول من أمس (أ.ف.ب)

موسكو «تسخر» من اتهامها باستخدام لعبة «بوكيمون» للتأثير على الانتخابات الأميركية

موسكو: طه عبد الواحد

سخرت روسيا أمس من اتهامات أميركية جديدة لها بالتدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة، من خلال لعبة «بوكيمون غو» الشهيرة.

وكانت قناة «سي.إن.إن» اتهمت جهات «لها ارتباطات مع روسيا» بمحاولة استخدام «بوكيمون غو» (Pokemon Go) بهدف خلق عداوات بين المواطنين الأميركيين. وقالت إن تلك محاولات للتأثير على الوضع في الولايات المتحدة لم تقتصر على استغلال شبكات التواصل الاجتماعي، بل وعبر «يوتيوب» أيضاً وتطبيقات وبرامج أخرى، مثل حملة «لا تطلق النار علينا» (Don't Shoot Us) التي جرى الترويج لها عبر يوتيوب، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» وتويتر وتمبلر، وهي الحملة التي تهدف إلى فضح عنف رجال الشرطة. وتضيف القناة الأميركية أن الحملة تبدو كأنه جرى تنظيمها من جانب نشطاء حركة الدفاع عن حقوق الأميركيين من أصول أفريقية، وتؤكد بعد ذلك أن من نظم تلك الحملة في واقع الأمر شركة تعرف باسم «وكالة أبحاث الإنترنت» وهي شركة روسية، وتحسب كواحدة من المؤسسات المرتبطة بالكرملين.

وأشارت «سي.إن.إن» إلى أن الروابط المتشعبة الموصولة مع حملة «لا تطلق النار علينا» كانت تنقل المستخدم إلى حساب في موقع «تمبلر» الذي أعلن صيف العام الماضي عن مسابقة في لعبة بوكيمون غو. وتؤكد القناة أنه كان يجري عمدا توجيه المستخدمين الذين كانوا «يصطادون» المخلوقات الافتراضية في العالم الحقيقي، إلى الأماكن التي تشهد حوادث عنف بمشاركة الشرطة، ويُقترح على المشاركين إطلاق أسماء القتلى خلال الحوادث على البوكيمونات. وحسب القناة، فإن القائمين على حملة «لا تطلق النار علينا» كانوا يسعون إلى تحقيق عدة أهداف في آن واحد، ومنها دفع الأميركيين الأفريقيين للتظاهر والاحتجاج ضد عنف الشرطة الأميركية، وفي الوقت ذاته إقناع الجزء الآخر من المواطنين الأميركيين أن نشطاء حركة الدفاع عن حقوق الأميركيين من أصول أفريقية يشكلون خطرا متناميا على المجتمع الأميركي. وأكدت «سي.إن.إن» أن إدارات صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وإنستغرام وتويتر قامت لهذا السبب بتجميد صفحة الحملة حالياً.

وفي ردها على تقرير الشبكة التلفزيونية الأميركية، كتبت ماريا زاخاروفا، المتحدثة الرسمية باسم الخارجية على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، تعليقا قالت فيه ساخرة: «وفقا لمنطق قناة (سي.إن.إن)، فإن الأميركيين من أصول أفريقية يحددون مواقفهم الاجتماعية والمدنية وهم يمارسون لعبة البوكيمون»، وأضافت: «بهذا الشكل الأحمق تقوم القناة بتبرير ظهور مشاكل عنصرية في أميركا الحديثة»، وختمت بتهكم «من جديد كل الذنب على الروس، والبوكيمون الذي يتحكمون به».

وهذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها اتهامات باستخدام صفحات التواصل الاجتماعي للتدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة. وكان أليكس ستاموس، المسؤول عن الأمن في «فيسبوك»، أكد في حديث في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، أن مؤسسة روسية أنفقت العام الماضي أثناء حملات الانتخابات الرئاسية الأميركية، 100 ألف دولار لنشر إعلانات بطابع سياسي في مواقع التواصل الاجتماعي، وقامت لهذا الغرض بإنشاء حسابات مستخدمين وصفحات وهمية. وأكد ستاموس أن التحليل الذي أجرته شركته أظهر أن الحسابات مرتبطة فيما بينها، ويحتمل أنها تُدار من روسيا. حينها، سلمت شركة «فيسبوك» للكونغرس الأميركي 3000 عينة من تلك الإعلانات، للتحقق من الاتهامات الموجهة لموسكو بمحاولة التأثير على الانتخابات الرئاسية الأميركية. ونفى الكرملين الاتهامات، وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الرئاسة الروسية إن الكرملين لا علاقة له بالمطلق بنشر إعلانات ودعاية سياسية في مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يعرف من يقف خلف هذا العمل.

قضاء جنوب أفريقيا يتيح ملاحقة الرئيس زوما بتهمة الفساد

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

أكد قضاء جنوب أفريقيا، أمس، أن رئيس البلاد جاكوب زوما يمكن أن يلاحَق بتهمة الفساد في ملف مرتبط ببيع أسلحة فُتح ضده قبل نحو 10 سنوات.

وفي حكم تلاه خلال الجلسة القاضي إيريك ليش، رفضت محكمة الاستئناف العليا في بلومفونتين (وسط) طعناً تقدم به رئيس الدولة ضد قرار توجيه 783 تهمة ضده تتعلق بالفساد والتهرب الضريبي واختلاس أموال. ويعيد هذا القرار القضية إلى النيابة العامة لجنوب أفريقيا، التي يفترض أن تقرر إذا كانت ستحرك الملف وتحيل زوما للمحاكمة.

ورئيس الدولة الحالي متهم بأنّه تلقى، عندما كان نائباً للرئيس، رشوة بقيمة 4،2 مليار يورو لعقد تسليح وقعته جنوب أفريقيا في 1999 مع عدد من الشركات الفرنسية، بينها «ثاليس».

وبعد اتهامه رسمياً، أُسقطت التهم في 2009 بعدما رأت النيابة العامة أن دوافعها سياسية.

وكان زوما يخوض حينذاك معركة سياسية طاحنة مع الرئيس ثابو مبيكي. ومنذ 2009 يحاول أكبر حزب معارض هو التحالف الديمقراطي إعادة فتح الملف. وقد حقق هدفه في 2016 عندما رأت محكمة في بريتوريا أن التخلي عن ملاحقة زوما «غير عقلاني». واستأنف الرئيس والنيابة العامة هذا الحكم.

وقالت المحكمة، أمس، إن «طلبات الاستئناف رُفضت». وأضاف القاضي ليش أن «الأسباب التي قُدمت لوقف الملاحقات (....) لا تمنع دراستها». ويواجه زوما منذ أشهر سلسلة من الفضائح السياسية والمالية، علماً بأنه يفترض أن يغادر السلطة في 2019 مع انتهاء ولايته الرئاسية الثانية والأخيرة.

مناورات بحرية أميركية ـ كورية جنوبية كبيرة خلال أيام

«الأطلسي» يحذر من «العواقب الكارثية» لتدخل عسكري في كوريا الشمالية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، من أن أي تدخل عسكري في كوريا الشمالية ستكون «عواقبه كارثية»، بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب فشل الجهود الدبلوماسية.

وأكد ستولتنبرغ، الذي سيزور كوريا الجنوبية واليابان خلال الأسابيع المقبلة للتعبير عن دعم الحلف لهما، أن لواشنطن الحق في الدفاع عن نفسها وعن حلفائها، إلا أنه دعا إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية، وقال من مقر الحلف في بروكسل إن «استخدام القوة العسكرية ستكون له عواقب كارثية، أعتقد أن أحداً لا يريد ذلك بالفعل، ولذا علينا الاستمرار في الدفع من أجل حل عبر التفاوض».

وتابع أن «الولايات المتحدة لها الحق في الدفاع عن نفسها، والدفاع عن حلفائها، لكن في الوقت نفسه أنا متأكد تماماً من أن أحداً لا يريد حلاً عسكرياً، ولذا لا نزال نرى جهداً موحداً لمحاولة زيادة الضغط على كوريا الشمالية».

ومن جانبه، التقى ترمب، الثلاثاء، مسؤولين من فريقه للأمن القومي، حيث ناقش معهم «جملة خيارات» تمتلكها بلاده للرد على اختبارات بيونغ يانغ النووية والصاروخية الأخيرة المتكررة.

وجاء اللقاء بعد أيام من إعلان ترمب، الذي هدّد الشهر الماضي بـ«تدمير» كوريا الشمالية عبر موقع «تويتر»، أن سنوات من المحادثات مع بيونغ يانغ لم تحقق أي نتائج، وأن «شيئاً واحداً فقط سيكون له مفعول».

وأكد ستولتنبرغ أن حلف الأطلسي «لا يخطط للوجود في هذا الجزء من العالم»، ولم يحصل على طلب للقيام بذلك من أي من طوكيو أو سيول، ولكن زيادة مدى ودقة اختبارات كوريا الشمالية الصاروخية دفعتا الحلف، الذي يضم 29 دولة، إلى مراجعة منظومة دفاعه الصاروخية، التي تعمل بشكل جزئي من قاعدة في رومانيا منذ العام الماضي. وقال أمين عام الحلف: «يعمل خبراؤنا على تكنولوجيا تمكننا من تحسين أنظمتنا».

على صعيد متصل، تبدأ الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، الأسبوع المقبل، تدريباً عسكرياً بحرياً رئيسياً في بحر اليابان والبحر الأصفر، في عرض قوة في وجه بيونغ يانغ الأسبوع المقبل، فيما رصدت تحركات لمعدات عسكرية في المنطقة خلال الأيام الأخيرة. وفي وقت سابق هذا الأسبوع، حلقت قاذفتان أميركيتان تفوق سرعتهما الصوت فوق أجواء شبه الجزيرة الكورية، حيث قامتا بأول مناورات جوية ليلية مشتركة مع اليابان وكوريا الجنوبية.

وأعلن الأسطول السابع الأميركي، في بيان، أن حاملة الطائرات «يو إس إس رونالد ريغان»، ومدمرتين أميركيتين ستشارك في المناورات، إلى جانب سفن البحرية الكورية الجنوبية. والمناورات المقررة من 16 إلى 26 أكتوبر (تشرين الأول)، في بحر اليابان والبحر الأصفر، ستعزز «الاتصالات والعمل المشترك والشراكة»، بحسب البيان. ومن المرجح أن تثير تلك المناورات غضب بيونغ يانغ، التي سبق أن حذرت من أي مناورات مشتركة مرتقبة.

وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية: «إذا قام الإمبرياليون الأميركيون والدمى الكوريون الجنوبيون بإشعال حرب نووية عدوانية ضدنا، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى تسريع نهايتهم». ومن جهة أخرى، نقلت وكالة الإعلام الروسية، أمس، عن رئيسة مجلس الاتحاد الروسي قولها إنها ستناقش قضية برامج كوريا الشمالية النووية والصاروخية مع وفدين برلمانيين من الكوريتين.

ونسبت الوكالة، وفق ما نقلته وكالة «رويترز»، إلى فالنتينا ماتفيينكو قولها إنها ستقترح عقد اجتماع بين الوفدين، سعياً للتوصل لتسوية. وتستضيف روسيا مؤتمراً دولياً للبرلمانيين مطلع الأسبوع المقبل.

محكمة بريطانية ترفض الفصل بين الجنسين في مدرسة ببرمنغهام

لندن: «الشرق الوسط»

قضت محكمة استئناف بريطانية، أمس، بعدم قانونية الفصل الصارم بين الذكور والإناث في مدرسة إسلامية بمدينة برمنغهام، بموجب تشريعات المساواة في البلاد.

وقالت محكمة الاستئناف إن «السياسة التي تنتهجها المدرسة في الفصل الصارم بين الجنسين، تسببت في أضرار ومعاملة أقل ملاءمة بين التلاميذ الذكور والإناث على حد سواء بسبب جنسهم، وبالتالي فهي تتعارض مع (قانون المساواة) لعام 2010».

ورفضت المحكمة حجّة مدرسة «الهجرة» في أن الفصل بين التلاميذ مع المساواة بينهم، لا يمكن أن يكون غير قانوني «إذا كان كلا الجنسين يعاني من الضرر نفسه». وقد استأنف مفتشو التعليم الرسمي، في إطار هيئة «أوفستيد»، على حكم صدر سابقاً عن المحكمة العليا لصالح المدرسة المدعومة من السلطة المحلية في برمنغهام، التي تصف نفسها بأنها «مدرسة إسلامية توفر تعليماً عالي الجودة»، لنحو 800 طفل تتراوح أعمارهم بين 4 و16 عاماً.

ورحبت منظمة «ساوثول بلاك سيسترز»، وهي منظمة معنية بحقوق المرأة في غرب لندن تدعم الاستئناف، بـ«الحكم الحاسم» الصادر، أمس، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وقالت براغنا باتل رئيسة «ساوثول بلاك سيسترز» في بيان: «إننا نرحب كثيراً بالحكم واعترافه بأن الفصل بين الجنسين يمكن أن يكون غير قانوني وتمييزياً، خصوصاً في السياقات التي ترتبط فيها هذه الممارسة بصعود المعايير المحافظة».

ترقّب لطبيعة العلاقات بين الملك الجديد والمجلس العسكري الحاكم

تايلاند تودّع ملكها بعد سنة على وفاته

بانكوك: «الشرق الأوسط»

تلبس المملكة التايلاندية ثوب الحداد الأسود؛ فبعد عام على وفاته، هرع آلاف التايلانديين إلى ضواحي القصر أمس لتكريم الملك بوميبول ادولايادي الذي يحرص المجلس العسكري الحاكم على تكريمه بحكمة وذكاء.

ومنذ صباح أمس الذي بات إجازة رسمية، احتشد آلاف التايلانديين بملابس سوداء حول القصر حيث يحفظ منذ سنة جثمان الرجل الذي وسم تاريخ تايلاند طوال حكم استمر 70 عاما، محاطا بطقوس بوذية.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قالت شاليتا يو - سالن (61 عاما) وقد احمرت عيناها من البكاء، «أريد أن يبقى معنا إلى الأبد». وعلى مقربة من القصر، في حديقة كبيرة أغلقت أمام الجمهور، تجري الاستعدادات الأخيرة لموقع حرق الجثمان المقرر في 26 أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت كانوكبورن شافاسيث، إحدى سكان بانكوك أيضا والتي جاءت لإلقاء نظرة أخيرة على الملك الراحل، «لا أريد أن يحرق، بكل بساطة، لا أستطيع تقبل الأمر». في حياته، كان الملك بوميبول مبجلاً ويمثل في نظر مواطنيه أب الأمة وضامنا لاستقرار بلد يتسم بانقسامات سياسية عميقة. وغالبا ما تختصر هذه الانقسامات بصراع بين «القمصان الصفر» الذين يغالون في تأييد الملك، و«القمصان الحمر» الذين يرغبون في تطوير مجتمع تطغى عليه النزعة المحافظة، بعيدا عن صور البطاقات السياحية.

وتتسم مسألة الملكية بأهمية بالغة في تايلاند. وعمد الجيش إلى الانقلاب في مايو (أيار) 2014. فيما كانت صحة الملك في تدهور حرصا منه على «حماية» المؤسسة الملكية على حد قوله.

ومنذ ذلك الحين، ما زال الجنرالات في سدة الحكم، ولا تزال الأسئلة مطروحة حول التوجه الذي سيعطيه الملك الجديد ماها فاجيرالونغكورن للمؤسسة الملكية.

والملك الجديد البالغ من العمر 65، ما زال يمضي معظم وقته في ألمانيا، حيث انتشرت في وسائل الإعلام الألمانية صوره في ثياب «مخالفة» للبروتوكول، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن في تايلاند، لا يمكن أن تجازف أي وسيلة إعلامية بنشر هذه الصور، خشية الوقوع تحت أحكام قانون إهانة الذات الملكية التي تعاقب منتقدي الملكية بالسجن سنوات طويلة.

وعلى رغم البعد الجغرافي، يعطي الملك الجديد الانطباع بأنه يريد السيطرة خصوصا على «مكتب أملاك التاج» الذي يتولى إدارة عشرات مليارات الدولارات للعائلة الملكية، التي تعد من أكثر العائلات الملكية ثراء في العالم.

ويتيح إصلاح دخل حيز التنفيذ في 17 يوليو (تموز) للملك في الواقع أن يعيّن جميع أعضاء اللجنة التي تشرف على «مكتب أملاك التاج»، من دون أن يبقى وزير المال عضوا فيها لتأمين شكل من أشكال الرقابة المدنية. وشارك الملك الجديد الذي لن يتوج رسميا إلا بعد حرق جثة والده، أمس في طقوس تأبين بوذية في القصر أمام جثمان والده.

وحتى لو أن صور الملك الجديد بدأت تحل محل صور والده، يعرب عدد كبير من التايلانديين عن اعتقادهم بأن الملك بوميبول يحتفظ بمكانة خاصة، لأن معظمهم لم يعرف سوى حكمه. وهذا هو السبب الذي يحمل القادة العسكريين على أن يقدموا أنفسهم على أنهم ضامنو إرثه.

وفي الأيام الأخيرة، ازدادت مظاهر الحداد فلوّنت إعلانات كبرى المتاجر بالأسود والأبيض، وطلب حتى من شبكات التلفزيون تخفيف الألوان في برامجها. ويستعد المجلس العسكري الحاكم لأن تستقبل بانكوك 250 ألف شخص سيشاركون في مراسم التشييع التي ستجرى بين 25 و29 أكتوبر، أما اليوم الأبرز فهو يوم حرق الجثة في 26 من الشهر نفسه. ومن المعتاد بالنسبة لأفراد العائلة الملكية الانتظار بضعة أشهر بين الوفاة وحرق الجثة.



تايلانديون يودّعون ملكهم الراحل بعد سنة على وفاته في بانكوك أمس (أ.ب)

قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة التي فاز بها الرئيس دونالد ترمب رشح الخبراء العلاقات التركية – الأميركية، التي توترت في نهايات عهد إدارة الرئيس باراك أوباما، لمزيد من التوتر. واستند هذا التوقع إلى عدد من الملفات أبرزها: سلبية موقف واشنطن من المطلب التركي الخاص بتسليم الداعية فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت منتصف يوليو (تموز) العام الماضي. والدعم الأميركي لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب الكردية» واعتباره حليفاً وثيقاً في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي يفوق علاقة التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وأنقرة في إطار حلف شمال الأطلسي (ناتو).

خبراء يرونها مختلفة عن سابقاتها... وإيران وروسيا تعمّقانها

أزمة التأشيرات التركية ـ الأميركية... إلى أين؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اندلعت الأزمة الأخيرة في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية خلال الأسبوع الماضي، إثر قرار واشنطن وقف منح التأشيرات للمواطنين الأتراك، وردّ أنقرة بخطوة مماثلة على الفور. جاء هذا التطور كومضة كاشفة أظهرت النار المختبئة تحت الرماد، وأكدت التوقعات السابقة حول استمرار الفتور واحتمالات التوتر في العلاقات التركية - الأميركية، ومن ناحية أخرى، أسكتت الضجة الإعلامية الكبيرة التي صاحبت لقاء الرئيسين رجب طيب إردوغان ودونالد ترمب، الأخير، على هامش أعمال الدورة 71 للأمم المتحدة في نيويورك خلال سبتمبر (أيلول) الماضي. وعن هذه الضجة علّق فاتح الطايلي الكاتب في صحيفة «خبر تورك» قائلاً إنها مثيرة للسخرية «لا سيما مع خروج الإعلام التركي بأسره ليصف القمة تحت عناوين عريضة بأنها ناجحة جداً». وتابع الطايلي أنه لم يتمالك نفسه من الضحك من هذه المانشيتات وحاول توضيح أن الوضع ليس كذلك في الحقيقة، مطالباً بالانتظار. لكن لم تكن ثمة حاجة إلى الانتظار طويلاً، فسرعان ما اتخذت الإدارة الأميركية قراراً بعدم منح التأشيرة للأتراك الراغبين في زيارة الولايات المتحدة، بل وتعذّر تقديم طلب التأشيرة.

أزمات متعاقبة

العلاقات التركية الأميركية، في الواقع، واجهت الكثير من التوتر على مدى السنوات الخمس الأخيرة على الرغم من محاولات التغلب على الأزمات المتعاقبة من خلال تغليب اعتبارات الشراكة الاستراتيجية التي أخذت في الضعف والتراجع لأن الأولويات الإقليمية لدى تركيا والولايات المتحدة لم تعد تتطابق، بل أصبحت من وجهة نظر العديد من الخبراء ومنهم غول نور آي بيت، رئيس قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة بهشة شهير التركية في إسطنبول، «تتعارض في بعض الحالات بعضها مع بعض».

وأضافت آي بيت لـ«الشرق الأوسط» أن «تراجع هذه الأولويات والتباين في المواقف يظهر بشكل واضح في سوريا، حيث يختلف البلدان حول تحالف واشنطن مع الجماعات الكردية السورية، وتصر تركيا على أن هذه الجماعات مرتبطة بحزب العمال الكردستاني المحظور».

وتابعت أن «نقطة التحول المفصلية في مسار العلاقات التركية الأميركية كانت محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، التي تتهم تركيا الداعية فتح الله غولن، المقيم في ولاية بنسلفانيا الأميركية منذ عام 1999، بالوقوف وراءها. ومن ثم، رفض الولايات المتحدة تسليمه بسبب عدم كفاية الأدلة. وارتبط ذلك بتحالف واشنطن مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري و(وحدات حماية الشعب الكردية). وهو ما دفع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى الاعتقاد بأن واشنطن تحاول زعزعة استقرار تركيا والإطاحة بحكمه».

السفير والأزمة

جون باس، السفير الأميركي لدى أنقرة، الذي انتهت فترة عمله في تركيا والذي سيغادرها خلال ساعات -وهو الذي اتهمه إردوغان بأنه مفجر الأزمة الأخيرة مطالباً الإدارة الأميركية بعزله- اتخذ قرار وقف منح التأشيرات في تركيا بسبب اعتقال متين طوبوز الموظف التركي في القنصلية الأميركية في إسطنبول بحجة تعاونه مع حركة غولن، وهو اتهام ينفيه الجانب الأميركي.

باس -المنتقل إلى السفارة في كابل- وصفه إردوغان بـ«الأرعن»، واتهمه الزعيم التركي وكذلك وسائل الإعلام والكتاب الموالين له وللحكومة بأنه المسؤول عن أزمة وقف منح التأشيرات. أيضاً قال إردوغان، أول من أمس، إن «بقايا الإدارة السابقة في الولايات المتحدة، تحاول تقويض العلاقة بين تركيا والإدارة الجديدة»، معرباً عن أمله «في أن يعود الأميركيون إلى رشدهم، ويتحلوا بالهدوء ويتخلوا عن الخطوات التي من شأنها الإضرار بصداقة البلدين وتحالفهما». وأردف «من العار أن يدير سفير دولة مثل الولايات المتحدة!».

إردوغان اعتبر أيضاً أن هناك مخططات مختلفة لضرب الاقتصاد التركي وعرقلة تقدم تركيا، من ضمنها تهديد أمن البلاد واقتصادها. واستطرد أن تركيا «دولة قوية»، داعياً واشنطن إلى القبول بهذا الأمر والاعتراف به و«إلا فإن تركيا ليست بحاجة إليها».

ومع الحملة على السفير الأميركي، الذي وُصف في الإعلام التركي القريب من الحكومة بأنه «سفير من الدرجة الثانية» ما كان يجوز تعيينه في تركيا، عادت تتردد اتهامات الولايات المتحدة بالضلوع في محاولة الانقلاب الفاشلة. إذ قال إبراهيم كاراغول، رئيس تحرير صحيفة «يني شفق» المقربة من الحزب الحاكم في تركيا في مقال له إن «التطورات الأخيرة هي آخر حلقة في حرب واشنطن غير المعلنة على تركيا». وأضاف بعبارات قاطعة أن محاولة الانقلاب دبرتها الولايات المتحدة التي استخدمت حركة غولن تحقيقاً لهذه الغاية، وأن هدف واشنطن هو «السيطرة على الرئيس إردوغان من أجل سحب تركيا إلى المدار الأميركي». واتهم كاراغول السفير باس بأنه «مسؤول عن جميع جرائم القتل» التي ارتُكبت ليلة محاولة الانقلاب.

الموقف الأميركي

في المقابل، رداً على اتهام إردوغان السفير باس بأنه هو من اتخذ قرار وقف منح التأشيرات وليس الإدارة الأميركية، ومطالبته الإدارة بإقالته إذا كان قد فعل ذلك، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية هيذر نويرت «إن القرار الخاص بوقف منح التأشيرات للمواطنين الأتراك قد اتُّخذ بالاشتراك بين وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي والبيت الأبيض» ووصفت السفير باس بأنه «واحد من أفضل السفراء الموجودين لدينا».

للعلم، جاء التوتر وتصريحات إردوغان بعد أسابيع قليلة من لقائه مع الرئيس ترمب على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان ترمب قد قال خلال اللقاء «إردوغان أصبح صديقاً لي، وأعتقد الآن أننا قريبون أكثر من أي وقت مضى». وحول الموضوع اعتبر دبلوماسي غربي في أنقرة لموقع «المونيتور» الأميركي أن محاولة إردوغان توجيه كل اللوم إلى السفير إنما هي موجهة في الحقيقة إلى ترمب، كأنه يقول لترمب إذا كنت صديقك فأثبت ذلك. ورأى الدبلوماسي، الذي جرى التكتم على اسمه، «هذا وضع خطير لأن ترمب إذا لم يفعل شيئاً، فإن ذلك يزيد الوضع سوءاً».

> ”دبلوماسي غربي يعتقد أن توجيه إردوغان كل اللوم إلى السفير الأميركي المقصود به في الحقيقة ترمب“

التقارب مع إيران وروسيا

الخبير في العلاقات التركية الأميركية سردار تورغوت أشار إلى أنه منذ ما يقرب من 30 سنة يرصد الكثير من نقاط التوتر ونقاط الانهيار في العلاقات «ومع ذلك لا توجد لدى الجانبين النية للعمل على الحيلولة دون وصول العلاقات إلى الانقطاع التام».

واعتبر تورغوت أن تعليق الولايات المتحدة منح التأشيرة في تركيا «مجرد ذريعة، لأن البلدين يعيشان أكبر أزمة سياسية بينهما على مر التاريخ، والتطورات الأخيرة تعني أن العلاقات التركية الأميركية، التي تدهورت بشكل كبير عقب الشجار أمام مقر السفارة التركية بواشنطن خلال زيارة إردوغان العام الماضي، بلغت تقريبًا مرحلة الانقطاع التام». وأضاف أن زيارة إردوغان لإيران والتقارب الدبلوماسي مع فنزويلا وزيارة رئيسها لتركيا، فضلاً عن التعاون مع روسيا، تكمن وراء القرار المتخذ من جانب الولايات المتحدة بخصوص التأشيرة. ولفت إلى أن واشنطن «تعتقد بضرورة تباحث تركيا مع إيران بشأن مشكلات المنطقة، وأنها كانت ستتلقى زيارة إردوغان الأخيرة لإيران بشكل طبيعي في الأوقات العادية، لكنها لم تبدِ هذا التفهم بسبب إقامة أنقرة علاقات مع إيران وفنزويلا وهما بلدان قررت أميركا العمل على إجراء تغيير لنظام الحكم فيهما».

وأضاف تورغوت أن «التصريحات شديدة اللهجة تجاه إسرائيل خلال مباحثات إردوغان في إيران أطلقت جميع أجراس الإنذار في واشنطن بشأن تركيا، وتزايدت معها حدة الأحكام المسبقة الموجودة أصلاً، لأن واشنطن تتابع مع إسرائيل بقلق منذ فترة القوة المتزايدة لإيران على الخصوص في سوريا والعراق، ومساعي طهران لزيادة قوتها». وتابع أن النظرة الأميركية لتركيا، التي تقاربت مع روسيا عبر اتفاقية صواريخ الـ«إس 400» تأثرت بشكل سلبي أكثر بسبب العلاقات مع إيران، التي تعد الهدف الرئيسي لواشنطن في المنطقة. وذكر أن واشنطن، التي لم تعين سفيرًا جديدًا لها بعد في أنقرة وتسيّر الأمور عن طريق القائم بالأعمال، لا تبدو عازمة على حل مشكلة التأشيرة حاليّاً. ونتيجة للموقف السياسي للإدارة الأميركية فهي تؤجل تعيين سفير جديد، كما أن هناك ضغوطاً من الكونغرس لطرد السفير التركي في واشنطن منذ وقوع الشجار أمام مقر السفارة. ومن المنتظر أن تتزايد الضغوط مع أزمة التأشيرة.

الأبعاد الاقتصادية

على صعيد آخر، ثارت مخاوف في الأوساط الاقتصادية في تركيا مع وقوع أزمة التأشيرة، إذ تراجعت مؤشرات البورصة التركية وفقدت الليرة نحو 7% من قيمتها تفاعلاً معها، واعتبر رئيس شركة «زورلو» القابضة أحمد نظيف زورلو أنه «من الصعب تفسير حدوث أزمة كهذه بين بلدين حليفين.. وهناك نية مبيتة لدى واشنطن».

ولفت زورلو إلى وجود تناقض في سياسات الإدارة الأميركية، بحيث إنها تعتقل المواطنين الأتراك على أراضيها (في إشارة إلى رجل الأعمال التركي من أصل إيراني رضا ضراب، ومسؤول مصرفي تركي) وتدعم تنظيمات إرهابية معادية لتركيا (يقصد أكراد سوريا)، وفي الوقت نفسه تعترض على توقيف موظفين لها في تركيا وتتخذ خطوة كهذه بشأن التأشيرات.

لكن لي كِبَار، رئيس شركة «كبار» القابضة، دعا إلى الحذر ومراقبة المستجدات، لافتاً إلى وجود العديد من استثمارات القطاع الخاص الأميركي في تركيا، والأمر نفسه بالنسبة إلى الأخيرة أيضاً، ومع مرور الزمن تؤدي مثل هذه الأحداث إلى ركود في الأسواق.

أيضاً، أكد عبد الله كان، مدير جمعية رجال الأعمال والصناعيين الأتراك المستقلين «موصياد»، أن تعليق تركيا منح التأشيرات للمواطنين الأميركيين، جاء رداً على القرار الأميركي المشابه، ولفت إلى أهمية كل من السوقين التركية والأميركية بعضهما لبعض، وأن حجم التبادل التجاري بين البلدين في 2016 بلغ 17 ملياراً ونصف المليار دولار أميركي. وشدد «كان» على ضرورة حل الأزمة القائمة بالطرق الدبلوماسية، وبأسرع وقت ممكن، لتفادي الأضرار الاقتصادية التي قد تنجم عنها وتلحق الضرر بكلا البلدين.

إمكانيات الحل

هذا، وعلى الرغم مما أُعلن في أنقرة، أول من أمس، من أن مسؤولين أتراك وأميركيين سيلتقون في أنقرة خلال أيام لبحث الأزمة، يتفق الكثير من المحللين والدبلوماسيين السابقين من الجانبين ممن لهم خبرة في العمل في أنقرة وواشنطن، على أن هذه الأزمة لم يسبق لها مثيل وتضع مستقبل الشراكة الاستراتيجية بين حليفي «ناتو» (أميركا وتركيا) موضع التساؤل.

فاروق لوغ أوغلو، الذي عمل سفيراً لتركيا لدى واشنطن في الفترة من 2001 إلى 2005، اعتبر أن قرار واشنطن وقف منح التأشيرات «غير معقول وغير متناسب» لأنها تستهدف المواطنين العاديين، واصفاً حجج واشنطن بشأن هذا القرار بأنها ليست مقنعة. غير أنه في المقابل، أعرب عن اعتقاده بإمكانية التغلب على هذه الأزمة عبر التوقف عن التصريحات العنيفة للسياسيين والسماح للدبلوماسيين بأداء عملهم. واستطرد «إن أسباب علاقاتنا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة لا تزال مستمرة إلى اليوم. ولقد نجت هذه العلاقات من كثير من الأزمات في الماضي. وما زال البلدان كل منهما بحاجة إلى الآخر».

الأجواء تبدو أكثر تشاؤماً في الجانب الأميركي، إذ يرى فيليب غوردون، مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق، أن «العلاقة ربما تكون غير قابلة للإصلاح». وذكر غوردون في مقال بصحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية أن «البلدين يكتشفان كيف تباينت مصالحهما الأمنية الأساسية». بل حتى بعض المعلقين الأتراك يبدون متشائمين، إذ أبدى الكاتب في صحيفة «حرييت» التركية، سعادات إرغين، الذي عمل مراسلاً للصحيفة في واشنطن لسنوات، تشاؤماً حيال مستقبل العلاقات التركية الأميركية، ورأى أنه «ما دام بقي غولن في الولايات المتحدة، سيظل شوكة في جنب هذه العلاقات». غير أن مراد يتكين، رئيس تحرير «حرييت» أكد لـ«الشرق الأوسط» إمكانية حل هذه الأزمة بالحوار بين الجانبين التركي والأميركي، معتبراً أن هذا الحوار انطلق بالفعل مع الاتصال الهاتفي بين وزيري الخارجية التركي والأميركي الأربعاء الماضي، والذي جاء بتكليف من الرئيس إردوغان.

وجهان في الأزمة التركية ـ الأميركية

• برز وجهان شكلا محوراً للأزمة الأخيرة في العلاقات التركية الأميركية هما: جون باس، السفير الأميركي، الذي انتهت مدة عمله في أنقرة ويغادرها غداً ليتولى منصبه الجديد سفيراً للولايات المتحدة في أفغانستان، ومتين طوبوز وهو مواطن تركي يحمل الجنسية الأميركية ويعمل موظفاً محلياً بالقنصلية الأميركية في إسطنبول لسنين طويلة. اتُّهم طوبوز بالارتباط بعناصر قريبة من الداعية فتح الله غولن الذي تتهمه السلطات التركية بتدبير محاولة الانقلاب العسكري الفاشل العام الماضي.

سيغادر باس تركيا لتولي منصبه في أفغانستان، وكالمعتاد طلب القيام بزيارة وداع للمقرات الحكومية في تركيا، لكن الرئيس رجب طيب إردوغان قال إنه رفض استقباله للوداع وإنه لا يعترف به كممثل للولايات المتحدة، ووصفه بأنه «أرعن» و«من بقايا الإدارة الأميركية السابقة ويحاول تدمير العلاقات بين أنقرة وواشنطن».

يعمل باس، المولود عام 1964، دبلوماسياً في وزارة الخارجية الأميركية منذ 1988. وعينه الرئيس السابق باراك أوباما سفيراً في تركيا في 2014. وكان من قبل سفيرًا لبلاده في جورجيا (2009 - 2012). وقال البيت الأبيض في بيان إن «باس أمضى الجزء الأكبر من العقد الأخير في دعم جهود الحكومة الفيدرالية من أجل حشد الحلفاء والموارد لمكافحة الإرهاب والاضطراب في العراق وسوريا وفي الشرق الأوسط». وقالت الخارجية الأميركية إن باس الذي سيشغل منصب السفير في أفغانستان خلفاً للقائم بالأعمال هوغو لورنز، سيدير «أكبر سفارة في العالم» بميزانية تبلغ مليارات الدولارات و3 آلاف موظف أميركي ومحلي ومن دول أخرى.

ويمكن للولايات المتحدة التي يتمركز 8400 من جنودها حالياً في أفغانستان تحت راية حلف شمال الأطلسي «ناتو»، أن ترسل 5 آلاف آخرين باسم مكافحة الإرهاب.

ثم إن باس، الذي خدم أيضا في السفارات الأميركية في العراق وإيطاليا وبلجيكا وتشاد، عمل مع نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني (2001 - 2009) وكان في تسعينات القرن الماضي في عهد بيل كلينتون، مدير مكتب مساعد وزير الخارجية ستروب تالبوت.

وأوضحت الخارجية الأميركية أن باس الذي عمل في الماضي صحافياً، يتكلم الفرنسية والإيطالية، لكن وسائل الإعلام التركية القريبة من الحكومة هاجمته على مدى الأسبوع الماضي. وسبق أن نشرت له صوراً عقب محاولة الانقلاب الفاشلة ادّعت أنها تُظهر لقاء له بأحد قادة الانقلاب ليلة المحاولة الفاشلة، ولكن كشف عن أنها كانت صورة قديمة منذ فترة طويلة وكانت في لقاء رسمي.

أما الوجه الثاني في هذه الأزمة، أي متين طوبوز، مواطن تركي يعمل في القنصلية الأميركية بإسطنبول منذ 35 سنة. لكن السلطات الأميركية لم تدرج اسمه ضمن بعثتها الدبلوماسية في تركيا. ولقد اتهمته النيابة العامة خلال التحقيقات في المحاولة الانقلابية الفاشلة، بالارتباط بالمدعي العام السابق لمدينة إسطنبول الهارب خارج تركيا زكريا أوز، ومديري أمن كانا يعملان في قسم مخابرات الشرطة، يشتبه في انتمائهما إلى حركة غولن، شاركوا في تحقيقات الفساد والرشوة في ديسمبر (كانون الأول) 2013 التي طالت وزراء في حكومة إردوغان ورجال أعمال مقربين منه ورجال بنوك وموظفين كبار.

ولقد قضت محكمة الصلح والجزاء المناوبة في إسطنبول الأربعاء قبل الماضي بحبس طوبوز على ذمة التحقيق معه، بتهم عدة من بينها «التجسس لصالح جهات أجنبية» و«محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري»، و«السعي للإطاحة بالحكومة التركية».

وأشارت التحقيقات إلى اتصالات له مع 121 شخصاً يخضعون للتحقيقات بتهمة الانتماء إلى حركة «الخدمة» التي يتزعمها غولن عبر تطبيق الرسائل المشفرة «بايلوك» الذي تقول السلطات التركية إنه يلجأ إليه أعضاء المنظمة للتواصل السرّي فيما بينهم. وأنه أيضا قام بترتيب سفر عدد من مديري الأمن الذين يشغلون مواقع حساسة، إلى الولايات المتحدة الأميركية. وترتيب لقاءات جمعتهم بالمدعي العام الأميركي الذي أصدر أمراً باعتقال نائب مدير بنك «خلق» الحكومي التركي، وملاحقة حراسة الرئيس إردوغان في واقعة الاشتباك مع مواطنين معارضين أمام السفارة التركية في واشنطن.

وتدّعي السلطات التركية أن طوبوز، سافر خارج تركيا 120 مرة بين عامي 1994 و2017، وأنه كان يستخدم جوالاً مسجلاً باسم شخص آخر، وكان يقوم بدور الوسيط بين الانقلابيين ودول وأجهزة مخابرات أجنبية تعتبر المدبر الحقيقي لمحاولة الانقلاب.



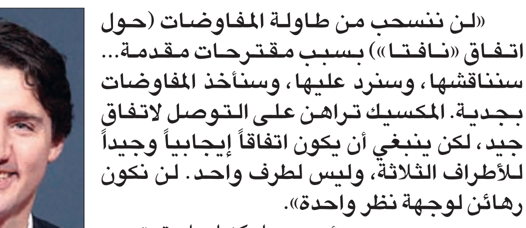
قالوا

«حصلنا على عمليات تفتيش محدودة مقابل إرجاء قصير المدى ومؤقت لتقدم إيران نحو (امتلاك) السلاح النووي... ماذا يعني اتفاق يؤدي فقط إلى تأخير القدرة النووية لمرحلة قصيرة؟! إن هذا الأمر مرفوض بالنسبة لرئيس الولايات المتحدة».

الرئيس الأميركي دونالد ترمب

«ليس من حق أحد التشكيك (في نشر تركيا قوات بشمال غربي سوريا)، فنحن من نتقاسم حدوداً مع سوريا طولها 911 كلم، ونحن المهددون باستمرار».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان



«لن ننسحب من طاولة المفاوضات (حول اتفاق «نافتا») بسبب مقترحات مقدمة... سنناقشها، وسنرد عليها، وسنأخذ المفاوضات بجدية. المكسيك تراهن على التوصل لاتفاق جيد، لكن ينبغي أن يكون اتفاقاً إيجابياً وجيداً للأطراف الثلاثة، وليس لطرف واحد. لن نكون رهائن لوجهة نظر واحدة».

رئيس وزراء كندا جاستن ترودو





«(الاتفاق النووي الإيراني) اختراق في غاية الأهمية لتعزيز عدم انتشار الأسلحة النووية، وتحقيق تقدم في السلم والأمن في العالم... الأمين العام يأمل كثيراً بأن يستمر».

ستيفان دوجاريك، الناطق باسم أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش



ساعات وتنتهي المهلة المحددة التي منحتها الحكومة الإسبانية في مدريد إلى الرئيس الكاتالوني كارليس بوتشيمون، للإعلان صراحة عن نوايا الإقليم، سواءً بالانفصال التام أو البقاء داخل البيت الإسباني. وللعلم، فإن رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي كان حازماً مع بوتشيمون عندما أمهله حتى الساعة العاشرة من صباح بعد غد الاثنين، ليكشف عن نواياه الحقيقية حول استقلال إقليم كاتالونيا، ولكن حتى هذه اللحظة تسود حالة من الضبابية في المواقف السياسية من الأطراف الإسبانية كافة مع اقتراب انتهاء المهلة.

وسط العد التنازلي لحسم تداعيات الاستفتاء الكاتالوني

كارليس بوتشيمون... الرجل الذي هزّ عرش مملكة إسبانيا

بروفايل

لندن: محمد فهمي

مع انتهاء المهلة المحددة لحسم تداعيات الاستفتاء على استقلال كاتالونيا، بشمال شرقي إسبانيا، سيحق لرئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي العمل على «إعادة الشرعية إلى الإقليم» - على حد وصفه - عبر تطبيق المادة 155 من الدستور الإسباني، فبموجبها سيُعاد إقليم كاتالونيا إلى «بيت الطاعة» الإسباني مجدداً عبر إلغاء وضعية «الحكم الذاتي» autonomy التي كان يتمتع بها، والمباشرة في الإعداد لانتخابات تشريعية إقليمية جديدة.

الجدير بالذكر أن كارليس بوتشيمون، رئيس كاتالونيا الانفصالي، مضى في مسيرته السياسية على أساس تحقيق حلم طفولته، وهي رؤية منطقته تنفصل عن إسبانيا، وتغدو دولة مستقلة. وكان إعلان بوتشيمون (54 سنة) في الخطاب الذي ألقاه أمام نواب البرلمان الكاتالوني عن الانفصال قد أثار حالة من الترقب القلق بعد حصوله على تفويض من الشعب لإعلان الاستقلال، بيد أنه في ضوء ردات الفعل الإسبانية والأوروبية السلبية اقترح تعليق العملية إفساحاً في المجال للحوار.

يمثّل بوتشيمون، وهو صحافي سابق ذو شعر كثيف بني اللون، اليوم، وجه الحركة الاستقلالية الكاتالونية أمام العالم. وكان الرجل الذي قاد حزبه للحصول على تأييد 47,7 في المائة من الأصوات في الانتخابات المحلية عام 2015، قد جعل الأوساط الاقتصادية تتحدث عن «مفعول بوتشيمون» عندما تتحدث عن رحيل شركات من المنطقة، بينما يطالب مدافعون عن وحدة إسبانيا بزجّه في السجن.

في المقابل، قال بوتشيمون إنه سيواجه احتمال توقيفه دون خوف، وذلك في سيرة نشرت في العام 2016. كما كتب عنه صديقه الصحافي كارليس بورتا أن بوتشيمون «رجل صادق ومرن وانفصالي منذ البداية. كما أنه عنيد، وهي صفة يمكن اعتبارها تضيف جوانب إيجابية وسلبية في الوقت نفسه لشخصيته».

فضلاً عن ذلك، يقول خصوم بوتشيمون عنه أنه «لا يتمتع بخلفية ثقافية، لكنه منذ 16 سنة استقلالي حتى العظم» ولديه «قناعات راديكالية». وتجدر الإشارة هنا إلى أن حياة بوتشيمون انقلبت في أحد أيام يناير (كانون الثاني) 2016 عندما دُعي إلى ترؤس تحالف غير منسجم من الانفصاليين المصممين على تحقيق الاستقلال للإقليم البالغ عدد سكانه 7,5 ملايين نسمة. إذ إنه بعدما ترأس بلدية مدينة جيرونا، البالغ تعدادها السكاني 98 ألف شخص منذ 2001، عين رئيساً للإقليم خلفاً للسياسي المحافظ البارز آرتور ماس، الذي أثار تبنيه الخط الانفصالي حديثاً، وتأييده سياسات التقشف التي ينتهجها، استياء اليسار الانفصالي المتطرف. ومن ثم ورث كارليس بوتشيمون عن ماس مهمة صعبة لا يحسد عليها، وبات «العدو الأول» للحكومة الإسبانية برئاسة المحافظ ماريانو راخوي الذي لم يجر معه أي حوار. وبالمناسبة، لعل النقطة المشتركة الوحيدة، ربما، بين الرجلين «الخصمين» راخوي وبوتشيمون، هي أنهما تعرّضا إبان فترة شبابهما لحوادث سير خطيرة، آثارها لا تزال بادية تحت لحية راخوي، بينما تظهر على شفة وجبهة بوتشيمون.

> يقول خصوم بوتشيمون عنه أنه لا يتمتع بخلفية ثقافية لكنه استقلالي حتى العظم

بطاقة هوية

ولد كارليس بوتشيمون عام 1962 لأسرة تعيش في بلدة حدودية مع فرنسا في جبال البيرينيه (البرانس) على بعد مائة كلم تقريباً من برشلونة. وهو ابن وحفيد صانعي حلوى متواضعين، وترتيبه الثاني بين ثمانية أولاد، ولم يكن عمره يتجاوز تسع سنوات عندما أرسل إلى مدرسة داخلية حيث «تعلم الكفاح» حسب تعبيره. وهو حالياً متزوج من سيدة رومانية وأب لفتاتين صغيرتين.

عندما توفي الديكتاتور الإسباني فرانسيسكو فرانكو كان بوتشيمون لا يزال في الثالثة عشر من عمره. ولقد عاشت في ذاكرة هذا الشاب المتعلق باللغة الكاتالونية والشغوف بالتاريخ ذكريات القمع التي فرضت على إقليمه بعد الحرب الأهلية بين 1936 و1939.

وبدأ الشاب الطموح مسيرته الصحافية والسياسية بالعمل مصححاً في صحيفة «بونت أفوي» القومية عام 1982، وانتهى به الأمر إلى تولي رئاسة تحريرها، وكان في هذه الحقبة يمارس نشاطه السياسي إلى جانب عمله الصحافي. ويذكر أنه كان في العام 1980 قد انضم إلى حزب التوافق الديمقراطي الكاتالوني، وهو حزب قومي محافظ يترأسه جوردي بوجول، الذي تفاوض مع مدريد من أجل الحصول على حكم ذاتي أوسع للإقليم.

في تلك الأيام كان الانفصاليون الكاتالونيون لا يتمتعون بشعبية كبيرة، إلا أن بوتشيمون انصرف في صيف 1991 لدراسة حالة جمهورية سلوفينيا التي أعلنت استقلالها بعد استفتاء محظور عن جمهورية يوغوسلافيا، وتلي ذلك نزاع مسلح قصير.

وفي السنوات التالية دعا بوتشيمون إلى توسيع القاعدة الاجتماعية للحركة الاستقلالية، واعتماد مبدأ النضال اللا عنفي على غرار نضال المهاتما غاندي في الهند. وحقاً، كتب بورتا عنه في سيرته أنه كان «يرفض الاستعجال ويريد السير بالأمور كما يجب».

جوانب من شخصيته

لا يواجه بوتشيمون صعوبة في التعامل مع التقنيات الحديثة، كما أنه يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والرومانية، إضافة إلى اللغتين الإسبانية والكاتالونية، ولقد أسس وكالة صحافة كاتالونية وصحيفة ناطقة بالإنجليزية حول الإقليم، كما ترأس جمعية المناطق للمطالبة بالاستقلال. يضاف إلى ذلك، أن عالم السياسية أنطون لوسادا يشير إلى أن الزعيم الكاتالوني يتمتع أيضاً بـ«حس مسرحي كبير ويعرف كيف يوظف وسائل الإعلام لغاياته».

التزم بوعوده

جدير بالذكر أنه منذ خمس سنوات، طالبت مظاهرات حاشدة في إقليم كاتالونيا، الحكم المركزي الاتحادي الإسباني في مدريد، بإجراء استفتاء لتقرير مصير الإقليم. وحقاً التزم بوتشيمون بوعده ونظم في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي استفتاء شعبياً - حظره القضاء الإسباني - شهد أعمال عنف مع الشرطة. وكانت النتيجة المعلنة هي تأييد 90,18 في المائة ممن أدلوا بأصواتهم إعلان كاتالونيا «جمهورية»، علماً بأن نسبة الاقتراع لم تزد عن 43 في المائة... وبناء عليه، ندد قسم من السكان بما اعتبره «احتيالاً ديمقراطياً» يهدف إلى إضفاء صفة شرعية على إعلان الاستقلال، ويتجاهل تجاهل النصف الآخر من السكان غير المؤيدين للاستقلال.

هذا الأمر وصفه عالم السياسة الإسباني خوان بوتيلا «هناك هروب إلى الأمام... ثم إن بوتشيمون يعتقد أن القدر يحتم عليه قيادة الكاتالونيين إلى مستقبل أفضل. لكن من الصعب التكهن بما سيقرره المقربون منه، كما أنه ليس منضبطاً جداً إزاء حزبه، حيث يسود شعور بالقلق». مع هذا يرى بوتيلا أن بوتشيمون «ليس ذلك الرجل المتعصب كما تصوره مدريد».

في المقابل، مع تبلور صورة الزعيم الكاتالوني الذي يهدد الدولة الإسبانية بالتصدع قالت سورايا ساينز دي سانتا ماريا، نائبة رئيس الوزراء الإسباني، معلقة على توقيعه على إعلان استقلال الإقليم عن مدريد مع وقف التنفيذ، «بوتشيمون لا يعرف أين هو، ولا إلى أين يسير، ولا أين يريد أن يذهب». وذكرت أن الحكومة الإسبانية ستعقد اجتماعات طارئة لاتخاذ قرار رداً على ما أقدم عليه الانفصاليون الكاتالونيون، ثم شددت على أن استفتاء 1 أكتوبر «غير شرعي، ويشوبه تزوير ولا يتمتع بأي ضمانات» للديمقراطية. من ناحية أخرى، رفضت ساينز دي ماريا دعوات بوتشيمون لإجراء وساطة مع مدريد، قائلة: «ليس بإمكان بوتشيمون أو أي شخص كان الادعاء بفرض وساطة من دون الرجوع إلى الشرعية والديمقراطية... إن الحوار بين الديمقراطيين يكون باحترام القانون».

تشدد مواقف مدريد عبّر عنها أساساً إعلان راخوي رئيس الحكومة الإسبانية أنه لا يستبعد تعليق العمل بـ«الحكم الذاتي» في كاتالونيا ما لم تتراجع قيادة الإقليم عن إعلان الاستقلال. وفي رد منه على سؤال لصحيفة «إلباييس» حول تطبيق المادة 155 من الدستور، التي تتيح تعليق العمل بالحكم الذاتي في كاتالونيا، قال راخوي «أنا لا أستبعد شيئاً، لكن يجب فعل الأشياء في وقتها»، في إشارة إلى التلويح بالقوة لإعادة الشرعية إلى الإقليم. كذلك استعرضت مدريد قوتها العسكرية إبان الاحتفال باليوم الوطني، في إشارة واضحة إلى أن سلطات مدريد لا تنوي التفريط بوحدة الأراضي الإسبانية.

وعلى صعيد آخر، شهدت مدن إسبانيا مظاهرات عدة دعت إلى وحدة البلاد. إذ نزل عشرات آلاف المتظاهرين إلى الشوارع في أنحاء إسبانيا خلال الأيام الماضية، داعين إلى وحدة البلاد، ومطالبين بتحرك لحل الأزمة السياسية، ورافضين سعي الانفصاليين في كاتالونيا استقلال إقليمهم الغني عن الدولة الإسبانية. ولقد تجمع متظاهرون يرتدون الزي الأبيض أمام مباني البلديات في أنحاء إسبانيا للمطالبة بعقد حوار لإنهاء الأزمة. وهتفت جموع من المتظاهرين الشباب الذين ساروا نحو ساحة كولون متوجهين إلى رئيس الحكومة راخوي بالقول: «إنه يجب الدفاع عن الوطن»، ولوحوا بأعلام إسبانيا وأخرى تحمل شعار «العقاب الأسود» الذي يعود إلى حقبة الديكتاتور فرانكو. وصرح الكولونيل خاكوان بيناس، الذي كان يشارك في إحدى المظاهرات أن «الوضع وصل إلى نقطة تحول، وعلينا المشاركة بفاعلية في الدفاع عن قيم إسبانيا كامة».

مرونة... وضبابية

في أي حال، يرصد مراقبون بوادر مساع محتملة يبذلها جانبا الأزمة لنزع فتيل أسوأ أزمة تعصف بإسبانيا منذ جيل، بعدما قدمت سلطات مدريد أول اعتذار الجمعة للكاتالونيين الذين تعرضوا لإصابات جراء محاولة الشرطة منع الاستفتاء. إلا أن الضبابية ما زالت مهيمنة على المواقف، وقد يتفاقم الوضع إذا لم يتراجع قادة كاتالونيا عن خططهم الاستقلالية بعد انتهاء المهلة يوم الاثنين المقبل.

وفي هذا السياق، أكد كارليس بوتشيمون أنه لم يجر أي اتصال بالحكومة الإسبانية لحل الأزمة. وتابع في حديث لمحطة «تي في3» الكاتالونية «ملايين الأشخاص صوّتوا ويريدون اتخاذ قرار، وبالتالي علينا التعامل مع هذا الأمر». ومقابل ذلك تعهد راخوي بمنع أي تحرك نحو الاستقلال، رافضاً كل دعوات التوسط في النزاع الذي أثار قلقاً في كل أنحاء إسبانيا، بما في ذلك في صفوف لاعبي كرة القدم من ناديي برشلونة وريال مدريد، إذ قال رئيس الحكومة أن «إسبانيا ستظل إسبانيا وهي ستبقى كذلك فترة طويلة». وشدد لاحقاً على أنه في حال تم إعلان استقلال كاتالونيا، فـ«هذا الإعلان لن يؤدي إلى شيء».

الشق الاقتصادي

في هذه الأثناء، على الصعيد الاقتصادي، واصلت الشركات والحكومة الإسبانية ضغوطها الاقتصادية على سلطات كاتالونيا، وأعلنت شركات كبرى عدة نيتها نقل مقارها الرئيسية إلى أماكن أخرى من إسبانيا. وكما سبقت الإشارة، في حال أصرت قيادة كاتالونيا - التي تشكل خُمس الثقل الاقتصادي للبلاد - على إعلان استقلالها، ستستطيع مدريد الرد عبر تعليق «الحكم الذاتي» للإقليم، وفرض سلطتها عليها بشكل مباشر. وبالفعل، واصلت حكومة مدريد ممارسة الضغوط على الإقليم اقتصادياً لثنيها عن خططها الانفصالية الاستقلالية، إذ مرّرت الحكومة مرسوماً يجعل من السهل على الشركات نقل مقارها من إقليم إلى آخر.

يبقى أن نشير إلى أن الاستطلاعات في الآونة الأخيرة تبين أن الكاتالونيين منقسمون حيال الاستقلال، وهذا مع أن قادة الإقليم ادعوا أن العنف الذي حصل أثناء الاستفتاء زاد التعاطف الشعبي معهم ومع الاستقلال. كذلك نشير إلى مطالبات كاتالونيا، التي لديها لغتها وتقاليدها الخاصة، إلى قرون، لكن هذه المطالبات ازدادت خلال السنوات الأخيرة على خلفية الأزمة الاقتصادية وارتفاع شعبية بوتشيمون.

الخريطة السياسية في كاتالونيا

• قبيل عقد استفتاء الاستقلال في إقليم كاتالونيا، شكل عدد من الأحزاب السياسية داخل الإقليم تحالفات تسعى إلى الترويج للانفصال، وكان من أبرزها تحالف «جونتس بيل سي»، وهو تعبير يعني «تحالف نعم». ويعتبر هذا التحالف الذي يضم عدداً من الأحزاب اليمينية المتشددة في كاتالونيا صاحب الفضل الأكبر في التوجه الانفصالي الحالي.

ومن أبرز أحزاب الإقليم أيضا حزب «أونيتات بوبولار» و«إسكيرا اونيدا» و«إسكيرا ريبوبليكانا» والحزب الشعبي الكاتالوني والحزب الكاتالوني الأوروبي، وكل هذه الأحزاب مؤيدة لاستقلال الإقليم بعد انفصاله عن إسبانيا. أما القانون حول الاستفتاء المتعلق بتقرير المصير الذي اعتمده البرلمان الكاتالوني، حيث يشكل الانفصاليون غالبية، فينص على أن فوز «نعم» سيؤدي إلى «إعلان استقلال كاتالونيا».

وبحسب النتائج النهائية للاستفتاء التي نشرت فإن مؤيدي الاستقلال فازوا بنسبة 90,18 في المائة، إلا أن الاستفتاء لم تشرف عليه لجنة انتخابية، كما أن الفرز لم تجره هيئة مستقلة.

ماريانو راخوي



أرتور ماس

من ناحية أخرى، إعلان الاستقلال يطلق «قانون الانتقال القانوني»، وهو قانون يوكل لكاتالونيا وضع جمهورية ديمقراطية واجتماعية، ويعطي مهلة انتقالية لكي تتمكن فيها «الجمهورية» من سن قوانينها الخاصة وتشكيل مؤسساتها.

وهذا القانون سيبقى ساري المفعول إلى حين المصادقة على دستور. وعلى مدى الأشهر الستة التي تلي التصويت، سيجري إرساء عملية مشاركة، ويصبح عندها رئيس إقليم كاتالونيا كارليس بوتشيمون «رئيس الجمهورية». غير أن حكومته لم تقدم حتى الآن توضيحات عن طرق توليها مهام دولة مثل الأمن والسيطرة على الحدود والضرائب وأمور أخرى.

وهنا أيضاً تدخلت المحكمة الدستورية الإسبانية في محاولة لوقف العملية. وحظرت «القانون الانتقالي»، في حين تشدد سلطات كاتالونيا على أنها نظمت الاستفتاء الخاص بها لأن مدريد ترفض بشكل قاطع بحث مسألة إجراء استفتاء حول تقرير المصير، بشكل يراعي كل الإجراءات كما حصل في كيبيك (كندا) أو أسكوتلندا (بريطانيا).

من جانب ثانٍ، يتهم القادة الإقليميون الكاتالونيون الدولة الإسبانية بـ«انتهاك حق تقرير المصير» للكاتالونيين الذي تضمنه منظمة الأمم المتحدة. إلا أن هذا الحق يطبق فقط على المستعمرات والشعوب المضطهدة، وهي فئات لا تشمل كاتالونيا، بحسب الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون.

أضف إلى ما تقدم أن الدستور الإسباني الذي اعتمد عام 1978 «ارتكز على أساس الوحدة غير القابلة للفك للأمة الإسبانية، الوطن المشترك الذي لا يقسم لكل الإسبانيين». ويبرز القضاء والحكومة الإسبانية هاتين المادتين للقول بأن أي قرار يمس بوحدة إسبانيا لا يمكن أن يتخذه إقليم بمفرده. أما على المستوى الدولي، فإن كاتالونيا حال أصبحت دولة مستقلة، ستكون معزولة، إذ حذرت بروكسل من أنها ستستبعدها من الاتحاد الأوروبي.

مع هذا، فإن ما يدفع أحزاب كاتالونيا الاستقلالية للمضي قدماً في مشروعها وجود لغتها الخاصة وثقافتها وتشكيلها 19 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي الإسباني، مع أن النزعة الانفصالية قوة بالذات بسبب الأزمة الاقتصادية. كذلك تزايدت نقمة الكاتالونيين بعد الإلغاء الجزئي لوضع يوكل الإقليم صلاحيات واسعة جداً، من قبل المحكمة الدستورية، بطلب من الحزب الشعبي (اليميني) الذي يرأسه راخوي.

أخيراً ينبغي التطرق إلى أن ثمة انقسامات بين قادة الأحزاب الانفصاليين الكاتالونيين ظهرت إلى العلن بشأن خطط لإعلان الاستقلال من طرف واحد، وبعد تهديد رئيس الإقليم كارليس بوتشيمون بإعلان الاستقلال، طالب وزير قطاع الأعمال في الإقليم سانتي فيلا بـ«وقف السجال السياسي مع مدريد»، وحث المعسكر المؤيد للانفصال «على التفكير في منافع وعواقب الإعلان الاستقلال».

وبينما يحث الوزير فيلا على توخي الحذر، فإن بوتشيمون يتعرض لضغوط هائلة من حزب اليسار المتطرف «حملة الوحدة الشعبية» الذي تحتاج حكومة الإقليم إلى تأييده لتمرير التشريع.

وفي انعكاس لحالة الانقسام، قال النائب كارليس ريبرا عن حزب «حملة الوحدة الشعبية» اليساري إنه «حانت لحظة ممارسة تقرير المصير المحتومة ولا مفر منها»، وألقى أرتور ماس (سلف بوتشيمون) اليميني بثقله، وصرح لصحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية بأنه يتعين على القادة الكاتالونيين «ألا يركزوا على كيفية إعلان الاستقلال، بل كيفية جعله فعالاً».

لقد كان الدور الأميركي في الحرب على الإرهاب في الساحل الأفريقي، المعلن بشكل رسمي، مقتصراً على المساعدة اللوجيستية - مثل تزويد الطائرات بالوقود ونقل المعدات، أو الدعم الاستخباراتي عن طريق طائرات «الدرون» (الطائرات من دون طيار). غير أن مقتل جنود أميركيين بالقرب من الحدود المالية - النيجرية، كشف النقاب عن أدوار أخرى بات يلعبها الأميركيون في منطقة الساحل الأفريقي، ما دفع المهتمين إلى التساؤل إن كانت الولايات المتحدة قد أصبحت تزاحم فرنسا في مناطق نفوذها التقليدي.

خطر الجماعات الراديكالية أدخل الأميركيين مناطق نفوذ فرنسا في أفريقيا

النيجر... «بوابة» واشنطن إلى منطقة الساحل والصحراء

نواكشوط: الشيخ محمد

لطالما كانت النيجر، تلك الدولة الأفريقية الأفقر في العالم: «حديقة خلفية» للنفوذ الفرنسي وقاعدة عسكرية تحط فيها الطائرات الفرنسية التي تطارد أشباح الإرهابيين والمهربين في منطقة الساحل الأفريقي والصحراء الكبرى الشاسعة، إلا أن عملية مسلحة نفذها مجهولون يوم الأربعاء الخامس من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، خلطت الأوراق حين كشفت عن وجود عسكري أميركي في هذه الرقعة من العالم التي يبسط عليها الفرنسيون نفوذهم منذ مطلع القرن العشرين.

لقد تسبب الهجوم المسلح، الذي لم تتبنه أي جهة حتى الآن، في مقتل ثلاثة جنود أميركيين من «القوات الخاصة»، بالإضافة إلى أربعة جنود نيجريين، بينما أعلن البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية) أن الهجوم استهدف دورية أميركية - نيجرية مشتركة قرب الحدود مع دولة مالي، وعلى بعد 200 كيلومتر إلى الشمال من العاصمة النيجرية نيامي.

البنتاغون اكتفى بالقول إن الجنود الأميركيين كانوا يساعدون الجيش النيجري في عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة المضطربة، من دون أن يعطي تفاصيل أكثر عن المهمة التي كان يقوم بها جنوده في منطقة خطيرة كالحدود بين النيجر ومالي، تنشط فيها تنظيمات مرتبطة بـ«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وأخرى بايعت تنظيم داعش.

ثم إن تعليق البنتاغون على الهجوم الأخير تضمن اعترافاً ضمنياً، هو الأول من نوعه، بمشاركة جنود أميركيين ميدانياً في عمليات عسكرية على الأرض بمنطقة الساحل الأفريقي، في حين كانت هذه العمليات مقتصرة على جيوش دول الساحل الخمس (النيجر ومالي وتشاد وبوركينا فاسو وموريتانيا)، أو 4 آلاف جندي فرنسي منخرطين في عملية «برخان» لمحاربة الإرهاب في الساحل.

النيجر والموقع الاستراتيجي

من الطبيعي أن تكون دولة مثل النيجر محط اهتمام القوى العالمية المنخرطة في الحرب على الإرهاب، بسبب موقعها الجغرافي الذي يضعها في قلب الصراع. فهي رغم كونها تتمتع باستقرار نسبي بالمقارنة مع بقية الدول في شبه المنطقة، إذ لا تتمركز فيها أي من الجماعات المسلحة التي تهدد الأمن والاستقرار في الساحل الأفريقي، فإنها مع ذلك تعد أكبر متضرر من انهيار المنظومة الأمنية في محيطها الإقليمي، كما أنها تشكل ممراً مهماً لتهريب الأسلحة والمقاتلين من ليبيا نحو مالي ونيجيريا.

النيجر تملك حدوداً صحراوية شاسعة مع ليبيا، وتحديداً الجنوب الليبي الذي تحول في السنوات الأخيرة إلى مرتع خصب للجماعات الإرهابية وشبكات التهريب. كذلك، فإن النيجر يحدها من الجنوب شمال نيجيريا ومحيط بحيرة تشاد، تلك المنطقة التي تزرع فيها جماعة «بوكو حرام» الرعب بعملياتها الدموية والبشعة، ومن الغرب تطل النيجر على شمال مالي، آخر البقاع الدامية في الساحل الأفريقي، حيث تتمركز القوة الضاربة لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي يخوض حرباً شرسة ضد القوات الفرنسية وبعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وحتى على الصعيد الاجتماعي تعد النيجر «حلقة وصل» ما بين شمال أفريقيا وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء. وهي تشكل بتركيبتها الديموغرافية نموذجاً مصغراً لمنطقة الصحراء الكبرى، ففي الجنوب حيث ترتفع الكثافة السكانية نجد القبائل الأفريقية، مع غالبية ساحقة لقبائل الهوسا، وهي واحدة من أعرق القبائل الأفريقية، وتتمركز بشكل أساسي في نيجيريا؛ أما في الشمال فنجد قبائل العرب والطوارق.

وهكذا تبدو النيجر جزيرة وسط بركة من الدماء، كما لا يبدو أنها قادرة على النأي بنفسها عن المصير الذي آلت إليه جاراتها، وهي التي تعاني الفقر والجهل والمرض، وظلت إلى وقت قريب تعيش اضطراباً سياسيا تخللته انقلابات عسكرية دامية؛ كل ذلك دفعها نحو الاعتماد في أمنها على الفرنسيين الموجودين بقوة فوق أراضيها. ولكن الفرنسيين كانوا أيضاً يسعون إلى تأمين مصالحهم بالدرجة الأولى، فنسبة كبيرة من اليورانيوم الذي تعمل به المفاعلات النووية الفرنسية مستخرج من مناجم في شمال النيجر.

قاعدة فرنسية كبيرة

يملك الفرنسيون قاعدة عسكرية كبيرة في العاصمة النيجرية نيامي، يتخذونها مركزاً لعملية «برخان» العسكرية لمحاربة الإرهاب في الساحل الأفريقي. وانطلاقاً من نيامي تشن القوات الفرنسية هجمات ضد الجماعات الإرهابية في شمال مالي، بالإضافة إلى مراقبة الحدود بين النيجر ومالي وبوركينافاسو، تلك المنطقة التي توصف من طرف المراقبين بأنها «مثلث الموت». بيد أن الوجود الفرنسي في النيجر لا يتوقف عند هذا الحد، بل شيد الجيش الفرنسي قاعدة عسكرية في عمق الصحراء الكبرى، بأقصى شمال شرقي النيجر، قرب الحدود مع ليبيا، لمراقبة تحركات الجماعات الإرهابية في تلك المنطقة. وهي تتبع الطرق الوعرة التي يسلكها المهربون من أجل قطع الطريق أمام أي تواصل بين الجماعات المسلحة في شمال أفريقيا ونظيرتها جنوب الصحراء.

الأميركيون... الوافد الجديد

فُتحت أبواب منطقة الساحل الأفريقي عموماً، والنيجر على وجه الخصوص، أمام الأميركيين منذ التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي عام 2013، ثم الحرب التي تخوضها فرنسا ضد الإرهاب في الساحل الأفريقي منذ عام 2014، ولقد تمكنت الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع الأخيرة من زيادة وجودها العسكري في هذه المنطقة، وشيدت عدة مهابط للطائرات في النيجر وبوركينا فاسو. وهي تعمل الآن على تشييد قاعدة عسكرية جوية كبيرة في مدينة أغاديز بشمال النيجر.

ولكن رغم تنامي الوجود العسكري الأميركي في النيجر، فإن السفارة الأميركية في النيجر تصر على أن التعاون العسكري بين البلدين هذا العام اقتصر على «التكوين والتدريب، ثم الدعم»، ضمن برامج أميركية معروفة على غرار برنامج «أكوتا»، وهو برنامج التدريب والمساعدة ضمن العمليات الطارئة في أفريقيا، بالإضافة إلى تدريب فلينتلوك الشهير، الذي نظم عدة مرات في النيجر خلال السنوات الأخيرة.

«الجنود الأميركيون شاركوا في عمليات عسكرية مقتصرة على جيوش دول الساحل الأفريقي»

السفارة الأميركية تقول في تقرير منشور على موقعها الإلكتروني إن «البعد الأهم في التعاون العسكري بين البلدين يتمثل في إصلاح القطاع الأمني بالنيجر؛ وهو إصلاح بنيوي وتسييري للجيوش وقوات الأمن، وذلك من أجل تحقيق استغلال أمثل للموارد البشرية والمادية والمالية». وفي هذا السياق أشرف الأميركيون على تدريب أول كتيبة نيجرية تشارك في الحرب الدائرة في شمال مالي عام 2013، بلغ تعداد أفرادها 850 جندياً، استفادوا من البرنامج الأميركي للتدريب والمساعدة ضمن العمليات الطارئة في أفريقيا «أكوتا». وحضر الاحتفال بتخرج هذه الكتيبة السفيران الفرنسي والأميركي في نيامي، وقال وزير الدفاع النيجري خلاله إن هذا التدريب تم بفضل «الدعم الفرنسي» و«التدريب الأميركي»، واصفاً تخرج الكتيبة بأنه ثمرة «تعاون ثلاثي الأطراف».

تنسيق فرنسي - أميركي

بدأ التنسيق بين الفرنسيين والأميركيين في منطقة الساحل الأفريقي، عندما قرر الفرنسيون التدخل عسكرياً في شمال مالي شهر يناير (كانون الثاني) 2013، من أجل طرد «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، والجماعات المرتبطة به، من الإقليم الذي سيطروا عليه لعدة أشهر من عام 2012، حاولوا خلالها إقامة «إمارة إسلامية»، ثم بدأوا التخطيط للتوسع نحو العاصمة المالية باماكو في الجنوب، لتستنجد الأخيرة بفرنسا.

كانت طائرات «الرفال» الفرنسية تحلق من الأراضي الفرنسية لشن هجمات في شمال مالي، وذلك في إطار العملية العسكرية التي أطلق عليها اسم «سيرفال». ولكن المسافة الطويلة دفعت الإليزيه إلى التفكير في حل لتوفير الوقود لهذه الطائرات وهي في الجو، حل وفره الأميركيون على عجل.

الإحصائيات المعلن عنها تشير إلى أنه في الفترة ما بين يناير 2013 ويوليو (تموز) 2015، زوّد الأميركيون الطائرات الفرنسية العاملة في منطقة الساحل الأفريقي بالوقود في الجو أكثر من 2700 مرة. كما أن الطائرات الأميركية العملاقة «سي - 17» شاركت في نقل المعدات لصالح الفرنسيين خلال العملية العسكرية «سيرفال» لطرد الجماعات الإرهابية من شمال مالي، وأيضاً خلال عملية «برخان» التي أعقبتها عام 2014، وما تزال مستمرة حتى اليوم لمحاربة الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي.

من جهة أخرى ساهمت طائرات بلا طيار (درون) أميركية في جمع المعلومات الاستخباراتية عن التنظيمات المسلحة النشطة في منطقة الساحل الأفريقي وتبادل هذه المعلومات مع الفرنسيين. كذلك راهن الفرنسيون على 6 طائرات «درون» اشتروها من الأميركيين عام 2013 لتتبع تحرك قادة الجماعات الإرهابية في المنطقة، واستعانوا بالأميركيين لتسيير هذه الطائرات وشن هجمات ساهمت بشكل كبير في اغتيال عدد من قادة «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، ولكنها طائرات استطلاع ولا تملك القدرة على شن هجمات، إذ يؤكد المسؤولون الفرنسيون أنها توفر المعلومات ولكن عند اتخاذ قرار بالهجوم فإن هليكوبترات عسكرية أخرى تتدخل.

وفي يناير من عام 2015 أعلن وزير الدفاع الفرنسي آنذاك أن بلاده ستطلب من الأميركيين توفير ثلاث «درون» أخرى، من أجل تعزيز قدراتها الاستخباراتية في منطقة الساحل الأفريقي، واتخذ الفرنسيون أخيراً قراراً بتسليح الـ«درون» لتكون قادرة على شن الهجمات، وهي المهمة التي سيتولاها الأميركيون.

قاعدة آغاديز

قبل يومين فقط من الهجوم الذي وقع في قرية تانغو تانغو، وأودى بحياة الجنود الأميركيين والنيجريين، نشرت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، عبر موقعها الإلكتروني تقريراً إخبارياً مفصلاً، يتضمن مقابلات مع الجنود الأميركيين وصوراً كثيرة من أشغالهم خلال تشييد القاعدة الجوية الأميركية في آغاديز، بشمال النيجر، التي يتوقع أن تكون مركزاً مهماً للربط الجوي في المنطقة، ضمن الاستراتيجية المتبعة لمحاربة الإرهاب.

التقرير الذي نُشر قبل يومين فقط من الهجوم، أكد أن الأشغال متقدمة في القاعدة الجوية. ونُقلت عن جنود أميركيين تعليقات على ظروف العمل والعلاقات مع الجنود النيجريين والسكان المحليين، إذ قال الملازم أول دانيل تاب: «البلد المضيف كان لطيفاً حين سمح لنا بإقامة قاعدة مؤقتة بالقرب من موقع التدريب العسكري، في الوقت الذي نشيد فيه قاعدتنا ونقيم خط طيران للعمليات الجوية»، قبل أن يضيف: «هذه الأشغال ستمنحنا مساحة للعمل بشكل أفضل حتى نساعد القوات المسلحة النيجرية على تقوية الدفاع الوطني».

في المقابل، شكا الجنود الأميركيون من الظروف المناخية القاسية في المنطقة، قائلين إن التجهيزات والمعدات التي بحوزتهم غير مهيأة للعمل في درجات حرارة مرتفعة وتحت رياح قوية محملة بالأتربة والغبار، كما أن العواصف الرملية التي تتكرر كثيراً تعيق الطلعات الجوية، إلا أن ذلك لم يمنعهم من تشييد قاعدة جوية ستكلف 100 مليون دولار.

أيضاً ينقل التقرير عن جنود آخرين قولهم إن وجود قوات أميركية في النيجر ساهم في الرفع من المستوى المعيشي للسكان المحليين، وحسب أحدهم: «نساعد الناس على تحسين حياتهم الخاصة بطرق مختلفة (...) نساعد العاملين معنا على متابعة تكوينهم العسكري الأساسي، وتنظيم معارض تجارية للباعة المحليين، وإقامة دروس في التغذية من أجل تحسين الأوضاع الصحية في المنطقة»، وفق تعبيره.

وحول المشروع علق ملازم أول أميركي: «نحن ما زلنا في المراحل الأولى من إيجاد موطئ قدم في المنطقة، ولكن يوماً ما، هذه الصحراء التي ترونها خالية، ستتحول إلى خط جوي ساخن، يعمل بكامل طاقته». وفي انتظار أن يكون هذا الخط الجوي جاهزاً للخدمة، سمحت السلطات في النيجر للقوات الجوية الأميركية باستخدام مطار آغاديز من أجل استقبال رحلات جوية لنقل البضائع والتجهيزات، وهي خطوة يرى الأميركيون أنها تعكس متانة العلاقات القائمة بين البلدين، إذ يقول أحد القادة العسكريين الأميركيين: «النيجر حليف مهم بالنسبة للولايات المتحدة، ونحن نعمل يومياً مع الناس هنا في النيجر من أجل محاربة الإرهاب».

الأشغال في هذه القاعدة الجوية بدأت منذ شهر سبتمبر (أيلول) 2016، وفق ما أعلن عنه البنتاغون آنذاك، حين قال إنها ستكون قاعدة لإطلاق الـ«درون» في المنطقة، وأوضح المسؤولون الأميركيون أن هذه القاعدة الجوية يدخل تشييدها في إطار سياسة تهدف إلى تقوية مشاركة الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي.

ومن المفروض أن تصل تكاليف إقامة هذه القاعدة الجوية إلى 100 مليون دولار أميركي، وفق بعض التقارير الإعلامية، التي أشارت إلى أن الميزانية الابتدائية كانت 50 مليون دولار. ولكن مع انطلاق الأشغال قرر الأميركيون مضاعفة المبلغ، ما يؤكد أهمية المشروع بالنسبة لهم، وهي أهمية مبررة، خاصة أن آغاديز مدينة تتمتع بموقع استراتيجي مهم، فهي مركز دائرة تشمل ليبيا والجزائر ومالي وبوركينا فاسو ونيجيريا وتشاد، بالإضافة إلى النيجر حيث يقع مركز الدائرة. ثم إن آغاديز هي عاصمة التهريب في النيجر، والبوابة التي تمر منها قوافل المهاجرين نحو أوروبا... إنها نافذة على أسرار الصحراء الكبرى.

تخطيط للبقاء

أسئلة كثيرة تطرح حول هذه القاعدة الجوية. على سبيل المثال شككت لياه بولجر، وهي ضابطة سابقة في البحرية الأميركية أحيلت إلى التقاعد - وسبق لها ترؤس حركة مناهضة للحروب وتدعو للسلام في العالم - في الأهداف المعلنة من طرف الولايات المتحدة بخصوص هذه القاعدة الجوية؛ وقالت بولجر في مقابلة صحافية إن مشروع القاعدة الجوية في آغاديز: «يؤكد رغبة الأميركيين الكبيرة في أن يكونوا قادرين على تنفيذ هجمات ضد أي كان وفي أي وقت يريدون».

وتابعت أن القاعدة الجوية تدخل في سياق السياسة الأميركية في السنوات الأخيرة التي أظهرت اهتماماً كبيراً بأفريقيا، وهو اهتمام قالت عنه إنه «بدأ عندما فصلوا قيادة العمليات في أفريقيا (أفريكوم) عن القيادة الأوروبية، وحتى الآن استثمروا 300 مليون دولار في المنطقة».

بولجر أشارت أيضاً إلى أن استثمار واشنطن مائة مليون دولار في قاعدة جوية وسط الصحراء، يؤكد تخطيط الأميركيين للبقاء طويلاً في المنطقة، قبل أن تضيف أن المدارج التي يشيدها الجيش الأميركي في القاعدة الجوية بآغاديز قادرة على استقبال طائرات ضخمة من نوع «سي - 17». ومن ثم تساءلت: «لماذا يحتاج الأميركيون لأن تحط طائرات عملاقة في وسط الصحراء. بالنسبة لي فإنهم يشيدون هذه المنشأة لتحويلها فيما بعد إلى مركز رئيسي لإطلاق عملياتهم العسكرية في المنطقة».

أخيراً، ترى بولجر أن القاعدة الجوية الأميركية في آغاديز ستساهم في رفع مستوى العداء تجاه الولايات المتحدة في الساحل الأفريقي، خاصة إذا بدأت الـ«الدرون» شن الهجمات في المنطقة، فحينها ستجد الجماعات الإرهابية النشطة في المنطقة حاضنة اجتماعية أقوى من الحاضنة الحالية.

أول عملية خطف

في غضون ذلك توقف المراقبون عند أول عملية اختطاف تستهدف مواطناً أميركياً في النيجر شهر أكتوبر من العام الماضي (2016)، حين أقدم مسلحون مجهولون على اختطاف جيفري وودك، وهو أميركي يعمل في مجال الإغاثة الإنسانية، يقيم في النيجر برفقة أسرته منذ عام 1992، ووقع حادث الاختطاف في قرية نائية بالقرب من الحدود مع مالي. وتزامن الحادث مع الإعلان عن الشروع في تشييد القاعدة الجوية في آغاديز.

أبرز التنظيمات الراديكالية في الساحل والصحراء

1. إمارة الصحراء الكبرى: تتبع لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، ويقودها الجزائري جمال عكاشة المعروف بلقب «يحيى أبو الهمام»، وتضم تحت لوائها أربعة كتائب: كتيبة طارق ابن زياد، كتيبة الفرقان، كتيبة الأنصار، كتيبة يوسف بن تاشفين، وتنشط إمارة الصحراء الكبرى بشكل أساسي في منطقة تمكبتو، شمال غربي دولة مالي، على الحدود مع موريتانيا.

2. تنظيم المرابطون: يقوده الثنائي الحسن الأنصاري وأبو دجانة القصيمي، في ظل غياب مؤسسه الجزائري مختار بلمختار، وهو واحد من أقوى التنظيمات المسلحة في منطقة الساحل الأفريقي. وسبق أن شنّ عدة هجمات نوعية في عواصم غرب أفريقية، من ضمنها باماكو وواغادوغو وأبيدجان، وينشط بشكل أساسي في منطقة غاو، شمال شرقي مالي، مع تأثير يمتد حتى غرب النيجر وشمال بوركينا فاسو.

3. جماعة أنصار الدين: يقودها الزعيم الطارقي المعروف إياد أغ غالي، الذي أسسها عام 2012، وتنشط بشكل كبير في منطقة جبال الإيفوغاس، في أقصى الشمال والشمال الشرقي لدولة مالي.

4. كتائب تحرير ماسينا: بقيادة محمد كوفا، وهي مرتبطة بجماعة أنصار الدين ويؤثر عليها إياد أغ غالي بشكل كبير، بينما يتركز نشاطها في المناطق الوسطى والغربية من دولة مالي.

(التنظيمات الأربعة السابقة، جميعها تعلن الولاء لتنظيم «القاعدة» وزعيمه أيمن الظواهري، ولقد توحدت مطلع العام الجاري 2017 في «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وسلمت قيادتها لإياد أغ غالي، وأعلنت التنسيق في العمليات التي تستهدف الفرنسيين والأفارقة في شمال مالي).

5. «داعش الصحراء الكبرى»: أسست عام 2015، عندما انشقت عن «تنظيم المرابطون»، يقودها عدنان أبو الوليد الصحراوي، وتعلن الولاء لتنظيم داعش، تنشط بشكل كبير في الشريط الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، ويرجح بقوة أن تكون هي من نفذت الهجوم الذي أودى بحياة الجنود الأميركيين الأسبوع الماضي.

6. جماعة أنصار الإسلام في بوركينا فاسو: يقودها إبراهيم معلم جيكو، ويعتقد أنها بايعت تنظيم داعش، وتنشط بشكل أساسي في شمال بوركينا فاسو.

حرب إسرائيلية سادسة على لبنان؟

راجح الخوري

قرع الطبول العسكرية والتراشق بالتهديدات عبر حدود لبنان الجنوبية، لا يصنعان حرباً جديدة، في ظل مخاوف محسوبة جيداً عند «حزب الله» وعند الإسرائيليين. ما يمكن أن يصنع حرباً جديدة هو واحد من اثنين متناقضين تماماً، وهما:

أولاً: خطوة ميدانية متهورة وغير محسوبة من أحد الطرفين على جانبي الحدود التي تبدو الآن - وسط التصعيد المستمر منذ ما يزيد على سنة - أشبه ببرميل بارود يمكن أن ينفجر لمجرد إشعال عود ثقاب، وهو ما يحرص الطرفان على عدم الانزلاق إليه، لهذا تبدو التهديدات النارية وكأنها تنطوي على خوف ضمني من الحرب، وهو ما يفرض اللجوء الواضح إلى التخويف والترهيب من تكاليف هذه الحرب.

ثانياً: خطوة إسرائيلية محسوبة جيداً ومبنية على رهانات لدى بنيامين نتنياهو، تقوم على أساس محاولة استغلال أو توظيف التطورات الإقليمية العاصفة، لشن حرب «تسوية حساب» جديدة مع «حزب الله»، ومن منطلق المراهنة على أن المتغيرات المتسارعة في التوازنات السياسية الإقليمية تساعد على هذا، وخصوصاً في ظل الأوضاع الملتهبة، ابتداء من التصعيد الأميركي ضد الحزب، وصولاً إلى إيران وعلاقاتها المتوترة علناً على خط واشنطن، والمتأزمة ضمناً على خط موسكو، لأسباب تتعلق بالسباق على «الجبنة السورية»!

عملياً الوضع الميداني يغلي منذ أشهر، ففي حين ينخرط الجيش الإسرائيلي في أوسع مناورات داخل طرقات ومجسمات لقرى كاملة أقامها لتحاكي الوضع في جنوب لبنان، يراكم الحزب قوته الصاروخية، وهو ما يتحدّث عنه دائماً السيد حسن نصر الله في مسلسل خطبه.

لكن ما جرى في 28 يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، يكشف أن الطرفين يحاذران الانزلاق إلى حرب جديدة لها تداعياتها المقلقة، عند الإسرائيليين الذين يخشون تعرض مناطقهم في الجليل وفي العمق للقصف الصاروخي، وعند «حزب الله» الذي يتورط في حروب خارجية منهكة من سوريا إلى العراق وصولاً إلى اليمن، والذي يخشى من حملة تدميرية واسعة لن يكون ممكناً بعدها إعادة الإعمار هذه المرة، ما سيضاعف من حجم وحيوية القوى المعارضة له، وخصوصاً في الطائفة الشيعية التي بدأت تظهر مواقف قوية ضده.

في 28 يناير الماضي، شنّت إسرائيل هجوماً استهدف مسؤولين في الحزب، بينهم جهاد مغنية وضابط كبير في الحرس الثوري الإيراني، قالت إنهم كانوا يعملون لإقامة مراكز في جبهة الجولان، ورد الحزب عبر عملية في مزارع شبعا ضد دورية إسرائيلية أسفرت عن مقتل جنديين. هنا ينقل المعلّق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي عن قائد الجبهة الشمالية الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي، أنه كان على وشك إعطاء الأوامر بشن هجوم واسع ضد لبنان، لكن الحذر والخشية المتبادلة من حرب جديدة واسعة، سمحا بالعودة إلى إطار ضبط النفس!

أفيغدور ليبرمان ليس أول مسؤول إسرائيلي يهدد بتدمير لبنان على رأس «حزب الله» وإعادته إلى العصر الحجري، وإن كان تحدث لأول مرة عن «جبهة الشمال» معتبراً أنها تضم الحزب وسوريا ولبنان، والجيش اللبناني «الذي صار جزءاً من منظومة (حزب الله)»، لكن ذلك يأتي في سياق من التخويف، وخصوصاً عندما يستطرد بالقول: «إن جهودنا تصب في منع حرب مقبلة، ومن يريد السلام عليه أن يستعد للحرب»، و«إن التقديرات التي عرفناها حول ضآلة الاحتمالات لا تنطبق على الواقع، والواقع هشّ، وقد يحدث هذا في أي لحظة»!

ولأن الواقع هشّ، وأي عود ثقاب يمكن أن يشعل الحرب السادسة ضد لبنان (الأولى عام 1978، والثانية عام 1982، والثالثة عام 1993، والرابعة عام 1996، والخامسة المدمّرة عام 2006)، فإن الاستعدادات متقابلة؛ نصر الله يهدد بقصف خزانات الأمونيا في حيفا فتنقلها إسرائيل إلى صحراء النقب، وبالصواريخ التي تواصل إسرائيل سلسلة غاراتها على مخازن وقوافل الأسلحة الإيرانية المرسلة إلى الحزب، وذلك في إطار ما يقول رون بن يشاي إن الجيش الإسرائيلي يسميه «معركة بين الحروب»، وفي المقابل يوسّع الحزب مراكز ومرابض صواريخه بين الأراضي اللبنانية والسورية.

لكن كل التصعيد والتراشق بالتهديد والوعيد لا يصنع الحرب السادسة على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، لكن الحذر يجب أن يبقى ماثلاً في ظل الخطوات التي يتمّ حسابها جيداً لدى نتنياهو وحكومته، وخصوصاً في هذه المرحلة الساخنة، وعلى خلفية التطورات الإقليمية المساعدة. وفي هذا السياق يجب التوقف ملياً أمام:

أولاً: مروحة العقوبات الأميركية الجديدة ضد الحزب بعد تصنيفه منظمة إرهابية تهدد الأمن الأميركي والدولي، وتخصيص 12 مليون دولار لمن يوفر معلومات تساعد على اعتقال اثنين من كبار قيادييه، وهما طلال حمية وفؤاد شكر، وتشمل هذه العقوبات دولاً داعمة له (إيران وسوريا)، وأشخاصاً ومؤسسات ترتبط به، إضافة إلى بلديات لبنانية في بيئته، وكذلك تجميد الأصول وحجب المعاملات المالية ومنع إصدار تأشيرات، وتحدّد مؤسسات الحزب بالاسم: بيت المال، وجهاد البناء، وهيئة الدعم، والعلاقات الخارجية، والمنظمة الأمنية الخارجية، وقناة «المنار»، وإذاعة «النور»، والمجموعة اللبنانية للإعلام.

ويأتي هذا مع إعلان البيت الأبيض أنه آن الأوان لرد دولي على «حزب الله»، وفي سياق بات يعتبر أن الحزب بجناحيه العسكري والسياسي منظمة إرهابية، وأن إيران تستخدمه لزرع الإرهاب في العالم منذ عشرين عاماً، وأنه هو الذي نفذ الهجمات على السفارة الأميركية وعلى الفرنسيين في لبنان عامي 1983 و1984!

ثانياً: تتزامن هذه العقوبات مع ارتفاع حدة الاشتباك بين واشنطن وطهران على خلفية النزاع حول الاتفاق النووي والنشاط الصاروخي الإيراني، حيث صعّدت إيران تهديداتها لواشنطن معتبرة أن إدراج «الحرس الثوري» على لائحة المنظمات الإرهابية سيضع أميركا في خندق «داعش» والإرهابيين، محذّرة من تلقينها «دروساً جديدة». وليس غريباً أن تدخل هذه التطورات الساخنة والمواقف الأميركية التي تعتبر «حزب الله» أداة إرهابية إيرانية في حسابات نتنياهو.

ثالثاً: ينظر نتنياهو بكثير من الارتياح إلى التسابق الروسي الإيراني المحموم على إدارة الوضع في سوريا، ويراقب بدقة ما يدور وراء الجدران من ضيق متبادل بين الطرفين على الإمساك بمستقبل الوضع السوري، حيث ينشط الحزب وفق الأوامر الإيرانية، وليس خافياً أن كل الغارات التي نفذتها إسرائيل على مخازن وقوافل السلاح إلى «حزب الله»، كانت موسكو على علم مسبق بها ووافقت عليها، وعليه قد يجد نتنياهو في كل هذا عاملاً ملائماً لشن الحرب السادسة.

رابعاً: ينظر نتنياهو بكثير من الانزعاج إلى المصالحة الفلسطينية بين «فتح» و«حماس»، وخصوصاً أنها جاءت ملائمة، لا بل ضرورية، للمساعدة على أي تسوية سياسية للأزمة الفلسطينية التي يريد دونالد ترمب تحقيقها، وليس من المبالغة الافتراض أن إشعاله الحرب السادسة في لبنان سيدفن هذه التسوية نهائياً!

الشرق الأوسط... رائحة البارود

إميل أمين

من بين أفعل العبارات التي وردت على لسان المبدع الروسي الكبير أنطوان تشيخوف تلك التي يقول فيها: «إذا ذكرتَ في الفصل الأول لرواية ما أن هناك بندقيةً معلَّقةً على الحائط، فلا بد لها أن تنطلق في الفصلين الثاني أو الثالث على الأرجح».

مقولة تشيخوف تستدعيها الأحداث في رواية الشرق الأوسط التي تمضي مسرعة في طريق الحرب التي يمكن أن تحسم مشاهد كثيرة في المنطقة وتعيد تركيبتها الجغرافية وربما الديموغرافية.

أدرك الأميركيون بالقطع أن الاتفاق النووي الإيراني ليس إلا ستاراً تتخذه طهران لتحقيق أهدافها ورؤاها الاستعمارية، ولهذا كان لا بد من إعادة نظر شاملة حتى وإن لم يحبذ الجنرالات في البنتاغون الإلغاء الكامل للاتفاق.

هل ستهرب إيران إلى الأمام عبر محاولة إشعال الموقف في الشرق الأوسط، لا سيما على صعيد جبهة إسرائيل مع سوريا و«حزب الله»، في محاولة لخلط الأوراق وبعثرة الجهود؟

رائحة البارود يشمها المراقبون في أكثر من مشهد، لا سيما إذا تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان عن الحرب المقبلة، التي ستدور في تقديره على الجبهتين السورية واللبنانية معاً، لمقاتلة الأسد و«حزب الله»، ومعهما الجيش اللبناني الذي وصفه بأنه فَقَد استقلاليته.

على الجانب الأميركي بات الحديث عن مجابهة ومواجهة «حزب الله» شأناً مفروغاً منه، وقد تحدث الساعات الماضية المنسق الأميركي لمكافحة الإرهاب ناثان سيلز، داعياً لتحالف ضد «حزب الله» ساعياً لحشد جهود الحلفاء ضده.

يدرك الأميركيون والعالم جيداً أن «حزب الله» إحدى أذرع إيران الطويلة التي تناور بها شرق أوسطيّاً، كما الحال مع ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح في اليمن، دون أن نوفر بالقطع الحشد الشعبي في العراق، وقد كان لميليشيات «حزب الله» في تقدير واشنطن وتل أبيب، دور بالغ الأهمية في دعم نظام بشار الأسد بجانب روسيا وإيران.

عشر سنوات انقضت منذ المواجهة الأخيرة بين إسرائيل و«حزب الله»، تمكن فيها الأخيرون من بناء قاعدة عسكرية يعلم الجميع أن بها الكثير من صنوف الأسلحة المزعجة لإسرائيل، وعليه، ربما بات الأمر بمثابة البحث عن معركة ختامية تهيئ الآمال للاحتفال باستقلال إسرائيل المئوي، كما طالب نتنياهو، وفي أوضاع تكون فيها الدولة اليهودية في حالة من الأمن والأمان وبعيداً عن المهددات الخارجية.

لقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز واضحاً جداً حينما تحدث خلال جلسة المباحثات التي جمعته مع رئيس وزراء روسيا ديمتري ميدفيديف عن الشرق الأوسط الذي لن يعرف السلام إلا إذا توقفت إيران عن سياساتها التوسعية، والتزمت مبادئ حسن الجوار واحترام الأعراف والقوانين الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

لكن إيران لا تستجيب لتلك النداءات العقلانية، بل تثير من الغبار ما يجعله يختلط برائحة البارود، عبر مناوراتها العسكرية البحرية الأخيرة، عطفاً على تجارب صواريخها الباليستية التي تحمل رسائل عدوانية لا تخطئها العين.

السؤال المثير والمخيف: هل يمكن لبارود الشرق الأوسط أن يشعل فتيل مواجهة عالمية كبرى؟

يبدو أن هذا الطرح بات يزعج كبار الساسة الأميركيين أنفسهم الذين يرون كرة الثلج تتدحرج، ويخشون مواجهة عالمية في لحظة انفلات الأعصاب وسخونة الرؤوس.

قبل أيام، فتح أحد الأعضاء النافذين ضمن الحزب الجمهوري الأميركي في الكونغرس نيران اتهاماته على الرئيس ترمب، واصفاً سياساته المندفعة تجاه الدول الأخرى بأنها «تضع الولايات المتحدة على مسار حرب عالمية ثالثة»، ومنتقداً أداءه الذي وصفه بأنه «يشبه عرضاً في تلفزيون الواقع».

يعنّ للمرء أن يتساءل، مخلصاً البحث عن الجواب: ماذا سيكون شأن بقية الأطراف الدولية حال اشتعال الشرق الأوسط؟ وهل ستسمح لواشنطن بأن تكون «السيد» الأول والمتنفذ في المشهد وإن بوكالة إسرائيلية للحرب بداية، قبل الانخراط في الحمّى التي لن تترك زرعاً أو ضرعاً إلا وأهلكته؟

بالقطع يمكن القول إن روسيا التي باتت اليوم الفاعل المتقدم في الشرق الأوسط لا مصلحة لها في عودة النفوذ الأميركي ليستعلن من جديد شرق أوسطيّاً، كما كان الحال بعد الحرب العالمية الثانية، وحكماً هي لا تودّ رؤية إيران قوة نووية أو حتى إقليمية عسكرية مهيمنة، ذلك أنه وراء التوافق السياسي النسبي الآن تبقى هناك خلافات دوغمائية جذرية بين الطرفين، ولهذا فقد ترى روسيا إضعاف إيران وأيضاً «حزب الله» خياراً راجحاً يعزز الحاجة إليها مستقبلاً، بأكثر من تعرضهما لضربات ساحقة ماحقة من واشنطن أو تل أبيب إن قُدّر لهما ذلك.

أما الصين ففي الأغلب الأعمّ أنها لا تسعى علناً لصدامات مع واشنطن، التي ترى أنها ستضحى الخصم الأكبر في عام 2025، بحسب ما أبلغه الجنرال جوزيف دانفورد رئيس أركان الجيش الأميركي للجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ منذ أيام، لكن هذا لا ينفي أنه سيكون لها موقف، وإن كان باطنيّاً أكثر منه ظاهراً على الملأ؛ فالصراع القطبي آتٍ لا محالة.

يرى كارل ماركس أن «العنف قابلة التاريخ»... هل الشرق الأوسط الذي يعيش مخاضاً أليماً على موعد مع واقع جديد لا بد له أن يمر بالنار ورائحة البارود؟!

بريد القراء

لا للطائفية

● تعقيباً على خبر «العبادي: على الأكراد تلبية مطالب الحكومة قبل الموافقة على إجراء محادثات»، المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول إن القصة في رأيي هي سياسة التهميش من قبل التحالف الشيعي تجاه المكون الكردي وتجاه المكون السني، ولهذا فإن الأكراد يريدون الانفصال، والسنة يريدون إقليماً خاصاً بهم. صحيح أن رئيس الوزراء الحالي ليس له نفس طائفي أو نفس إثني ضد الأكراد وضد السنة، ولكن سلفه كان كارهاً للأكراد وكارهاً للسنة، وقد أعطى ثلث مساحة العراق إلى «داعش» لأنه يكره الأكراد ويكره السنة، ولا يزال التحالف الشيعي يرفع الشعارات الطائفية الشيعية تحدياً ضد الأكراد وضد السنة. سيارات جهات رسمية تحمل أعلاما مكتوبا عليها شعارات طائفية تحدياً للأكراد وتحدياً للسنة.

عادل خفاجي - العراق
adelalkhafaji@yahoo.com

طلب غير أخلاقي واستفزازي

● بعد قراءة خبر «فتح»: السلاح للمقاومة واستخدامه مشروط بقرار وطني»، المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول مسمار جحا إسرائيل اليوم الاعتراف بها دولة يهودية. والسؤال: لماذا دولة يهودية؟ وماذا تعني الدولة اليهودية؟ وهل من يسكن إسرائيل هم يهود حقاً؟ وإن كانوا يهوداً حقاً يؤمنون بالله وبتعاليمه، فلماذا يظلمون الناس، ويتعدون عليهم ويقتلونهم ويدمرون حياتهم؟ وهل أرض فلسطين ستكون خالصة لليهود فقط لا مسلمين فيها ولا مسيحيين؟ ولا مساجد ولا كنائس فيها؟ ونسأل الفاتيكان هل تقبلون بأن تكون أرض فلسطين يهودية خالصة لليهود وتعترفون بذلك؟ وهل الأزهر والدول الإسلامية والعربية والدولية يقبلون أرض فلسطين يهودية والاعتراف بذلك؟ الحقيقة أن ما يطالب به قادة إسرائيل غير منطقي وغير أخلاقي ولكنه استفزازي.

يوسف الدجاني - ألمانيا
yousefdajani@outlook.de

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

تعاون إسرائيل مع الملالي

● عطفاً على مقال صالح القلاب «الاستفتاء»... إسرائيل مع الانقسام لكن لا دور لها فيما جرى!» المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول كان هدف إسرائيل استغلال ورقة الأكراد للضغط على إيران، كما استغلت الأخيرة حماس لذلك الهدف أيضاً. تأكيداً على ذلك هو التعاون الإسرائيلي الاستخباري مع ملالي الشر في قم، وعلاقتهم الوطيدة مع إسرائيل من تحت الطاولة، وإلا كيف نفسر حرية حركة حزب الله في سوريا مع الحرس الثوري الإيراني، بالإضافة إلى إهدائهم العراق على طبق من الذهب إلى إيران، والتخاذل مع الحوثيين وسلاح إيران التي وصلت إلى الصواريخ الباليستية إلى عملائها في اليمن. يبدو أن الأكراد وقعوا في الفخ الذي وضعه لهم البعض في حكومة بغداد من خلال التلويح بأنهم لا مانع لديهم من استقلال الإقليم، وفي نفس الوقت ضغط الحصار الخانق.

رشدي رشيد - فرنسا
rs.rashid@quicknet.nl

مصائب لا تأتي فرادى

● فيما يتعلق بخبر «سويسرا تفتح تحقيقاً جنائياً مع فالك والرئيس التنفيذي لمجموعة (بي إن) الإعلامية»، المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حسناً هذه المرة أن المصائب لا تأتي فرادى، فقد جاء التحقيق السويسري جنائياً مع مجموعة «بي إن» القطرية والأمين العام السابق للاتحاد الأوروبي فالكه في وقت بالغ الصعوبة للدوحة التي تواجه مقاطعة عربية، بسبب سياستها الداعمة للإرهاب، ومهددة بعدم استضافة مونديال كأس العالم في 2022، بسبب هذه السياسة، بحسب تقرير صدر مؤخراً. أعتقد أن التحقيقات السويسرية والمداهمات في دول أوروبية ستقود للإجابة عن عدة أسئلة بشأن استحواذ الذراع الإعلامية للدوحة على الحصول على حقوق بث بطولات ومسابقات عالمية وقارية حصرياً، خصوصاً في وجود اتهامات بالفساد من رشوة واحتيال وسوء الإدارة والتزوير. وربما يقود التحقيق لتفسير لغز صفقة نيمار الفلكية التي تجاوزت حدود العقل وكرة القدم لتبلغ 222 مليون يورو، لتكون أعلى صفقة في تاريخ كرة القدم.

سميرة المهدي - فرنسا
smahdy987@yahoo.com

قواعد التوازن

● تعليقاً على مقال سلمان الدوسري «اليمن والدور الكارثي للأمم (المنفردة)» المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أقول أعتقد بأن الأمر يتعلق بإحدى قواعد التوازن التي وضعتها القوى الدولية، أو بمعنى آخر «اتفقت» عليها، وهي الإبقاء على بؤر ساخنة «دون الاشتعال» في الخليج والجزيرة العربية، فهي أولاً منطقة مصالح استراتيجية للغرب وللعالم، فلا بد من وجود حاجة وحجة، لبقائهم «قريبين» من تلك المصالح، ففي رأيي ليس من مصلحتهم أن يعم السلام والوئام هذه المنطقة، وبالتالي تنتفي الحاجة أو الذريعة لبقائهم واستمرار تأثيرهم بها وعليها، قد تكون القواعد القائمة في اتجاهها للاضمحلال لتحل ما تسمى بـ«الصفقة الكبرى» محلها نتيجة دخول قوى الشرق «كأمر واقع» في المعادلة، وهو ما سوف يفرض واقعاً جديداً لها كمنطقة عازلة تمر منها، أو عبرها، طاقة العالم وخيراته، لا أحد يمكن له أن يجزم بشيء، ولكن المؤكد أن ما يحدث لا يعدو كونه تماشياً مع قواعد اللعبة الدولية.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

حسنات كرة القدم

● بخصوص ما جاء في مقال حسين شبكشي «أكثر من كرة قدم!» المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول مَنْ اخترع كرة القدم، ولا أزكيه على الله، لكن إذا كان مسلماً لدخل الجنة. فكُرة القدم ما قدمته لإنسان العصر لم ولن تقدمه أمهر أنواع السياسة، فها هي السياسة تدخلنا من حرب إلى حرب، ومن استفتاء إلى استفتاء، أما كرة القدم فهي التي عرفت الشعوب بعضها ببعض.. البرازيل مثلاً من دون كرة القدم قليل من كان يعرف أن هنالك بلداً اسمه البرازيل، ولا حتى الأرجنتين من كان يعرف ميسي، بل من كان يعرف ماسح أحذية في أقصى الدنيا اسمه بيليه؟! إن إدارة الكرة وممارستها هي نوع من الانصهار الاجتماعي يصعب لأي جهة أخرى أن تصنع ذلك، فقد زادت من الروح الوطنية للشعوب التي فشل البعض من السياسيين في إزكائها عبر السياسة. نصيحتي المتواضعة هي فلنترك جميعنا الكلام ونصنع كرة قدم، ونجمل أماكن السياحة فقط.

خزرجي برعي أبشر - السعودية
khazrajybruie@yahoo.com

درب من الخيال

● إيماءً إلى مقال د. جبريل العبيدي «التفاهمات الليبية و«المادة الثامنة» المنشور بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أعتقد أن هناك من مندوبي الأمم المتحدة من لا يعترفون بالحقيقة، أن الشعب الليبي رفض الإسلام السياسي عبر صناديق الانتخابات، ولكنهم مصرون على الزج بالإسلام السياسي أو الإرهابي في كل حل، وتعليمهم مفاتيح السلطة والسيطرة، وهذا بدعم من دول لا تحب الشرق الليبي وأهله، وأخرى تعد الداعم الرئيسي لجماعة الإخوان، فمن هذه النظرة يصعب بل أكاد أقول يستحيل إيجاد حل في ليبيا، أيضا من الذي يستطيع دمج الجيش الوطني مع ميليشيات إرهابية وراءها، ليس للوطن، بل لدول تدعم الإرهاب؛ أعتبر هذا درباً من الخيال، ولن يكون هناك حلٌ إلا بالقضاء على الإرهاب في جميع مدن ليبيا، والممثل بجماعة الإسلام السياسي الإرهابية، فعندها فقط يمكن بناء دولة ديمقراطية وإسلام وسطي سني يحترم الجميع.

سليمان الدريسي - ليبيا
sulimanaldrisy@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات



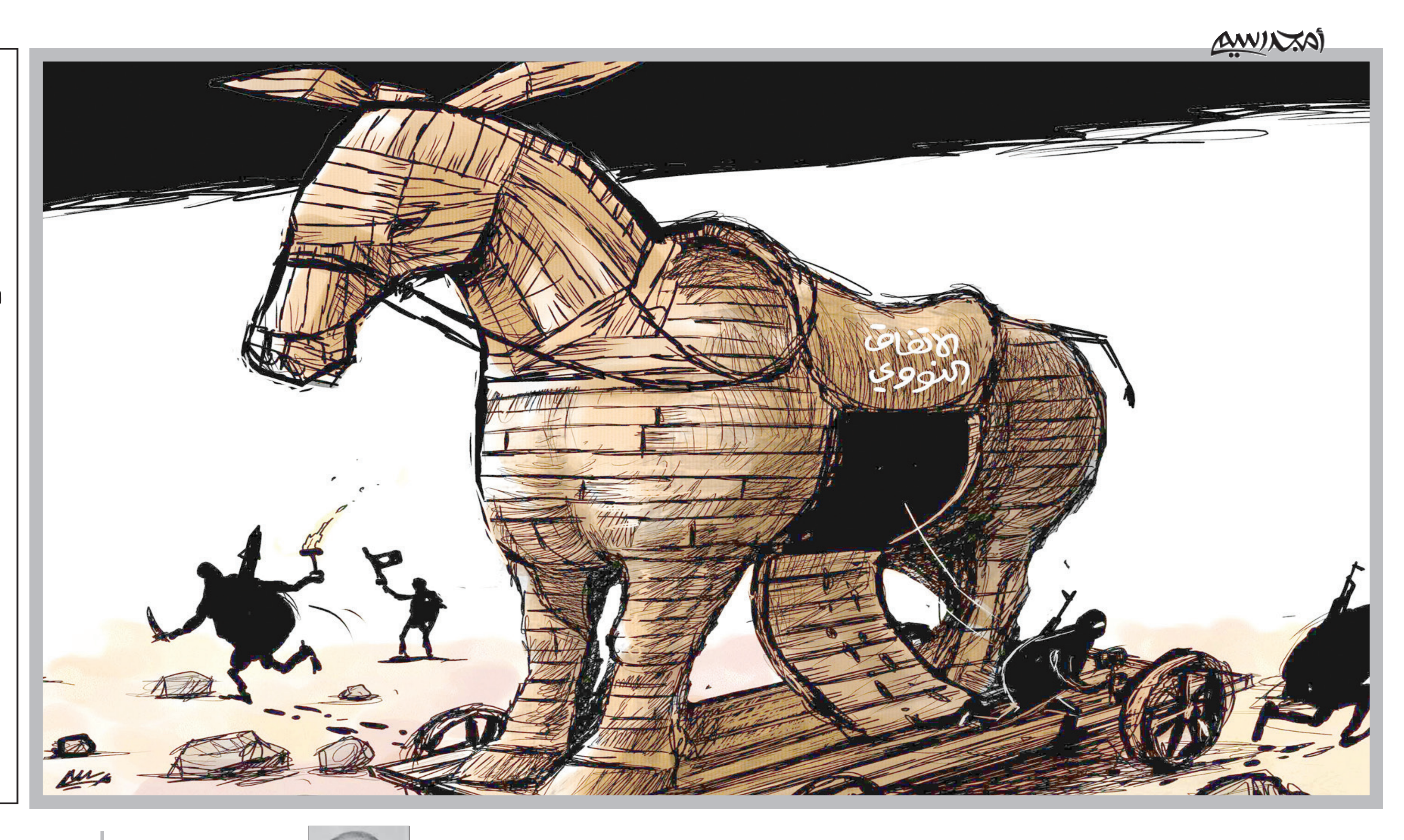


المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719




المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

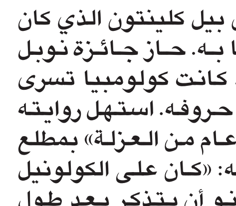
رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

كولومبيا... تراجيديا الفارك وكوميديا سكوبار


عبد الرحمن شلقم

جمهورية كولومبيا، الشراع الأخير من سفن كريستوفر كولمبس مكتشف أميركا. الدولة التي تحمل اسمه إلى اليوم، وتحمل فوق ترابها أثقال ما أخذ وما أعطى. بلاد الدم والعبودية والثورة والأفيون. (الفقراء)، الذخيرة التي تملأ بيت النار والأصابع التي تحرك الزناد نحو الجميع. آلاف الأرواح أزهقت بهم وباسمهم.

الفارك حركة القوات المسلحة الثورية الكولمبية، ثمالة كأس المد الشيوعي الشعبوي المسلح في القارة الأسطورة سياسيا واقتصاديا وعرقيا. انطلقت سنة 1964 تحت قيادة مانويل مارولاندا على رأس مجموعة من الفلاحين، شعاره محاربة الأقلية البرجوازية التي تتحكم في السلطة والثروة في البلاد وكانت الحركة الذراع المسلحة للحزب الشيوعي الكولومبي. قال مارولاندا في بيان له: «نحن شيوعيون، ماركسيون، لينينيون بوليفاريون، نحمل السلاح من أجل تحرير الفلاحين الفقراء الذين تستعبدهم السلطة البرجوازية الظالمة. بسط سلاحه وآيديولوجيته وسط الفلاحين الفقراء، نظم من شبابهم ميليشيات خاضت المعارك المتواصلة ضد الجيش الرسمي. في سنوات قليلة تحولت الحركة إلى دولة داخل الدولة. رافق حركته دعاية واسعة داخل وخارج أميركا اللاتينية والتحق بها شباب يساري متحمس ومتطرف من بلدان مختلفة». (جمهوريات الموز)، العنوان الملغم، كان الكبسولة الناسفة التي اختزلت سياسة التبعية اللاتينية للولايات المتحدة. المواجهة بين كوبا وأميركا عصرت الوقود فوق حطب الحرب اليسارية ضد الأنظمة الموازية، ومع اتساع الحرب في فيتنام ارتفع لهيب الثورة في أميركا اللاتينية.

الحروب الأهلية، وقودها البشر والمال والعقول المخصية. الفارك التي انطلقت باسم الدفاع عن المزارعين الفقراء ومن أجل استرداد حقوقهم، تحولت إلى عصابة مسلحة تستعمل المزارعين لإنتاج الكوكايين، وأسست شبكت واسعة عابرة للحدود لتسويقه. نشبت معارك داخل الحركة بين قيادات الثوار الذين تصارعوا في معركة الثروة،

المخدرات... في سنوات الثمانينات من القرن الماضي تحولت دولة الفارك إلى إمبراطورية الكوكايين التي تقاتل به وتقتل من أجله. لم يعد الحزب الشيوعي الكولومبي قادرا على تجاهل تلك الحقيقة الماثلة أمام الجميع وأعلن القطيعة بينه وبين الفارك. الكوكايين والدم والثورة خلقت مجتمعا آخر في البلاد. القتل والخطف والنزوح والجريمة لم تعد ممارسة بل تحولت إلى عقيدة تحكم سلوك الكثيرين في الحياة اليومية، 260 ألف قتيل و7 ملايين نازح وأعداد كبيرة من المخطوفين. رفعت الحكومة وتيرة المواجهة مع الفارك بدعم من الولايات المتحدة وعدد من دول أمريكا اللاتينية.

أصبحت الحرب مزدوجة ضد التمرد والكوكايين، لكن الحكومة الكولومبية انتهجت سياسة مزدوجة وتكثيف العمليات العسكرية ضد الحركة ومد يد السلام. قامت كوبا بدور الوسيط السري في المفاوضات بين الطرفين. فارس الحرب هو فارس السلام، خوان سانتوس وزير الدفاع الذي خطط لتوسيع العمليات العسكرية ضد الفارك، قاد عملية السلام بعد انتخابه رئيسا للجمهورية سنة 2014. وضع خطة شاملة لإنهاء الحرب وفتح صفحة للسلام. وافقت الميليشيا على إلقاء السلاح والتحول إلى حزب سياسي، «الجزرة»، أن تمنح لها 10 مقاعد في الكونغرس قبيل الانتخابات، ويحق لها الحصول على أي مقاعد أخرى عبر الصناديق، الحكومة قبلت دراسة المشروع المقدم من الفارك حول الإصلاح الاقتصادي الشامل.

حرب دموية شاملة، استمرت أكثر من نصف قرن سالت فيها الدماء، تشوهت فيها الأجسام والعقول، ازداد فيها الفقراء فقرا، رفعت حركة الفارك شعار تحريرهم وافتكاك حقوقهم، لكنهم كانوا الضحية التي ماتت أكثر من مرة بين حقول الألغام وحقول الكوكايين.

بركان الدماء في كولومبيا له فوهة واحدة، (الفقراء) لكن ماء النار لها أكثر من لون. بابلو سكوبار، إمبراطور الجريمة الأكبر في العالم وفي التاريخ. تفوق على كل مافيات الدنيا، جعل من الدم بحره الذي يسبح فيه نحو القوة والمال، بنى جبالا من الكوكايين، بجماجم الفقراء وأجسادهم أقام دولة فوق الدولة.

بابلو سكوبار هو توأم الفارك غير الشقيق، عاش بداياته حيث تجمعات الفقراء الذين تعج بهم أكواخ الصفيح، يتدثرون بأسمال مهترئة، ويقتاتون على ما يلتقطونه من بقايا القمامة. رأى سكوبار في ذلك منجما هائلا يستطيع أن يصنع منه جيشا للقوة والثروة عبر تنظيم العنف المطلق، عنوانه: «استرداد حقوق الفقراء»، جنّد آلاف الفقراء في زراعة وصناعة الكوكايين، ونظم منهم جيشا هائلا عابرا للحدود لتوزيع الأطنان من الكوكايين عبر منظومة مسلحة بالبنادق والقنابل وآيديولوجيا الجريمة الدموية. حقق سكوبار رقما قياسيا لكولومبيا، أول منتج للكوكايين في العالم. بلغت ثروته الشخصية أكثر من 30 مليار دولار، كان يزن الأموال لأنه لا يجد الوقت لعدها. يورد ثمانين في المائة من المخدرات في العالم. أعلنت الدولة حربا شاملة عليه، أما الولايات المتحدة التي كانت ضحيته الثانية فقد عبأت قوة سرية وعلنية لمحاربته، لقد شن عليها حربا حقيقية هي حرب الكوكايين فاقت حرب الأفيون على الصين. تحول سكوبار إلى بطل شعبي داخل كولومبيا، حيث بنى المدارس والمساكن والمصحات للفقراء، ذاك من أجل التحفيز الدائم للمنجم. بالمال والقوة استطاع أن ينهك الدولة التي تخوض مواجهة عنيفة وطويلة مع ميليشيا الفارك. أسس دولة فوق الدولة، قتل 3 مرشحين للرئاسة ووزيرا للعدل وعددا من الصحافيين، وفي الوقت نفسه تمكن من أن يقضم شيئا من السلطة، وأصبح عضوا في مجلس النواب وخطط للترشح لرئاسة الدولة.

أخضع الحكومة في تسوية مساومة، قضت بوضعه في السجن لكنه سجن قطاع خاص. بناه بنفسه وبماله وتتولى حراسته كتيبة من رجاله.

كولومبيا بين الفارك وسكوبار كانت حلبة لمصارعة الثيران، حيث يقوم الفارك بدور الخيالة الذين يغرسون السهام في جسد الثور، وبعد أن يرهقه النزف يتقدم المصارع (سكوبار) ليغرس السيف في رقبة الثور.

كولومبيا، أرض التراجيديا والكوميديا. المشترك بين الغابتين هو شجر الدم. عبر تاريخها هامت بين موروث عرقي وثقافي واجتماعي مضطرب. الفقر أنتج شرائح اليأس والغضب، تغلغلت الآيديولوجيات اليسارية فكان الحقد الطبقي المسلح، لم تتوقف الحروب الأهلية تحت عناوين مختلفة.

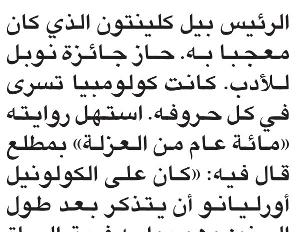
الروائي الفيلسوف المتمرد غابرييل غارسيا ماركيز الكولومبي مولدا وتكوينا، كان هو الجيش الآخر الذي حارب بجيش الحروف المجنزرة. الكاتب الصعلوك المتشرد الذي طاف بلدان أمريكا اللاتينية. أعجب بتشي جيفارا، ارتبط بصداقة مع كاسترو. منع من دخول أمريكا، رفع عنه الحظر الرئيس بيل كلينتون الذي كان معجبا به. حاز جائزة نوبل للأدب. كانت كولومبيا تسرى في كل حروفه. استهل روايته «مائة عام من العزلة» بمطلع قال فيه: «كان على الكولونيل أورليانو أن يتذكر بعد طول السنين وهو يواجه فريق الرماة بالرصاص، عصر ذلك اليوم البعيد عندما صحبه أبوه لاكتشاف الثلج. في ذلك العهد كانت ماكاندو قرية مؤلفة من عشرين بيتا من الطوب النيئ، بنيت على ضفة نهر صاف. تبدو في قاعه أحجار مصقولة أشبه في بياضها وضخامتها ببيض حيوانات ما قبل التاريخ، وكانت الدنيا غضة إلى حد أن كثيرا من الأشياء كانت تنقصها المسميات فيستعان على وصفها بالإشارة، وفي كل عام كان تفد على القرية في شهر مارس (آذار) أسرة من الغجر المهلهلين تنصب خيامها خارج القرية، وبين لعلعة المزامير ودق الطبول المدوية تأخذ في عرض كثير من الاختراعات». ماكاندو هي أخدود كولومبيا.

الرواية تفيض بالدم والموت والحب والرصاص والكنوز السحرية.

لقد لعب جده دورا في حرب الألف يوم الأهلية وحدثه عنها طويلا. الحب في زمن الكوليرا، رواية الأمل والموعظة.

مات ماركيز قبل أن يرى حروف أعماله تتحول إلى مسيرة الأمل في السلام والحياة. قال ماركيز إن الإنسانية كالجيوش في المعركة، تقدمها مرتبط بسرعة أبطأ أفرادها.

حنجرة حسن نصر الله


محمد الرميحي

في الأسابيع الأخيرة ظهر السيد حسن نصر الله أكثر من مرة على جمهوره فرحاً بكل زينته اللغوية وصال وجال في الشأن السياسي كما يهوى، ولا أعرف أمن حسن الطالع أم من سوئه أن معظم خطب نصر الله موجودة على الشبكة العالمية، ومن يرغب في رصد (التناقضات) في ذلك الخطاب الحسني، فإن المادة الأولية موجودة، وهي تناقضات تميل إلى احتقار ذكاء المستمع وتراهن على محدودية ذاكرته. يستخدم نصر الله في خطابه إلى جمهوره، مترادفات اللغة العربية على شكل (جيل صادق، مخلص، وطني...) أو (التضحيات، والصمود، والإنجازات...) مما يشكل تبذيراً لفظياً من شيمة قُراء المناسبات التي تدغدغ عواطف العامة وتستدر دموعهم عندما يصبحون (أسرى المكان والزمان).. لم تخرج خطبه الأخيرة التي تدفقت إبان المناسبات الدينية من ذلك المنحى العام، إلا أنه زاد عليها مفردات مثل (الانتصار الأول) و(الانتصار الثاني) وربما يضاف الثالث في القريب، من يدري؛ هي أعداد يقررها السيد ويفرضها على مريديه ويشير من بين احتفاله بانتصاراته إلى حرب 2006 والتي يحتفظ المخزون الإلكتروني بخطاب له وقتها يقول فيه: (لو كنت أعرف أن كل هذا الدمار سوف يحل بلبنان، لما بدأت الحرب)! ليس هناك مشكلة بين السيد حسن وبين تابعيه، فهم مصدقوه حتى لو قال لهم إن البحر الأبيض أصبح يابسة، وسوف يجد من أنصاره من يحلف بأغلظ الأيمان أن ما تلمسه يده من ماء البحر، ما هو إلا يابسة كما يقول السيد! المشكلة بين السيد حسن والحقيقة، فهي حقيقة يصنعها، يصدقها حتى لو كانت مفارقة للعقل، تلك طبيعة القيادات الشعبوية المضللة في تاريخ الإنسانية، ونصر الله ليس استثناء. أما ما يقوله عن (تزاحم العائلات لإرسال أبنائهم إلى الجبهة) فهو يحتاج إلى تفكير أعمق، إما أن تكون تلك العائلات ليس لها علاقة بطبيعة الإنسان العادي الذي يخاف على أبنائه، وإما أنها أسر قد فقدت العاطفة الإنسانية برمتها، لتجعل من أبنائها طعماً جاهزاً للقتل في الساحات التي يقررها (المرشد) ويأمر بها السيد حسن فيرسل إليها أبناء البسطاء.

مناسبات ظهور السيد حسن على جمهوره كثيرة، ولا أكثر من يصطف مجموعة من الناس في ساحة، وتركب الميكروفونات والشاشات الكبيرة، ثم يطل السيد من خلف الحجب، دون أي اتصال مباشر مع الجمهور ومن شاشة كبيرة، ليقول ما قرر أن يقوله، وهي مفردات وتعابير أصبحت جاهزة (جبهة المقاومة، الحزب، المرشد، أميركا) من جهة، ومن جهة أخرى (التكفيريين). وكلما ضيقت الدول المتحضرة والمؤسسات الدولية على الحزب والجمهورية (المرشدية) زادت حنجرة السيد حسن جهراً بكيل الاتهامات وادعاء الانتصارات والتضليل. زبدة أحاديث السيد نصر الله القول إن «كل ما يحدث في هذا العالم هو عبارة عن مؤامرة تستهدف الجمهورية الإيرانية، وتستهدف جبهة المقاومة» وأخيراً تستهدف (حزب الله)» دون أن يرعى فكرة أنه يرسل ميليشياته لمحاربة شعب أراد فقط أن يتخلص من ديكتاتور له من السجون أكثر مما له من الجامعات، وأنه في الداخل اللبناني يقمع شعباً بكامله من جراء حمله السلاح وتهديد بقية المكونات اللبنانية بالويل والثبور إن هي قررت أن يكون لها وطن حر وأرض بعيدة عن تسلط قوى خارجية، كمثل تسلط إيران من خلال وكيلها «حزب الله» على الدولة اللبنانية. هناك على الأقل ثلاث فئات لبنانية؛ أولها تلك المجموعة المستفيدة من «حزب الله»، والثانية الخائفة منه حتى مناصريه، والثالثة المجبورة على الصمت وقصر احتجاجها على مناورات سياسية، فلم يعد في لبنان على أرض الواقع قوة حقيقية إلا قوة سلاح حزب الله، الذي قرر من بين أمور أخرى أن يختطف لبنان ويجعله أسيراً، ويمد أيضاً نفوذه إن أمكن إلى الخارج، مستنداً إلى تمويل وحماية الجمهورية الإيرانية، فهو في أدبيات السياسة المعروفة يشبه في النهاية (جيش لحد) الذي صنعته إسرائيل في جنوب لبنان، الفرق الوحيد أن الأخير صناعة إسرائيلية والأول صناعة إيرانية. لماذا يهاجم حسن نصر الله في كل واردة المملكة العربية السعودية، ويُوصَفها بتلك الأوصاف التي من بينها (الالتحاق بالولايات المتحدة) مثلاً، في الوقت الذي تولول الجمهورية المرشدية من مغبة خروج أميركا من الاتفاق النووي؟ أو القول لمناصريه، كما فعل أخيراً إن «السعودية هي خلف تقسيم العراق» واتهامات من هذا القبيل. السبب في كل ذلك أن السعودية تقف مع لبنان الدولة، كما تقف مع مصالح الشعب السوري واليمني. يجد السيد في خطابه إلى حد الذهاب إلى (شيطنة المملكة) لحساب مشغليه في طهران، وليس لمصلحة أي شيء آخر. فالوقوف أمام التوسع الإيراني الزاحف على أرض العرب، يجعل من حنجرة السيد تتحول إلى مقذوفات كلامية. في بعض الأحيان يفقد السيد حسن حتى تحسس حجمه، فيطلق التهديدات من قبيل «نتائج لا يمكن تحملها» وهو هنا يشير إلى كلام العاجز لا تقديرات القادر! في الأسابيع القليلة المقبلة سوف تتضح استراتيجية الإدارة الأميركية تجاه التعامل مع إيران، ومن المتوقع أن تتجه تلك الاستراتيجية إلى التضييق على إيران وربما تتصاعد إلى مواجهة بشكل ما، وقد مُهد لهذه الاستراتيجية من خلال عدد من التشريعات المقدمة إلى الكونغرس، ضد إيران، وأيضاً «حزب الله»، كما أن تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري، الذي قال: «في حال أقرت أميركا إجراءات حظر جديدة، فعليها أن تنقل قواعدها مسافة الألفي كيلومتر عن حدود إيران»، كما أن أقرت أن الحرس الثوري منظمة إرهابية، إذا كانت تلك التصريحات قادمة من طهران، وهي كذلك، فما معنى انتصار «حزب الله» الأول والثاني؟ لا بد أنه ينتظر الانتصار الثالث، والعالم ينتظر خطبة نصر الله المقبلة، ليعرف كم من أبناء لبنان يرغب في تجنيدهم ليقدموا على مذابح الحروب بالوكالة!

آخر الكلام:

من المتوقع بعد إعلان الاستراتيجية الأميركية الجديدة تجاه إيران، أن يتفجر الصراع الداخلي إلى درجة قد تضطر «حزب الله»، والحشد الشعبي، لإرسال مجنديهما إلى الداخل الإيراني!


عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

ترمب في مواجهة نظام طهران

ننتظر، والعالم أيضاً يترقب، نتائج قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب في مواجهة إيران بعد أن أعلن أمس إعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران. اعتبر أن إيران خرقت روح الاتفاق، وأنه ليس في مصلحة أمن الولايات المتحدة ولا بد من تعديله. وقد سارعت السعودية والإمارات بشجاعة إلى مساندة القرار الأميركي لأنه نصب في مصلحة المنطقة ويرسل رسالة سياسية لإيران أخيراً أن عليها أن تتوقف عن معاركها وتهديداتها. والقرار أيضاً في صالح قوى الاعتدال داخل إيران، عسى أن يلجم الجماعات المتطرفة في الحكم.

القرار الأميركي شجاع لم نر مثله منذ عقدين ويمكن أن يكون بداية تصحيح إقليمية أو على الأقل وقف الزحف الإيراني. بقراره يصحح الرئيس ترمب مجموعة أخطاء اعتبرتها إيران موافقات ضمنية بأن تتمدد وتهدد أمن المنطقة ومصالح الولايات المتحدة أيضاً، في البحرين والعراق واليمن وسوريا ولبنان. وهي ظنت أن التراجع الدولي في سوريا لها ولحزب الله علامة انتصار جديدة، كما حاولت الاستفادة من الحرب الأميركية مع التحالف ضد «داعش» الإرهابية على أنه يمنحها كل بلاد الرافدين.

ترمب ليس متعجلاً كما يقال، لا تنسوا أنه سبق له أن صبر على إيران، ووقّع على استمرار الاتفاق مرتين، حيث يفترض أن يراجعه كل ثلاثة أشهر. إلا أن إيران لم تُبْدِ أي تعاون مع واشنطن، سواء في وقف نشاطاتها العسكرية في المنطقة ولا في الامتناع عن تجاربها العسكرية، بل تحدتها وأعلنت عن تطويرها منظومة الصواريخ الباليستية. هذه المرة حسم أمره، ويوجه بذلك أكبر ضربة للجناح المتطرف في إيران. به يعيد الاتفاق للتصويت عليه في الكونغرس، ثم يعيد فرض العقوبات الاقتصادية الموجعة، ولتفعل حكومة طهران ما تشاء.

بقية الدول الغربية ضد قرار ترمب؛ تريد أن يستمر الاتفاق بحجة أنها تخشى أن تعود إيران إلى تخصيب اليورانيوم وتطوير قوتها العسكرية. في الواقع ما يطرحه الرئيس ترمب صحيح، فهو يشتكي من أن الاتفاق لا يمنع إيران من مشروعها النووي العسكري بل يؤجله فقط. ففي فترة الحظر المؤقتة على التخصيب يسمح لها ببناء تجهيزاتها العسكرية، مثل الصواريخ الناقلة للرؤوس النووية.

لا نقلل من خطورة قرار ترمب ولا من مضاعفاته على المنطقة. فإن مزق الرئيس الأميركي الاتفاق بشكل كامل وواجه إيران، فقد يفتتح مرحلة أوسع من المواجهة.

وليس صحيحاً ما يُتهم به الرئيس ترمب، من أنه داعية حرب متهور، يقرر بلا تقدير للعواقب حيال قضايا عالية الخطورة مثل إيران وكوريا الشمالية. الحقيقة أنه منح حكام طهران فرصتين منذ توليه الرئاسة للتفاعل إيجابياً بشأن الاتفاق لكنهم في المقابل لم يقابلوه في منتصف الطريق. أيضاً، لا ننسى أن أعضاء حزبه، الحزب الجمهوري، في الكونغرس على إجماع ضد الاتفاق حتى قبل أن يصل ترمب إلى الرئاسة. ومن الواضح أن طهران استسهلت ترمب، بعد أن عاشت ثماني سنوات مريحة خلال رئاسة سلفه باراك أوباما، الذي ترك لها الحبل على الغارب.

لا توجد مصلحة للعالم في ترك الحرس الثوري الإيراني يعربد في المنطقة، ويقود حرب الميليشيات في سوريا والعراق ولبنان واليمن. بانتهاء فترة الحظر المؤقتة وفق الاتفاق، ستكون إيران قد تمددت في المنطقة ونصبت حكومات عميلة لها، ولن يستطيع الغرب حينها فرض عقوبات ولا منعها من التخصيب، وتكون قد أنهت بناء منظومة الدعم من منصات ومختبرات ومخابئ وغيرها. مشروع إيران توسعي وهيمنة على المنطقة، وليس مجرد بناء قدراتها النووية لأغراض دفاعية. فالهند وباكستان، مثلاً، تملكان سلاحاً نووياً ضمن توازن القوتين في جنوب آسيا، ومنذ ذلك اليوم لم يحدث قط أن رأينا البلدين يسعيان للتمدد ولا خوض الحروب. ومن الخطأ قراءة مشروع إيران النووي على أنه مجرد رغبة للحاق بركب نادي الدول النووية. فإيران، يومياً، في معارك عسكرية مدمرة في المنطقة، ليس بينها حاجة دفاعية لها، بل كلها نشاطات توسعية.

وتتضح نوايا طهران وإصرارها على تحديها للعالم من معالجتها الخلاف الحالي مع واشنطن. تنازلت الإدارة الأميركية لها في سوريا، ورضيت بالإبقاء على نظام حليفها بشار الأسد، مع هذا لم تُبْدِ طهران أي تراجع في أي مكان آخر تخوض فيه حروبها، ولم تعط ترمب أي تنازلات في الاتفاق النووي.

دعوات لاستئناف مفاوضات «نافتا»

البنك الدولي: تفاؤل حذر في اجتماعات الخريف بمستقبل النمو العالمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأ صندوق النقد والبنك الدوليان، مساء الخميس بتوقيت غرينيتش، اجتماعات الخريف التي تدور هذا العام حول التوقعات المتفائلة بانتعاش الاقتصاد العالمي والمخاوف من المخاطر التي تهدد هذا الانتعاش.

وقال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم في مؤتمر صحافي: «بعد سنوات من النمو المخيب للآمال، بدأ الاقتصاد العالمي يتسارع».

لكنه عبر في الوقت نفسه عن قلقه من «مخاطر حمائية متزايدة وشكوك سياسية أو تقلبات كبيرة ممكنة في أسواق المال يمكن أن تؤثر على الانتعاش الهش».

وتتزامن هذه الاجتماعات مع استئناف المحادثات حول إعادة التفاوض بشأن اتفاقية التبادل الحر لأميركا الشمالية (نافتا) في أرلينغتون بالقرب من واشنطن في أجواء من التوتر الشديد بين الدول الموقعة؛ أي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وبعدما أكد أنه يريد «حماية» العمال الأميركيين، كرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب تهديداته بالانسحاب من اتفاقية التي يعدها مدمرة للوظائف ومسؤولة عن العجز التجاري الهائل مع المكسيك (أكثر من 64 مليار دولار).

وكشف صندوق النقد الدولي عن تقديرات أكثر تفاؤلا حول النمو العالمي، فبعد ارتفاع نسبته 3,2 في المائة في 2016، يفترض أن يسجل إجمالي الناتج العالمي تحسنا نسبته 3,6 في المائة هذه السنة، و3,7 في المائة العام المقبل، وهو ما يمثل تحسنا طفيفا عن تقديرات النمو السابقة التي صدرت في يوليو (تموز) الماضي.

وقالت المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد في مؤتمر صحافي، أمس الخميس: «حان وقت اتخاذ القرارات السياسية التي ستسمح لمزيد من الناس ومن الدول بالاستفادة من هذا الانتعاش».

ونقلت لاغارد عبارة استخدمها الرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي، بدعوتها إلى «إصلاح السقف» بينما الاقتصاد في وضع أفضل لتقليص التفاوت بين الناس.



جانب من اجتماعات صندوق النقد الدولي بالعاصمة الأميركية واشنطن (إ.ب.أ)

وقالت إن «كثيرين يرون أن تطلعاتهم باتت محدودة بتأثير التغيرات التكنولوجية والانعكاسات المفرطة للتفاوت في الدخول»، مشيرة إلى أن ذلك يؤدي إلى زيادة التشكيك في فوائد العولمة.

وردا على سؤال عن التأثير المحتمل لإعادة التفاوض حول اتفاقية التبادل الحر لأميركا الشمالية، شددت لاغارد على ضرورة إعادة التفاوض حول معاهدة يبلغ عمرها نحو ربع قرن، وقعت قبل استخدام الهواتف الجوالة، وقالت إن «الاتفاقيات التجارية يجب أن تأخذ في الاعتبار التغييرات لتتكيف وتستمر في تسهيل التجارة وتوسيعها».

ومن دون أن تذكر الولايات المتحدة، دعت لاغارد الدول إلى عدم الاستسلام لإغراء الحمائية والانطوائية.

من جهته، ذكر وزير المال الكندي ويليام مورنو بأن كندا والولايات المتحدة لديهما علاقات تجارية منذ فترة طويلة. وقال إن «9 ملايين وظيفة أميركية تعتمد على (نافتا)».

ورأى عدد من الخبراء الاقتصاديين أنه على الرغم من انتقادات إدارة ترمب، فإن الدول الثلاث استفادت من اتفاقية التبادل الحر. وهم يرون أن انسحابا لواشنطن من المعاهدة ستكون له انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الأميركي.

أما مورنو، فقد قلل من أهمية تصريحات الرئيس الأميركي، مؤكدا أن هذه المفاوضات يمكن أن تفشل، وقال إن التهديدات أمر عادي في مثل هذه المشاورات.

من جهته، أكد وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير أن «الاتفاقيات التجارية يجب أن تستند إلى قواعد عادلة».

وإلى جانب النزعة الحمائية، يشعر صندوق النقد الدولي بالقلق من المديونية المتزايدة للدول الناشئة وبعض البلدان الأعضاء في مجموعة العشرين، التي يمكن أن تؤثر على الانتعاش.

وحذر توبايس أدريان، المسؤول في الصندوق، من أن تأثير فوائد الدين التي ارتفعت في عدد من الاقتصادات الكبرى، يمثل «أحد أكبر المخاطر إذا زادت فوائد الديون بشكل كبير».

وحتى قبل أن يبدأ اجتماعه السنوي، دعا الصندوق دول مجموعة العشرين إلى تسوية حالات الخلل الخارجية والداخلية على حد سواء؛ أي المبادلات التجارية والمديونية، لتجنب الانقسام أو تعريض النمو الذي استؤنف للخطر.

الإفراج عن حسابات 223 مؤسسة... واستئناف النشاط المصرفي الدولي

السودان يجني مكاسب رفع الحصار في أول أسبوع من تنفيذ القرار

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

أفرجت إدارة الخزانة الأميركية، أمس، عن 223 حساباً مصرفياً «بعملة الدولار»، تابعة لمؤسسات اقتصادية ومرافق خدمية وبنوك وشركات كبرى في السودان، وهي من أول المكاسب التي يجنيها اقتصاد البلاد بعد رفع الحصار الأميركي عنه، أمس (الجمعة).

وفرضت الولايات المتحدة العقوبات للمرة الأولى على السودان عام 1997، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ومخاوف متعلقة بالإرهاب، وأعلن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في يناير (كانون الثاني) الماضي عن موافقة مبدئية على تخفيف العقوبات عن السودان.

وفي يوليو (تموز)، أرجأت إدارة الرئيس دونالد ترمب قرار رفع العقوبات بشكل دائم ثلاثة أشهر، وحددت 12 أكتوبر (تشرين الأول) موعداً نهائيّاً للسودان لتلبية الشروط، بما في ذلك حل الصراعات وتعزيز جهوده الإنسانية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سونا) عن محافظ بنك السودان المركزي حازم عبد القادر، في تصريحات من واشنطن، أمس، أن مكتب مراقبة الأصول الأميركية الخارجية (أوفاك) أصدر تعميماً بإزالة الحظر عن المؤسسات والشركات السودانية.

ويتصدر بنك السودان المركزي وهيئة سكك الحديد وشركة «جياد» الصناعية والشركة السودانية للاتصالات، قائمة 223 جهة سودانية تم رفع الحظر عنها فعليّاً أمس.

وشملت القائمة أيضاً كبرى الشركات الزراعية والتجارية والمصارف في البلاد، مثل «الحبوب الزيتية»، و«الحفريات»، و«البنك العقاري»، و«بنك النيل الأزرق المشرق»، ومصنع «الجديد» في مجال السكر، والشركة السودانية للأسواق والمناطق الحرة.

وقال عباس على عباس نائب الأمين العام لاتحاد المصارف السودانية إن جميع مراسلي البنوك حول العالم سيستأنفون من الاثنين المقبل النشاط المصرفي مع السودان، خصوصاً في مجال تغذية الحسابات وإزالة أسماء البنوك السودانية من قوائم الحظر الأميركية.

وأشار المهندس مكاوي عوض، وزير النقل والطرق والجسور، إلى أن رفع الحظر الأميركي عن قطاعي السكك الحديدية والخطوط الجوية في السودان سييسر الكثير من الأنشطة المتعلقة بهما.

وبشّر مكاوي بعودة قطاع النقل الجوي السوداني إلى سابق عهده وإرجاع الخطوط الملاحية التي كان يسيطر عليها السودان في موانئ عدة، وسيتم خلال الفترة المقبلة افتتاح خط السكة حديد الخرطوم - مدني، بجانب خطوط سكة حديد من الخرطوم وإلى الجزيرة، كسلا، وسنار.

وتزامن القرار الأخير للخزانة الأميركية بفك التحويلات المالية للسودان، مع الإعلان عن استثمارات إماراتية، ومن دول «بريكس» (الصين، وروسيا، والهند، وجنوب أفريقيا، والبرازيل) وموريتانا والنرويج وعدد من الشركات الأميركية والعربية على رأسها السعودية.

وبجانب ضعف الاستثمارات تعاني البلاد من ارتفاع الديون، حيث بلغت ديونها حتى الربع الأول من العام الحالي نحو 47 مليار دولار.

وقال وزير المالية السوداني، محمد عثمان الركابي، الذي يشارك في اجتماعات الخريف لصندوق النقد والبنك الدوليين، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، أمس، إن بلاده قطعت شوطاً في معالجة ديونها التجارية.

وتقود بريطانيا والهند والبنك الأفريقي للتنمية جهوداً منذ أبريل (نيسان) الماضي لإعفاء السودان من الديون، وتم تشكيل تحالف أفريقي - بريطاني، لبحث المسودة الفنية التي سيقدمها التحالف في المحافل الدولية للإعفاء من الديون، أو جدولتها.

وقال الركابي: «نحتاج لمزيد من الجهود للاستفادة من رفع العقوبات، ومواصلة حزم الإصلاح الاقتصادي والسياسي وإعفاء الديون لإعادة اندماج الاقتصاد السوداني مع الاقتصاد العالمي».

272 مليار دولار قيمة قروض رديئة في أوروبا

برلين: «الشرق الأوسط»

تراكمت قروض رديئة بنحو 230 مليار يورو (272 مليار دولار) لدى البنوك الألمانية والفرنسية، وفقاً لبيانات تنظيمية، مما يبرز تضخم مشكلة هذه القروض التي جرى ربطها سابقاً بإيطاليا وحدها، لكنها تسبب في الوقت الحالي بواعث قلق في أنحاء أوروبا.

ويضع هذا المبلغ إجمالي القروض المتعثرة في أكبر اقتصادين بمنطقة اليورو، فرنسا وألمانيا، عند مستوى يقترب من حجم القروض الإيطالية الرديئة، البالغ نحو 260 مليار يورو.

ويكشف هذا عن حجم المشكلة الأوروبية، رغم أنه من الأسهل للغاية على البنوك في فرنسا وألمانيا التأقلم مع الأمر، لأن الديون الرديئة هناك لا تشكل سوى حصة صغيرة من إجمالي الائتمان.

وبعد إيطاليا، التي لديها ديون رديئة بقيمة 262 مليار يورو في نهاية مارس (آذار)، فإن أكبر ديون غير مسددة لثلاثة أشهر تقريباً موجودة في فرنسا وإسبانيا واليونان وألمانيا وهولندا، على الترتيب، وتبلغ الديون الرديئة لدى فرنسا 160 مليار يورو، في حين تبلغ 139 مليار يورو لدى إسبانيا، و69 مليار يورو لدى ألمانيا.

وواجه البنك المركزي الأوروبي مقاومة عنيفة في البرلمان الأوروبي، لا من قبل المشرعين الإيطاليين فحسب، بل أيضاً من المشرعين الألمان، في محاولاته لتخليص أوروبا من ديون رديئة بتريليون دولار.

صندوق النقد يحذر من عدم المساواة في الدخول بين المواطنين

مصر: توصيات بالتوجه للضرائب التصاعدية وتوزيع دخل معمم

القاهرة: محمد جاد

حذر صندوق النقد الدولي من تفاقم عدم المساواة في الدخول موصيا باتباع سياسات مالية لعلاج تلك المشكلة تشمل التوسع في ضرائب الدخل التصاعدية والإنفاق على التعليم والصحة بجانب توزيع دعم نقدي على المواطنين من دون الاعتماد على قياس مستوى دخولهم.

وقال الصندوق في تقرير الرصد المالي لعام 2017 الذي أطلقه صندوق النقد الدولي هذا الشهر بالتزامن مع اجتماعات الخريف للبنك وصندوق النقد الدوليين، إن «صناع السياسات أمامهم فرصة سانحة للتحرك بإصلاحات تعالج عدم المساواة» في ظل التعافي الحالي للاقتصاد العالمي.

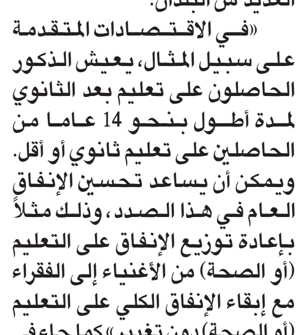
واعتبر الصندوق أن التحول لضرائب الدخل التصاعدية إحدى الآليات المتاحة لتخفيف عدم المساواة «ما دامت تصاعدية غير مفرطة» على حد تعبير الصندوق، الذي أشار إلى أن المتوسط الأعلى لضريبة الدخل في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) انخفض من 62 في المائة في 1981 إلى 35 في المائة في 2015. الإصلاح الثاني الذي طرحه الصندوق في تقريره يتعلق بالتوسع في النفقات ذات الطابع التنموي على التعليم والصحة محذرا من تفاوت قدرة الأفراد المنتمين للطبقات المختلفة في الحصول على تلك الخدمات في العديد من البلدان.

«في الاقتصادات المتقدمة على سبيل المثال، يعيش الذكور الحاصلون على تعليم بعد الثانوي لمدة أطول بنحو 14 عاما من الحاصلين على تعليم ثانوي أو أقل. ويمكن أن يساعد تحسين الإنفاق العام في هذا الصدد، وذلك مثلاً بإعادة توزيع الإنفاق على التعليم (أو الصحة) من الأغنياء إلى الفقراء مع إبقاء الإنفاق الكلي على التعليم (أو الصحة) دون تغيير» كما جاء في تقرير الصندوق.

ويرى الصندوق أن سد فجوة عدم المساواة في التغطية الصحية الأساسية يؤدي إلى رفع العمر المتوقع، في المتوسط، بنحو 1,3 سنة في الاقتصاديات الناشئة والنامية.

الإصلاح الثالث الذي طرحه الصندوق في تقريره هو الأكثر إثارة للجدل، لذا يستهل الصندوق حديثه عنه بقوله إنه يثير «نقاشا موسعا بين الاقتصاديين منذ عقود»، ألا وهو ضمان الدولة توفير دعم نقدي للمواطنين بغض النظر عن مستوى دخولهم فيما يُعرف باسم «الدخل الأساسي المعمم».

والمثير في طرح الصندوق أن المؤسسة الدولية تدعم بقوة فكرة التحول إلى الدعم النقدي الموجه، والذي يعد النقيض لفكرة الدخل الأساسي المعمم، حيث تقوم فكرته على أن استحقاق الدعم يقتصر على شرائح معينة من الدخل، عادة ما تكون من الشرائح الدنيا، ولا يحصل المواطن على هذا الدعم إلا بعد اختبار يقيس مستوى دخله.



صندوق النقد يحذر من تفاوت الدخول في مصر (إ.ب.أ)

ويقول الصندوق إن العديد من البلدان المتقدمة تتبنى مزيجا من السياسات يشمل الدعم الموجه الذي يهدف لضمان حد أدنى من الدخل للأسر وسياسات الدخل المعمم مثل أشكال الدعم المعممة التي توجه للأطفال.

ويطرح الصندوق في تقريره سيناريو افتراضيا لعدد من البلدان، في حال تحولها لنظام الدخل الأساسي المعمم، وكانت مصر البلد العربي الوحيد ضمن هذا النموذج، وخلصت افتراضات الصندوق إلى أن دخل أساسي معمم بنسبة 25 في المائة من المستوى الوسيط لنصيب الفرد من الدخل سيكون له انعكاسات إيجابية على تفاوت الدخول في مصر.

وبحسب تقديرات صندوق النقد سيساهم تطبيق الدخل الأساسي المعمم في مصر في تخفيض معدلات الفقر بأكثر من 10 في المائة وستبلغ تكلفته نحو 3,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبلغت آخر تقديرات لمعدلات الفقر في مصر من قِبل الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عند مستوى 26 في المائة من السكان، ويُقدر خبراء أن تكون ارتفعت بقوة بعد أن هوت قيمة العملة المحلية بقوة في النصف الثاني من العام الماضي.

وتوجه مصر دعما نقديا لفئات مثل المعاقين أو النساء في وضع هش مثل المهجورات من أزواجهن تحت اسم معاش الضمان الاجتماعي، وأدخلت برنامجين جديدين للدعم النقدي الموجه للفقراء خلال العام المالي 2014 - 2015 تحت اسم تكافل وكرامة.

ويحظى برنامجا تكافل وكرامة على ثناء وتقدير صندوق النقد الدولي، حيث أوصى في اتفاقه الأخير على إقراض البلاد 12 مليار دولار خلال 2016 على التوسع في الإنفاق عليهما، ضمن نفقات اجتماعية أخرى يهدف من خلالها الصندوق لاستبدال دعم الوقود بدعم أكثر توجيها للفئات المستحقة.

ورغم المساحة التي أفردها الصندوق في تقريره الأخير للدخل الأساسي المعمم لكنه أراد أن يقف موقفا محايدا إزاء هذا الإجراء، حيث يقول: إنه «لا يؤيد ولا يعارض» ولكنه «يساهم في النقاش الدائر بعرض الحقائق والآراء التي تساعد على تقييمه». وتقوم آراء المؤيدين للدخل المعمم، كما يعرضها الصندوق، على أنه بديل أفضل لمساعدة الفقراء في البلدان التي تفتقر إلى المعلومات الكافية عن دخل المواطنين وتعاني من ارتفاع التكاليف الإدارية، كما أنه قد يخفف من وطأة تأثير التكنولوجيا المتقدمة على تقليص فرص العمل. كما أن توجيه الدخل المعمم للمواطنين قد يساعد الحكومات على تمرير سياسات غير شعبوية مثل تخفيض دعمي الغذاء والطاقة والتوسع في فرض ضرائب الاستهلاك، وفقا للصندوق.

بينما تقوم آراء المعارضين للدخل المعمم على أن كلفته مرتفعة للغاية ويتسبب في إفادة فئات غير فقيرة بشكل كبير، كما أنه قد يحفز البعض على عدم الذهاب إلى العمل.

ويرى الصندوق أنه لا يمكن اعتبار كل من سياستي الدخل المعمم والدعم الموجه صالحة للتطبيق في كل البلدان، حيث يُفضل دراسة كل حالة على حدة، ولكنه يعتبر بصفة عامة أن في البلدان التي تواجه عدم المساواة في توزيع الدخل وهناك نسبة كبيرة من المواطنين يقعون تحت خط الفقر فإن الآثار التوزيعية للدخل المعمم تكون كبيرة.

ويشير الصندوق إلى أن الدخل المعمم يمكن الإنفاق عليه بطريقة لا تساهم في زيادة عجز الموازنة بشكل ملحوظ، أو ما يسميه بالآثار المحايدة على الموازنة، وذلك بتدبير تمويل هذا الدخل عبر مزيج من تخفيضات النفقات العامة، على مجالات مثل دعم الوقود، مع التوسع في الضرائب غير المباشرة.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,71	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,40	1509	2,46
ج.استرليني £		4,95	4,90	0,51	4,85	0,50	0,40	0,94	23,31	12,41	1993	3,25
يورو €		4,44	4,40	0,46	4,35	0,45	0,36	0,84	20,91	11,13	1788	2,92

النفط (برنت)
أمس 56,82 $
السابق 56,31

الذهب
أمس 1300,03 $
السابق 1286,20

توقعت نسبة 5,5 % للسنوات الثلاث المقبلة

الحكومة التركية تؤكد أن النمو الاقتصادي سيواصل صعوده القوي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت الحكومة التركية أن النمو الاقتصادي سيستمر بشكل قوي خلال العام الحالي، وأنها تهدف إلى تحقيق نمو بنسبة 5,5 في المائة، خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية، محمد شيمشك، في لقاء مع رجال أعمال أميركيين في الغرفة التجارية الأميركية بواشنطن، على هامش مشاركته في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، التي انطلقت أمس: «قد يرى البعض هدفنا في النمو نوعاً من الإفراط في التفاؤل، لكن أريد أن أذكر هؤلاء بأننا حققنا متوسط نمو بلغ 5,6 في المائة خلال السنوات الـ15 الماضية». وأشار إلى أن وتيرة تعافي الاقتصاد العالمي باتت تمضي بشكل سريع، قائلا إن هذا أمر جيد بالنسبة لنا جميعاً.

وأكد شيمشك أن هدف النمو الذي تضعه تركيا، والذي يتخطى حاجز الـ5 في المائة، هو رقم يفوق توقعات وتطلعات بعض المؤسسات الدولية، قائلاً: «من المحتمل بشكل كبير أن يصل معدل النمو الخاص بنا لهذا العام مستوى الـ5,5 في المائة، وهذا الرقم سيكون الأفضل بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وأعلى ثالث رقم بين دول مجموعة العشرين».

وتابع شيمشك: «وهذه بلا شك نتيجة جيدة للغاية... معدل نمونا ليس سريعاً فحسب، بل هو شامل في الوقت ذاته».

وتوقع مساعد مدير قسم الأبحاث في صندوق النقد الدولي، جيان ماريا ميليسي - فيريتي، في تعليقه، الثلاثاء، على تقرير آفاق الاقتصاد العالمي لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أن يواصل النمو الاقتصادي لتركيا ارتفاعه، قائلاً إن الاقتصاد التركي حقق انتعاشاً كبيراً أخيراً، ولفت إلى أن هذا الانتعاش بدأ منذ نهاية العام الماضي، وفي الربع الأول من العام الحالي.

وكان صندوق النقد الدولي قد رفع توقعاته حول نمو الاقتصاد التركي من 2,5 إلى 5,1 في المائة في العام الحالي، ومن 3,3 إلى 3,5 في المائة خلال 2018، في التقرير.

كما توقعت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني الدولي ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في تركيا بحلول نهاية العام الحالي 2017 نتيجة تحسن أداء الاقتصاد التركي على نحو لافت، منذ مطلع العام الحالي، بعد تباطؤ في نسب النمو في أعقاب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي وقعت منتصف يوليو (تموز) 2016.

وأشارت إلى أن معطيات النمو في الربع الثالث ستكون أقوى، وأن التدابير الدورية تساهم في انتعاش النمو، والتدابير المالية التركية قوية وقادرة على المناورة.

وتوقعت «فيتش» أن يحقق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 4,7 في المائة نهاية العام الحالي، و4,1 في المائة خلال 2018.

وكانت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني الدولي قد رفعت الشهر الماضي سقف توقعاتها لنمو الاقتصاد في تركيا، من 2,6 في المائة إلى 3,7 في المائة للعام الحالي.

ومن ناحية أخرى، أوضح شيمشك أن فرص العمل ستزيد، قائلاً: «ومن المعلوم أننا أوجدنا أكثر من مليون فرصة عمل منذ بداية العام، وأن زيادة فرص العمل الحالية هي الأفضل على مدار السنوات العشر الأخيرة». وأشار إلى أن الاقتصاد التركي «حقق العام الماضي نمواً بلغ معدله 3,3 في المائة، رغم حوادث الإرهاب والمحاولة الانقلابية الفاشلة (منتصف يوليو 2016)، وهذا نجاح كبير».

وتطرق شيمشك إلى التطورات السلبية التي عاشتها تركيا في السنوات الأخيرة، وقال في هذا الصدد: «من منتصف 2015 حتى نهاية 2016، تعرضت تركيا لـ30 هجوماً إرهابياً، ومحاولة انقلابية فاشلة، فضلاً عن تنظيمها عدة استحقاقات انتخابية، كما أن دول الجوار لا توجد بها حكومات تعمل. ولا شك أنه لو عاشت أي دولة أخرى ما عشناه، لدخلت فترة طويلة من الركود، وهذا أمر يدل على أن تركيا دولة قوية للغاية».

ولفت إلى أن زوال الغموض السياسي بشكل كبير في تركيا كان ضمن العوامل الإيجابية التي انعكست على الاقتصاد، فالمنتج التركي لا يزال في وضع جيد.

وأشار إلى أن معدل عجز الميزانية، مقارنة بإجمالي الناتج المحلي، بلغ 28,5 في المائة، وهذا رقم جيد بالنظر إلى الدول النامية.

وشدد على عزم الحكومة السيطرة بشكل كبير على عجز الميزانية، لافتاً إلى أن البنك المركزي في البلاد شدد من سياسته النقدية بسبب التضخم الذي يسعون لخفض معدله إلى ما دون الـ10في المائة.

وأكد عزم الحكومة على تفعيل المزيد من الإصلاحات خلال العام المقبل، مشيراً إلى أن كثيراً من السلبيات التي وقعت في السنوات الماضية لم تمكن الحكومة من القيام بتلك الإصلاحات، قائلاً: «سنواصل الجيلين الثاني والثالث من الإصلاحات، فلدينا برنامج إصلاحي شامل».


الاقتصاد التركي حقق انتعاشاً كبيراً منذ نهاية العام الماضي وفي الربع الأول من العام الحالي (أ.ف.ب)

تونس: 400 مختص يشاركون في منتدى الاستثمار السياحي

تونس: المنجي السعيداني

تستعد تونس لاحتضان المنتدى التونسي العربي للاستثمار السياحي، وذلك يومي 19 و20 أكتوبر الحالي، في محاولة لدفع القطاع السياحي وإقناع المستثمرين العرب بالعودة إلى استثماراتهم المعطلة منذ سنوات.

وتستضيف البلاد نحو 400 مختص في الاستثمار السياحي عبر العالم، للترويج للقطاع السياحي التونسي وإنعاش الاستثمارات.

وتعد التظاهرة، التي تقام تحت إشراف رئاسة الحكومة، ثمرة تعاون بين تونس ومنظمة السياحة العالمية والمنظمة العربية للسياحة. ويبحث المشاركون في هذا المنتدى واقع الاستثمار السياحي في تونس والمشاريع المقترحة أمام المستثمرين العرب والأجانب والتمويلات والضمانات المتعلقة بالاستثمار في القطاع السياحي.

وتعول وزارة السياحة التونسية على هذه الفعالية لتحسين صورة تونس، وجلب الاستثمارات العربية إلى الوجهة التونسية، خصوصاً في المجال السياحي.

وأكدت سلوى اللومي، وزيرة السياحة التونسية، خلال اجتماع ضم المسؤولين عن تنظيم هذا المنتدى الاستثماري، على أهمية دور التظاهرة في التعريف بصورة تونس في الخارج، وإقناع مختلف العاملين في الأنشطة السياحية من الوكالات السياحية وأصحاب الفنادق، بأن السياحة التونسية عرفت طريق الانتعاش والاستقرار كوجهة سياحية أساسية في «المتوسط».

وقالت أيضاً إن عائدات قطاع السياحة نمت بنسبة 19 في المائة خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الحالية، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، لتبلغ 1,5 مليار دينار تونسي (نحو 613 مليون دولار)، وهو ما يعني تعافي القطاع السياحي بصفة تدريجية واستعادة مساهمته الفعالة في دفع الاقتصاد التونسي.

وعادت مؤشرات القطاع السياحي في تونس إلى التعافي بعد سنوات من التذبذب نتيجة العمليات الإرهابية التي طالت فنادق وفضاءات سياحية، وأودت بحياة عدد من السياح الأجانب، من بينهم رعايا بريطانيون.

وعلى أثر تخفيف قرار الحظر البريطاني، أعلنت شركة «توماس كوك» للسياحة استئناف رحلاتها نحو تونس، وهو ما خفف الضغط المسلط على المؤسسات السياحية التونسية، نتيجة عزوف بقية البلدان الأوروبية عن التوجه إلى تونس.

وبلغ عدد السياح الأوروبيين الوافدين على تونس في أغسطس (آب) الماضي نحو مليون و100 ألف سائح، وقدر العدد الإجمالي للسياح منذ بداية العام بنحو 4,6 مليون سائح. وتطمح تونس لبلوغ نحو 6,5 مليون سائح مع نهاية السنة الحالية، ومن ثم تسجيل زيادة بنحو 30 في المائة عما عرفه القطاع السياحي خلال السنة الماضية.

ويمثل قطاع السياحة نحو 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في تونس، وهو أكبر موفر لفرص العمل بعد القطاع الزراعي.

وتشير المؤشرات الأخيرة للسياحة التونسية إلى عودة العديد من الأسواق الأوروبية للإقبال على السياحة في البلاد، فخلال شهر سبتمبر (أيلول) المنقضي، شهدت السوق السياحية الألمانية، على سبيل المثال، نسبة تطور قدرت بنحو بـ43,9 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من سنة 2016. كما زار تونس نحو 400 ألف فرنسي، وهو ما اعتبرته وزارة السياحة التونسية مؤشراً على استرجاع ثقة الأسواق السياحية التقليدية في اتجاه تونس.

انفصال كاتالونيا يهدد الانتعاش الاقتصادي الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

حذرت الحكومة الإسبانية، أمس، من أن الأزمة في كاتالونيا قد تدفعها إلى خفض توقعاتها للنمو لعام 2018. وقالت سورايا ساينز دي سانتاماريا، نائبة رئيس الحكومة الإسبانية، في أعقاب اجتماع لمجلس الوزراء إن «الأحداث في كاتالونيا تعرض الانتعاش الاقتصادي للخطر».

وكانت مدريد تتوقع نموا بنسبة 2,6 في المائة عام 2018. وأضافت سانتاماريا: «إذا لم يتم التوصل إلى حل سريع لهذه القضية، فسنكون مضطرين إلى خفض توقعاتنا» للنمو.

وتابعت: «حين يسود عدم الاستقرار، غالبا ما يدفع مواطنو كاتالونيا الثمن»، داعية الانفصاليين للعودة إلى «الوضع الطبيعي المؤسساتي».

وأعلن القيادي الانفصالي كارليس بوتشيمون، يوم الثلاثاء الماضي، استقلال كاتالونيا من جانب واحد، قبل أن يعلقه بعدها لإفساح المجال أمام «الحوار» مع مدريد.

لكن الحكومة الإسبانية رفضت أي وساطة، وأمهلته حتى الخميس المقبل للتراجع. وإذا لم يحصل ذلك، فإن مدريد ستعلن الإجراءات الضرورية لتعليق الحكم الذاتي للمنطقة التي يقطنها 7,5 مليون نسمة، في تدبير غير مسبوق منذ عودة الديمقراطية إلى إسبانيا.

وكتب خان إينياسيو سانز، المتخصص في الشؤون المصرفية بـ«مدرسة التجارة» في برشلونة، في صحيفة «إلبابييس»: «إنها كارثة بالنسبة إلى كاتالونيا واقتصادها. أشك في أن تعمد شركة واحدة إلى العودة قبل 3 - 5 أعوام على الأقل من الاستقرار التام».

وحذرت وكالة «ستاندارد آند بورز» للتصنيف الائتماني، من خطر انكماش في حال استمرار الأزمة في هذه المنطقة التي شكلت 19 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإسباني في 2016. والمفارقة أنها الأغنى من إسبانيا، وفي الوقت نفسه من الأكثر مديونية بنحو 35,4 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي.

وبدأت السياحة تدفع الضريبة في كاتالونيا التي تستقطب 25 في المائة من الزوار في إسبانيا، ففي بعض فنادق برشلونة تراجعت أسعار الغرف بمعدل النصف، وتحدثت نائبة رئيس الحكومة أمس عن «تراجع كبير للحجوزات في برشلونة يتراوح بين 20 و30 في المائة».

ورجحت صحيفة «إلكونفيدنسيال» الاقتصادية أن يتأخر افتتاح المؤتمر العالمي للاتصالات الجوالة الذي كان مقررا في برشلونة نهاية فبراير (شباط) المقبل، وهو الأكبر من نوعه في العالم، ويشكل مصدرا رئيسيا للعائدات بالنسبة لهذه المدينة.

وقالت متحدثة باسم المؤتمر: «نحن مستمرون في رصد الأحداث في إسبانيا وكاتالونيا، وتقييم أي تأثير محتمل» من دون أن تنفي معلومات «إلكونفيدنسيال».

من جهته، قال كبير الخبراء الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي موريس أوبستفيلد، في واشنطن الثلاثاء الماضي، إن الأزمة السياسية الناجمة عن محاولة إقليم كاتالونيا الاستقلال عن إسبانيا، تشكل مصدرا من مصادر عدم الاستقرار، ويمكن أن تؤثر على اقتصاد هذه الدولة وجيرانها.

وأضاف أوبستفيلد: «الوضع في إسبانيا مثير للقلق بالفعل؛ حيث إنه يسبب كثيرا من عدم اليقين بالنسبة للاقتصاديْن الكاتالوني والإسباني، ولا يمكننا سوى أن نأمل في ألا يتصرف الطرفان بشكل حاد وسريع».

وأوضح أوبستفيلد أن هناك «كثيرا من المكاسب المحتملة» لكلا الجانبين إذا ما تفاوضا لحل الأزمة، وأضاف أوبستفيلد: «ربما يكون هناك بعض التداعيات بالنسبة (للبرتغال) وبلدان أخرى في أوروبا».

وبعد النمو الاقتصادي الذي شهدته إسبانيا في عام 2016 وبلغت نسبته 3,2 في المائة، توقع صندوق النقد الدولي أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3,1 في المائة هذا العام، وأن يبلغ 2,5 في المائة في العام المقبل.

في إطار توجه لجلب الاستثمارات إلى المحافظات الجنوبية

اتفاقية لتشجيع الاستثمار بالصحراء بين الغرفة الفرنسية و«المغربي للتجارة الخارجية»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

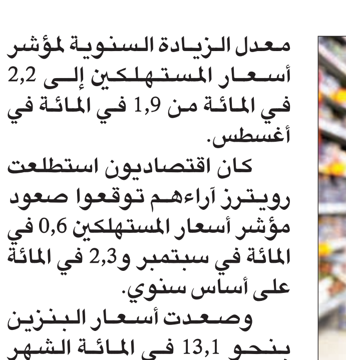
وقع كل من الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة بالمغرب، والبنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا، أول من أمس، اتفاقية شراكة بهدف التعاون في مجال دفع الاستثمار وتنمية المشاريع الصغرى والمتوسطة في المحافظات الجنوبية (الصحراء)، خصوصاً المشاريع التي تندرج في إطار النموذج التنموي للمحافظات الصحراوية، وتلك التي تهدف إلى تعزيز التعاون الثلاثي بين المغرب وأفريقيا وأوروبا.

وتأتي هذه المبادرة بعد 6 أشهر من جولة عمل قامت بها غرفة التجارة والصناعة الفرنسية بالمغرب في المحافظات الصحراوية في أبريل (نيسان) الماضي، التي أسفرت عن فتح فرع للغرفة في مدينة العيون (كبرى حواضر الصحراء) نهاية شهر مايو (أيار)، وتوقيع اتفاقية مع مجلس جهة العيون الساقية الحمراء، والتي صودق عليها في يوليو (تموز) الماضي، بهدف دعم وتسهيل عمل الغرفة في مجال دعم الاستثمارات.

وتأتي الاتفاقية الجديدة مع البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا، لتعزيز هذا التوجه الجديد لغرفة التجارة والصناعة الفرنسية في المغرب، والهادف إلى جلب الاستثمارات للمحافظات الجنوبية والترويج لها ومواكبة المشاريع الصغرى والمتوسطة، خصوصاً التي تندرج في إطار التعاون الثلاثي بين أوروبا والمغرب وأفريقيا جنوب الصحراء.

وتهدف الاتفاقية الجديدة التي وقّعها إبراهيم بنجلون التويمي، المدير العام للبنك المغربي للتجارة الخارجية، وفيليب إدين كلين، رئيس الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة، إلى وضع نظام لدعم الشركات من أجل خلق فرص استثمارية وتعزيز التنمية الاقتصادية والتشغيل بالمحافظات الصحراوية، وترسيخ الدور الإقليمي لهذه المحافظات كبوابة لأفريقيا.

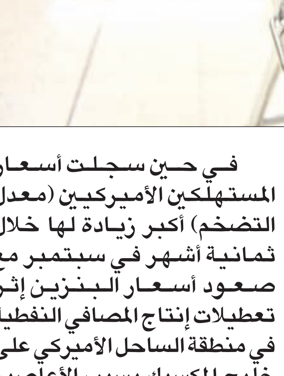
ووقِّعت الاتفاقية خلال ملتقى أعمال نظمه البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا بشراكة مع الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة بالمغرب في العيون حول «أهمية ريادة الأعمال في التنمية الجهوية».


إبراهيم بنجلون التويمي المدير العام للبنك المغربي للتجارة الخارجية وفيليب إدين كلين رئيس الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة خلال توقيع الاتفاقية

ارتفاع التضخم ومبيعات التجزئة الأميركية في سبتمبر

واشنطن: «الشرق الأوسط»





سجلت مبيعات التجزئة الأميركية أكبر زيادة في عامين ونصف العام في سبتمبر (أيلول) الماضي في الوقت الذي دعمت فيه عمليات إعادة البناء وجهود إزالة آثار الدمار من المناطق التي دمرها الإعصاران هارفي وإرما الطلب على مواد البناء والسيارات.

وقالت وزارة التجارة الأميركية اليوم الجمعة إن مبيعات التجزئة قفزت 1,6 في المائة الشهر الماضي بدعم أيضا من ارتفاع إيرادات محطات الوقود بفعل ارتفاع أسعار البنزين بعد أن عطل هارفي الإنتاج في مصافي النفط بالساحل الأميركي على خليج المكسيك.

وجاءت زيادة مبيعات التجزئة الشهر الماضي الأكبر منذ مارس (آذار) 2015. وجرى تعديل بيانات أغسطس (آب) الماضي لتظهر انخفاض المبيعات 0,1 في المائة بدلا من تراجعها 0,6 في المائة في القراءة السابقة.

وزادت مبيعات التجزئة بنحو 4,4 في المائة على أساس سنوي، وتوقع اقتصاديون في استطلاع أجرته رويترز أن تقفز مبيعات التجزئة 1,7 في المائة في سبتمبر.

ودمر هارفي وإرما أجزاء من تكساس وفلوريدا بعد أن بلغا اليابسة أواخر أغسطس ومطلع سبتمبر. وزادت المبيعات في متاجر مستلزمات الحدائق ومواد البناء 2,1 في المائة الشهر الماضي وهي أكبر زيادة منذ فبراير (شباط) الماضي وتأتي إثر ارتفاع بنسبة 0,6 في المائة في أغسطس.

وزادت إيرادات شركات تجارة السيارات 3,6 في المائة مع استبدال السكان لسياراتهم التي دمرتها الفيضانات. وتلك أكبر زيادة منذ مارس 2015 وتأتي بعد انخفاض بنسبة 2,1 في المائة في أغسطس.

وباستبعاد السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية تكون مبيعات التجزئة قد زادت 0,4 في المائة الشهر الماضي بعد عدم تسجيل تغير يذكر في أغسطس.

وتلك الفئة المسماة بمبيعات التجزئة الأساسية هي الأقرب لمكون الإنفاق الاستهلاكي المستخدم في حساب الناتج المحلي الإجمالي. ويشير انتعاش مبيعات التجزئة الأساسية إلى أن الأثر السلبي للإعصارين على الاقتصاد سيكون متواضعا على الأرجح. ويقدر خبراء أن العواصف ستخصم على الأرجح ما لا يقل عن ستة أعشار النقطة المئوية من نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من السنة.

في حين سجلت أسعار المستهلكين الأميركيين (معدل التضخم) أكبر زيادة لها خلال ثمانية أشهر في سبتمبر مع صعود أسعار البنزين إثر تعطيلات إنتاج المصافي النفطية في منطقة الساحل الأميركي على خليج المكسيك بسبب الأعاصير لكن التضخم الأساسي ظل خافتا.

وقالت وزارة العمل الأميركية أمس الجمعة إن مؤشرها لأسعار المستهلكين قفز 0,5 في المائة الشهر الماضي بعد أن زاد 0,4 في المائة في أغسطس. وزيادة سبتمبر هي الأكبر منذ يناير (كانون الثاني) الماضي وترفع معدل الزيادة السنوية لمؤشر أسعار المستهلكين إلى 2,2 في المائة من 1,9 في المائة في أغسطس.

كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا صعود مؤشر أسعار المستهلكين 0,6 في المائة في سبتمبر و2,3 في المائة على أساس سنوي.

وصعدت أسعار البنزين بنحو 13,1 في المائة الشهر الماضي وساهمت بنسبة 75 في المائة من الزيادة في مؤشر التضخم.

وتلك الزيادة هي الأكبر منذ يونيو (حزيران) 2009 وتعقب ارتفاعا بلغ 6,3 في المائة في أغسطس. وقالت وزارة العمل إن الإعصار هارفي أثر على طاقة مصافي التكرير في ساحل خليج المكسيك. وقالت إن الإعصار إرما الذي ضرب فلوريدا أوائل سبتمبر أثر تأثيرا ضئيلا على تجميع البيانات. وباستبعاد تكاليف الغذاء والطاقة شديدة التقلب تكون أسعار المستهلكين المسماة بالأساسية قد زادت 0,1 في المائة فقط بعد ارتفاعها 0,2 في المائة في أغسطس.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 1,7 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر. وبهذا يكون المؤشر قد زاد بالنسبة ذاتها لخمسة أشهر متتالية.

نمو قوي للتجارة الصينية رغم التوقعات بتباطؤ الاقتصاد

بكين: «الشرق الأوسط»

نمت واردات الصين بوتيرة متسارعة خلال الفترة الماضية، مما ينبئ بأن ثاني أكبر اقتصاد في العالم ما زال ينمو بقوة رغم التوقعات واسعة النطاق بتباطئه في نهاية المطاف.

وأظهرت بيانات الجمارك الصينية، أمس (الجمعة)، ارتفاع واردات الصين من النفط الخام في سبتمبر (أيلول) إلى ثاني أعلى مستوى لها على الإطلاق، وزيادة واردات الغاز الطبيعي نحو خمسة في المائة مع استعداد أكبر بلد مستهلك للطاقة في العالم لتلبية الطلب الشتوي.

وتشير البيانات أيضاً إلى مزيد من التحسن في الاقتصاد العالمي في ظل تسارع أنشطة الشركات وطلبها على نحو ملحوظ هذا العام في أوروبا والولايات المتحدة. وبلغت واردات الغاز الصينية نحو 48,38 مليون طن منذ بداية العام بزيادة 22,3 في المائة، حسبما أظهرته أرقام الإدارة العامة للجمارك.

وبلغت تسليمات الغاز الشهر الماضي فحسب 5,94 مليون طن بارتفاع 3,7 في المائة عنها قبل عام، وزيادة 4,9 في المائة عن أغسطس (آب) الماضي.

وتستعد الصين لتدفئة ملايين المنازل بالغاز للمرة الأولى مما يؤجج الطلب على واردات الغاز الطبيعي المسال الأرخص من الإمدادات المحلية.

وزادت واردات النفط الخام 12 في المائة في سبتمبر إلى 37 مليون طن بما يعادل نحو تسعة ملايين برميل يومياً ارتفاعاً من أدنى مستوى في ثمانية أشهر المسجل في أغسطس الماضي، وذلك بفضل مشتريات مصفاة جديدة لشركة «سنوك» وشركات التكرير المستقلة الكثيرة.

ونمت مشتريات الخام بنسبة 12 في المائة على أساس سنوي منذ بداية العام لتبلغ 318 مليون طن أو 8,5 مليون برميل يومياً وهو مستوى قياسي مرتفع. في المقابل تراجع إجمالي صادرات المنتجات النفطية في سبتمبر بنسبة 11 في المائة إلى 3,82 مليون طن عنه قبل عام، وانخفض 17 في المائة عن أغسطس. وتراجعت واردات الصين من كوريا الشمالية 37,9 في المائة في سبتمبر عنها قبل عام، مواصلةً انخفاضها للشهر السابع على التوالي، بينما هبطت الصادرات 6,7 في المائة.

ومع الاتحاد الأوروبي، زادت صادرات الصين 10,4 في المائة والواردات 30,9 في المائة.

وبلغ الفائض التجاري الصيني 28,47 مليار دولار بينما كان المتوقع نحو 40 مليار دولار والمسجل في أغسطس 42 مليار دولار.

وتفيد حسابات أجرتها «رويترز» أن الفائض التجاري الصيني مع الولايات المتحدة، وهي مسألة ذات حساسية سياسية، ارتفع إلى مستوى قياسي مسجلاً 28,08 مليار دولار من 26,23 مليار في أغسطس.

ونمت الصادرات إلى الولايات المتحدة 13,8 في المائة على أساس سنوي من 8,4 في المائة في أغسطس، وسجلت مستوى قياسياً عند 40,9 مليار دولار، في المقابل تباطأت الواردات إلى 15,5 في المائة من 18,1 في المائة.

ويرى مراقبون أن البيانات الصينية ستؤجج شكاوى الرئيس الأميركي دونالد ترمب المتكررة من أن التجارة بين البلدين تضر بالاقتصاد الأميركي.

وكتب جوليان إيفانز بريتشارد الخبير الاقتصادي بشؤون الصين في «كابيتال إيكونوميكس»: «أرقام اليوم تشير إلى أنه ليس فقط الطلب الأجنبي القوي استمرَّ في تعزيز نشاطات التصنيع في الصين، بل إن الطلب الداخلي لا يزال قوياً أيضاً».

لكن إيفانز بريتشارد قال إن الأرقام مضلِّلة لأن أيام العمل في الشهر الماضي كانت أكثر بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام السابق، إذ إن عطلة مهرجان منتصف الخريف التي تستمرّ نحو أسبوع، تم إحياؤها في سبتمبر 2016.

وهذه أحدث أنباء اقتصادية إيجابية للصين، بعد أن نشر صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع تقريراً يرفع نسبة توقعات النمو لعامي 2017 و2018 إلى 6,8 في المائة و6,5 في المائة على التوالي.

إلا أن المحللين غالباً ما حذروا بأن الدين الهائل للصين لا يزال يمثل مخاطر على اقتصادها.

على صعيد آخر، قالت وزارة التجارة الصينية إن الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين زاد بأكبر قدر في أكثر من عامين في سبتمبر مدعوماً على الأرجح بنمو قوي في قطاعي الصناعات التحويلية والتكنولوجيا الفائقة.

وزاد الاستثمار الأجنبي المباشر 17,3 في المائة إلى 70,63 مليار يوان (10,73 مليار دولار) في سبتمبر عنه قبل عام مقارنة مع زيادة 9,1 في المائة في أغسطس، مسجلاً بذلك أكبر ارتفاع بالنسبة المئوية منذ أغسطس 2015.

وللأشهر التسعة الأولى من العام زاد الاستثمار الأجنبي المباشر 1,6 في المائة مقارنة مع الفترة المقابلة ليصل إلى 618,57 مليار يوان، حسبما ذكرت الوزارة في بيان بموقعها على الإنترنت.

ونما الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الصناعي الصيني بنسبة 7,5 في المائة بين يناير (كانون الثاني) وسبتمبر، وشكل نحو 30 في المائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية لتلك الفترة.

وظل اهتمام المستثمرين الأجانب بقطاعي الصناعات والخدمات فائقة التكنولوجيا بالصين قوياً، حيث زاد الاستثمار الأجنبي المباشر في المجالين بنحو 27,5 في المائة و24 في المائة على التوالي في الأشهر التسعة الأولى.

ونمت أرباح الشركات الصناعية الصينية أكبر نمو لها في أربع سنوات في أغسطس مدعومة بارتفاع الأسعار، لا سيما في قطاعات مثل النفط والصلب والإلكترونيات فضلاً عن الطلب القوي في الداخل والخارج.

ميناء في كوانغدو بالصين (أ.ب)

مبيعات «فولكسفاغن» في أعلى مستوياتها الشهر الماضي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «فولكسفاغن» الألمانية أكبر منتج سيارات في أوروبا أمس الجمعة وصول مبيعاتها خلال سبتمبر (أيلول) الماضي إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، بفضل الطلب على سياراتها من فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي (إس.يو.في) والنمو القوي في الصين.

وذكرت الشركة ومقرها مدينة «فولفسبورغ» الألمانية إن مبيعاتها على مستوى العالم خلال سبتمبر الماضي، تجاوزت مستوى المليون سيارة خلال شهر، بزيادة نسبتها 6,6 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي. ووصلت مبيعات «فولكسفاغن» خلال سبتمبر الماضي إلى أعلى مستوى لها خلال شهر واحد على الإطلاق.

وخلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بلغت مبيعات الشركة 7,8 مليون سيارة بزيادة نسبتها 2,6 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

في الوقت نفسه، تراجعت مبيعات «فولكسفاغن» في السوق الألمانية خلال الشهر الماضي بنسبة 3,3 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وقال «فريد كابلر» مدير مبيعات مجموعة «فولكسفاغن» إن الصين تواصل لعب دور مهم بالنسبة للمجموعة، حيث زادت المبيعات في أكبر سوق سيارات في العالم بنسبة 6,3 في المائة إلى 406,5 ألف سيارة خلال الشهر الماضي، وأضاف «كابلر» أن الطرز الجديدة من فئة «إس.يو.في» تحقق شعبية كبيرة بشكل خاص في مختلف أنحاء العالم.

وزادت مبيعات «فولكسفاغن» في أوروبا خلال الشهر الماضي بنسبة 1,5 في المائة سنويا وفي أميركا الشمالية بنسبة 13,5 في المائة سنويا. وزادت المبيعات في أميركا اللاتينية بنسبة 68,4 في المائة إلى 47,8 ألف سيارة.

وكانت استدعت فولكسفاغن وبورش المملوكة لها عددا كبيرا من السيارات الرياضية ذات الأغراض المتعددة، من السوق الأميركية بسبب مشاكل في مضخات البنزين.

وحذرت الهيئة الأميركية للرقابة على النقل اليوم الاثنين من خطر اندلاع حريق بسبب تسرب ناجم عن تشققات في فلتر البنزين.

وحسب الهيئة، فإن إجراء الاستدعاء ينطبق على نحو 74 ألف سيارة فولكسفاغن طراز تواريج وأكثر من 50 ألف سيارة بورش طراز كاين إنتاج من 2003 إلى 2007. وفي سياق متصل، أعلنت هيئة الرقابة على النقل في كندا أن إجراء مشابها ينطبق على نحو 9000 سيارة، وكانت مشكلة مشابهة ظهرت في سيارات شركة أودي المملوكة لفولكسفاغن.

كثيرون افترضوا سقوط قطاع التجزئة

أسرار «بيست باي» للازدهار في عصر «أمازون»



نيويورك: كيفين روس*

عندما كنت أقوم ببعض المشاوير في ذلك اليوم، مررت بأحد فروع «بيست باي» لشراء سماعات أذن، وكان ما رأيته في الداخل صادماً. كان هناك أشخاص تبدو على محياهم أمارات السعادة؛ يجلسون حول طاولات عليها أحدث أجهزة من «مايكروسوفت» و«آبل». كذلك كان ممر ألعاب الفيديو صاخباً، وكان العاملون، الذين يرتدون قمصاناً زرقاء، يساعدون عميلاً في الاختيار من عدة شاشات تلفزيون مسطحة؛ وكان هناك صف أمام منصة الدفع.

افترض كثيرون، ومنهم أنا، أن قطاع متاجر التجزئة سوف يسقط في النهاية تحت عجلات شركة «أمازون». كنت أعرف أن «بيست باي» قضت الأعوام الماضية في اتخاذ موقع الدفاع في مواجهة «أمازون»، وحققت بعض النجاح الأولي من خلال خفض التكاليف، وخفض الأسعار لتكون نداً لمنافسيها النشطين على الإنترنت.

مع ذلك، استمر ازدهار وضع «بيست باي» على نحو غير متوقع. وفاقت العائدات توقعات «وول ستريت» خلال الأرباع الستة من آخر سبعة أرباع. وارتفع سعر سهم الشركة بمقدار يزيد على 50 في المائة خلال العام الماضي. ويشعر العاملون بالرضا، وبناء على عدة زيارات أخرى قمت بها لمتاجر «بيست باي»، يبدو أن السلسلة قد نجت من المصير القاتم لمتاجر التجزئة الأخرى.

كيف فعلوها؟

لاكتشاف ذلك، اتصلت بهيوبرت جولي، الرئيس التنفيذي لـ«بيست باي». أوضح جولي، الفرنسي المتفائل الذي عمل لأكثر من عقد في شركة الاستشارات «ماكينزي آند كامبني»، والبالغ من العمر 58 عاماً، أن التحول الذي حدث لـ«بيست باي» بدأ منذ سنوات، وقد تضمن إعادة تشكيل كل جزء من نموذج عملها. إنه كتاب قواعد مذهل للشركات التي تأمل في البقاء والاستمرار في عصر «أمازون». وفيما يلي بعض النقاط الأساسية لعملية تحول «بيست باي» بحسب جولي:

السعر... ثم السعر... ثم السعر:

عندما بدأ جولي العمل في 2012 كانت شركة «بيست باي» تنزف، حيث استقال الرئيس السابق بعد اعترافه بوجود علاقة بينه وبين إحدى العاملات في الشركة. كذلك كانت أنظمة الشركة قديمة، وكان كثير من المتاجر التابعة للشركة يخسر المال؛ وكان الزمن قد تجاوز كثيرا من المنتجات، التي كانت تجذب العملاء إلى المتاجر، مثل الإصدارات الحديثة من الأسطوانات المدمجة، والـ«دي في دي».

كان التوجه، الذي يثير القلق حقاً في عالم متاجر التجزئة، هو «تجربة المنتجات»، حيث كان العملاء يختبرون المنتجات الجديدة في المتجر قبل شرائها بسعر أقل على الإنترنت من متجر تجزئة آخر. للتصدي لهذه الظاهرة، وإقناع العملاء بإتمام عملية الشراء في «بيست باي»، أعلن جولي عن ضمان البيع بالسعر المعروض على الإنترنت. وأوضح قائلا: «إلى أن أتمكن من الوصول إلى أسعار (أمازون)، فسوف نخسر العملاء». كلفت هذه الطريقة «بيست باي» أموالا حقيقية، لكنها منحت العملاء سببا للبقاء في المتجر، وساعدت الشركة على تجنب الاستسلام للمنافسين.

استمرار ازدهار «بيست باي» على نحو غير متوقع... وعائداته تفوق توقعات «وول ستريت»

التركيز على الإنسان

أدرك جولي أيضاً أنه إذا أرادت شركة «بيست باي» منافسة «أمازون»، التي تنفق المليارات على وضع أنظمة تسليم سريعة، وتخطط لاستخدام الطائرات التي تعمل من دون طيار حتى تصبح أكثر كفاءة، فعلى الشركة التطور والتفوق في الأشياء التي لا يستطيع الإنسان الآلي القيام بها وتحديداً خدمة العملاء.

زار جولي خلال الأشهر الأولى من عمله في الشركة متاجر «بيست باي»، التي تقع بالقرب من مينيسوتا، لسؤال العاملين العاديين عما يواجهونه من صعوبات. ومن تلك الصعوبات إظهار محرك بحث داخلي بيانات خاطئة عن السلع المتوفرة في المتجر. أصلحت «بيست باي» محرك البحث، وعادت لعمل خصومات للعاملين كان قد تم إلغاؤها من قبل، وشرعت في تنفيذ برنامج طموح لإعادة تدريب العاملين بحيث يتمكنوا من الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالأنواع الجديدة من الأجهزة الإلكترونية مثل سماعات الواقع الافتراضي، والأجهزة المنزلية الذكية. وقال جولي: «أصبح المساعدون في متاجرنا اليوم أكثر وعياً بالمجال، وأكثر كفاءة».

لطالما كان العملاء يحبون «فريق الخبراء» في «بيست باي»، وهم مجموعة من خبراء الدعم الفني المدربين بشكل خاص، والذين يمكن الاستعانة بهم من أجل تركيب أجهزة تلفزيون وغيرها من الأجهزة في منازل العملاء. مع ذلك، كان الناس أحياناً بحاجة إلى المساعدة قبل شراء الأجهزة الضخمة وباهظة الثمن. لذا دشنت الشركة برنامجا استشاريا يسمح للعملاء بتلقي استشارات مجانية في المنزل بشأن المنتجات التي ينبغي شراؤها، وكيفية تركيبها. بدأت الخدمة بوصفها برنامجا تجريبيا العام الماضي، وانتشرت حالياً على مستوى البلد. وقال بيتر كيث، محلل تجزئة لدى مؤسسة «بايبر جافري»: «لقد حققت شركة (بيست باي) نجاحاً من خلال القيام باستثمارات تعتمد على تجربة وخبرة العميل».

تحويل الجانب المادي إلى واجهة عرض وشحن

عندما بدأ جولي العمل لدى «بيست باي»، كان نظام طلب المنتجات عبر الإنترنت من الشركة منفصلاً تماماً عن متاجر الشركة؛ فإذا أراد عميل طلب منتج من خلال الموقع الإلكتروني، يتم شحنه من أحد المخازن المركزية. إذا لم يكن هذا المنتج موجودا في المخزن، فسيكون حظ العميل سيئاً. أدرك جولي أنه من خلال إجراء بعض التغييرات الطفيفة، يمكن لكل متجر من متاجر «بيست باي»، التي يزيد عددها على الألف، أن يشحن المنتجات إلى العملاء، ويعمل مخزنا صغيرا في المنطقة المحيطة به. عندما يطلب عميل منتجا من خلال الموقع الإلكتروني لـ«بيست باي»، يتم إرساله من الموقع الأقرب إلى العميل، فأيهما أفضل؛ متجر في آخر الشارع، أم مخزن يقع على بعد 5 ولايات؟

كان ذلك التغيير بسيطاً، لكنه أتاح لـ«بيست باي» تحسين عملية الشحن، وتوصيل الطلبات بشكل أسرع، مما ساعد في الفوز برضا العملاء. ويتم حالياً شحن نحو 40 في المائة من المنتجات، التي يتم طلبها عن طريق الإنترنت، أو اختيارها من المتجر.

كذلك أبرمت «بيست باي» صفقات مع كبرى شركات الإلكترونيات مثل «سامسونغ»، و«آبل»، و«مايكروسوفت»، من أجل عرض منتجات كل منها في مساحة مخصصة لها داخل المتاجر. بدلا من وضع المنتجات بعضها إلى جانب بعض دون تصنيف على الأرفف، تتيح الطريقة الأخرى التي اتبعتها «بيست باي»، لها، إنشاء منصات خاصة بكل منها داخل المتاجر. على سبيل المثال، يوجد في المساحة المخصصة لمنتجات «آبل» في متجر «بيست باي»، الطاولات الخشبية والتصميم البسيط الخاص بمتجر تابع لـ«آبل». إنه مفهوم مقتبس من المتاجر ذات الأقسام المتعددة، وقد ساعد ذلك في عمل خط جديد لتحقيق العائدات الكبيرة، وحتى «أمازون» أنشأت منصات في «بيست باي» لعرض أجهزة «أليكسا» الخاصة بها والتي يتم تفعيلها بالصوت.

5 أسباب وراء تماسك «بيست باي» في مواجهة «أمازون»

يبدو أن «بيست باي» تتمتع في اتفاقات الشراكة تلك بميزة أنها المؤسسة الوحيدة الباقية، فقد أفلس كثير من شركات البيع بالتجزئة المنافسة لها، مثل «سيركيت سيتي»، و«راديو شاك»، و«إتش إتش غريغ»، أو أغلقت أبوابها تماماً. ويعني هذا أنه إذا أرادت شركة «سامسونغ» عرض خطها الجديد من الأجهزة اللوحية في متجر إلكترونيات للبيع بالتجزئة، فلن يكون أمامها سوى خيار واحد.

خفض التكاليف بهدوء

تشمل كل خطة للتحول في الأعمال تقريباً خفض التكاليف. تحت إدارة جولي، استخدم «بيست باي» المشرط الجراحي بأكبر قدر ممكن من الهدوء، فقد انتظر حتى تنقضي فترة إيجار المتاجر التي لا تحقق أرباحاً تدريجياً، ودعم الأفرع الموجودة في الخارج. كذلك تخلص من طبقة من الصف الوسيط من المديرين عام 2014. وعاد للاستعانة بـ400 عامل من فريق الخبراء داخل الشركة. مع ذلك، لم يعلن أبدا عن عملية تسريح ضخمة للعاملين، لما لذلك من تأثير سلبي على معنويات العاملين، ولأنه ينشر الشعور بأن الشركة تغرق. وقال جولي عام 2015: «كان رفت العاملين هو الملجأ والخيار الأخير، فأنت بحاجة إلى أسر قلوب وعقول العاملين». كذلك اكتشفت شركة «بيست باي» وسائل أكثر ابتكارا لتوفير النفقات. لاحظت الشركة انخفاض عدد ما لديها من شاشات التلفزيون المسطحة؛ وراجعت طريقة التعامل، حيث خفضت عدد مرات نقل شاشات التلفزيون باستخدام الرافعة، وأدخلت عربات جديدة لمنع سقوط صناديق الشاشات. أدت التغيرات إلى انخفاض عدد الشاشات المكسورة في المخازن مما زاد من الأرباح.

مع الحظ... كن متواضعاً ولا تتحدى القدر

لم يخبرني جولي بصراحة بهذا الأمر، لكنه بديهي وواضح، فقد استفادت «بيست باي» من بعض الحظ الجيد. كان من حسن حظ الشركة أن المنتجات، التي تخصصت في بيعها، مثل شاشات التلفزيون الكبيرة والمعدات الصوتية المتطورة، ما زالت من الأشياء التي يشعر كثير من العملاء بعدم الارتياح تجاه شرائها من خلال موقع إلكتروني دون رؤيتها رأي العين. كان من حسن طالع الشركة أيضاً خروج كثير من الشركات المنافسة الكبرى من السوق، مما قلّص عدد المنافسين. كذلك كان من حسن حظ الشركة استمرار الشركات التي تبيع المنتجات نفسها مثل «آبل» و«سامسونغ»، في بيع الأجهزة المتطورة باهظة الثمن.

وقال ستيفن بيكر، محلل في المجال الفني لدى مجموعة «إن بي دي»: «إنهم تحت رحمة دورات المنتج. إذا امتنع الناس عن شراء أجهزة الكومبيوتر الشخصي، أو فقدوا اهتمامهم بشاشات التلفزيون الضخمة، فسيكون أمامهم تحدٍّ».

يعلم جولي أنه رغم الزخم الأخير الذي شهدته شركة «بيست باي»، فإنها لم تتجاوز الأزمة بعد. على الشركة خفض التكاليف، والوصول بأسعارها إلى مستوى الأسعار المنافسة من أجل تحقيق النجاح على المدى الطويل. تستثمر شركة «وول مارت»، وهي شركة كبرى تعمل في مجال بيع التجزئة، مليارات الدولارات في التوسع الرقمي من خلال الاستحواذ على شركات تجارة إلكترونية مثل «جيت» و«بونوبوس»، وقد تكون شركة منافسة قوية. كذلك تقوم شركة «أمازون» بالتوسع في مجال البيع بالتجزئة من خلال الاستحواذ على «هول فودز»، وتتجه نحو سوق الخدمات والتركيب التي تتميز فيها شركة «بيست باي».

مع ذلك، جولي متفائل تجاه فرص «بيست باي» في مواجهة تلك الشركات العملاقة، لكنه غير مستعد للاحتفال بعد. يقول: «بمجرد مرورك بتجربة الاقتراب من الموت، يختفي الغرور من داخلك حتى إذا كان متغلغلاً داخل نفسك حتى النخاع».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الفتح يكسب تحدي القادسية في سادس جولات الدوري السعودي

الاتحاد ينجو من كمين أُحد... وقمة ملتهبة بين الشباب والأهلي اليوم

جـدة: إبراهيم القرشي ومحمد باسنيد
الرياض: فهد العيسى

خيّم التعادل على مواجهة الاتحاد وأُحد 2-2، في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن منافسات الجولة السادسة للدوري السعودي للمحترفين.

واستهل الاتحاد التسجيل عبر محترفه أحمد عكايشي بعد تلقيه كرة من زميله محمود كهربا ليسكنها بقدمه في شباك أُحد كهدف أول عند الدقيقة الـ10. واستطاع الضيف تعديل النتيجة بعد مرور دقيقة واحدة على الهدف الاتحادي عبر لاعبه أدواردو فيجريدو بتسديدة من خارج منطقة الجزاء، قبل أن يتمكن فيجريدو من إحراز هدف التقدم لفريقه عند الدقيقة الـ22، قبل أن يعادل عكايشي النتيجة عند الدقيقة الـ52. ورفع الاتحاد رصيده إلى 8 نقاط في المركز السابع وأُحد إلى 4 في المركز الثالث عشر.

من جانبه أحرز الفتح هدفين في الشوط الثاني لينتصر على ضيفه القادسية 2 - 1.

وأحرز البرازيلي جواو بيدرو الهدف الأول للفتح من ضربة رأس في الدقيقة 56، وضاعف علي الزقعان النتيجة في الدقيقة 70 بتسديدة من داخل منطقة الجزاء.

لكن وليد الشنقيطي قلص الفارق في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع بضربة رأس.

وخاض الفتح آخر عشر دقائق من المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد الزقعان لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية.

وتقدم الفتح، بطل نسخة 2013 للمركز الخامس بعشر نقاط متقدماً بثلاث نقاط على القادسية صاحب المركز الثامن.

وتتجه أنظار الجماهير السعودية إلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، حيث يستضيف الشباب منافسه الأهلي ضمن منافسات الأسبوع السادس من دوري المحترفين السعودي الذي انطلقت مبارياته أمس (الجمعة)، بعد فترة توقف هي الثانية هذا الموسم اقتربت من حاجز الأسبوعين نظير خوض المنتخب السعودي عدداً من المباريات الودية خلال أيام الفيفا تحت قيادة مدربه الجديد الأرجنتيني إدغاردو باوزا.

وتقام هذا اليوم 3 مباريات منها مواجهة الشباب والأهلي على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، في الوقت الذي تُفتتح فيه مباريات هذا اليوم بلقاء الباطن مع نظيره الاتفاق في مدينة الدمام، على أن تشهد منافسات الدوري حدثاً جديداً حيث الديربي المرتقب بين فريقي الفيحاء والفيصلي.

وفي الرياض تتجه الأنظار صوب ملعب الأمير فيصل بن فهد الذي يعرف بملعب «الملز سابقاً»، حيث قمة القضايا المتشابكة بين الشباب والأهلي.

وتبرز عدة قضايا بين الناديين أهمها المتعلقة بالحارس القضية محمد العويس الذي سيعود لملاقاة فريقه السابق بعد فصول من الجدل الإعلامي والنزاعات القانونية لدى اتحاد كرة القدم.

وبدأت أزمة الحارس الدولي محمد العويس مع فريقه السابق الشباب عندما انتقل في يناير (كانون الثاني) الماضي إلى فريق أهلي جدة عقب دخوله الفترة الحرة التي تتيح له التوقيع دون الرجوع لناديه، إضافة إلى عدم التزام العويس بالمدة المتبقية من عقده مع الشباب والرحيل قبل نهاية الموسم، إلا أن ظهوره بالقميص الأخضر بدأ صيف العام الحالي قبل أن يواصل ذلك في المباريات الرسمية ليعود هذا اليوم لملاقاة فريقه السابق.

جانب من المواجهة التي جمعت الاتحاد وأُحد أمس في جدة (تصوير: عدنان مهدلي)

وعادة ما تحمل مثل هذه الأحداث تحديات خاصة بين اللاعب ومدرجه الأسبق، وهذا ما يتوقع حضوره هذا المساء في قمة هذا الأسبوع، إضافة إلى ذلك فإن هذه المواجهة تعتبر هي الأولى للمدرب الأوروغواني دانيال كارينيو الذي تسلم زمام القيادة الفنية في فريق الشباب خلفاً للمدرب الوطني سامي الجابر الذي تمت إقالته عقب الخسارة من نظيره الباطن.

ويبحث الأهلي خلال مواجهته أمام الشباب عن استغلال تأجيل مباراة الهلال والرائد هذا الأسبوع من أجل خطف نقاط المباراة الثلاث ومعادلة الفريق الأزرق الذي يحضر في لائحة ترتيب الدوري برصيد 13 نقطة، وطالب مدرب الأهلي لاعبيه بإدراك أهمية المرحلة القادمة بدءاً من مواجهة الشباب هذا المساء وعدم التفريط بالنقاط إذا ما أراد الفريق تحقيق اللقب.

ويفتقر الأهلي إلى خدمات قائده تيسير الجاسم الذي واصل ابتعاده لأكثر من مباراة بعد الإصابة التي تعرض لها.

واختتم فريق الأهلي تحضيراته لمواجهة الشباب من خلال حصة تدريبية أجراها الجهاز الفني، عصر أمس، على الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة لمدينة الملك عبد الله بجدة تركزت على النواحي التكتيكية البحتة.

وشدد مدرب الأهلي سيرغي ريبوروف على لاعبيه خلال التدريب الأخير وجوب الانضباط التكتيكي داخل الملعب، وتنفيذ الأدوار الفنية المطلوبة منهم، والتركيز طوال الـ90 دقيقة للمباراة لتحقيق نتيجة إيجابية في اللقاء تعزز من حظوظ الفريق في المنافسة.

وأعاد الجهاز الفني للأهلي المدافع النيجيري قودفري أبوابونا لمتوسط الدفاع في القائمة الأساسية التي سيستعين بها في مواجهة الليلة، بجانب زميله معتز هوساوي بعد تجاوزه الإصابة التي تعرض لها في مواجهة الرائد الدورية الأخيرة.

بينما وضح كذلك من الحصة التدريبية الأخيرة التي تواصل إغلاقها أمام وسائل الإعلام والجماهير، تراجُع مدرب الأهلي ريبوروف عن إراحة المهاجم السوري عمر السومة من المشاركة في لقاء الليلة والاحتفاظ به في قائمة البدلاء بعد مشاركته الأخيرة مع منتخب بلاده في مواجهتي الملحق الآسيوي أمام أستراليا، خوفاً من إجهاده، حيث وضحت الاستعانة به في القائمة الأساسية في التدريب الأخير بعد أن كان يتجه إلى الدفع بزميله المهاجم مهند عسيري.

وأبدى المهاجم عمر السومة هداف فريق الأهلي والمسابقة، جاهزية عالية للمشاركة في لقاء اليوم من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي شارك من خلالها عقب وصوله إلى جدة مساء الأربعاء الماضي.

وأعطى مدرب الأهلي الجزء الأخير من الحصة التدريبية لتنفيذ اللاعبين الكرات الثابتة التي أوكلت إلى الثنائي عمر السومة والبرازيلي ليوناردو داسليفا وتميزهما في التنفيذ، خصوصاً في الكرات المباشرة نحو المرمى، قبل أن تتجه البعثة إلى المطار استعداداً للمغادرة إلى الرياض.

وقد استبعد الجهاز الفني للفريق قائده تيسير الجاسم عن البعثة المغادرة، لعدم إكماله برنامجه العلاجي والتأهيلي، بجانب حارس المرمى ياسر المسيليم الذي يستعد للمغادرة إلى ألمانيا لإجراء عملية في عضلات البطن (الفتاق) بعد أن كشفت الفحوصات الطبية التي أجراها مؤخراً حاجته إليها بعد إصابته في أثناء وجوده خلال الفترة الماضية مع معسكر المنتخب السعودي الأول لكرة القدم.

في حين يدخل الشباب مباراته والخيارات متاحة لمدربه الجديد كارينيو للزج باللاعبين الأساسيين، حيث يملك الفريق الأبيض عدداً من الأسماء المميزة يأتي في مقدمتها ناصر الشمراني والجزائري محمد بن يطو، ويحضر الشباب حالياً في المركز التاسع برصيد 6 نقاط، في الوقت الذي يبرز فيه في الجانب الأهلاوي المهاجم السوري عمر السومة أحد نقاط قوة الفريق الضيف.

وفي المجمعة تترقب الجماهير الديربي الأول بين الفيحاء الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي ونظيره الفيصلي، وذلك على ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة، وتبدو الرغبة جامحة لدى الطرفين لتحقيق فوز تاريخي سيذكر كثيراً خصوصاً أن هذه المباراة هي الأولى بين الفريقين على صعيد دوري المحترفين.

وعلى الرغم من الفوارق الفنية بين الفريقين والتي تبدو على الميزان الفني تميل لصالح فريق الفيحاء الذي يقوده المدرب الروماني جالكا، فإن الفيصلي ما زال يقدم نتائج إيجابية قادته للحضور في المركز الرابع ومزاحمة الكبار بنقاطه العشر التي يتساوى فيها مع الأهلي صاحب المركز الثاني، على عكس نظيره الفيحاء الذي يحضر في المركز الحادي عشر برصيد 5 نقاط.

وحقق فريق الفيحاء انتصاره الأول هذا الموسم قبل فترة التوقف، وذلك بفوزه على نظيره أُحد بهدف يتيم دون رد منحه دفعة معنوية كبيرة قبل لقائه مع غريمه التقليدي الفيصلي الذي يتسلح بسنوات من الخبرة والوجود بين الكبار.

وفي الدمام يسعى فريق الاتفاق إلى النهوض من كبوته الفنية التي قادت الفريق إلى تراجع كبير في لائحة ترتيب الدوري، كما قادته للحضور في المركز الثاني عشر برصيد 4 نقاط جاءت من فوز يتيم وتعادل مثيل له، مقابل 3 إخفاقات متتابعة أمام القادسية والشباب والفيصلي، وتصطدم رغبة أبناء فارس الدهناء في تحقيق الفوز هذا اليوم، بطموح الباطن لتعديل أوضاعه والعودة للمنافسة على صدارة الترتيب.

وتراجع فريق الباطن إلى المركز الثالث بذات الرصيد النقطي للأهلي صاحب المركز الثاني بعشر نقاط، وذلك عقب حلوله في صدارة لائحة الترتيب في الجولات الثلاث الأولى قبل أن يخسر أمام الأهلي وعقبها يتعادل مع الفتح، ليقفز الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة إلى صدارة الترتيب بفارق 3 نقاط.

إدارة النادي تطلب استرداد مبلغ التعويض في قضية العليوي

طائرة خاصة تنقل الهلال لمواجهة بيرسبوليس الإيراني

الرياض: فارس السبيعي

قررت إدارة نادي الهلال تأمين طائرة خاصة لنقل الفريق الكروي إلى مسقط غداً الأحد، تمهيداً لملاقاة بيرسبوليس الإيراني في إياب نصف النهائي لدوري أبطال آسيا مساء الثلاثاء.

وستعود البعثة بعد نهاية المباراة مباشرة، حيث تنتظرها مباراة في الدوري أمام الباطن في الجولة السادسة من البطولة.

ومن جانب آخر، بعثت إدارة نادي الهلال خطاباً للاتحاد السعودي لكرة القدم تطلب من خلاله استرداد مبلغ التعويض الذي دفع كتعويض لنادي الشعلة بدعوى أنه «دون وجه حق».

ويتعلق المبلغ بقضية انتقال اللاعب يونس عليوي، والبالغة 400 ألف ريال، وهي القضية التي أبطلها الاتحاد السعودي في قراره الأخير تجاه عبد الله البرقان، رئيس لجنة الاحتراف السابق، الذي كان قد ألزم الهلال بتسديد المبلغ، رغم عدم وجود عرض رسمي للاعب العليوي من ناديه حينها.

ومن جهة أخرى قررت إدارة نادي الهلال إلغاء العضوية الشرفية لموسى الموسى بدعوى «وقوفه مع من أحدث الضرر بالنادي من خلال عدة تغريدات أطلقها على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) تظهر وقوفه ضد قرارات اتحاد الكرة الأخيرة ضد الدكتور البرقان، التي أظهرت تضرر نادي الهلال من قرارات سابقة للجنة التي كان يترأسها».

وفي شأن آخر يضع الهلاليون أيديهم على قلوبهم، بسبب تأخر التحضير الحقيقي للقاء الإياب الآسيوي، بسبب غياب الدوليين، وعدم لعب الفريق أي مباراة ودية منذ مباراة الذهاب أمام بيرسبوليس، بعكس الأخير الذي أكمل مبارياته في الدوري، وكسب لقاءه الأخير أمام استقلال خوزستان أحد الفرق القوية في إيران.



ميليسي يستعرض مهاراته خلال تدريبات الهلال («الشرق الأوسط»)

الإصابة تغيب السهلاوي والشهري عن المباراة

غالي يقود النصر أمام التعاون

الرياض: عبد الله الهلابي

يختتم فريق النصر اليوم تحضيراته الأخيرة قبل لقاء التعاون غداً الأحد على استاد الملك فهد الدولي بالرياض ضمن دوري المحترفين السعودي.

ورغم قيادة مدرب النصر الجديد الأرجنتيني جوستافو تدريبات الفريق منذ الأربعاء الماضي، فإنه طالب بمدرب الفريق الأولمبي البرازيلي روجيرو إلى جانبه حتى لقاء التعاون، وذلك للاستفادة من الفترة التي قضاها روجيرو مدرباً مؤقتاً للفريق الأول بعد إقالة المدرب البرازيلي السابق ريكاردو غوميز.

وشهدت تدريبات الفريق النصراوي مشاركة لاعبي المنتخب السعودي الأول والأولمبي باستثناء الثنائي يحيى الشهري ومحمد السهلاوي اللذين تأكد غيابهما عن لقاء التعاون بسبب الإصابة.

وستمنع الإصابة يحيى الشهري من لقاء أُحد في دوري المحترفين السعودي الخميس المقبل بينما سيكون السهلاوي جاهزاً للقاء أحد.

وشارك في مران أمس المحترف المغربي سعد لكرو وأبدى جاهزيته للمشاركة في لقاء الغد رغم تعرضه لكدمة قوية في اليد خلال مران الأربعاء الماضي.

ويسعى الجهاز الطبي إلى تجهيز الشهري قبل اللقاء الأهم في الجولة ما بعد المقبلة عندما يستضيف النصر غريمه التقليدي الهلال في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

من جانبه، أصبح المحترف المصري حسام غالي جاهزاً للمشاركة في لقاء التعاون بعد تجاوزه الإصابة والاختبارات اللياقية التي أجريت له في اليومين الماضيين، فيما لا يزال المدافع عبد الله الأسطا في مرحلة الراحة ومن المؤكد غيابه عن تمثيل الفريق قرابة شهرين من الآن.

ومن المتوقع أن يدخل مدرب النصر؛ الأرجنتيني جوستافو، لقاء الغد أمام التعاون بتشكيل مكون من: وليد عبد الله في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع خالد الغامدي وعمر هوساوي والبرازيلي برونو أوفيني والمغربي سعد لكرو، وفي خط الوسط إبراهيم غالب وحسام غالي ومحمد فوزير وأحمد الفريدي وسامي النجعي، وفي خط الهجوم وحيداً الليبيري ويليام جيبور.

من جهة أخرى، شرع الجهاز الفني المساعد للمدرب الأرجنتيني جوستافو في دراسة برنامج يناسب وضع الفريق مع جدول المباريات من أجل زيادة المعدل اللياقي. ومن المتوقع أن تتقلص إجازات لاعبي النصر بعد المباريات، وتقابل ذلك زيادة في عدد ساعات التدريب.

من تدريبات النصر الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي النصر)

تعادله مع طنطا أشعل فتيل الأزمة مع «التحكيم»

الزمالك ينسحب من الدوري المصري بدعوى «الظلم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أهدر الزمالك نقطتين في سباق المنافسة على لقب الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بالتعادل 1 - 1 مع مضيفه طنطا الذي احتسب له الحكم ركلتي جزاء أمس الجمعة.

وأعلن علاء مقلد، المدير التنفيذي للزمالك، في تصريحات عقب المباراة، انسحاب النادي من استكمال مسابقة الدوري اعتراضاً على قرارات الحكم باحتسابه ركلتي جزاء لأصحاب الأرض، بداعي تأثيرهما على نتيجة المباراة.

وقال مقلد، في تصريحات تلفزيونية، «رئيس النادي أبلغني بعدم استكمال مشاركتنا في ظل مجلس إدارة اتحاد الكرة الحالي. لن نكمل المسابقة في ظل هذا التحكيم الظالم».

ورفع الزمالك رصيده إلى تسع نقاط من خمس مباريات في المركز الرابع متقدماً بثلاث نقاط على طنطا في المركز التاسع.

ويتصدر المصري البورسعيدي المسابقة برصيد 12 نقطة، بفارق نقطة وحيدة، عن المقاولون العرب صاحب المركز الثاني.

وتصدى أحمد الشناوي، حارس الزمالك، لركلة جزاء احتسبها الحكم محمود بسيوني، وسددها محمد أسعد في الدقيقة 22، قبل أن يضع صلاح عاشور الزمالك في المقدمة في الدقيقة 63 بتسديدة رائعة من داخل منطقة الجزاء إثر تمريرة من عبد الله جمعة. وأدرك محمد جابر التعادل لطنطا في الدقيقة 73 من ركلة جزاء ثانية. وردت العارضة ضربة رأس من باسم مرسي مهاجم الزمالك في الشوط الأول، كما سدد عاشور بقوة في الدقيقة 34 مرت إلى جوار مرمى إسلام طارق حارس طنطا. ورد القائم الأيسر لطنطا ضربة رأس من محمد علاء في الدقيقة 39، قبل أن يتألق طارق ويتصدى لمحاولة مرسي الانفراد بالمرمى في الدقيقة 42.

وفي وقت سابق ألحق الإسماعيلي الخسارة الأولى بالإنتاج الحربي في المسابقة هذا الموسم بالفوز عليه 1 - صفر في القاهرة بهدف كريم أحمد (بامبو) قبل النهاية بعشر دقائق.

ورفع الإسماعيلي رصيده إلى عشر نقاط في المركز الثالث من أربع مباريات، بينما توقف رصيد الإنتاج الحربي عند ثماني نقاط في المركز السادس من خمس مباريات.

ومنح بامبو، لاعب الأهلي السابق، الفوز للضيوف في الدقيقة 80، عندما استقبل تمريرة بينية متقنة من إبراهيم حسن ليتقدم بالكرة، ويضعها على يمين عامر عامر حارس الإنتاج الحربي.

وتصدى محمد عواد، حارس الإسماعيلي، لركلة جزاء احتسبها الحكم للإنتاج الحربي إثر عرقلة النيجيري إيميكا كريستيان إيزي داخل منطقة جزاء الإسماعيلي في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول سددها وائل لؤي، وارتدت من يد حارس الإسماعيلي إلى مصطفى الجمل الذي أطاح بالكرة خارج المرمى.



إحدى مباريات الزمالك («الشرق الأوسط»)

3 خسائر وضعت إدارة الدبل في دوامة الجدل على مستقبل النادي

عبد الله صالح: حادثة «العمومية» أوجدت شرخاً كبيراً بين الاتفاقيين

الدمام: علي القطان

ما زال الجدل يدور حول أوضاع الاتفاق ونتائجه في الدوري السعودي و«مستقبله»، وذلك بعد مضيّ أكثر من عامين على تولي إدارة خالد الدبل مجلس الإدارة، بمجموعة شابة معظمها من رجال الأعمال مما جعل الداعمين لهذه الإدارة يطلقون عليها «الاتفاق الجديد».

ومع أن الدوري السعودي للمحترفين بنسخته الحالية لم يمضِ منه سوى «5» جولات فقط إلاّ أن الخسائر الثلاث المتتالية التي تعرض لها الفريق الأول لكرة القدم بدءاً بمواجهة القادسية في ديربي الشرقية، ثم الشباب، وأخيراً الفيصلي، أحبطت الجماهير الطامحة في عودة الفريق للمنافسة على المراكز الأولى في الدوري وفي البطولات الأخرى، خصوصا أن البداية كانت قوية بالفوز على الأهلي ومن ثم العودة من الرياض بحصد نقطة ثمينة من النصر، من خلال اللحاق بالنتيجة في الوقت بدل الضائع بعد أن كان الفريق متأخراً بهدفين.

ولعل الحضور المقتضب من الأعضاء المسجلين رسمياً في الجمعية العمومية التي عُقدت في النادي مؤخراً والذي لم يتجاوز 9 أشخاص فقط، إضافة إلى رئيس النادي ونائبه و3 أعضاء، ليصل العدد الكلي إلى 14 شخصاً فقط في قاعة الجمعية العمومية التي عقدت بشكل طارئ واستثنائي بطلب من الهيئة العامة للرياضة.

ومع أن موضوع «مقاطعة» غالبية الأعضاء للجمعية ليس بالأمر الجديد، فقد أُجلت العام الماضي الجمعية العمومية لمرة واحدة نتيجة عدم اكتمال النصاب، ومن ثم جرت مساعي كبيرة بذلك لإكمال النصاب القانوني لعقدها، وهذا ما يؤكد أن الأعضاء تحديداً والجمهور عاطفيون، ويتغير مزاجهم واهتمامهم مع النتائج، حيث يستذكر الجميع أكثر من 10 آلاف شخص حضروا وصوّت الكثير منهم في الجمعية العمومية غير العادية التي عُقدت قبل موسمين، ووصف الحضور بالأعلى عدداً من كل الجمعيات العمومية التي شهدتها الأندية السعودية.

ويقول النجم الدولي السابق في صفوف الفريق الأول لكرة القدم وأول لاعب شارك في نهائيات كأس العالم 1994 مع المنتخب الأول عبد الله صالح، إن المشكلة في الاتفاق أن «الشق أصبح كبيراً»، وبات الجميع ينظر إلى النادي بمنظار «خاص» به دون أي اكتراث لوضع النادي الحالي ومستقبله، وكان السبب الرئيسي فيما حصل من «شق» هو الجمعية العمومية التي عُقدت قبل عامين وتمت من خلالها تزكية إدارة الدبل.

وأضاف: «ليست المشكلة أن خالد الدبل وإدارته تولوا النادي، بل إنني من الذين كانوا يطالبون بالتغيير، وكان رمز الاتفاق وباني مجده الرئيس الذهبي عبد العزيز الدوسري من جانبه غير ممانع، ولكن الطريقة التي من خلالها السعي لرحيله والإساءات التي تعرض لها كان لها الأثر في هذا النزاع، خصوصا أنه كان موافقاً على الرحيل وتجهيز النادي لمن يخلفه بهدوء ودون ضجيج».

وزاد بالقول: «أنا كلاعب سابق تشرفت أن خدمت النادي والمنتخب الوطني لقرابة العقدين من الزمن، أعد عبد العزيز الدوسري أخي الأكبر وأيضاً خالد الدبل أخي الأصغر، ولذا مستاء من الطريقة التي كانت وراء تحديد مستقبل الاتفاق، أنا لا ألوم الدبل تحديداً بل إنني أعتب عليه قليلاً لأنه تجاهل محسوبين عليه أن يسيئوا للدوسري وإنجازاته في وقت كان الجميع يتمنى أن يكون الانتقال سلساً للإدارة وألا يصيبنا وباء جيران لنا في الأندية يعيشون نزاعات ومشكلات سنوية وصراعات يكون ضحيتها النادي. واعتبر أن هناك من يريد (علناً) سقوط الفريق، تشفياً في هذا الشخص أو ذاك، وبات الكيان هو الهم الأخير، وهذا مؤسف حقاً، أن تكون مصلحة الكيان أقل أهمية من مصلحة الأشخاص».

وأشار إلى أنه مبتعد عن النادي لأنه لم يُدعَ للعمل فيه، وأن الحديث عن كونه عضواً في اللجنة الفنية لكرة القدم غير صحيح، بل إنه يُدعى لحضور بعض المناسبات كبقية المدعوين، ولذا لا يُقبل أن يستخدم اسمه في أي نزاع أو مشكلات أو حتى في مناصب ليس عضواً فيها.

وتمنى أن تتصافى القلوب أولاً لأن ذلك هو السبيل الوحيد لعودة «اتفاق زمان» إلى وضعه الطبيعي بين الكبار، عدا ذلك ستبقى الدوامة مستمرة كل موسم، وسيأتي من يلوم هذا الطرف وذلك، والخوف كل الخوف أن يسقط الفريق مجدداً للأولى، وهنا سيكون العمل وتصفية النيات أكثر صعوبة من أي وقت مضى.

وعن الجانب الفني للفريق بيَّن عبد الله صالح أن الاتفاق يحتاج إلى عمل كبير في هذا الجانب بداية من الأجهزة الفنية والإدارية واللاعبين، وأن يكون هناك عمل كبير جداً من الإدارة ووقفة كبرى من الشرفيين، إضافةً إلى العامل الأهم وهو تصفية النيات وفتح صفحة جديدة بين الاتفاقيين، وأي خلل في أي جانب سيبقي الأمور على حالها.

وشدد على أن هناك أسماء برزت في الواجهة وهم ليسوا من أبناء النادي، ولم يتقرب الكثير منهم إلا للمصالح الشخصية، وكانوا رأس الحربة في عديد من المشكلات التي حصلت، خصوصاً في فترة الانتخابات والجمعية العمومية التي أثمرت عن الإدارة الحالية، وبعضهم ما زال يواصل البحث عن مصالحه، وآخرون غادروا، والقليل القليل أثبت أنه يريد مصلحة النادي.

وتمنى أن تتحسن الأوضاع في الفريق الأول لكرة القدم تحديداً لأن الفريق يعيش وضعاً سيئاً من حيث النتائج وحتى المستويات مما جعله يتراجع بقوة للوراء، ومن المهم على الإدارة أن تستمع إلى الآراء دون تعصب والسعي لتطبيق الأنسب منها.

أما النجم السابق بالفريق والمحلل الحالي حمد الدبيخي فاعتبر أن حماس الإدارة الحالية برئاسة خالد الدبل قلّ بعد أن تولت الدفة قياساً بما كان عليه الوضع في فترة الانتخابات، لافتاً إلى أن ذلك نتج عنه ما يحصل الآن من نتائج مخيبة جداً بعد أن كانت الأماني أن يعود الفريق لمنصات التتويج.

واستدل بالعمل الكبير والتطور في فريقي الباطن والفيصلي وهما من الأندية التي لا تملك الشيء الكثير مما يملكه الاتفاق، لكن ثبت أن إدارتي هذين الناديين نجحتا في التخطيط حتى الآن على الأقل في دوري هذا الموسم.

وختم بتأكيد أن إقالة المدرب الحالي الصربي ميودراج لن تكون هي الحل ذا المفعول السحري كي تتعدل مسيرة الفريق، موضحاً أن الاتفاق يستطيع تحقيق البقاء إن كان هو الهدف الفعلي، سواء بوجود هذا المدرب أو حتى من دون وجوده.

من تدريبات الاتفاق في فترة التوقف الحالية (تصوير: عيسى الدبيسي)

مصطفى الآغا

على الطريق الصحيح

لا شك ولا نقاش ولا جدال أن الرياضة السعودية بشكل عام وكرة القدم فيها بشكل خاص تسير على الطريق الصحيح، وهو الطريق الذي كانت يجب أن تسير عليه منذ زمن بعيد.

فالمملكة لديها الثروة الأكبر في منطقة الخليج، وأقصد الثروة البشرية، ولديها المواهب من مواطنين ومواليد البلد، ولكنهم كانوا يحتاجون إلى الاكتشاف ثم لقوانين تسمح لهم بالمشاركة، وها هي القوانين خرجت أخيراً للنور لتنتظم كل الحركة الرياضية بدءاً من اللباس (اللائق) الذي يجب ارتداؤه لدى ذهاب البعض للملاعب والمنشآت، وهو القرار الذي قوبل بارتياح كبير، وللأمانة نحن في «صدى الملاعب» تحدثنا عنه قبل عام تقريباً بعدما باتت هذه الظاهرة ظاهرة بشكل كبير ومنفّرة بشكل أكبر، مروراً بالقوانين التي تردع العبث بالأندية ومقدراتها المالية ومساندة الاتحاد بعشرة ملايين ومحاولة حلحلة أموره وتغيير بعض رؤساء الأندية ومنعهم من الجلوس على مقاعد البدلاء ومنح المنتخب المشارك في كأس العالم مكافآت للفوز حتى في المباريات الودية لتعزيز ثقافة الفوز وليس (للبعزقة) كما يجادل البعض.

وطالما تحدثنا عن المنتخب فأظن أننا مع كأس العالم سنرى وجوهاً جديدة تستطيع مواكبة طموح المسؤولين من المشاركة بغرض المنافسة وحتى التأهل لما هو أبعد من الدور الثاني الذي كان الخط الأحمر لكل المنتخبات العربية التي شاركت في البطولة منذ انطلاقتها عام 1930 في الأوروغواي، ولكن العرب ظهروا لأول مرة في إيطاليا 1934 عبر المنتخب المصري الذي عاد بصحبة شقيقه السعودي ليتأهلا سوياً إلى روسيا 2018 وكلنا أمل أن يتأهل معهما منتخبا تونس والمغرب بعدما انتهت مغامرة رفاق السومة في سيدني.

المنتخب ضرب بقوة وقسوة مع جامايكا فكوفئ لاعبوه بعشرين ألف ريال ثم خسر بقوة وقسوة من غانا بالثلاثة فكانت الخسارة الأكثر إفادة للمنتخب قبل الذهاب لكأس العالم لمراجعة الدروس والحسابات وحتى الأفراد ولكن يجب التخلص من القرارات المنفعلة التي يطلقها (بعض الزملاء) بناء على نتيجة مباراة، فيرفعون مدرباً إن فاز ويخسفون به الأرض إن خسر وينزعون عنه صفات الخبرة والفكر والرؤية والبصيرة... فبعد خماسية جامايكا كان باوزا الخيار الصائب وبعد ثلاثية غانا يجب البحث عن بديل أفضل!

التسرع والانفعال وتبديل المدربين إحدى مشكلات هذه المنطقة رياضياً ويجب الصبر على المدربين ومنحهم الفرص كاملة قبل أن نطلق أحكاماً قطعية عليهم.

مدرب الشباب الجديد قال إن مواجهة صعبة تنتظرهم أمام الأهلي اليوم

كارينيو: كرة القدم لا تعترف دائماً بالحظ

الرياض: مهند المحرج

أكد الأوروغوياني كارينيو، مدرب الشباب، قوة المواجهة التي ستجمع فريقه بالأهلي، اليوم السبت، ضمن الجولة السادسة من الدوري السعودي للمحترفين.

وأشار، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس، إلى أن الأهلي فريق قوي جداً، مستدلاً بمشاركته في كل موسم بالبطولات الآسيوية ومنافسته على بطولة الدوري السعودي، مبيناً أنه حاول خلال فترة التوقف الماضية، ومن خلال التدريبات، التعرف أكثر على اللاعبين قبل مواجهة اليوم.

ولفت مدرب الشباب إلى أن الحظ له نسبة كبيرة في النجاح «ولكن كرة القدم تعتمد على العمل الجاد». وعن اللاعبين الأجانب في صفوف الفريق، أوضح أنهم على درجة عالية من التميز، ومن الصعب أن يفكر في تغييرهم، وهو لم يخض أي مواجهة معهم.

وعن غياب المحترف الجزائري جمال الدين بن العمري، شدد كارينيو أن غيابه مؤثر على الفريق، مشيراً إلى دعمهم ووقوفهم مع اللاعب، خصوصاً أنه يمر بظروف أسرية صعبة في ظل حالة والدته الصحية الحرجة.

وكان اللاعب قد غاب عن التدريبات، الفترة الماضية، لتواجده مع والدته في الجزائر.

وعرج كارينيو للحديث عن بقية اللاعبين قائلاً: «تركيزي الآن على اللاعبين المتاحين، الذين يشاركون في التدريبات، أؤكد قدرتهم على تقديم الكثير في المباريات المقبلة».

وفي نهاية حديثه، أبدى كارينيو سعادته بالوجود في السعودية، ومع نادي الشباب، مقدماً شكره للإدارة الشبابية التي أعادته للسعودية من جديد.

ومن جانبه قال المدافع محمد سالم إن مواجهة اليوم «كبيرة وبين فريقين كبيرين»، وأكد جاهزية الفريق للقاء، واستعدادهم لتقديم مستوى متميز ويليق بسمعة نادي الشباب.

وعن الغيابات، أوضح سالم أن «الشباب فريق كبير ولن يتأثر، واللاعبون الموجودون قادرون على سد النقص». وتمنى في نهاية حديثه وقفة صادقة من جميع محبي الشباب، ودعمهم في لقاء اليوم للخروج بالنقاط الثلاث.

الجدير بالذكر أن الشارع الرياضي السعودي ينتظر بحرارة مشاهدة فريق الشباب مع المدرب الملقب بـ«صانع النصر الجديد». وكان كارينيو قد تعاقد مع النصر في موسمي 2012 - 2013 و2013 - 2014، خلفاً للكولومبي ماتورانا المقال من منصبه بعد خسارة الفريق في الديربي أمام الهلال 3 - 1 في المرحلة الخامسة من الدوري السعودي.

وتأمل جماهير الشباب أن يضيف كارينيو الانتصار العاشر في رصيده على الأندية الكبيرة في مواجهة اليوم السبت، ضمن الجولة السادسة من الدوري السعودي للمحترفين، لتكون انطلاقة الشباب الحقيقية هذا الموسم، بعد التعثر الذي حدث في الجولات الخمس الأولى، وتحقيق الفريق لـ6 نقاط فقط من خمس مباريات.

وخاض المدرب الأوروغوياني 21 مباراة في جميع المسابقات، وحقق الانتصار في 9 مواجهات، وتعادل في 5 مواجهات وخسر في 7 مواجهات، أي كان معدل الانتصار 42,8 في المائة في المواجهات الكبيرة.

وكانت المواجهة الأولى الكبرى لكارينيو أمام نادي الشباب، في الجولة التاسعة من الدوري، وانتهت المباراة بفوز الشباب بهدفين مقابل هدف، في المباراة التي أقيمت على استاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض، وبعد ذلك بشهرين خاض الفريق مواجهة كبيرة أمام الاتحاد انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكلٍ منهما.

وفي مطلع عام 2013، لعب النصر أمام الأهلي في جدة، وانتهى اللقاء بتفوق الأهلي بهدفين مقابل هدف في الجولة الثانية عشر، بعد ذلك بأسبوع كان ديربي الرياض مسرحاً لبدء انتصارات كارينيو في اللقاءات الكبيرة، وتفوق على الهلال بهدف نظيف على استاد الملك فهد الدولي، محدثاً صدمة لدى الجانب الهلالي، وأعلنت وقتها الإدارة الهلالية إقالة مدرب الفريق آنذاك كومبواريه.

وبالتوازي مع بطولة الدوري، استطاع كارينيو إيصال فريقه إلى نهائي كأس ولي العهد، وكان قد أخرج الأهلي من ربع النهائي بهدفين مقابل هدف، إلا أن الفريق خسر النهائي أمام الهلال بضربات الترجيح بعد تعادل الفريقين في الأشواط الإضافية بهدف لكل منهما.

وفي بطولة الدوري في ذلك العام، تعادل مع الشباب في الدور الثاني تعادلاً سلبياً، وفي مواجهة الأهلي بالجولة الخامسة والعشرين من الدوري السعودي انتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدفين لكلٍ منهما في المباراة التي أقيمت بالرياض.


كارينيو يوجه لاعبي الشباب خلال التدريبات الأخيرة («الشرق الأوسط»)

العلاقة بين فالكه والرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن» قديمة وتعود إلى مطلع الألفية

التحقيق مع الخليفي فصل جديد من شبهات الفساد الكروي في قطر

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب) ان قطر تحولت خلال أعوام إلى لاعب أساسي على الساحة الرياضية العالمية، في خطوات توجت بفوزها باستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، إلا أن شبهات الفساد التي تلاحقها قد تؤدي إلى تقويض «قوتها الناعمة» الرياضية.

ووفقا لـ (أ.ف.ب) فأحدث هذه الشبهات - التي سارع المعنيون إلى نفيها - كانت إعلان مكتب المدعي العام السويسري، الخميس، فتح تحقيق بحق القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي الرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن»، والأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الفرنسي جيروم فالكه، على خلفية شبهات فساد في منح حقوق بث مباريات المونديال، وهو اتهام رفضته المجموعة وفالكه، كل على حدة.

وذكرت (أ.ف.ب) ان الخليفي يعد أبرز الوجوه الرياضية القطرية في الأعوام الماضية، وقاد صعود «بي إن سبورتس» إلى مصاف أبرز القنوات الرياضية عالمياً، التي ينظر إليها على أنها إحدى الوسائل التي ساهمت في تعزيز صورة قطر الرياضية، وحضورها على الساحة العالمية.

ويرى متخصصون بالشأن الرياضي أن هذه الاتهامات هي الأخيرة ضمن سلسلة طالت الإمارة الخليجية، ودأبت الأخيرة على نفيها.

ويقول الأستاذ المتخصص في مؤسسة الرياضة في جامعة سالفورد البريطانية، سايمون شادويك: «إذا أخذنا هذه الاتهامات على حدة، سيكون سهلاً اعتبار أن ما جرى (الخميس) هو عبارة عن ممارسة مشكوك بها في رياضة يطبعها تدفق لا متناه من المخالفات»، ويضيف: «لكن هذا ليس حدثاً معزولاً، ويشكل جزءاً من سردية متواصلة حول قطر والفيفا».

ولا يزال الاتحاد الدولي للعبة يعاني من تبعات فضائح فساد ضخمة هزته منذ عام 2015، وصلت إلى حد الإطاحة برئيسه السابق جوزيف بلاتر، وتوقيف عدد من مسؤوليه، والتحقيق مع آخرين. كما لم تتوقف الانتقادات بحق قطر منذ فوزها باستضافة كأس العالم 2022. وطبقا لـ (أ.ف.ب) أعلن مكتب المدعي العام السويسري، الخميس، أنه فتح منذ 20 مارس (آذار) تحقيقاً بشأن فالكه والخليفي، على خلفية تهم تشمل «رشوة أفراد، والاحتيال (...) وتزوير مستند».

وأضاف المكتب: «يشتبه بأن جيروم فالكه قبل تقديمات غير مستحقة من رجل أعمال في مجال الحقوق الرياضية على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لبعض الدول لكأس العالم لكرة القدم 2018، و2022، و2026، و2030، ومن ناصر الخليفي على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لبعض الدول لكأس العالم 2026، و2030».

وذكرت الـ (أ.ف.ب) انها ليست المرة الأولى التي تواجه فيها قطر اتهامات بالفساد على خلفية كرة القدم، إذ واجهت اتهامات بالرشى على خلفية الفوز باستضافة كأس العالم، وهو ما نفته الدوحة باستمرار. كما تعرضت لانتقادات على خلفية حقوق العمالة الأجنبية في ورش المونديال.

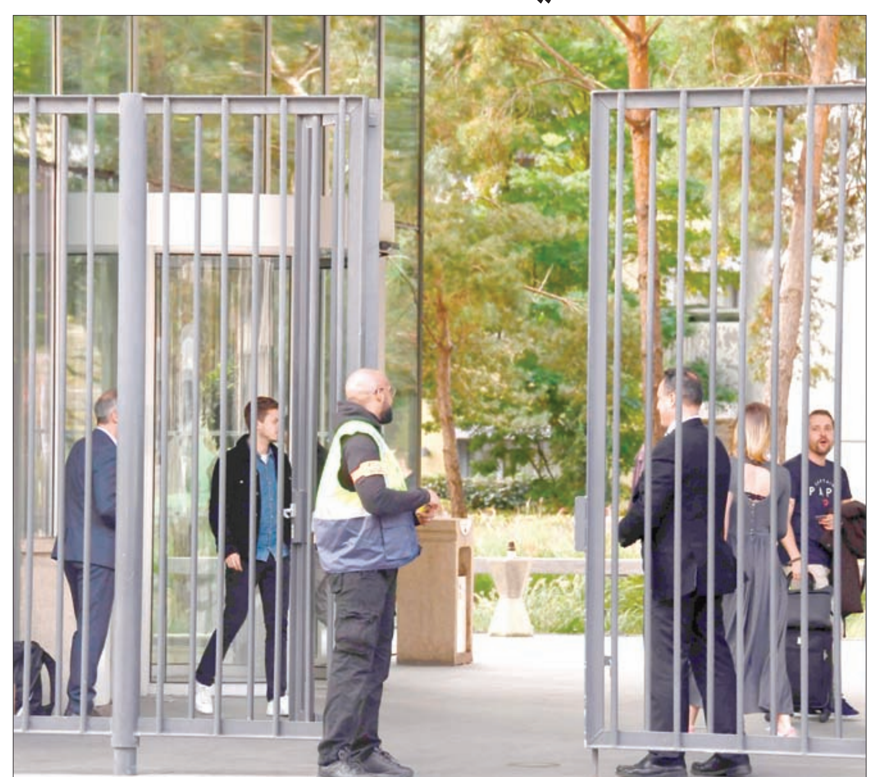
ووفقا لـ (أ.ف.ب) فان بين الفرنسي فالكه والقطري الخليفي علاقة قديمة تعود إلى مطلع الألفية الثالثة.

وأصبح فالكه، الصحافي السابق في شبكة «كانال بلوس» قبل أن يدير قناتها الرياضية «سبورت بلوس»، أحد رواد اكتساب الحقوق الرياضية، وانضم بعدها إلى «سبورت فايف»، الشركة المختصة في إدارة حقوق التسويق الرياضي.

وذكرت الـ(أ.ف.ب) انه في عام 2003، أوصى به الفرنسي ميشال بلاتيني لدى رئيس الاتحاد الدولي السابق السويسري جوزيف بلاتر، فانضم إلى «فيفا» مديراً للتسويق، وأدار على هذا النحو الحقوق التلفزيونية. وفي الوقت عينه في قطر، كان الخليفي مسؤولاً في قناة الجزيرة الرياضية، التي سميت في يناير (كانون الثاني) 2014 «بي إن سبورتس»، وكان المسؤول عن استراتيجية شراء الحقوق الرياضية، والبحث عن محتويات لقنواته، وكلف شركات لنيل هذه الحقوق.

وقالت الوكالة الفرنسية انه في 2003، وبينما كان يعمل في «فيفا»، تابع فالكه عمله في «سبورت يونايتد»، وهي شركة مقرها باريس تفاوض على الحقوق الرياضية ويملك أسهماً فيها، بحسب اختصاصي في التسويق الرياضي. وعلى هذا النحو، وبحسب وثيقة حصلت عليها وكالة الصحافة الفرنسية، لعب فالكه دور الوسيط لحصول الجزيرة على حقوق الليغا الإسبانية لمنطقة الشرق الأوسط لموسمي 2004 و2005، مقابل 6,9 مليون دولار أميركي.

ويشرح مصدر آخر مطلع على هذه القضية: «علاقة جيروم فالكه وناصر الخليفي قديمة جداً، وقد تبادلا الكثير من الخدمات». لكن فالكه قال الجمعة لصحيفة «ليكيب» الفرنسية إنه لم يتلق «شيئاً من ناصر... لم يكن هناك أي تبادل بيني وبين ناصر».



حارس أمني يقف أمام مبنى «بي إن» في باريس أثناء القيام بحملة لتفتيش مكاتبها (أ.ف.ب)

سيتي يتطلع لتعزيز صدارته على حساب ستوك... وتشيلسي في ضيافة بالاس الباحث عن أول نقطة

مانشستر يونايتد يصطدم بليفربول في أول اختبار حقيقي في مسيرته الموسم الحالي

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه مانشستر يونايتد أول اختبار حقيقي في مسيرته ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم، وذلك عندما يحل ضيفاً على ليفربول اليوم في قمة مباريات المرحلة الثامنة للمسابقة. ويلتقي الفريقان الأكثر نجاحاً في تاريخ الدوري الإنجليزي على ملعب «أنفيلد» معقل ليفربول، والأمل يحدوهما في حصد النقاط الثلاث، في ظل انطلاقتهما المتباينة في البطولة هذا الموسم.

ويسعى يونايتد، الذي يحتل المركز الثاني برصيد 19 نقطة، بفارق هدف وحيد فقط خلف جاره اللدود مانشستر سيتي (المتصدر)، لاجتياز عقبة ليفربول للتأكيد على عزمه المنافسة بقوة على اللقب، ومواصلة مطاردة سيتي في سباق الصدارة. في المقابل، فإن نتيجة المباراة بالنسبة لليفربول، صاحب المركز السابع بفارق سبع نقاط خلف قطبي مدينة مانشستر، ربما ستكون أكثر أهمية بالنسبة له للخروج من دوامة نتائجه المهتزة، بعدما اكتفى بتحقيق انتصار وحيد فقط في مبارياته الأربع الأخيرة بالبطولة.

ويفتقد يونايتد خدمات عدد من عناصره الأساسية في المباراة بداعي الإصابة، في مقدمتهم بول بوغبا ومايكل كاريك ومروان فيلايني. كما تحوم الشكوك أيضاً حول مشاركة المدافع فيل جونز في المباراة، عقب تعرضه للإصابة خلال مشاركته مع منتخب إنجلترا في التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم المقررة بروسيا العام المقبل، وهو ما يجعل البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد مضطرا لتوفير العمق الكامل لقائمة فريقه. وأبدى مورينيو عزمه الاستعانة بالإسباني أندير هيريرا في خط الوسط، حيث قال: «العناصر البديلة قادرة على تعويض تلك الغيابات، ولذلك فإنني لا أعاني من أي مشكلات».

وأضاف مورينيو: «الأمر لا يتعلق بأندير فقط، إننا نثق في قدرات جميع اللاعبين، فقدنا بعض العناصر في الموسم الماضي وأيضاً هذا الموسم، مع طريقتنا في التفكير والشعور، فإننا لا نواجه أي مشكلة حقّاً».

وأوضح المدرب البرتغالي: «إننا لا نختبئ خلف هذا اللاعب أو ذاك، أو هذه الإصابة أو تلك، لكننا على ثقة من إمكانات لاعبينا». وبات المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو جاهزاً تماماً للمباراة، حيث أثبت تعافيه من الإصابة، بعدما شارك مع منتخب بلاده في لقائه أمام منتخب قبرص بتصفيات المونديال منتصف الأسبوع الحالي.

ويعد السنغالي ساديو مانيه أبرز الغائبين عن فريق ليفربول في المباراة، بعدما أصيب أخيراً خلال مشاركته مع منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم. وتوقع كيني دالغليش مدرب ليفربول الأسبق، في تصريحات لصحيفة «ليفربول إيكو» البريطانية، أن يحاول مانشستر يونايتد الاعتماد على سلاح الهجمات المرتدة للفوز بالمباراة.

وصرح دالغليش: «أعتقد أن يونايتد سيتبع خطة دفاعية محكمة عندما يأتي إلى هنا، لكنه في الوقت نفسه يمتلك لاعبين يمتازون بالسرعة الفائقة، مثل ماركوس راشفورد وأنطوني مارسيال ولوكاكو». وتابع: «أعتقد أن مورينيو سيحاول بالتأكيد الضغط على لاعبي ليفربول، لكن عندما يتعلق الأمر بمواجهة من هذا القبيل، فإن هذا الضغط سيكون ملقى على عاتق الجميع».

وشدد دالغليش على أن ليفربول، الذي سيحاول الانتظار للتأكد من جاهزية مدافعه ديان لوفرين قبل حسم مصير مشاركته في المباراة من عدمه، يحتاج فقط للقليل من الحظ من أجل العودة إلى مساره الصحيح. وقال نجم ليفربول السابق: «إن يونايتد يلعب بشكل جيد للغاية حالياً، في الوقت الذي عانى فيه ليفربول من التعثر، لكن سوء الحظ الذي لازم لاعبيه سينتهي بالتأكيد، ونأمل أن تكون النهاية هذا الأسبوع».

من جانبه، يسعى مانشستر سيتي للحفاظ على صدارته عندما يستضيف ستوك سيتي اليوم، لا سيما بعدما تعززت صفوفه بالعودة المفاجئة لنجمه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، الذي تعافى في وقت أسرع بكثير مما كان متوقعاً بعد تعرضه لحادث سير في 29 من الشهر الماضي. وكان من المتوقع أن يبتعد أغويرو عن الملاعب لمدة ستة أسابيع على الأقل، لكنه عاد إلى التدريبات أخيراً، غير أن مشاركته أمام ليفربول ما زالت محل شك.

ويبحث توتنهام هوتسبير، صاحب المركز الثالث، عن أول فوز له على ملعب «ويمبلي» العريق في البطولة هذا الموسم، عندما يلتقي مع ضيفه بورنموث اليوم أيضاً. وعانى الفريق اللندني من النتائج المهتزة على ملعبه المؤقت، لكن ينبغي عليه أن يخوض المباراة وهو واثق من قدرات لاعبيه، خصوصاً بعد تألق مهاجمه هاري كين، الذي هز الشباك خلال لقائي المنتخب الإنجليزي أمام منتخبي سلوفينيا وليتوانيا بتصفيات المونديال منتصف الأسبوع.

ويخرج تشيلسي (حامل اللقب)، الذي يحتل المركز الرابع في ترتيب المسابقة، لملاقاة مضيفه كريستال بالاس (متذيل الترتيب)، الذي ما زال يبحث عن أول نقطة له في البطولة هذا الموسم. ويواجه آرسنال، صاحب المركز الخامس مضيفه واتفورد، الذي يحتل المركز الثامن اليوم. ويأمل آرسنال في أن يكون لاعبه الفرنسي لوران كوشيلني هو الخيار المناسب لسد الفراغ الذي سيتركه الألماني شكودران موستافي، الذي سيغيب عن الفريق الملقب بـ«المدفعجية» لمدة ستة أسابيع عقب إصابته في أوتار الركبة.

ويلتقي بيرنلي مع ضيفه ويستهام يونايتد، وسوانزي سيتي مع هيديرسفيلد تاون اليوم أيضاً، فيما يلتقي برايتون مع ضيفه إيفرتون (المتعثر)، وساوثهامبتون مع نيوكاسل يونايتد غداً. وتختتم مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل بلقاء ليستر سيتي مع ضيفه ويست بروميتش ألبيون.

راشفورد وبليند يستعدان لموقعة ليفربول (رويترز)

ليفربول يسعى لإيقاف قطارمانشستر يونايتد في انفيلد (رويترز)

خمس مواجهات لا تنسى بين ليفربول ومانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف ليفربول غريمه مانشستر يونايتد في القمة رقم 227 بين الفريقين، ويحتضنها استاد أنفيلد في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم اليوم. وفيما يلي خمس مواجهات لا تنسى بين الفريقين في الدوري.

ليفربول 3 مانشستر يونايتد 3
يناير (كانون الثاني) 1994

مالت القوة لصالح مانشستر يونايتد كثيراً عندما التقى الفريقان على ملعب أنفيلد في يناير بقيادة اليكس فيرغسون مدرب يونايتد في أوج تألقه، وليفربول بقيادة جرايم سونيس الذي كان على وشك الرحيل عن الفريق. سارت الأمور بشكل سيئ لأصحاب الأرض بعدما تقدم مانشستر يونايتد 3 - صفر في غضون 24 دقيقة عبر ستيف بروس وريان غيغز ودينيس إيروين، لكن نايجل كلوف سجل هدفين قبل نهاية الشوط الأول ليعيد ليفربول للمباراة. واكتملت انتفاضة ليفربول عندما ارتقى نيل رودوك عالياً ليضع كرة قوية برأسه بعيدة عن متناول بيتر شمايكل حارس مانشستر يونايتد قبل 11 دقيقة على نهاية المباراة.

ليفربول 2 مانشستر يونايتد 2
مايو (أيار) 1999

كافح ليفربول مجدداً، وكلل جهوده عبر بول إينس اللاعب السابق ليونايتد وأحرز هدف التعادل في الدقيقة 89. تقدم يونايتد، الذي انتصر في النهاية في صراع متكافئ على اللقب مع آرسنال، بعد مرور ساعة بثنائية عبر دوايت يورك من ضربة رأس ودينيس إروين من ركلة جزاء. ودبت الحياة في ليفربول عندما حصل على ركلة جزاء في الدقيقة 69 نفذها جيمي ريدناب بنجاح قبل وقت قصير على طرد إروين لحصوله على إنذار ثان، بعدما سدد الكرة بعيداً عن الملعب. وأدرك إينس التعادل لتعم الاحتفالات بين أنصار ليفربول.

ليفربول 2 مانشستر يونايتد 3
سبتمبر (أيلول) 1999

مواجهة أخرى تقدم فيها يونايتد بهدفين، ورغم تكرار قصة تعادل ليفربول، نجح يونايتد هذه المرة في الحصول على النقاط الثلاث. وشهدت المباراة سوء حظ من جيمي كاراغر مدافع ليفربول الذي سجل هدفين بالخطأ في مرماه. وضع كاراغر يونايتد في المقدمة بعدما حوَّل تمريرة رايان غيغز إلى مرماه بالخطأ، ثم ضاعف أندي كول التقدم بضربة رأس بعد ركلة حرة من ديفيد بيكام. وقلص سامي هيبيا الفارق لليفربول لكن كاراغر عاد ليهز شباك فريقه بالخطأ من جديد. وأعطى باتريك برغر بصيص أمل لليفربول بتسجيل هدف ثان، لكن يونايتد صمد ليحقق الانتصار رغم طرد كول.

ليفربول 3 مانشستر يونايتد 1
مارس (آذار) 2011

أصبح الهولندي ديرك كاوت أول لاعب يحرز ثلاثية مع ليفربول في القمة منذ 21 عاماً، ليضع ليفربول عائقاً أمام رحلة يونايتد نحو اللقب. وكان الوافد الجديد لويس سواريز ملهماً لليفربول، وصنع هدفين لكاوت الذي أكمل الثلاثية بعدما أخفق مواطنه حارس يونايتد أدوين فان دير سار في التصدي لركلة حرة من سواريز. وسجل خافيير هرنانديز هدفاً شرفياً ليونايتد قبل النهاية.

ليفربول 4 مانشستر يونايتد 4
أغسطس (آب) 1953

تظل النتيجة الأعلى في مواجهات الغريمين بعد الحرب، وجاء هدف تعادل يونايتد بطريقة مثيرة للجدل، عندما دفع تومي تيلور حارس ليفربول تشارلي أشكروفت داخل الشباك. تقدم جاك رولي ليونايتد ثم سجل ليفربول هدفين عبر لويس بيمبسون وبيل جونز قبل الاستراحة. وتعادل روجر بيرن لتصبح النتيجة 2 - 2 ثم سجل لويس بيمبسون هدفين متتالين ليكمل ثلاثية شخصية. وقلص إيدي لويس الفارق ليونايتد قبل أن يحرز تيلور هدفه المثير للجدل قبل سبع دقائق على النهاية.

لقطة من مباراة ليفربول ومانشستر يونايتد عام 1994 («الشرق الأوسط»)

الفرق الكبرى تواجه بعضها البعض في الشهر الحالي... وفقدانها للنقاط حتمي

فرصة كبيرة أمام تشيلسي للعودة إلى القمة بعد مباريات سهلة قادمة

لندن: بول ويلسون

تتجه أنظار عشاق كرة القدم في العالم صوب ملعب «أنفيلد» نهاية اليوم، لمتابعة المباراة المنتظرة بين ليفربول ومانشستر يونايتد في ديربي شمال غربي إنجلترا. ورغم البداية المتعثرة لليفربول خلال الموسم الحالي، يجب أن نشير إلى أن الفارق بين ليفربول ومانشستر يونايتد الذي يتقاسم الصدارة مع مانشستر سيتي هو سبع نقاط فقط. ولسبب أو لآخر، سوف يكون شهر أكتوبر (تشرين الأول) فرصة مناسبة تماماً لكريستال بالاس وتشيلسي اللذين يلتقيان على ملعب «سيلهرست بارك» للعودة إلى المسار الصحيح مرة أخرى.

وقال المدير الفني لنادي كريستال بالاس، روي هودجسون، عقب خسارة فريقه الأخيرة أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، «إن فريقه يشبه لاعب الملاكمة الذي يحاول أن يواجه خصماً في وزن أثقل منه، ويتلقى العديد من اللكمات في وجهه». وفي هذه الظروف الصعبة، يواجه كريستال بالاس، نادي تشيلسي، الذي يدافع عن اللقب في ظل وجود بعض العوامل الإيجابية بعض الشيء، مثل اقتراب عودة الجناح الإيفواري ويلفريد زاها للمشاركة في المباريات، بالإضافة إلى أن مواجهة تشيلسي ستكون الأخيرة ضمن سلسلة المباريات القوية للغاية التي يخوضها كريستال بالاس أمام الفرق الكبرى في بداية الموسم الحالي. وتأتي مباراة كريستال بالاس أمام تشيلسي بعد مواجهتين من العيار الثقيل أمام مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، التي اهتزت شباك الفريق في المباراتين بتسعة أهداف كاملة دون إحراز أي هدف.

وبعد مواجهة تشيلسي، تعود الأمور إلى طبيعتها، حيث يلعب كريستال بالاس أمام نيوكاسل يونايتد. فبعد ثلاث مواجهات قوية للغاية أمام فرق تشارك في دوري أبطال أوروبا - مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشيلسي - يعود كريستال بالاس لمواجهة فريق اعتاد على مواجهته في دوري الدرجة الأولى وهو نيوكاسل يونايتد. لقد كان هودجسون محقاً عندما قال إنه «لن يتعين عليه بعد الآن مواجهة فريق من الفرق الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز كل أسبوع»، رغم أن الحقيقة المحرجة تتمثل في أن الوضع ليس كذلك، وأن الفريق قد تعرض قبل وصوله لهزائم من فرق مثل ساوثهامبتون وبيرنلي وسوانزي سيتي وهوديرسفيلد. ومع الوضع في الاعتبار أن نادي بيرنلي بات يحتل المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفضل حصوله على بعض النقاط أمام بعض الفرق الكبرى، فيبدو أن رئيس نادي كريستال بالاس، ستيف باريش، ربما قد ندم على عدم التعاقد مع المدير الفني لنادي بيرنلي سين دايش عندما كان متاحاً أمامه خلال الصيف الماضي.

وسوف نرى خلال المباريات المقبلة ما إذا كان هودجسون سيتمكن من إعادة كريستال بالاس إلى المسار الصحيح، ويساعده على الهروب من شبح الهبوط، لكن لا يمكن لأحد أن ينكر أن هذه البداية المتعثرة للغاية سوف تصعب كثيراً مهمة الفريق طوال الموسم. ولو تمكن هودجسون من إنقاذ كريستال بالاس فسوف يستحق إشادة أكبر من المدربين توني بوليس وسام ألاردايس اللذين نجحا من قبل في إنقاذ النادي من الهبوط، وذلك بسبب الظروف الصعبة للغاية التي يواجهها الفريق حالياً.

وبعدما لعب كل فريق سبع مباريات حتى الآن في الدوري الإنجليزي الممتاز، فهذه هي المرحلة التي من المفترض أن يختفي فيها «الصفر» من جدول ترتيب المسابقة. ورغم ذلك، لا يزال هناك اثنان من الأصفار في جدول الترتيب، الأول أمام خانة الهزيمة لكل من مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، لأن الفريقين لم يخسرا أي مباراة حتى الآن، أما الصفر الثاني فيتكرر أربع مرات في الخانات الموجودة أمام كريستال بالاس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتحديد في خانات الفوز والتعادل وإحراز الأهداف وإحراز النقاط، وذلك لأن كريستال بالاس لم يحقق الفوز في أي مباراة، ولم يتعادل في أي مباراة، ولم يحرز أي هدف، ولم يحصل على أي نقطة. ومن المتوقع أ لا يتغير الوضع بعد نهاية المباراة أمام تشيلسي مساء اليوم، وإن كان ذلك سيتوقف بكل تأكيد على حالة تشيلسي في هذا اللقاء.

ويدخل تشيلسي هذه المباراة بعد الخسارة في المباراة الأخيرة أمام مانشستر سيتي، وإصابة مهاجمه ألفارو موراتا، الذي يتوقع أن يغيب عن الملاعب لأسبوع آخر، لكن على الجانب الآخر تشير الأخبار القادمة من بلجيكا إلى أن نجم خط وسط الفريق إيدن هازارد قد تعافى تماماً من الإصابة التي لحقت به. ولم ينجح تشيلسي في الحفاظ على لقبه مطلقاً، فمنذ الولاية الأولى للمدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو مع الفريق، لم يتمكن «البلوز» من الحصول على اللقب في عامين متتالين. وقد أقال النادي كلاً من كارلو أنشيلوتي ومورينيو في الموسم التالي لقيادة كل منهما للفريق للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يكن من الغريب أن نرى أنطونيو كونتي، وهو يعرب عن حنينه للعودة إلى التدريب في إيطاليا مرة أخرى بعد قيادته لتشيلسي، للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي.

وفي الحقيقة، لا يمكن لأحد أن يلوم كونتي على ذلك، بالنظر إلى تاريخ تشيلسي مع المديرين الفنيين، رغم أن المدير الفني السابق لليستر سيتي كلاوديو رانييري قد قرأ الموقف جيداً عندما أعلن أن كونتي قد صرح بذلك بسبب شعوره بالإحباط، لعدم تدعيم صفوف الفريق بصفقات قوية خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وفشل النادي في التعاقد مع لاعبه السابق روميلو لوكاكو. ومن يدري فربما يفشل النادي أيضاً خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة في التعاقد مع أليكسيس سانشيز الذي يرغب في الحصول على خدماته بقوة.

لكن في المقابل يجب أن نشير إلى أن تشيلسي في نفس هذا التوقيت من العام الماضي كان يحقق نتائج سلبية للغاية أيضاً، وكان قد خسر للتو بثلاثية نظيفة أمام آرسنال، وهو ما دفع كونتي لتغيير الطريقة التي يلعب بها الفريق، ليعتمد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي. ونجح تشيلسي في العودة إلى المسار الصحيح بعد استئناف مباريات الدوري التي كانت متوقفة بسبب جدول المباريات الدولية، ليحقق الفوز بثلاثية نظيفة أمام حامل اللقب في الموسم السابق ليستر سيتي، لينطلق قطار الفريق، ولا يتوقف إلا في المحطة الختامية ليحتفل بالحصول على درع الدوري.

ومن الواضح للغاية أن تشيلسي يفتقد بقوة لخدمات مهاجمه السابق دييغو كوستا وشراسته أمام دفاعات الفرق المنافسة، رغم أن موراتا قد قدم أداءً مبشراً للغاية، لكن يجب الإشارة أيضاً إلى أن لوكاكو يقدم أداءً قوياً للغاية مع مانشستر يونايتد بالشكل الذي يجعل كونتي يعض أصابع الندم بسبب فشل إدارة ناديه مع المهاجم البلجيكي القوي، خصوصاً أن كونتي كان يمني النفس بالتعاقد مع لوكاكو، ليسد الفراغ الذي سيتركه كوستا بعد رحيله.

ومرة أخرى، لا ينبغي أن نحكم على الأمور بشكل متسرع الآن. ورغم أن لوكاكو يحتل الآن صدارة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز، فيجب الإشارة إلى أن مانشستر يونايتد لم يلعب أمام أي فريق من الفرق الكبرى حتى الآن، وستكون مواجهته أمام ليفربول اليوم هي أول مباراة أمام فريق من الفرق التي تحتل النصف الأول من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن تشيلسي في المقابل لعب مباريات قوية أمام آرسنال ومانشستر سيتي وتوتنهام هوتسبير. وفور انتقال لوكاكو من إيفرتون إلى مانشستر يونايتد مقابل نحو 75 مليون جنيه إسترليني، تعرض لبعض الانتقادات، من بينها أنه لا يستلم الكرة بشكل جيد ويهدر العديد من الفرص أمام المرمى، علاوة على أنه لا يقدم أداءً جيداً أمام الفرق الكبرى. ويشير السجل التهديفي للوكاكو بالفعل إلى أنه يسجل كثيراً أمام الفرق الصغيرة، ولا يعرف طريق الشباك كثيراً أمام الفرق الكبرى.

لكن في المقابل يمكن القول بأن إيفرتون لم يكن يساعد لوكاكو على إحراز الأهداف أمام الفرق الكبرى، لكنه الآن سيحظى بدعم أكبر في مانشستر يونايتد، وستتاح له فرص أكبر لتهديد مرمى الفرق الكبرى. وبعد مواجهة ليفربول اليوم، سيدخل مانشستر يونايتد اختباراً صعباً أيضاً قبل نهاية أكتوبر، وسيكون أمام توتنهام هوتسبير. وفي نفس الوقت، سوف يواجه توتنهام هوتسبير ليفربول ومانشستر يونايتد خلال الثلاث مباريات المقبلة، وهو ما يعني أن ليفربول هو الآخر ستكون لديه مواجهتان قويتان أمام مانشستر يونايتد وتوتنهام هوتسبير.

ولو استمر لوكاكو في معدله التهديفي القوي خلال المباريات القوية التي سيخوضها فريقه في شهر أكتوبر، فسوف يثبت أنه مهاجم من الطراز الرفيع، وسيزيد شعور كونتي بالإحباط بكل تأكيد نتيجة فشل فريقه في الحصول على خدمات مهاجم بهذه القدرات، رغم أن تشيلسي أمامه فرصة جيدة لتحقيق نتائج قوية خلال شهر أكتوبر، لأنه في الوقت الذي تواجه فيه الفرق الكبرى بعضها البعض، فإنه سوف يخوض مباريات سهلة أمام كريستال بالاس وواتفورد وبورنموث.

ورغم الحقيقة المعترف بها عالمياً، التي تتمثل في أنه لا توجد مباريات سهلة في الدوري الإنجليزي الممتاز، فيجب الاعتراف أيضاً بأن بعض المباريات تكون سهلة نسبياً عن غيرها، وستكون مواجهة كريستال بالاس وواتفورد وبورنموث في شهر أكتوبر أسهل بكل تأكيد من مواجهة مانشستر يونايتد وتوتنهام هوتسبر وليفربول. وكما هي العادة دائماً، فإن المشاركة في دوري أبطال أوروبا تتسبب في إرباك بعض الحسابات في الدوري الإنجليزي الممتاز، وإن كان تشيلسي سيلعب مباراته المقبلة، على الأقل، على ملعبه أمام نادي روما، وينطبق نفس الأمر على مباراته أمام إيفرتون في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وخلاصة القول، يمكن أن يكون شهر أكتوبر هو التوقيت الذي يشهد عودة تشيلسي إلى المقدمة، ويعيد البسمة إلى وجه كونتي مرة أخرى.

ويقول إنطونيو كونتي مدرب تشيلسي إن الاحتفاظ بلقب الدوري في إيطاليا أكثر سهولة منه في إنجلترا نتيجة سياسة انتقال اللاعبين في الأندية الكبرى. وفاز كونتي بلقب الدوري الإيطالي للمرة الثانية على التوالي مع يوفنتوس عام 2013، بعد أن باع منافسه ميلانو المهاجمين زلاتان إبراهيموفيتش وألكسندر باتو والمدافع تياغو سيلفا. بينما باع نابولي إيزيكيل لافيتسي خلال فترة الانتقالات السابقة.

وبعد فوز تشيلسي بالدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم الماضي، ضخت الفرق المنافسة توتنهام هوتسبير ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال، استثمارات هائلة في سوق الانتقالات من أجل تعزيز تشكيلتها.

وقال كونتي عن ذلك «من الصعب جداً على أي فريق في هذه البطولة الدفاع عن اللقب، من الصعب جداً الفوز باللقب مرتين متتاليتين». وأضاف المدرب الإيطالي «بعد أن فزنا باللقب مع يوفنتوس كنت أتوقع منافسة شرسة من ميلانو لكنه باع زلاتان إبراهيموفيتش وتياغو سيلفا لباريس سان جيرمان ما أضعف قوته كثيراً. لم يكن الفوز باللقب للمرة الثانية أمراً هيناً، لكنه كان أكثر سهولة».

وقال كونتي أيضاً «لكن هنا ما بين الموسم الماضي والموسم الحالي أصبحت الفرق الكبيرة أكثر قوة، وبعد نشاط كبير في سوق الانتقالات، تحسنت هذه الفرق كثيراً. ليس من السهل المنافسة في الدوري الإنجليزي».

وأنفق فريقا مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد الكثير من الأموال خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وهما يتصدران حالياً مسابقة الدوري برصيد 19 نقطة من سبع مباريات، بينما يحل توتنهام في المركز الثالث.

ويتراجع تشيلسي صاحب المركز الرابع بفارق ست نقاط عن فريقي الصدارة، بعد أن خسر مباراته الأخيرة أمام مانشستر سيتي 1 - صفر. وزادت متاعب الفريق بعد إصابة مهاجمه ألفارو موراتا.



في مثل هذا التوقيت من العام الماضي بدأ تشيلسي مسيرة قوية ساعدته على الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز («الشرق الأوسط»)

كاهيل قوة في دفاع تشيلسي («الشرق الأوسط»)

موراتا أصيب في مواجهة مانشستر سيتي ويعود الأسبوع المقبل

هازارد أحد مفاتيح الانتصار الرئيسية في تشيلسي («الشرق الأوسط»)

كونتي مدرب تشيلسي يأمل في الحفاظ على اللقب (إ.ب.أ)

يشير السجل التهديفي للوكاكو بالفعل إلى أنه يسجل كثيراً أمام الفرق الصغيرة ولا يعرف طريق الشباك كثيراً أمام الفرق الكبيرة

الشرق الأوسط في موسم الجوائز (2)

27 قضية و65 بيان إدانة والعداد جارٍ... ما الذي فعله واينستين ولم يفعله سواه؟

بالم سبرينغز (كاليفورنيا): محمد رُضا

ليس معروفاً بعد عدد النساء اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي، أو لما هو أكثر من ذلك، من قِبل المنتج هارفي واينستين. البعض يقول إن هناك على الأقل 15 قضية ثابتة، والبعض الآخر يؤكد أن العدد هو ضعف ذلك إن لم يكن أكثر. فالهاوية التي سقط فيها واينستين لم يحفرها منذ سنوات قريبة، بل هي نتيجة عادة مارسها بتفان منذ سنوات بعيدة. ميول نفسية وعقد جنسية لا بد أنها ألمّت به منذ عقود ولو أنه من المحتمل أن تكون ازدادت في السنوات العشر الأخيرة.

لكن إذا ما كان ذلك هو الحال بالفعل، كيف تسنى لهذا السينمائي (65 سنة) الذي بزغ، مع أخيه بوب، كأحد أهم منتجي السينما الأميركية المستقلين؟ وهل للسن المتقدمة نسبياً سبب في فلتان حالته وانتشارها؟

لن ينفع البحث عن أسباب «عقلانية» لمثل هذا التصرف (إذا ما جدت) ولا النبش في الدوافع النفسية (إذا ما كان ذلك ضرورياً)، ما دامت الأخبار تتوالى على نحو متواصل لتكشف سراً وراء آخر أو لتعكس وضعاً هو في الواقع مأسوي داكن يجد هارفي نفسه فيه من دون ستار يفصله عن سباق النيل منه هذه الأيام.

يدان من مقص

اسمه هارفي واينستين ولقبه، من دون مزاح، من قبل الفضيحة التي يعيشها ليل نهار حالياً كان «هارفي سيزرهاندز» (Harvey Scissorhands) وهو تعبير مستعار من فيلم تيم بيرتون «إدوارد سيزرهاندز» الذي دار حول شاب (جوني دب) كان لديه مقصان عوض اليدين استخدمهما في قص الشعر والعمل كبستاني. الفارق أن واينستين استخدمهما لبتر الأفلام التي كان ينتجها إذا لم تعجبه قرارات المخرجين الفنية.

لقب آخر اشتهر به هو «المعاقب» (The Punisher) الذي يكشف عن سطوته وبطشه. بعض هذه السطوة مارسه للهيمنة على القرار وفرض العقود التي ترضيه. بعضها الآخر كانت جذب الممثلات إلى خيوط عنكبوته في الفنادق التي كان يأوي إليها خلال زيارات العمل أو المهرجانات.

مالك العقاد، ابن المخرج والمنتج الراحل مصطفى العقاد، أخبر «الشرق الأوسط»، في ربيع هذه السنة، أنه استطاع (أخيراً) الخلاص من قبضتي واينستين على سلسلة «هالووين» التي كان والده أنتجها منذ منتصف الثمانينات. قال لي في لقاء طويل: «أمسك هارفي بمصير هذا المسلسل السينمائي على نحو من يقبض عملياً على الرقاب. الفيلم الجديد من السلسلة كان لا بد من التوجه إليه مجدداً لأنه هو من يدفع فواتير العمل وميزانيته، وهذا ما منحه في كل معاملاته مركز القوة. يعلم أن شركات الإنتاج المستقلة تحتاج إليه، لذلك هو من يقرر لها المشروع الذي سينتجه وعلى أي أساس وبأي ميزانية وهي دائماً أقل كثيراً مما يجب».

مالك العقاد قاوم طويلاً يدي المنتج القابضتين حتى إذا ما سنحت له الفرصة سحب شريط الكهرباء من جدار واينستين وأولاه جهة أخرى. ما هي إلا أسابيع قليلة حتى وجد للفيلم المقبل دار تمويل جديدة تتبنى العمل بأسره. هاتان القبضتان على مفاصل العمل السينمائي كانتا اللتين تمسكان بكتفي الممثلات لتطويعهن أو تتحرشان (علناً أحيانا) لمساً ووخزاً. خلف الجدران كان جدول الأعمال يشمل استدعاء الممثلات إلى شقته في الفندق بداعي العمل، ثم التحرش بهن.

إنها الهيمنة ذاتها التي كان يمارسها في عمله جامعاً بين فعل الإنتاج وفعل تلبية حاجاته النفسية المريضة. ولو أن المسألة توقفت عند حد معين أو أن ما حدث كان نتاج نزعة غمرته ثم غادرته، لما وجد الإعلام مجالاً واسعاً للخوض في بحر علاقاته؛ فالكم الكبير من هذه الحالات مذهل كذلك طول المدة الزمنية التي مارس فيها هارفي هذه الاعتداءات.

مطاردة في الشقة

الممثلات من كل حجم ومكانة تسابقن للكشف على أنهن كن عرضة لاعتداءاته. آخرهن غوينيث بالترو وأنجلينا جولي وميرا سورفينو وجسيكا شستين التي قالت إنها لاحظت وفهمت مداركه منذ البداية، وإنها استمعت إلى تحذير البعض لها منه.

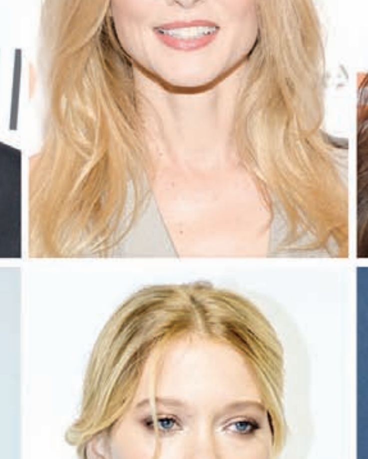
شستين كانت ذكية فابتعدت عن مساره، لكن ميرا سورفينو لم تكن محظوظة مثلها. ما حدث معها جدير بالقراءة حيث نشر على صفحات مجلة «ذا نيويوركر» قبل ثلاثة أيام. وملخص تجربتها أنها لبت دعوة المنتج خلال عرض فيلم قام بإنتاجه وقامت هي ببطولته عنوانه «أفروديات القوية» (سنة 1995). حاول التحرش بها ففرت من شقته. بعد أيام لاحقة اتصل بها ليلاً وأخبرها أنه في طريقة لزيارتها في شقتها لبحث مشروع فيلم جديد: «قال ذلك وأغلق السماعة مباشرة. شعرت بخوف حقيقي وما لبث أن دق الباب». عندما دخل أخبرته سورفينو بأن صديقها في طريقه وسيصل قريباً «حينها استدار هارفي وانصرف».

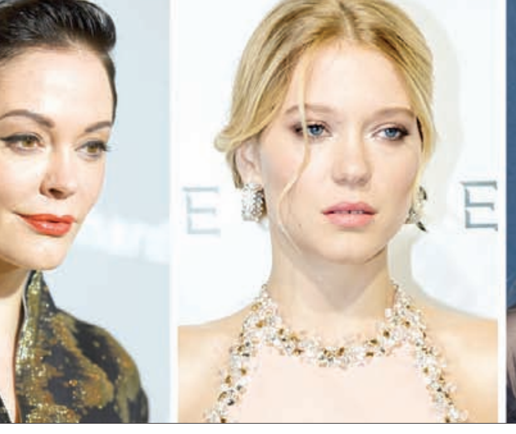
بعد عامين وجدت الممثلة الإيطالية آسيا أرجنتو نفسها في ورطة مماثلة. كانت في الحادية والعشرين من عمرها عندما قادها مدير مكتب شركة «ميراماكس» (التي كانت ملكاً للأخوين واينستين) فابريزيو لومباردي لفندق «أوتيل دو كاب - إيدن روك» الفرنسي خلال دورة مهرجان «كان» في ذلك العام. وهي لبّت الدعوة على أساس أن هناك حفلة ساهرة لكن آسيا فوجئت بأن الشقة الفندقية الواسعة التي قيدت إليها بلا مدعوين: «لم يكن هناك سوى واينستين. أما لومباردي فقد خرج سريعاً».

هارفي ليس طويل القامة (التقيت به وبطارق بن عمّار في مهرجان «فينيسيا» كما خلال «مقابلات جمعية مراسلي هوليوود») لكنه بدين، ومن الممكن أن يثير ذعر الفتيات فيهربن أو يستجبن. لا أحد من الممثلات اللواتي تعرضن لاعتداءاته نفت شعورها بالهيمنة البدنية التي يفرضها والموازية لهيمنته السلوكية أيضاً.

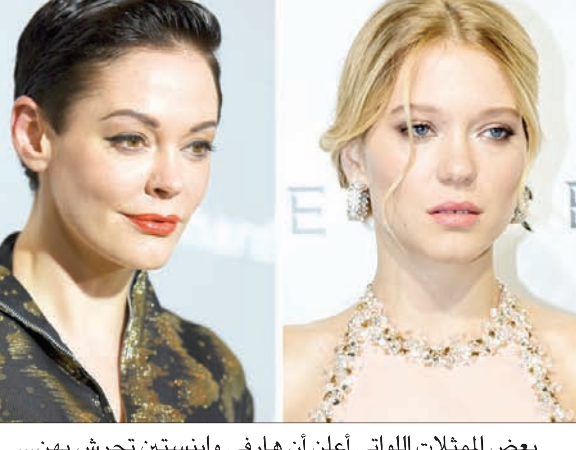




بعض الممثلات اللواتي أعلن أن هارفي واينستين تحرش بهن... منهن أنجلينا جولي وآشلي جود وكيت بيكنجسيل وروزانا آركيت وميرا سورفينو (أ.ب)



هارفي واينستين (إ.ب.أ)

هيمنة المنصب

مثل هذه التصرفات لا تترك كثيراً من التخمينات. البوليس البريطاني باشر، يوم أول من أمس، تحرياته بعدما تسلم من قسم شرطة في بلدة ميرسايد شكوى اعتداء جنسي ضد واينستين. وفي نيويورك صدر بيان من بوليس المدينة وفيه أن البوليس يبحث في شأن ما تم نشره من تهم ليقرر إذا ما كان سيرفع دعوى مدنية بحق هارفي.

الشكوى البريطانية قد تكون تلك التي رفعتها الممثلة روز مكغوان التي أعلنت فيها أنها تعرضت للاغتصاب. وبذلك تنضم، وسورفينو، إلى قائمة تتسع قليلاً كل يوم وشملت حتى الآن الممثلة الفلبينية أمبرا غواتريز والممثلة الأميركية روزانا أركيت كذلك رومالا غاراي وكاثرين كندل وآشلي جد وعارضة الأزياء (لسنوات خلت) زاو بروك.

وهناك سواهن من اللواتي تقدمن بحكاياتهن. المجموع، كما يحسب من كم التحقيقات المختلفة التي تسود صفحات المواقع يبلغ (حتى 24 ساعة مضت) 27 امرأة، معظمهن من الممثلات اللواتي كن في بداية خطواتهن في السينما، وبعضهن من عارضات الأزياء..

ولكل منهن حكاية مشابهة للآخر تكشف عن رجل يعمد إلى الأسلوب الواحد الذي لا يتغير: دعوة عمل ثم دعوة تدليك ثم هجوم. معظمهن كن يركضن في أرجاء الشقة وهو وراءهن. السلوك ذاته لا يكشف فقط عن نفسية مصابة بمرض عضال، بل أيضاً عن الحدود الأدنى من القدرة على تغيير قواعد اللعبة. هذا رجل لا يحسن التواصل إلا عبر استخدام شعوره بالسيادة والسلطة.

مرض هوليوودي

استغلال المنصب لأغراض جنسية ليس أمراً حديث الوقوع أو هو ينتمي إلى عقود قريبة. هو منتشر طولاً وعرضاً في مختلف أرجاء العالم، لكن هوليوود هي المكان الناضج دوماً للتفاعل مع مثل هذه الحالات لأكثر من سبب، بينها أن المعتدي والمعتدى عليها هما غالباً من بين نجوم هوليوود المعروفين، أو على الأقل، على قدر كبير من الشهرة.

إنه مجتمع كثيراً ما يبحث عن مقابل لقاء دفع عجلة النجاح أمام ممثلة مبتدئة (أو كما في حالة الراحل روك هدسون، أمام ممثل مبتدئ). وسط سينمائي معين في العجينة الصناعية العملاقة التي تتألف منها هوليوود، يفرض المقابل مباشرة على نحو متبادل.

في العدد الصادر في شهر يوليو (تموز) سنة 1923 من مجلة «سكرينلاند» مقال عن مثل تلك العلاقات المبنية على المنفعة الجنسية. في عدد من مجلة «موشن بيكتشر» صدر بعد عام واحد، مذكرات كتبتها ممثلة كانت تبحث عن فرص نجاح عندما واجهت مثل تلك التحرشات والمطالب الجنسية شرطاً لكي تصل إلى ما تبتغيه. والحال أن المعترضات كثيراً ما يؤدي اعتراضهن إلى تغييبهن وفشلهن أو البقاء في مطلع سلالم الشهرة، بينما المستجيبات قد يجدن أنفسهن في مصاعد نجاح كهربائية سريعة.

ثلاث حالات

على الرغم من كل ذلك، فإن ما يحدث اليوم مختلف حجماً وزمناً. بكلمات أخرى، في العشرينات من القرن الماضي وما بعد، كان كل شيء جديد، والمرأة لم تكن تملك الحقوق ذاتها التي تملكها اليوم حتى في الولايات المتحدة. أكثر من ذلك الظروف الاجتماعية التي أنجبتها سنوات من استقلالية وتحرر المرأة جعلت من الصعب تورية مثل هذه المسائل العسيرة، ولو أنها لم تضع حداً لها بالطبع.

ومن المثير ما حدث خلال السنتين الماضيتين في حالات متناقضة:

الأولى عندما اتهم الممثل كايسي أفلك بالتحرش الجنسي لكن لا شيء تم في هذا الصدد ربما لأن الحالات كانت محدودة.

الثانية هي في إطار الفضيحة التي كشفت عن عصابة من ممتهني اغتصاب الأولاد دون سن الرشد التي هرب بعض أفرادها (من منتجين) إلى أوروبا حيث ما زالوا فيها. لكن أحد الذين كشفت التحريات عنهم المخرج برايان سينجر الذي كان «رجال إكس» أحد أفلامه الكثيرة الناجحة. الفضيحة (شملت دعوة رفعها شاب ضده ثم سحبها) جعلته يتوارى في منزله لبضعة أشهر قبل أن يعود في العام الماضي مخرجاً لحلقة أخرى من «رجال إكس» عنوانها «X - Men: Apocalypse».

الحالة الثالثة هي معاكسة في بعض جوانبها. في العام الماضي تعرض المخرج الأميركي نيت باركر إلى هجوم حاد قبيل عرض فيلمه الجيد «مولد أمّة» بعدما اتهم بأنه كان أحد ثلاثة أشخاص قاموا باغتصاب فتاة قبل نحو عشر سنوات، عبثاً حاول المخرج الدفاع عن نفسه مستنداً إلى قرار المحكمة الذي برأه من التهمة، لكن فيلمه الذي تحدث الجميع حول احتمالات فوزه بالأوسكار سقط أرضاً بالضربة القاضية.

قضية هارفي واينستين مرشحة للتفاعل أكثر وأكثر. بيانات الإدانة تتوالى وهي وصلت حالياً إلى 65 بياناً بدأت بالممثلة ميريل ستريب ولم تنتهِ بعد بدخول ليوناردو ديكابريو وجورج كلوني وكيت ونسلت وغلن كلوز وتشارليز ثيرون وكايت بلانشيت ومارك روفالو ونيكول كيدمن وغيرهم من النجوم الذين علقوا على الأمر.

المخرج أوليفر ستون أعلن توقفه عن العمل على مشروع من إنتاج واينستن والمخرج كونتين تارنتينو، الذي كان بينه وبين المنتج المذكور بضعة مشاريع، عبر عن دهشته.

أكثر من ذلك توالت بيانات إدانة من مؤسسات سينمائية كبرى بينها أربع من أكبر مهرجانات السينما. فقد أعلن مهرجان «كان» قبل يومين، وبلسان مديره العام تييري فريمو عن استيائه مما قام به المنتج الأميركي المعروف واصفاً ذلك بأنه «أمر مرعب».

ولم يتأخر رئيس مهرجان برلين ديتر كوزليك عن إدانة مماثلة قائلاً في تصريح قبل يومين: «إن المهرجان يدين سلوك هارفي واينستين»، وأضاف: «إنه شأن فاضح أنه تم التستر على أفعاله لسنوات».

وتبع هذه الإدانة موقف مماثل من رئيس مهرجان فنيسيا الذي وصف تصرفات واينستين بـ«المعيبة وغير المقبولة».

ولم يتأخر مهرجان تورنتو عن الإدانة ذاتها، وبذلك بدا وكأن المهرجانات وجدت لها دوراً جديداً فوق كل ما تقوم به من أدوار. لكن بعض اعتداءات واينستين تمّت في بعض هذه المهرجانات كما تتكشف المعلومات الأخيرة. وقبل يومين نشرت مجلة «ذا نيويوركر» تحقيقات جديدة حول انتهاكات المنتج أتت فيها على مقابلة مع الممثل ميرا سورفينو التي قالت أنها تعرضت لتحرش واينستين في أحد فنادق تورنتو، وذلك خلال مهرجانها سنة 1995.

وبالإضافة إلى كل ذلك، فإن المؤسسات السينمائية المختلفة تنظر حالياً في إلغاء عضوية واينستين ومنها أكاديمية الفنون السينمائية والتلفزيونية البريطانية (بافتا) و«نقابة المنتجين الأميركيين». كذلك أكدت أكاديمية العلوم والفنون السينمائية عزمها على تنحيته.

المشاهير وقضايا التحرش

لندن: عبير مشخص

مع كل مرة يتناول فيها الإعلام ممارسات شخصية شهيرة، وشكاوى بالتحرش الجنسي ضدها، تفتح بوابات كانت مغلقة على كم هائل من الأسرار والقضايا المماثلة، وفي كل مرة يصاب الجمهور بالصدمة من سقوط شخص قوي ومحبوب أو محترم، ليكتشف جانبه المظلم. المدهش في الأمر أن هذه الجوانب المظلمة لم تكن كذلك طوال الوقت، نعرف مع فتح كل ملف من ملفات قضايا التحرش الشهيرة أن كثيرين كانوا على علم بما يحدث، بعضهم ساعد وبعضهم أغمض عينيه وصم أذنيه، وآخرون سمعوا إشاعات ولم يصدقوها، ولكنهم كلهم ينضمون لزمرة الغاضبين واللاعنين.

ويصعب حصر قضايا التحرش في كل مجتمع، إذ إن ذلك أمر يحدث، للأسف، في شتى مجالات العمل، وفي المجتمع بكل طبقاته، ولكن في الأعوام الأخيرة تم الكشف عن كثيرين ممن اعتبرهم الناس نجوماً محبوبين أو رياضيين أو سياسيين محترمين، ليتحولوا بين ليلة وضحاها لمجرمين يسارع الجميع لإدانتهم.

جيمي سافيل مذيع الـ«بي بي سي»

صدمت بريطانيا منذ أعوام بسيطة، تحديداً عام 2012، بشخصية مقدم برامج شهير، جيمي سافيل. فبعد وفاته، بدأت القصص تظهر على لسان الضحايا الذين وقعوا تحت يده، كلهم كانوا أطفالاً أو مراهقين، وكلهم وجدوا أنفسهم تحت رحمة هذا الشخص الذي يملك سطوة وقوة منحتها له شهرته، وثقة منحها له المجتمع، فسمح له بدخول مؤسسات العناية بالأطفال تحت مسمى العمل الخيري.

فتحت الشرطة البريطانية التحقيق في جرائم سافيل، وتبين للكل أن جرائمه كانت متناهية الدناءة والعدد أيضاً. وقدر البعض عدد الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء سافيل بأكثر من ألف، ولهذا فتحت الحكومة البريطانية تحقيقاً شاملاً بعنوان «يوتري أوبريشن»، بدأ من جرائم سافيل، واستمر بعدها ليكشف جرائم عدد كبير من المشاهير في بريطانيا. وأسفر التحقيق عن سجن عدد منهم، بينهم مقدم برامج الأطفال رولف هاريس والمغني غاري غليتر وخبير العلاقات العامة ماكس كليفورد، وغيرهم كثيرون.

حالات تحرش بلاعبي كرة قدم

آندي وودوارد، مدافع فريق كرو في بريطانيا، تقدم لـ«الغارديان» بتفاصيل الاعتداء عليه في غرف الملابس بالنوادي الرياضية منذ أن كان طفلاً في الحادية عشرة على يد مدربه، وشجع وودوارد آخرين على رواية حالات مشابهة من التحرش تعرضوا لها في الأندية الكبرى. وحسب الغارديان، فقد وصل عدد النوادي الرياضية (المحترفة والهواة) التي شهدت حالات تحرش باللاعبين الصغار لـ248 في بداية هذا العام. وكون البوليس في بريطانيا ما أطلق عليه «أوبريشن هاب»، في عام 2014، لحصر حالات التحرش التي حدثت في العقود الأخيرة في النوادي الرياضية في بريطانيا، وتم التعرف على 184 مشتبهاً به و526 ضحية محتملة، تتكون في 97 في المائة من الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين الرابعة والعشرين عاماً.

شخصيات عامة وقساوسة كاثوليك

تضم القائمة التي لا يمكن حصرها أسماء شخصيات كثيرة، في مجالات التمثيل والغناء والاقتصاد والرياضة وغيرها.

دومينيك ستراوس

كان من الشخصيات التي صدم العالم فيها رئيس صندوق النقد الدولي السابق، دومينيك ستراوس، الذي كان قد فقد منصبة ونبذه العالم بسبب اتهامات عاملة بأحد فنادق نيويورك له بالتحرش بها في عام 2011. ورغم أن المحققين أسقطوا عنه الصفة الجنائية، فإن المدعية لجأت لرفع قضية مدنية بحقه، فقام بالتسوية معها مقابل مبلغ 1,5 مليون دولار.

جوليان أسانج

جوليان أسانج، صاحب موقع ويكيليكس، شخصية أخرى دمرت الاتهامات بالتحرش حياته العامة، وحولته للاجئ في مقر سفارة الإكوادور بلندن، هرباً من القضاء السويدي الذي اتهمه بأكثر من تهمة اغتصاب. أما قضايا التحرش في الكنيسة الكاثوليكية، التي تورط فيها قساوسة، فلا تزال مستمرة، ولا يكاد الإعلام ينتهي منها، فهي متجددة، وما زالت تثير كثيراً من الجدل داخل الكنيسة وخارجها.

بيل كوزبي وتشارلي شين وترافولتا

في عالم الفن، شهدت الأعوام الأخيرة أيضاً حالات شهيرة لاتهامات بالتحرش والاغتصاب، منها ما لا يزال أمام المحاكم، ومنها ما تمت التسوية المالية فيه مع المدعين.

بيل كوزبي

بيل كوزبي، الكوميدي الأميركي، أحد أشهر المتهمين حالياً، وقد بلغ عدد النساء اللواتي تقدمن بشكاوى ضده خمسين امرأة، ولكن القانون الأميركي الذي لا يتعامل مع القضايا التي مرت عليها فترة من الزمن لم ينصف جميع الضحايا، إذ إن الاتهامات تعود لعقود. ولكن من الخمسين مدعية هناك ثماني نساء نجحن في رفع قضايا ضد كوزبي في المحاكم الأميركية، وبالفعل صدر ضده حكم إدانة في بنسلفانيا، حيث اتهمته موظفة بمؤسسة خاصة به بتخديرها والاعتداء عليها.

بيل كوزبي (أ.ب)

تشارلي شين

الممثل تشارلي شين كان محل شكاوى من كثيرات بسبب العنف والاعتداء على النساء، سواء كن صديقات أو زوجات؛ بعض الحالات نجحت التسوية المالية في إزاحتها عن الطريق، مثل شكوى قدمتها طالبة جامعية ضده في عام 1994، غير أنه اعتقل بعدها بعامين بسبب اعتدائه بالضرب على صديقته بريتاني آشلاند. وفي عام 2006، قالت زوجته الممثلة دينيس ريتشاردز إنه هددها بالقتل، ولكن الممثل الشهير وقتها نفى تلك الاتهامات، ولكنه ما لبث أن وقع في شر أعماله، حيث قالت زوجته الثانية بروك مولر في عام 2009 إنه حاول خنقها، وإنه هددها بالسكين، واعترف شين هذه المرة ولم تنته الدعاوى ضده، فلا تزال المحاكم حتى الآن تتناول شكوى من زوجته الأخيرة للأسباب نفسها.

جون ترافولتا

جون ترافولتا أيضاً تعرض لعدد من الادعاءات ضده من قبل عاملة بإحدى السفن السياحية في عام 2012، ونفى الممثل وقتها التهمة، ولكنه طالب بأن تكون جلسات المحكمة مغلقة، ورفضت المحكمة، وبعد ذلك تنازلت المدعية، ولم يعرف إن كان ذلك نتيجة التسوية، ولكن التهم ضد ترافولتا عادت من جديد من قبل عاملات مساج، وبعد ذلك أسقطت القضية، وتلاها عدد من الشكاوى تم تسوية بعضها مالياً، بحسب ما ذكره موقع غوكر.

قائمة المتهمين بالتحرش من المشاهير وأصحاب النفوذ لا تنتهي، ولكن المشكلة كما يشير علماء الاجتماع تكمن في أنماط الشخصيات النافذة التي تستغل موقعها لتحصل على ما تريد، وفي ثقافة العار التي تمنع الضحايا من كشف ما حل بهم.

بعد جولته في 11 متحفاً عالمياً... «كنز ثاج» في ملتقى الآثار بالرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد جولته في 11 متحفا عالميا شهيرا ضمن قطع (معرض روائع آثار المملكة)، سيكون حلي الذهب والياقوت الثمينة والمعروفة باسم (كنز ثاج) المكتشفة في موقع ثاج الأثري بالجبيل (شرق السعودية)، في ضيافة الملتقى الأول لآثار المملكة العربية السعودية الذي سيُقام برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال الفترة بين 7 و9 الشهر المقبل، في مدينة الرياض الذي تنظمه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تحت مظلة (برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة).

وستعرض قطع كنز ثاج ضمن قطع معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية - روائع آثار المملكة العربية السعودية عبر العصور» الذي سيكون في مقدمة المعارض المصاحبة للملتقى والتي ستُستضاف في المتحف الوطني بالرياض وتمتد لخمسين يوما.

وقد اكتُشف كنز ثاج الأثري في أحد المدافن بموقع ثاج بالجبيل في عام 1998. وهو عبارة عن قناع من الذهب اللماع، وعقود، وتلبيسات من الذهب وتمثال صغير لامرأة وخاتمين من الذهب مرصعين بياقوت أحمر محفور.

وكشف العلماء السعوديون أنّ هذا المدفن يرقى إلى نحو ألفي سنة، أي إلى الحقبة الهلينستية، وفي تلك الحقبة، كان شبه الجزيرة العربية متصلا بالعالم المتوسطي، عبر كبرى الطرق التجارية، وكانت قوافل بخور جنوب الجزيرة العربية تعبر هذه الطرق التي كان أحدُها يمر بمدينة ثاج. وقد تكون هذه التجارة المزدهرة مصدر الثراء الذي أتاح وضع تُحَفٍ تتسم بهذا القدر من الترف في هذا المدفن.

وتشير المعلومات التاريخية والأثرية إلى أنّ الاستيطان في منطقة ثاج يعود إلى العصور الحجرية، وازدهر الاستيطان في ثاج خلال الفترة من عام 332 ق.م تقريباً وحتى القرن الأول الميلادي.

ويشهد الملتقى الأول للآثار في المملكة إقامة 8 معارض متخصصة، تشمل معرض روائع آثار المملكة، ومعرض الصور التاريخية، ومعرض رواد العمل الأثري، ومعرض الكتب المتخصصة في مجال الآثار، ومعرض الآثار المستعادة، ومعرض المكتشفات الأثرية، ومعرض عناية واهتمام ملوك المملكة بالتراث الوطني بالمشاركة مع دارة الملك عبد العزيز، ومعرض مصور عن مشروع ترميم محطة سكة حديد الحجاز في المدينة المنورة بالمشاركة مع مؤسسة التراث الخيرية.



قناع من الذهب وبعض الحلي من كنوز موقع ثاج («الشرق الأوسط»)

عادلة بنت عبد الله: بالمعدات والرعاية ارتفعت نسبة شفاء مرض السرطان 90 %

«سند» الخيرية تعلن بدء الترشح لجائزتها العلمية والإنسانية

جمعية لدعم الأطفال المرضى بالسرطان
Sanad Children's Cancer Support Association

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت جمعية «سند» الخيرية لدعم الأطفال مرضى السرطان في العاصمة الرياض، فتح باب الترشح لجائزة الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز العلمية والإنسانية في دورتها الثالثة، وتشمل ثلاثة مجالات (العلمية والإنسانية ومجال الإرادة والتحدي)، ويشارك في تقييم الترشحات نخبة من الأطباء والعاملين في هذا التخصص.

وتستهدف الجائزة، تكريم الباحثين في مجال سرطان الأطفال، والبرامج العلاجية المتميزة في أورام الأطفال، وكذلك تكريم الأفراد والمؤسسات الداعمين لجهود الجمعيات الخيرية المتخصصة في رعاية الأطفال مرضى السرطان، وفق تصريح الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة جمعية «سند».

وقالت إن «الجائزة تُمنح أيضاً تقديراً للطفل الذي لديه إرادة قوية يقاوم بها مرض السرطان، وفي نفس الوقت تستهدف تشجيع أسرة الطفل الصبورة على متابعة علاج طفلها في ظل ظروف مرض ابنهم الصعبة».

وأشادت الأميرة عادلة بنت عبد الله بأن المجالات الصحية في السعودية تتقدم، خصوصاً في تحقيق معدلات عالية في الشفاء من مرض السرطان وذلك لوجود المراكز المتخصصة، وتوفر المعدات الحديثة وسبل الرعاية الصحية المتطورة، مما ساهم في رفع نسبة الشفاء إلى 90 في المائة.

من جانبها قالت منيرة الركف، مدير إدارة الجائزة، إنه بالشراكة مع نخبة من الأطباء والباحثين من ذوي الخبرة في المجال، تمنح الجائزة وفقاً للشروط الواجب توافرها للمتقدم، ومن أبرزها أن يكون المتقدم مواطناً أو مقيماً داخل المملكة، مشيرة إلى أهمية مجالات الجائزة بوصفها قيمة مضافة لخدمة المعنيين برعاية وعلاج أورام الأطفال والبرامج المقدمة للأطفال مرضى السرطان.

وأشارت الركف إلى أن ضوابط وقواعد الجائزة أُعدت بمهنية عالية وشفافية من خلال دراسة لهيكلة الجائزة، سعياً من جمعية «سند» لتطوير الجهود المقدمة في المجال. وسيتم إغلاق باب الترشح بموعد أقصاه نهاية الشهر الحالي.

الفيلم السعودي «فضيلة أن تكون لا أحد» يفوز بجائزة لجنة التحكيم لأنه جريء

«مهرجان بيروت الدولي للسينما» تتقاسم جوائزه أعمال تركية وإيرانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

فاز الفيلم السعودي «فضيلة أن تكون لا أحد» للمخرج السعودي بدر الحمود، بجائزة لجنة التحكيم عن فئة الأفلام القصيرة، في ختام «مهرجان بيروت الدولي للسينما» مساء الخميس. وتقاسمت الأفلام الإيرانية والتركية أربعا من الجوائز الخمس التي وُزعت في ختام الدورة السابعة عشرة من المهرجان، في مسابقتي الأفلام الوثائقية والقصيرة، في حين ذهبت الجائزة الخامسة إلى الفيلم السعودي. وكان هذا الفيلم قد حاز سابقاً على جائزة مهرجان دبي لأفضل فيلم خليجي، وهو يروي قصة رجلين أحدهما ثلاثيني وآخر ستيني أعور العين، يدور بينهما حوار مؤثر، حول ثيمة رئيسية هي الوحدة والفقد. الفيلم مدته 25 دقيقة، كتبه وأخرجه وأنتجه بدر الحمود، هو من بطولة إبراهيم الحساوي ومشعل المطير، وتصوير عبد الله الشريدة.

وبعد توزيع الجوائز على الأفلام الفائزة، اختتم المهرجان بالفيلم التحريكي Loving Vincent للبريطاني هيو ويلتشمان والبولونيّة دوروتا كوبييلا. وحضر ويلتشمان العرض وألقى كلمة قدّم فيها لفيلمه الذي يتناول آخر أيام حياة الرسّام فينسنت فان غوغ قبل انتحاره، وقد استغرق العمل على هذا الفيلم سبعة أعوام وشارك فيه 125 رساماً من كل أنحاء العالم.

وأشاد بالأفلام التي تم اختيارها لبرنامج المهرجان، ووصفه بأنّه «مهم جداً للبنان وذو سمعة طيبة في العالم». وقال إن «أهم درس في فيلمه يتمثل في أنّ الفن يستطيع أن يحدث فرقاً في العالم». وتحدث عن مميزات فان غوغ وتفاصيل الفيلم وتقنياته.

وتولّت عضو لجنة التحكيم الممثلة الفرنسية فاهينا جيوكانتي إعلان النتائج نيابة عن اللجنة التي ترأسَها المخرج الأميركي جوناثان نوسيتر والمخرج الأرجنتيني سانتياغو أميغورينا، وضمّت أيضاً المخرج اللبناني زياد دويري.

ومنحت لجنة التحكيم جائزة أفضل فيلم قصير إلى الفيلم الإيراني «فتاة في وسط الغرفة» (دختري در ميان) للمخرج كريم لك زادة. ووجدت لجنة التحكيم أنّ الفيلم «طريف وفي الوقت نفسه مؤثر وفيه جانب مبتكر ليس فقط على صعيد السيناريو إنّما أيضا من ناحية اللغة السينمائية التي يستخدمها». ويتناول الفيلم قصة رجل عجوز في بيت للضيافة، يخطط مع أصدقائه للقاء ابنته المقيمة في ألمانيا منذ عشرات السنين.

ونال فيلم (Yolcu Passenger) للمخرج تشيم أوزاي المرتبة الثانية في فئة الأفلام القصيرة، إذ رأت لجنة التحكيم أنّ فيه «لقطات من أجمل» ما شاهدته خلال المهرجان. ويحكي الفيلم قصة سائق شاحنة حصل على حضانة ابنه خلال وجود الأم في السجن، لكنّهما اضطرا إلى الإقامة في الشاحنة.

أمّا الجائزة الثالثة لأفضل فيلم قصير فذهبت إلى فيلم «جاء ذلك الرجل على فرس» (آن مرد با اسب آمد) للمخرج حسين ربيعي. وأشادت لجنة التحكيم بـ«نعومة هذا الفيلم»، معتبرة أن «بساطته الجميلة من حيث الشكل تترافق بشكل رائع مع مضمونه». ويتمحور هذا الفيلم على قصة شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة يقع في حب ابنة جيرانه، مما يسبب صراعاً بين العائلتين.

ونال فيلم «فضيلة أن تكون لا أحد» للمخرج السعودي بدر الحمود جائزة لجنة التحكيم الخاصة، التي نص بيانها على الآتي: «إنه فيلم أفرحنا بقصته غير المألوفة، وبالطريقة الجريئة والمتقنة في تطور شخصياته الرئيسية». وهذا الفيلم الذي فاز بجائزة أفضل فيلم خليجي قصير في مهرجان دبي الدولي للسينما 2016. وبجوائز عدة أخرى، هو عن لقاء غير متوقع يجمع شاباً فقد عائلته مع رجل عجوز وأعور.

أمّا جائزة أفضل فيلم وثائقي فأعطيت بإجماع أصوات أعضاء اللجنة لفيلم «لا مكان للدموع» للتركية ريان توفي عن الحرب في كوباني وتوق سكانها النازحين للعودة إليها. وقالت اللجنة: «ماذا يمكننا أن نطلب من فيلم وثائقي؟ أن يطلعنا على أمور نجهلها عن العالم، عن وضع اجتماعي أو بيئي أو سياسي أو جغرافي، عن أنفسنا، عنا كبشر، عما يجعلنا مختلفين عن الأشخاص الذين نراهم في الفيلم أو مشابهين لهم، وهذا الفيلم يقدم كل ذلك ببراعة».

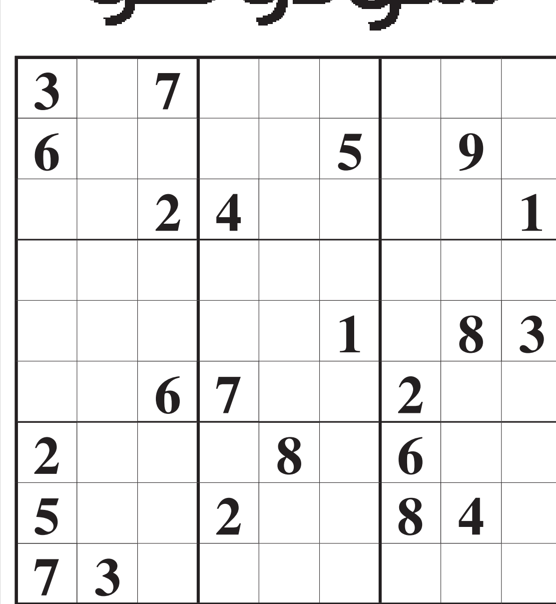
وتحدثت توفي بعد تسلّمها الجائزة، فأهدت فيلمها «إلى كل المحرومين من حرية التعبير والساعين إليها»، مشدّدة على رفض الرقابة.

أما جائزة أفضل فيلم روائي وفق تصويت الجمهور فكانت من نصيب I am not your negro للمخرج الهاييتي راوول بيك. ويدور الفيلم حول العنصرية في الولايات المتحدة من خلال كلمات وكتابات الكاتب الأميركي الأسود جيمس بالدوين.

وقبل عرض فيلم الاختتام Loving Vincent تولى مخرجه هيو ويلتشمان سحب ثلاث من 600 ورقة «تومبولا» تم توزيعها على الحاضرين. ونال الفائزون الثلاثة جوائز قدّمتها شركة «رويال تالنس» التي استخدم أدواتها الرسامون الذين تعاونوا على إنجاز الفيلم، وهي شركة عريقة كان فان غوغ نفسه يستخدم موادها لرسم لوحاته.

الفائزون في «مهرجان بيروت الدولي للسينما»

سودوكو



3		7						
6					5		9	
		2	4					1
					1		8	3
		6	7			2		
2				8		6		
5			2			8	4	
7	3							

الحل السابق

9	6	2	5	7	3	1	8	4
5	3	8	6	4	1	9	2	7
7	4	1	2	8	9	3	6	5
6	5	4	9	1	7	2	3	8
3	1	9	4	2	8	5	7	6
8	2	7	3	5	6	4	9	1
1	8	3	7	9	5	6	4	2
4	9	5	8	6	2	7	1	3
2	7	6	1	3	4	8	5	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

انقرة 18/1
يريفان 20/5
باكو 20/15
23/14
عشق اباد 22/13
طنجة 31/21
الجزائر 30/12
تونس 24/15
دمشق 28/11
طهران
بيروت 27/22
القدس المحتلة 27/19
بغداد 34/19
عمان 25/14
الرباط 35/18
الدار البيضاء 36/19
طرابلس 24/16
بنغازي 25/17
القاهرة 28/19
الكويت 37/21
المنامة 35/29
أبو ظبي 38/26
الرياض 38/21
الدوحة 37/28
مسقط 37/28
تيمبكتو 39/24
الخرطوم 41/26
صنعاء 25/10
نيامي 40/23
باماكو 37/23
انجمينا 37/23
اسمرة 24/10
جيبوتي 35/28

السعودية ومنطقة الخليج

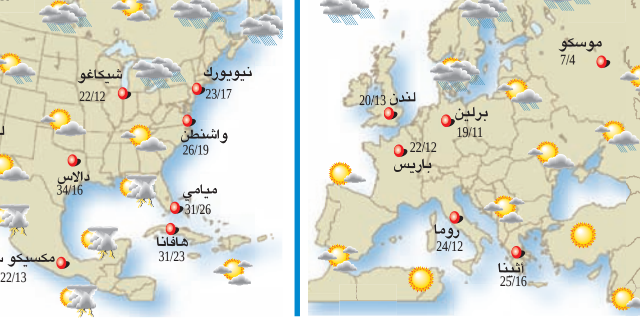
من المحتمل تساقط أمطار متفرقة على أجزاء من جنوب غربي اليمن، لكن يبقى الطقس جافاً على غالبية مناطق شبه الجزيرة العربية. وتسطع أشعة الشمس عبر أرجاء المنطقة، مع تحرك سحب قليلة عبر اليمن وجنوب المملكة العربية السعودية.

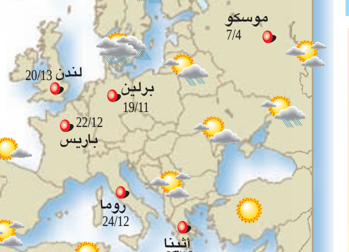
سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتحرك سحب قليلة عبر لبنان وشمال فلسطين، لكن يسود طقس جاف المنطقة. ويحمل مرتفع جوي معه سطوعاً قوياً لأشعة الشمس وطقساً دافئاً عبر الأجزاء المتبقية من المنطقة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتحرك أمطار متفرقة إلى داخل شمال ليبيا وجنوب شرقي تونس. وبينما يبقى الطقس جافاً على كثير من أرجاء المغرب، تتحرك السحب عبر البلاد. كما يسود طقس جاف ومشمس باقي أرجاء شمال أفريقيا.





أوروبا

تحمل جبهة من الهواء البارد الأمطار على آيرلندا واسكوتلندا وويلز وغرب إنجلترا، بينما يسود طقس جاف جنوب وشرق إنجلترا نتيجة تمركز مرتفع جوي. كما يسود طقس جاف المنطقة الممتدة من إسبانيا والبرتغال حتى داخل منطقة البلقان. وتتعرض مناطق من دول البلطيق وشمال أوكرانيا لأمطار ورياح باردة.

أميركا الشمالية

يسود طقس مرتفع عبر الأجزاء الكندية المطلة على المحيط الأطلسي ونيو إنغلاند. يتحرك منخفض جوي إلى داخل شمال غربي المحيط الهادي، حاملاً معه أمطاراً وثلوجاً على المناطق الجبلية من كولومبيا البريطانية إلى واشنطن وأوريغون وإيداهو. وتستمر حرائق الغابات المدمرة في كاليفورنيا.

يعشق السكك الحديدية... ويتمنّى إقامة معرض دائم لأعماله

مصري يحوّل «الخردة» إلى نماذج من القطارات

القاهرة: محمد عجم

اشتهرت شخصية تاجر الخردة المصري «عبد الغفور البرعي» درامياً من خلال مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي»، التي قدمها الفنان الراحل «نور الشريف» قبل نحو 22 سنة، وتناولت رحلة صعوده من القاع للقمة بعد تجارته في الخردة، ومنها استقى مصري آخر المبدأ الذي كان يعمل به بطل المسلسل: «أنا بلم (أجمع) اللي الناس ترميه وأرجع أخليهم يشتروه تاني»، حيث جعله شعارا له في الحياة، وبما يصب في صالح موهبته.

«أحمد أبو الضياء»، أو كما يلقبه من حوله بـ«أحمد ديزل»، موظف بهيئة سكك حديد مصر، إلا أنّه خرج عن نطاق الوظيفة التقليدي من خلال إعادة تدوير الخردة ومخلفات البيئة والتوفيق بينها وترجمتها في عمل نماذج مصنعة يدويا من القطارات البخارية والجرارات (القاطرات)، وعربات مترو الأنفاق والسيارات والعربات الملكية القديمة، يدفعه إلى ذلك عشقه لعالم السكك الحديدية.

وفي ورشته الصغيرة؛ التي زارتها «الشرق الأوسط»، يعمل هذا الأربعيني على مزج القطع الحديدية والمعدنية والبلاستيكية المستهلكة وغير القابلة للاستعمال مجدداً مع بعضها البعض، محولا إياها إلى نماذج للقطارات بأحجام مختلفة.

يقول «أبو الضياء»: «منذ مرحلة الطفولة لدي موهبة تصليح الأشياء المُعطلة بالمنزل، وجمع القطع المستهلكة خصوصاً مخلفات المطبخ وإعادة توظيفها للاستفادة منها مرة أخرى وكنت ألقى أمامها ترحيبا من عائلتي التي شجعتني أكثر بأن خصصت لي غرفة في المنزل لتكون بمثابة ورشة صغيرة أستطيع أن أقوم فيها بتنفيذ النماذج الخاصة بالقطارات التي أهوى ركوبها وعمل تصميمات لها».

استمر «أبو الضياء» في هوايته بخطوات بسيطة لعدة سنوات، ومع عمله لدى هيئة سكك حديد مصر قام بتنفيذ عدد من نماذج القطارات وإهدائها إلى متحف السكة الحديد الكائن بـ«محطة مصر» (محطة السكك الحديدية الرئيسية في القاهرة)، التي وجد إشادة كبيرة مقابل تنفيذها، وهو ما ساهم في إلقاء الضوء على موهبته، ووجدت إقبالا غير عادي من زوار المتحف، مما دفع أن يطلبوا منه تنفيذ نماذج من القطارات لهم، وهو ما عمل على توسع عمله، فانتقل إلى إحدى الشقق الصغيرة وحوّلها إلى ورشة تحتضن مجسماته التي يصنّعها، لينتقل بأعماله من الهواية إلى الاحتراف.

ويسرد صانع نماذج القطارات أنّ مدير متحف السكة الحديد في آيرلندا، عندما جاء لزيارة متحف مصر، تفاجأ بوجود نموذج لعربة الملك فاروق الملكية، حيث أعجب بتصميمها، وطلب عمل نسخة منها لكي تعرض في متحف آيرلندا، وهو العمل الذي أوكل إليه، وبالفعل تمكن من تصميم ذلك النموذج في 4 أيام، مضيفاً أنّ مدير المتحف الآيرلندي أعجب به للغاية أكثر من إعجابه بالعربة الأصلية، وذلك بعدما تمعّن في الخامات التي وظفت مع بعضها البعض لكي تصنع منها العربة المصغرة، والتي ضمت ماكينات حلاقة ذقن مستعملة ونعل حذاء قديم.

كما يحكي عن أن وزيرة النقل البريطانية عندما حضرت أيضا لزيارة المتحف أعجبتها قاطرة بخارية، مصنوعة عام 1855. وتكرر الأمر حيث طلبت نموذجا، وبالفعل تمكن من صنع نموذج مصغر باستخدام إبر الخياطة وبعض الإكسسوارات وموتور قديم، وهي الخامات التي أعجبت بها الوزيرة للغاية.

وبخلاف المتحف، اشترك «ديزل» العام الماضي في أول معرض فني من نوعه في مصر تحت عنوان «فنون النماذج المصغرة والماكينات»، الذي عرضت فيه نماذج مصغرة ومجسمات صنعها وأبدعها عدد من أصحاب هواية التصنيع اليدوي للنماذج المصغرة.

يتابع «أبو الضياء»: «اعتمادي الأساسي يكون على خامات متواجدة في كل منزل، حيث أكون سعيداً للغاية أنني قمت بتحويل شيء بلا قيمة لمنتج ذي هدف»، ويوضح أنّ العالم العربي، مبينا أن هناك محاولات فردية، أمّا توظيف المخلفات مع بعضها البعض فقلما يتواجد، وما يظهر فقط هو إعادة الخامات لحالتها الصب.

أما عن الصعوبات التي يواجهها، فيقول صانع نماذج القطارات: «أرى أنّ الفكرة الأساسية للعمل هي الأصعب، فالسؤال دائما يكون كيف سأعمل؟ وكيف أبدّل القطع الأصلية بقطع من الخردة، وكيف سأجمع المخلفات مع بعضها البعض، وهل ستوصل الفكرة أم لا، لذا دائما أقوم بوضع رسم تخيلي للنموذج، الذي يسمح لي بتخيل كيفية توفيق القطع مع بعضها البعض».

ويكشف «أبو الضياء» عن أمنيته في عمل معرض دائم لأعماله، أو قاعة مخصصة لعرض نماذجه، فهو لا يملك مكاناً حاليا للعرض، الأمر الذي فرض عليه تفكيك بعض النماذج التي كان قد صنعها، إلى جانب اقتصار عمله حاليا على تصنيع نماذج وفق الطلبات



أحمد أبو الضياء في ورشته أثناء تحويل الخردة إلى نماذج من القاطرات

نموذج من أعمال «ديزل»

أكثر الخامات التي تروق له هي البلاستيك والخشب، وكذلك المعادن بأنواعها، وفي المقابل يصعب إعادة تدوير الزجاج والخزف لأنّه من الصعب تطويعهما. وحسب رأيه، فإنّ إعادة تدوير الخردة والمخلفات فن غير منتشر على مستوى

التي ترد إليه فقط من جانب هواة السكة الحديد الذين يتردّدون على متحف الهيئة، أو من جانب زوار صفحته على موقع «فيسبوك» التي تحمل عنوان «متحف قطارات أحمد ديزل»، وهي الصفحة التي عملت على الترويج لأعماله، مبينا أنّه صنع أخيراً نماذج قطارات تحكي عن التسلسل التاريخي لتطور قطارات السكك الحديدية وذلك لصالح أحد الهواة.

كما يكشف عن أمنية أخرى وهي تأسيس مصنع للعب الأطفال بشكل غير تقليدي، بحيث تكون مصنّعة من الخردة أيضاً، وهو ما يعمل على تنمية عقل الطفل وتغذية خياله، وهو ما حاول فعله بشكل مبسّط مع أبنائه ونجل شقيقته، حيث يُعلّمهم كيفية التعامل مع المواد القابلة لإعادة التدوير.

ومن مبادئ هذا التعليم الذي يوصي به «ديزل» جميع الرّاغبين في تعلم تصنيع الخردة، هو وضع صورة للنموذج المراد تصنيعه، ثم تخيل كيف يمكن استبدال المكونات الأصلية بأخرى من المخلفات، وذلك «لأنّ الذاكرة فقيرة والاعتماد عليها فقط صعب، وهذه طبيعة النفس البشرية، لذلك فالصورة تسهل إثراء الذوق وتدريب الحس، وهو ما يصبّ في إتاحة استخدام جميع قطع الخردة والمخلفات، فلا توجد حدود للمواد التي يمكن استعمالها في التدوير والابتكار».

هند صبري تفوز بجائزة «فاتن حمامة»

تونس ولبنان يحصدان نصيب الأسد من جوائز «الإسكندرية السينمائي»

عدد من الفنانين والمخرجين الفائزين بجوائز مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط («الشرق الأوسط»)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

فازت الفنانة التونسية هند صبري، بطلة فيلم «زهرة حلب» بـ«جائزة فاتن حمامة لأفضل ممثلة»، في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، بينما ذهبت «جائزة عمر الشريف لأفضل ممثل» للفنان السوري محمد الأحمد عن فيلم «رجل وثلاثة أيام»، الذي يتناول الأزمة السورية من منظور إنساني، من خلال شخصية «مجد»، وهو مخرج يدّعي الشهرة، وتتسم شخصيته بالأنانية، قبل أن تتحول للنقيض بعد استشهاد ابن خاله الضابط في الجيش السوري.

واختُتمت أول من أمس، فعاليات الدورة الـ33 من «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط»، وسط حضور كبير من الفنانين المصريين والعرب والأجانب، وشارك بالدورة، التي حملت اسم الفنان المصري حسين فهمي 80 فيلماً من 25 دولة عربية وأوروبية.

وأعلنت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، التي ضمت 16 فيلماً، وبرئاسة المخرج أوسكار إيبار، عن جائزة كمال الملاخ للعمل الأول أو الثاني، للمخرجة خولة أسباب بن عمر، عن الفيلم المغربي «نور في الظلام»، بينما حصل الفيلم الفرنسي «نجمة النهار» على جائزة القدس لأفضل إنجاز فني لمدير التصوير «ناتالي ديوران».

وقال محمد الأحمد، بطل الفيلم الذي سبق له التمثيل في مسلسل «غرابيب سود»، خلال الندوة التي أقيمت عقب عرض الفيلم في المهرجان: «الحرب السورية ليست حرباً بالرصاص والدم فقط، ولكنها نفسية أيضاً، وتؤدي إلى اضطرابات في العلاقات الإنسانية، لذلك حاولنا أن نقدم قصة بسيطة بمضمون عميق لتوصيل رسالة معينة وتوثيق على شريط السينما».

وفاز الفنان عمرو سعد بجائزة أفضل ممثل عن فيلم «مولانا»، وقال سعد عقب تسلّمه الجائزة: «طوال الوقت أعتبر نفسي من الجمهور، ولكن هذه المرة أشعر أنّني أريد أن أهدي الفوز لنفسي». مؤكداً أنّ الفيلم أبكى عدداً كبيراً من النّقاد الأميركيين خلال عرضه في الولايات المتحدة أخيراً. بينما حصد خوزيه راموس، مؤلف الفيلم الإسباني «في سرية تامة» «جائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو»، وحصل أيضاً المخرج رضا باهي على جائزة أفضل إخراج عن الفيلم التونسي «زهرة حلب»، وتعد هذه الجائزة الثانية للفيلم في المهرجان.

وذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي للفيلم الإيطالي «نيران في الأحذية». وحصل على جائزة لجنة التحكيم الفيلم القبرصي «أرض مشتركة». بينما حصد فيلم «الأبيض» من لبنان «جائزة أفضل فيلم قصير»، وذهبت جائزة لجنة التحكيم لفيلم «خوف» من سلوفينيا.

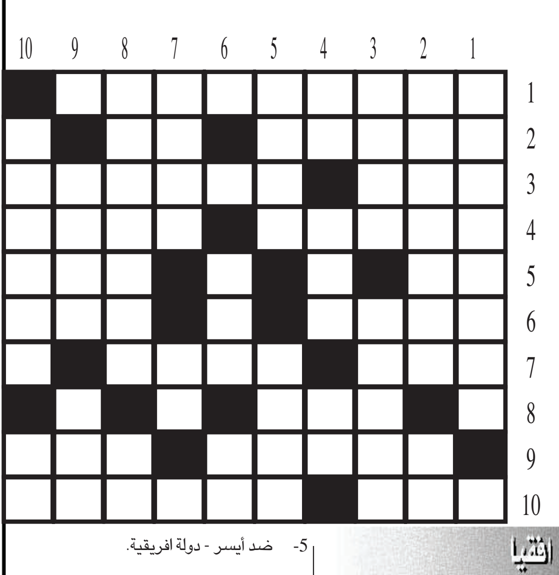
أما جائزة أفضل فيلم بمسابقة «نور الشريف» فقد حصدها الفيلم اللبناني «نور»، وحصد الفيلم نفسه 3 جوائز أخرى: أفضل إخراج للمخرج اللبناني خليل زعرور، و«جائزة محفوظ عبد الرحمن لأفضل سيناريو»، و«جائزة أفضل ممثلة» للفنانة فانيسيا أيوب. بينما ذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «الأب» من سوريا، وحصل أيمن زيدان، على جائزة أفضل فنان، عن الفيلم نفسه.

وكرّم المهرجان هذا العام المخرج الإسباني أوسكار إيبار، والمخرج التونسي فريد بوغدير والمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي، إضافة إلى المخرج خالد يوسف والممثلة صفية العمري ومدير التصوير عصام فريد والناقدة نعمة الله حسين من مصر.

وبدأ مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، قبل سنوات قليلة، تقليداً جديداً بإطلاق اسم الفنانين المصريين على دوراته، وكان من بينهم نور الشريف، ومحمود ياسين، ويسرا. وحلت إسبانيا ضيف شرف الدورة الأخيرة من المهرجان.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» قال الناقد الفني نادر عدلي: «ناقش المهرجان قضيتين مهمتين يعاني منهما العالم العربي، الهجرة غير الشرعية والتطرف الديني»، مضيفاً: «تميز مهرجان الإسكندرية لدول البحر المتوسط، بالحفاظ على طابعه الخاص بأفلام دول الإقليم الجغرافي للبحر المتوسط، حيث شارك بالمهرجان نحو 60 فيلماً سينمائياً من دول البحر المتوسط، من أصل 80 فيلماً مشاركاً. كما شهدت هذه الدورة حضوراً جماهيرياً كبيراً من عاشقي السينما».

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- يدعو - للمناداة.
3- اضع خفية - عاصمة الفلبين.
4- حاكم احرق روما - البحر.
5- متشابهان - ضد يدوي.
6- سباق - حصل على.
7- آلة موسيقية "معكوسة" - حبر.
8- ضياء.
9- مدينة فلسطينية - راية.
10- من الابجدية - من الازهار.

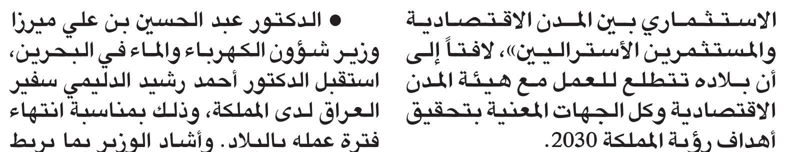
عموديا

1- ممثلة سورية.
2- ولاية امريكية - ضد ناضج.
3- علم مذكر - كائن حي.
4- نظير - ضعف - قهوة "معكوسة".
5- ضد أيسر - دولة افريقية.
6- حيوان مفترس - قاعدة العدد "معكوسة".
7- صحراء عربية - للتعريف.
8- مملكة آسيوية - احد الاقارب.
9- علم مؤنث - ضد يدوي.
10- الحمام "معكوسة" - حرف جر.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
-2	ا	ن		ا	ي	ل	ي	س	ر	م
-3	ل		ي	ل	ا	م		ا	ب	ي
-4	ن	و	م	ي	ل		ا	م	ي	ر
-5	ي	ل	ا		ي	ن	ب		ل	غ
-6	ل	ي	م	ا		س	ا	ن		ا
-7		ا		م		د	ن	س		ن
-8	ي	م	ا	ي	م		و	ي	ا	م
-9	ب		ل		س	ي	س	م	ر	
-10	ن	ي	م	س	ا	ي			ب	ن

عرب وعجم



● الدكتور عواد بن صالح العواد وزير الثقافة والإعلام السعودي، التقى في مكتبه بمركز الملك فهد الثقافي في الرياض بنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإعلام بجمهورية السودان الدكتور أحمد بلال عثمان. وجرى خلال الاجتماع بحث أوجه التعاون الإعلامي بين البلدين، ودعم جوانب التواصل من خلال وسائل التقنية والوسائل الحديثة للنشر الإعلامي بينهما، إضافة إلى آليات استثمار وسائل الإعلام لخدمة القضايا العربية والإسلامية. وأقام العواد حفل غداء تكريماً للوزير السوداني حضره عدد من المسؤولين والإعلاميين.



د. عواد بن صالح العواد

● محمد بن إبراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء البحريني، استقبل جافيد ماليك، سفير جمهورية باكستان الإسلامية في المنامة. حيث أشاد السفير بما وصلت إليه العلاقات الثنائية من نماء في شتى القطاعات، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز هذه العلاقات وفتح مجالات جديدة تعود بالنفع على البلدين والشعبين الصديقين. ومن جهته، أشاد المطوع بما تتميز به العلاقات الثنائية من تقدُّم مستمر يعكس الحرص المتبادل بين البلدين على توطيد أطر التعاون بما يلبي المصالح المشتركة.



محمد بن إبراهيم المطوع

● رالف كينغ، سفير أستراليا المعتمد لدى السعودية، زار مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابغ للتعرف على مختلف المشاريع التي يتم تنفيذها، والفرص الاستثمارية التي تقدمها المدينة. وقال السفير إن الزيارة «تأتي في إطار اهتمامنا بالاطلاع عن كثب على آخر ما تشهده المدينة من مشاريع وبرامج تطويرية من أجل بحث التعاون الاستثماري بين المدن الاقتصادية والمستثمرين الأستراليين»، لافتاً إلى أن بلاده تتطلع للعمل مع هيئة المدن الاقتصادية وكل الجهات المعنية بتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

رالف كينغ

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتي، حضر افتتاح الدورة الخامسة من مؤتمر طب الأورام الذي تنظمه مجموعة «في بي إس» للرعاية الصحية. وقال، في كلمته، إن «موضوع الأورام يحظى باهتمامنا على مختلف الأصعدة الرسمية والشخصية والإنسانية، فليس ضرورياً أن يكون الإنسان متخصصاً في الطب ليدرك أهمية هذا الحدث الكبير»، مشيراً إلى أن مثل هذه المؤتمرات العلمية يعوّل عليها كثيراً في إنقاذ حياة الإنسان، وتحقيق فرص أعلى لنجاح العلاج.

● سيد طاهر سيد ناصر سفير جمهورية جزر القمر الاتحادية المعين لدى الإمارات، قدم نسخة من أوراق اعتماده إلى أحمد ساري المزروعي، وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإنابة. وتمنى المزروعي للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلده لدى الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة بفضل السياسة الحكيمة للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا وزير شؤون الكهرباء والماء في البحرين، استقبل الدكتور أحمد رشيد الدليمي سفير العراق لدى المملكة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله بالبلاد. وأشاد الوزير بما يربط البلدين من علاقات وطيدة، معرباً عن شكره وتقديره للجهود الكبيرة التي قام بها السفير خلال فترة عمله. من جانبه، أعرب الدليمي عن سروره بما حظي به من تعاون مثمر وبناء خلال فترة عمله بالمملكة، مؤكداً استعداد بلاده دائماً لتعزيز التعاون بما يخدم تطلعات البلدين.

د. عبدالحسين ميرزا

● الدكتور محمد أحمد بن سلطان الجابر سفير الإمارات في آستانة، بحث خلال لقائه مع أوميرزاك شوكييف رئيس مجلس إدارة صندوق «سامروك خزنة» للرفاهية الوطنية في كازاخستان، سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الدولتين في شتى المجالات، خصوصاً في مجال الأعمال والتجارة والاستثمار. وأشاد الجانبان بمستوى العلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين قيادةً وشعباً، وأكدا حرصهما المشترك على رفع مستوى التعاون في المجالات على مختلف الأصعدة.



د. محمد أحمد الجابر

● أحمد المذبوح سفير دولة فلسطين لدى بلغاريا، التقى النائب العام لجمهورية بلغاريا، سوتير تساتساروف، وذلك في دار القضاء البلغاري بالعاصمة صوفيا. وتم خلال الاجتماع بحث عدد من المواضيع المهمة، بينها توقيع مذكرة تفاهم وتعاون بين المؤسستين النيابيتين البلغارية والفلسطينية، واتفق الطرفان على الحاجة لهذه المذكرة من أجل إقامة الحوار والتعاون المباشر بين الاختصاصيين في مجال القضاء من البلدين، الأمر الذي سيعود بالفائدة ليس فقط على الجانبين بل وعلى المجتمع الدولي كذلك.

أحمد المذبوح

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:58	06:13	12:09	03:31	06:04	07:34
المدينة المنورة	04:59	06:15	12:10	03:32	06:03	07:33
القدس	04:18	05:37	11:28	02:48	05:18	06:34
الرياض	04:31	05:47	11:42	03:04	05:35	07:05
القاهرة	04:26	05:51	11:43	03:04	05:34	06:51
الخرطوم	05:24	06:40	12:38	04:00	06:35	07:45
الرباط	06:04	07:26	01:16	04:34	07:04	08:22
تونس	04:55	06:19	12:08	03:24	05:55	07:15
الكويت	04:24	05:44	11:36	02:57	05:28	06:58
أبوظبي	05:00	06:16	12:11	03:34	06:05	07:35
المنامة	04:15	05:32	11:26	02:48	05:19	06:49
الدوحة	04:11	05:28	11:22	02:44	05:15	06:45
مسقط	04:43	05:59	11:54	03:17	05:49	07:19
بيروت	05:15	06:36	12:26	03:45	06:15	07:33
صنعاء	04:41	05:53	11:52	03:13	05:49	07:19
عمان	04:12	05:33	11:25	02:44	05:14	06:44
بغداد	04:40	06:00	11:51	03:09	05:40	06:57
اسطنبول	05:37	07:06	12:53	04:05	06:37	08:03
نيقوسيا	05:23	06:45	12:35	03:52	06:23	07:42
أثينا	06:00	07:25	01:13	04:29	07:00	08:22
لندن	05:21	07:10	12:49	03:46	06:26	08:10
باريس	06:15	07:58	01:39	04:41	07:18	08:56
نيس	06:01	07:35	01:19	04:29	07:02	08:32
روما	05:42	07:13	12:58	04:10	06:42	08:09
بروكسل	06:05	07:52	01:31	04:30	07:08	08:51
مدريد	06:48	08:17	02:03	05:16	07:48	09:13
جنيف	06:03	07:41	01:24	04:30	07:05	08:38
فيينا	05:20	07:02	12:43	03:46	06:22	08:00
برلين	05:26	07:17	12:55	03:50	06:31	08:17
فرانكفورت	05:41	07:26	01:06	04:07	06:45	08:25
استوكهولم	05:01	07:27	12:53	03:26	06:18	08:37
كوبنهاغن	05:23	07:23	12:58	03:47	06:31	08:26
امستردام	06:00	07:51	01:29	04:25	07:05	08:51
نيويورك	05:45	06:58	12:44	03:57	06:29	07:43
واشنطن	05:58	07:09	12:56	04:10	06:42	07:55
لوس أنجليس	05:45	06:51	12:41	03:59	06:30	07:38





London - Saturday - 14 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14200

السبت 24 محرم 1439 - 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14200



سمير عطاالله

خطاب الرابعة حتى منتصف الليل

انحسر دور الخطب السياسية، بعدما ظل لعصور طويلة، أداة القيادة والتعبئة. بعض الخطب تحوّلت إلى معلقات على جدار التاريخ، لا يزيلها زمن، وبعضها تحوّل إلى نصوص أدبية. مثال الأول خطب ونستون تشرشل في الحرب، والثاني خطاب التنصيب الذي ألقاه جون كينيدي. والثورات الكبرى كان لها خطباؤها: ميرابو في الفرنسية، ولينين في الروسية. ثلاثة من زعماء العالم الثالث اختاروا أسلوب التخاطب المباشر مع الناس: عبد الناصر في عرض السياسة والمتغيرات، والحبيب بورقيبة في مشاركة الناس أبسط القضايا وأهمها، وفيدل كاسترو، الذي يروي صديقه غابرييل غارسيا ماركيز، أنه دخل التلفزيون مرة في صورة مفاجئة في الرابعة بعد الظهر، وبدأ خطاباً استمر حتى منتصف الليل دون توقف، بحيث لم يتسنَّ لأحد من حرسه ومساعديه الذهاب إلى الحمام.

هل ظل الكوبيون يصغون طوال الوقت؟ ثمة كتاب صغير الحجم يضم بعض خطب كاسترو التاريخية. معدل إلقائها 6 ساعات. لكن حتى لو كان رجل يتحدث إلى التاريخ، لا أدري ماذا يمكن أن يقول طوال ست ساعات، ولا أعرف كم من البشر يتمتعون بقدرة الإصغاء والانتباه طوال ست ساعات.

هذا لا يمنع أن كاسترو أطل على العالم الخارجي عام 1960 بهذه الميزة عندما تحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال 259 دقيقة، في مرحلة كانت تعم خلالها العالم الثالث موجة من التحرر الوطني والزوال الاستعماري. لكن ما لبث الزعيم السوفياتي أن خطف كل أضواء تلك الدورة، عندما رصَّع خطابه الغاضب بأن خلع حذاءه وراح يضرب به على الطاولة أمامه. البعض قال إن الرجل كان مخموراً من كثرة الأنخاب التي شربها خلال غداء أقامته البعثة السوفياتية تكريما له. والبعض قال، بكل جديّة، إن حذاءه كان ضيقاً، ورأى أن الطريقة الوحيدة لطرد الألم وصنع العناوين حول العالم هي ذلك المشهد في هيئة الأمم، الذي لم يحدث مثله لا من قبل ولا من بعد.. ربما.

هل أصحاب الخطب الطويلة يحبون الأحاديث الطويلة أيضا؟ فلنعدْ إلى غارسيا ماركيز. لقد أهداه كاسترو أجمل فيلا في المدينة عربوناً لصداقتهما، وتقديراً لموقف حامل نوبل من قضايا أميركا اللاتينية. وكان يطيب للزعيم الكوبي أن يفاجئ صديقه بزيارة غير معلنة كالمعتاد. ويروي أحد رواد تلك السهرات من أصدقاء ماركيز، أن كاسترو كان يصل في الثانية، ويغادر في السادسة صباحاً. وعندما كان ماركيز يسمع جلبة الوصول، يحذّر ضيوفه قائلاً: طار عليكم النوم.



المثلة الأميركية ريني زيلوغر حضرت العرض الأول لفيلم «نفس نوعية الاختلاف مثلي» الذي تشارك في بطولته في دار سينما ريجنسي فيلدج في ويستوود في لوس أنجليس (إ. ب. أ)

مشعل السديري

يلعن أبو الفقر

تصديقاً للمقولة المشهورة: إن الحرائق تأتي أحياناً من مستصغر الشرر، إليكم هذا المثل عن الحريق المهول الذي لا يضاهيه حريق، والذي اجتاح مدينة لندن عام 1666، وكان سببه البسيط أن هناك خبازاً بريطانياً أوى إلى فراشه، ولكنه نسي إطفاء شعلة صغيرة بقيت في فرنه، وقد أدى ذلك الخطأ إلى اشتعال منزله، ثم منزل جيرانه، ثم الحارات المجاورة، إلى درجة أن نصف لندن قد احترقت، وماتت الألوف المؤلفة من سكانها، وأصبح ذلك الحريق المشؤوم يعرف بـ(الحريق الكبير).

والمفارقة هنا أن الخباز نفسه لم يصب بأي أذى.

ومستصغر الشرر ليس مقتصراً على النيران فقط، ولكن قد تكون له أسباب تافهة أخرى، والمثال على ذلك أنه في عام 1347، دخلت بعض الفئران إلى 3 سفن إيطالية كانت راسية في الصين، وحين وصلت إلى ميناء جنوا الإيطالي خرجت منها، ونشرت الطاعون في المدينة، ثم في كامل إيطاليا، ثم انتشر في كامل أوروبا، وقتل ثلث سكانها خلال عشر سنوات.

وكان الطاعون أصلاً في ذلك الوقت قد قضى على نصف سكان الصين.

***

ومن الأمور التي تجعل العقل يطير من النافوخ هذه الواقعة الحقيقية، وجاء فيها أن جورج هاريشن، من جنوب أفريقيا، باع مزرعته إلى شركة تنقيب بثمن بخس من الجنيهات، فقط لعدم صلاحيتها للزراعة. وحين شرعت الشركة في استغلالها، اكتشفت بها أكبر منجم للذهب على الأرض، وأصبح بعدها هذا المنجم مسؤولاً عن 70 في المائة من إنتاج الذهب في العالم.

الغريب أن مستر هاريشن لم ينتحر من شدة القهر، بل علق بكل برودة أعصاب أحسده عليها قائلاً: أشكر ربي لأنه أنقذني على الأقل من الخسائر التي كنت أتكبدها في زراعتي - انتهى.

وتبين لي أن ذلك الرجل إما أن يكون أكثر إنسان قنوع في العالم، أو أنه أكثر الناس بلادة في العالم، وأجزم أن الصفة الثانية هي التي تنطبق عليه تماماً.

***

ضحكت من كاريكاتير نشر في جريدة سعودية، مرسوم فيه اثنان يدخنان الشيشة، فقال الأول للثاني: تدري أن جارنا فلاناً يهرول كل يوم الفجر؟! فرد عليه الثاني دون أن يرف له رمش قائلاً: عالم فاضية.

وهذا ذكرني بموقف كنت شاهداً عليه قبل سنوات، عندما كنت أتفرج على أربعة يلعبون الكوتشينة (البلوت)، وكان التلفزيون وقتها ينقل خبراً بالصوت والصورة عن مركبة فضائية تدور حول القمر، فقال أحدهم لمن يقابله: انظر، انظر لهذا الحدث العظيم، فرفع رأسه ولوى بوزه مستهجناً وهو يقول: «الحقيقة، إنهم فاضيين، اتركهم»، ثم أردف قائلاً لرفيقه وهو يخبط بالورقة على الأرض: العب العب (صن)، يلعن أبو الفقر.

بعضها يستقر في الحصالات وعلب المربى في البيوت

15 مليار قطعة نقد صغيرة ضائعة في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

بعد حديث البنك المركزي الألماني عن 12,76 مليار مارك ما تزال «تدور» في بيوت وجيوب الألمان، رغم مرور 15 سنة على التعامل باليورو، تحدث البنك عن 15 مليار قطعة من فئة السنت والسنتين ضائعة، ويعتقد أنها مبعثرة في البيوت والمجاري و«علب المربى».

وصف التقرير الألمان بأنهم أبطال تضييع النقود من الفئات الصغيرة، لأنهم لا يعرفون مصير80 في المائة من هذا العدد الهائل من القطع النقدية من فئة السنت. وهذا يعني أن هناك 11,2 مليار قطعة من هذه الفئة لا يعرف أحد عن مكان وجودها.

ونقلت صحيفة «زاربركر تسايتونغ» عن البنك أن قيمة هذه القطع من فئة السنت والسنتين ترتفع إلى 220 مليون يورو. وربما تختفي هذه القطع الصغيرة في زوايا البيوت وبين مرتبات الكنبات وربما في أكياس الزبالة والمجاري... إلخ. وهناك 20 في المائة منها معلومة المصير وتستقر في الحصالات وعلب المربى في البيوت.

ويرتفع عدد قطع السنتين المجهولة المصير إلى 75 في المائة مما طرحه البنك المركزي في السوق وعددها وحدها نحو 8,6 مليار قطعة. ويقدر البنك أن كل ألماني يحتفظ في بيته بنحو مائتي قطعة معدنية حمراء (فئة السنت والسنتين والخمسة سنتات) كمعدل.

ونوهت الصحيفة إلى أن القطع المعدنية الصغيرة، من الحديد والنحاس، لا تساوي ثمنها ولا يستخدمها الألماني كثيراً، ولهذا فقد تخلت بعض المدن الألمانية عن التعامل بها رسمياً. كما أن هذه القطع لا تستحق قيمة إنتاجها التي تستقطع من أموال دافعي الضرائب.

ومعروف أن معظم مراكز التسوق في هولندا توقفت عن التعامل بالسنت والسنتين، وأوقفت فنلندا وبلجيكا وآيرلندا إنتاج المزيد من هذه العملات الصغيرة. وتنوي إيطاليا وقف التعامل بها بدءا من الأول من يناير (كانون الثاني) 2018.

وإذ رفضت وزارة المالية الألمانية طلب التخلي عن السنت والسنتين في العملة، قال أوليفر كريشر، النائب البرلماني عن حزب الخضر، إن إنتاج السنت والسنتين هدر في مال الضرائب وبالطاقة وضار بالبيئة.



تدهور مهارات الحساب والإملاء لدى تلاميذ الألمان

برلين: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أن مهارات الحساب والإملاء والاستماع تدهورت على نحو ملحوظ لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ألمانيا خلال الأعوام الخمسة الماضية.

وتبين من خلال الدراسة التي أجراها معهد تطوير كفاءة التعليم «آي كيو بي»، وأعلن نتائجها مؤتمر وزراء التعليم في ألمانيا أمس (الجمعة)، في برلين، أن مهارات القراءة لدى هؤلاء الطلاب ظلت العام الماضي في المقابل على المستوى نفسه الذي تم رصده لدى تلاميذ المرحلة نفسها عام 2011.

وترصد الدراسة مستوى طلاب الصف الدراسي الرابع الابتدائي في اللغة الألمانية والحساب.

وتبين من خلال الدراسة أن هناك تغيرات طرأت على التركيبة الطلابية، مقارنة بالدراسة السابقة عام 2011. فعلى سبيل المثال، ارتفعت نسبة التلاميذ المنحدرين من أصول مهاجرة في الصف الرابع، بسبب تدفق اللاجئين بمقدار الثلث، ليشكل هؤلاء نسبة 34 في المائة من إجمالي التلاميذ في هذه المرحلة.

وقالت رئيس مؤتمر وزراء التعليم، سوزانه إيزنمان، إن التركيبة الطلابية المتنوعة في هذه المرحلة من التحديات الكبيرة التي تواجه الولايات الألمانية في مجال التعليم، وأضافت: «نتائج الدراسة تبين أن هناك حاجة ماسة للتصرف على مستوى ألمانيا في تنمية (مهارات التلاميذ) في مواد رئيسية، مثل اللغة الألمانية والرياضيات».

وشملت الدراسة نحو 30 ألف تلميذ وتلميذة في الصف الرابع الابتدائي من كل الولايات الألمانية الستة عشرة.

بسبب مشكلة تقنية أثرت على التهوية

إخلاء مبنى أوروبي في بروكسل جراء إعياء أصاب عاملين في المطبخ



مقر مجلس الوزراء الأوروبي في بروكسل («الشرق الأوسط»)

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت الأمانة العامة للمجلس الوزاري الأوروبي أمس الجمعة، إن مشكلة تقنية كان لها تأثير على التهوية في مطبخ المبنى الأوروبي في بروكسل، مما تسبب في حدوث أبخرة ضارة في المطابخ، وبالتالي إصابة عدد من العاملين فيها بالإعياء والمرض، وجرى استدعاء رجال الإطفاء والإنقاذ والخدمات الطبية البلجيكيين للتعامل مع هذا الأمر وجرى إخلاء المبنى الأوروبي أولا من الأشخاص الذين أصيبوا جراء الأمر.

وأضافت الأمانة العامة بأنه، ولتطبيق مبدأ السلامة أولا، قرر المجلس الوزاري الأوروبي بالتشاور مع السلطات البلجيكية إجلاء الموظفين من مبنى المجلس الجديد إلى المبنى المجاور كإجراء وقائي.

وأضاف بيان للمجلس أن مركز الخدمات الأوروبية ذات الصلة، يعمل جنبا إلى جنب مع السلطات البلجيكية لضمان سلامة الموظفين والتحقق من مصدر المشكلة وإجراء تحقيقات في هذا الصدد، وأشار البيان إلى هذا الحادث لن يحول دون انعقاد القمة الأوروبية المقررة يومي 19 و20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في مقر المجلس الوزاري الأوروبي ببروكسل.

راقصة فرنسية تقاضي دار أوبرا لتسريحها من العمل بسبب الحمل

باريس: «الشرق الأوسط»

أقامت كارلين ماريون، وهي راقصة في دار أوبرا مدينة ليون، جنوب فرنسا، دعوى بتهمة التمييز ضد مديرها في العمل الذي سرحها بسبب حملها. وفي حال كسبت المدعية القضية فإن المتهم يمكن أن يواجه حكماً بالسجن يصل لمدة سنتين، وتغريمه 30 ألف يورو.

ماريون (38 عاما)، كانت متعاقدة مع الأوبرا بصفتها راقصة باليه طوال 6 سنوات. وفي عام 2014 طلبت إجازة للولادة وفوجئت بعد انتهائها بأن قرارا قد صدر بتسريحها من العمل. وفور علمها بالأمر تقدمت بشكوى أمام عمدة المدينة، دون أن تحصل على جواب. وعليه فقد رفعت دعوى ضد الإدارة متهمة المدير يورغوس لوكوس بممارسة التمييز الجنسي.

وأخيرًا، بعد 3 سنوات من الانتظار كبر خلالها طفل المدعية، وتمت إحالة المتهم على محكمة الجزاء التي تحددت جلستها في 9 من الشهر المقبل.

تستند المدعية على تسجيل صوتي قامت به أثناء مقابلة بينها وبين المدير، يثبت رفضه لكونها حاملا ويقول لها: «أنت لطيفة ولك جسد جميل وأنا أحبك مثل ابنتي لكنك لن تتقدمي في عملك حين تكونين أما مشغولة بطفل. إن لدينا في الفرقة 5 راقصات أمهات وسنتحول من فرقة باليه إلى روضة للأطفال». ويتضمن التسجيل ردها عليه بأنها تدفع الثمن عن كل النساء الحوامل، كما أصرت على أن أمومتها لن تؤثر على لياقتها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية